الإشراف في منازل الأشراف

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد

ابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ

قدّم له وحققه وعلّق عليه

الدكتور نجم عبدالرحمن خلف

الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية

والباحث في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية

بالمدينة المنورة

مكتبة الرشد

الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الإشْراف في مَنَازِلِ الأَشْراف

الطبعة الأولى
١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م

الناشر
مكتبة الرشد للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز
ص . ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٨٣٧١٢
تلكس ٤٠٥٧٩٨ فاكس ملي ٤٥٧٣٣٨١

القسم الدراسي

الفصل الأول :

دراسة الكتاب

المبحث الأول : مقدمة التحقيق.

المبحث الثاني : منهجي في التحقيق.

المبحث الثالث : صور من المخطوطتين اللتين اتخذناهما أصلاً في التحقيق.

المبحث الأول : مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيِّئات أعمالنا، مَنْ يهدِ الله فلا مُضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

أما بعد :

١ ـ فإن موضوع هذا الكتاب يعالج خِلاَلَ الأَشرافِ والنُّبلاءِ، وما اتّصفوا به من المناقب، والشَّرفِ، والسُّؤْدُدِ، وقد اختار له مصنفه عنواناً مُوفَّقاً، فأسماه : «الإشراف في مَنَازِلِ الأَشْرَاف»، أخرج فيه «٥٢٠» نصاً مُسْنَداً، يشتمل على صفاتِهم وسِمَاتهم وأخبارِهم.

ولم يقف عمل المصنف في هذا «الكتاب» عند ما تعارف عليه الجمهور من الناس من صفاتِ وشمائلِ الأشراف، وإنما تعداها إلى ما هو أبعد غوراً، وأعظم أثراً، وأوفر أجراً، فنراه قد افتتح كتابه مصدِّراً إياه بحديث : «المُتَصَدِّق بعِرْضِهِ»، وكأنه يريد بذلك : أنّ هذه الخصلة النبيلة هي أرق وأسمى وأنبل صفات الأشراف من المتقين، بحيث إنهم بلغوا من التقوى والصلاح حداً أنكروا معه ذواتهم، واستعلوا على حظوظ نفوسهم، وتمكنوا من زمام هذه النفوس تمكناً بلغ الذِّروة، فلا شح، ولا بخل، حتى وإن انعدم المال وافتقد وعزّ وجوده، «اللهم إنه ليس لي مال أتصدق به، فأيما رجلٍ من المسلمين نال من عرضي فهو عليه صدقة..»[1]، وفي رواية أخرى : «اللهم إنه ليس عندي صدقة أتصدق بها، فأيما رجلٍ من المسلمين أصاب من عرضي شيئاً فهو عليه صدقة..»[2].

(١) أخرجه المصنف في هذا الكتاب انظر رقم (١)

(٢) أخرجه المصنف في هذا الكتاب انظر رقم (٢)

ما أروع صنيع هذا المسلم، هكذا يناجي ربه في سِرٍ وخمولِ صِيتٍ، يتفنن في رضاه ـــ سبحانه ـــ، ويحقق أمره في التذلل لإخوانه المسلمين «أَذِلَّةٍ على المؤمنين»[1]، وهكذا يكون التقي الشريف النبيل الكريم : يجود بالنفس لخالقها، ويجود بعرضه ابتغاء رحمة ربه، وتحقيق أمره، والامتثال له، وهو شرف ونبل وكرم، لا يعرفه إلا من باع واشترى لله، وغضب ورضي لله، وأعطى ومنع لله، وأحبّ وكره لله. وسبحان الله ما أقل هؤلاء وأندرهم، وكذلك الشرفاء في كل عصر نزر يسير، وسادة قدوة معدودون.

وهذا الشريف المسلم جاء في الرواية الثانية مبهماً : «رجل من المسلمين» أما في الرواية الأولى من هذا الكتاب فقد جَدَّدته، فإذا به «رجل من الأنصار».

نعم رجل من الأنصار، أنصار الله ورسوله، هؤلاء النبلاء الكرام[2] «الذين تَبَوَّؤُا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم، ولا يجدون في صدورهم حاجةً مما أُوتوا، ويؤثرونَ على أنفسهم ولو كان بهم خَصَاصَة»[3].

وللصدِّيقةِ بنتِ الصِّديق أمّ المؤمنين عائشة موقفٌ عملي من مواقف النُّبل والشَّرفِ وكرم الأخلاق، فإنه كان ممن هلك في حادثة الإفك، ووقع في عائشةَ حَسَّانُ بنُ ثابت، وقد أخرج المصنف هنا[4]، ومسلم في «صحيحه»[5] عن عروة بن الزبير أنَّ حَسَّانَ ابن ثابت كان ممن كثَّر على عائشةَ فَسَبَبْتُهُ، فقالت ـــ عائشة ـــ: يا ابن أُختي دَعْهُ، فإنه كان يُنَافِحُ عن رسولِ الله ـــ صلى الله عليه وسلم.

هكذا يبلغ الإيمان عند المسلم النبيل من نكران الذَّات، والعفو عن المخطيء في حقّه من المسلمين، ومراعاة المواقف الصالحة لكل مسلم، واستحضارها عند قصوره وزلله.

---

(١) سورة المائدة / آية ٥٤

(٢) انظر سورة الأنفال/ آية ٩.

(٣) سورة الحشر / آية ٩.

(٤) انظر النص رقم (٥٨)

(٥) صحيح مسلم: ٤/١٩٣٣ ـ ١٩٣٤ كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ رقم ٢٤٨٧ . وما بعده.

وما أحوج الإسلاميين اليوم إلى مثل هذه الدُّرر، من العظات والعبر، التي تتسامى وترتقي بهم إلى أعلى مراتب الإيمان.

***

٢ ــ ولم يكن الحافظ الإمام ابن أبي الدنيا قد صدَّر كتابه هذا بهذين النصَّين الكريمين عن غير قصد واعتبار، بل إنّ هذه اللَّفتة التربوية الكريمة ــ التي خالف بها جمهور الناس في نظرتهم إلى صفات النبلاء ــ كانت من جملة مقاصده الإصلاحية في تصنيف الكتاب.

كما أنها لم تكن فائدةً أو لطيفة مرَّت بخاطره فسجَّلها بل هي عظة تربوية إيمانية، أخرجها هنا في صدر الكتاب ــ عن قصدٍ وتوجيهٍ أملاها عليه واقع الأمة الذي عاش جزءاً حافلاً من أجزائه، فرأى تمسك كل ذي حق بحقه، وحرصَ جمهور المسلمين على صيانة كرامتهم ووفورها بين إخوانهم المسلمين من غير أن تُخْدَشَ أو تُمَسَّ، وهذا معيار عسير يخالف ما أمر الله به من الذّلة وخفض الجناح للمسلم، بل أشار ربُّ العالمين ــ سبحانه ــ إلى ما هو أسمى وأرقى من ذلك، فقال: «فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم»[١] وقال ــ سبحانه ــ: «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن»[٢].

وقال ــ جل وعلا ــ «ويدرءون بالحسنة السيئةَ أولئك لهم عُقبى الدار»[٣].

وقال ــ عزوجل ــ «أولئك يُؤْتَوْن أجرَهُمْ مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئةَ»[٤].

***

٣ ــ والحافظ ابن أبي الدنيا من العلماء الذين ما رسوا التأديب، وتصدوا لاصلاح الناس، وعالجوا القضايا التربوية الهامة نظرياً وعملياً مع خاصة الأمة وعامتها، فكان ــ

(١) سورة فصلت / آية ٣٤.
(٢) سورة فصلت / آية ٣٤.
(٣) سورة الرعد / آية ٢٢.
(٤) سورة القصص / آية ٥٤.

رحمه الله ـــ قد أعطى رقعة واسعة من اهتماماته وجهده لقضية الأخوة والوفاق والود بين المسلمين، والحرص على أن تسود روح التغافر والتواصي والتصابر بدل التنافر والتباغض والعداء.

وكان من آثار هذا التوجه النبيل هذه المصنفات القيمة:

١ ـــ كتاب الإخوان[١].

٢ ـــ كتاب الحلم وذم الفحش.

٣ ـــ كتاب ذم البغي.

٤ ـــ كتاب ذم الحسد.

٥ ـــ كتاب ذم الغضب.

٦ ـــ كتاب ذم الغيبة والنميمة.

٧ ـــ كتاب العفو.

٨ ـــ كتاب قضاء الحوائج.

٩ ـــ كتاب مداراة الناس.

١٠ ـــ كتاب مكارم الأخلاق.

١١ ـــ كتاب الصمت وآداب اللسان.

ولا شك أنَّ أي مصلح عليم يدرك فداحة خطر العداوة، وأثرها السيء في نخر المجتمع وتقويضه، وهي «الحَالِقَة» التي تحلق الدين وتزيله. و«العداوة» سلاح فتاك استخدمه الحقّ ـــ سبحانه ـــ في دمار المجتمعات التي طغت وكفرت، فأحالهم شِيَعاً وأحزاباً وفِرقاً يَقْتُل بعضُهم بعضاً ويُهْلِك بعضُهم بعضاً.

قال الله ـــ سبحانه ـــ : «فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة»[٢] وقال

---

(١) انظر التعريف بهذه المصنفات في مقدمتي لكتاب «الصمت وآداب اللسان» للمصنف ص (٨٣ ـ ١١١).

(٢) سورة المائدة / آية ١٤.

ـ سبحانه ـ : «وألقينا بينهم العداوةَ والبغضاءَ إلى يوم القيامة»[1] وجعل ـ جلّ وعلا ـ من علل تحريم الخمر والميسر أنها وسيلة من وسائل الشيطان ليوقع بين المسلمين العداوة والبغضاءِ فقال ـ سبحانه ـ : «إنما يريدُ الشيطانُ أن يوقعَ بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر»[2].

والعداوة اليوم قد ضربت أطنابها في صفوف المسلمين، وعم بلاؤها مجتمعاتهم، وهزلت روح التغافر وخفض الجناح، وأصبح التراحم عزيز الوجود، وهي حالة تقتضي وقفة صادقة من المصلحين ليتداركوا الأمر قبل أوان النَّدم، فالأصل في المسلمين أن يدخلوا في «السِّلْمِ» كافةً ولا يتّبعوا خطوات الشيطان الذي يأمر بالعداوة والفحشاء، وتشريعات الله وأحكامه واحدة لا تتجزأ، فالأخذ بها جميعاً هو الإسلام الصحيح.

***

٤ ـ وهذا الكتاب «الإشراف في منازل الأشراف» حافل بمثل هذه النصوص التربوية الهادفة، التي أراد الحافظ ابن أبي الدنيا من وراء جمعها وتسجيلها في هذا المُصَنَّف : أن يحثَّ الجيلَ المسلم على الاقتداء بأشراف الأمة، وأخذ أنبل ما عندهم من الخِلال والمحاسن، ولو أننا وقفنا عند كلِّ نصٍ، وسجلنا انطباعنا عنه، وبينّا آثاره التربوية في الفرد والجماعة لعظمت هذه المقدمة وطالت، ولذلك فإنني أكتفي بما مثَّلتُ له، وأترك النصوص تعبّر للقاريء عن مكنونها.

***

٥ ـ والحافظ ابن أبي الدنيا ـ مصنف هذا الكتاب ـ شريف من الأشراف، فهو من موالي القرشيين، وأبوه من العلماء الصلحاء البعيدين عن الشهرة والصِّيت.

وكان ابن أبي الدنيا يقوم بتربية أولاد الخلفاء وتوجيههم وإصلاحهم، كما تخرَّجَ على يديه عدد كبير من طلبة العلم.

وبهذا يكون المصنف اجتمع فيه «الشَّرَفُ» بشقَّيه الموروث والكسبي. فالشرف شرفان : شرف موهوب موروث، وشرف مكتسب.

---

(١) سورة المائدة/ آية ٦٤.

(٢) سورة المائدة/ آية ٩١.

وقد مكَّنَتْ صحبةُ الأشراف من أهل القرن الثالث الهجري ابنَ أبي الدنيا من ملاحظة ومعرفة قيمة وأثر هذه الصفات، كما أفادته دراسته وصلته الوثيقة بالعلم الشريف من الأخبار والآثار والتاريخ من الوقوف على النبلاء في هذه الأمة، ومعرفة سماتهم وصفاتهم وجميل خِلالهم، فمكَّنه ذلك من حسن الإحاطة والجمع لهذه المناقب الشريفة.

وأنت حين تطالع هذا الكتاب سترى بوضوحٍ التكاملَ المنهجيَّ في عمل المصنف، فإنه لم يقف بنصوصه عند الشرف الموروث كالنَّسب وأمثاله، ولا عند الشَّرف المكتسب كالتقوى والعلم ـــ، وإنما جمع بينهما، ولم يغفُلْ عن واحد منهما.

***

٦ ـــ هناك تنبيه مهم أحب تسجيله هنا، لصلته الوثيقة بموضوع الكتاب وطبيعة مادته، فإنني قد لحظت أن المصنف ـــ رحمه الله أخرج في كتابه هذا «الإشراف في منازل الأشراف» جملة كبيرة من النصوص لأعلام مُبَرّزين اشتهروا بأسمائهم وأعمالهم، أو عُرفوا بصنائعهم، وأن هؤلاء لم يكونوا من المحمودين في سلوكهم الفردي والاجتماعي، كما أنهم أخذوا حظهم من الذمِّ والقدح والتجريح في عصرهم وعند الأجيال المتعاقبة بعدهم.

وعلى هذا فقد يقف المُطالِعُ لهذا الكتاب على مثل هذه النصوص التي تتحدث عن أخبار الحَجَّاج بن يُوسفَ الثقفيِّ، والمختار الثقفيِّ، ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وغيرهم من أمثالهم، وكذا النصوص التي تحدثت عن بعض السَّحَرَةِ والعَرّافين وأضرابهم من أصحاب الصِّناعات المحرَّمَة.

والذي استبان لي ـــ من خلال دراستي لهذا الكتاب ـــ أنّ المصنف إنما أراد بصنيعه هذا التنبيه إلى قضية خطيرة تلتبس على جمهور الناس ـــ وبالخصوص على عوامِّهم ـــ ألا وهي استحسان وتبجيل جميع أعمال الأشراف من الناس، بقاعدة أن أعمال الشريف كلها شريفة ورفيعة، وبالتالي يقع الاقتداء بهذه الهنات والانحرافات.

والأصل الشرعي : أن كل إنسان يؤخذ منه ويرد عليه إلا رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ.

ومن الأدلة على وضوح هذه المنهجية في ذهن المصنف أنه أخرج نصَّين للمختار

ابن أبي عبيد الثقفي[1]، ثم أعقبهما بنص ثالث رواه عن أبي بكر بن عياش قال المختار لما أُحيطَ بِهِ : ذهبت الدنيا والآخرة[2]. هذه مسألة، وهناك مسألة أخرى تبلورت عندي من خلال تدريسي لمادة «من أعلام الدعوة»، فوجدتُ أنَّ «العَلَمَ» إنما هو الرجل المشهور، الذي ذاعَ صيتُه واشتهرَ أمرُهُ في الحقِّ أو الباطل، فأي رئيس نصراني أو يهودي فهو عَلَم، وأي ممثل أو مغنّ مشهور فهو علم، وأي لاعب رياضي معروف فهو علم وقد بدا لي أنَّ منهج «الأعلام» وفق هذه النظرة قد تطور حتى وصل إلى مرحلة المؤرخ الثقة الإمام الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء»، فاشترط أن يودع كتابه أعلام النبلاء، وليس النبلاء فحسب، فكان الحاصل أن ضمَّ كتابه الثقةَ والضعيف، والصالح والفاسد، والعادل والظالم من الولاة والحكام وذلك باعتبار الرابط الذي ينتظمهم وهو أنهم أناس أخذوا حظاً وافراً من الشهرة والمنزلة، سواء أكانت شهرتهم جاءت لأمر صالح أو لأمر خبيث، فيكون الضابط والرابط هو : الشهرة وذيوع الصيت.

وربما يكون المصنف قد أودع النصّ الأول والثاني في حديث «المتصدق بعرضه» وجعلهما في طليعة كتابه، بقصد أنّ هذه الخصلة هي أرفع خصلة في نبلاء الناس من أهل التقى وأراد أن يقول من ورائها أن النُّبل والشرف والسؤدد ليس في المراتب والمناصب، ووفور الجاه والمال، وإنما هي في التفنن في طاعة الله، وتحقيق مراداته، وحسن الإسلام بأن يسلم إخوانك من لسانك ويدك وقلمك.

وهذه قضية تربوية هامة في استعمال معيار الشرع الشريف في تقويم سلوك الناس وبيان رتبهم ودرجاتهم.

وتتفرع عن هذه المسألة فائدة أخرى، وهي : أنّ هذه الأخبار المروية عن أشراف الناس ممن عُرفوا بالظلم والانحراف، وقاموا بقيادة الناس إلى الخطأ والضلال، ينبغي تسجيلها، وعَرْضها للأجيال المسلمة، ليستفيدوا من تجاربها، ويحذّروا من مساربها، ولا يقتدوا بأصحابها، فإنَّ في عَرْضها زيادة تنفير من المبتدعة والظلمة، ووثائق تدينهم وتعرِّي زيفهم، وتكشف حقائقهم.

---

(١) انظر رقم (٤٣)، (٤٤).

(٢) انظر رقم (٤٥).

وهذه ليست من الغيبة في شيء فإنما الغيبة لمن لم يعلن بالمعاصي. قال إبراهيم النخعي : «ثلاث كانوا لا يعدونهن من الغيبة : الإمام الجائر، والمبتدع، والفاسق المجاهر بفسقه»[١] كما أنَّ الإنصاف أنْ تُسَجَّل بعض المآثر الصالحة لمن عرف بالظلم والخطأ من المسلمين ممن خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ورحم الله الإمام ابن سيرين القائل : «وظلم لأخيك أن تذكره بأقبح ما تعلم منه، وتنسى أحسنه»[٢].

٧ ــ وأخيراً: فإن كتاب «الإشراف في مناقب الأشراف» للحافظ ابن أبي الدنيا ذو قيمة شرعية، وتربوية، وتاريخية، وذلك لأسباب كثيرة : فمؤلفه من الحفاظ الكبار، وصاحب قدم راسخة في الزهد والرقائق، وصاحب خبرة ودُرْبَةٍ في معالجة العِلَلِ الاجتماعية والأخلاقية، فهو المُرَبي، والمؤدب، والقدوة.

فكان كتابه هذا ثمرةً ناضجةً من ثِمَار هذا الحافِظِ المُتخصِصِ، صنَفه في غصر منْ أكثرِ العُصورِ نشاطاً وحيويةً في جمْع الأحاديثِ النبوية واستقصائِها وتنقيتِها، فَعَمَلَتْ فيه الخبرةُ الحديثيّةُ والخبرةُ التربويةُ عَمَلَها، فآتت أُكلهَا ضِعْفَيْن.

وهذه فقراتٌ موجزةٌ تُلقي الضوءَ على أهميّة الكتابِ، وما فيه مِنْ المزايا والإبداع :

أ ــ إنَّ «كتابَ الأشراف» كسائِر مُصنفات ابن أبي الدنيا منْ «أُصولِنا»[٣] التَراثيةِ

(١) ابن أبي الدنيا ـ الصمت وآداب اللسان: رقم ٧٥٩ بتحقيقنا، وإسناده صحيح.

(٢) المصدر السابق: ٢٢٣ وانظر نحوه في ٢٢٧ كلاهما بإسناد حسن.

(٣) إن مما يؤسف له أن تبقى هذه الأصول حبيسة المكتبات الخطية، بعيدة عن أيدي العلماء والباحثين، في الوقت الذي تري فيه وفرة المطابع وتيسرها، وغالب الذي طبع من هذه الأصول مليء بالتصحيف والتحريف، وقد عمد شيخنا الأستاذ حامد إبراهيم المصري مقابلة كتاب «مجمع الزوائد» للهيثمي بنسخة خطية فوجد في المجلد الأول فقط ما يقرب من ألف خطأ. وقمت بتصحيح نسختي عليها، فصححت ما يقرب من ثلثمائة خطأ ثم ضقت وتركتها لكثرتها. مع أن هذا الكتاب في خمس مجلدات ضخام، وهو من الأصول المهمة في السنة النبوية. وهناك عشرات الشواهد على هذا. وقد أحسن الأستاذ المرحوم محمد فؤاد عبدالباقي في إخراجه «صحيح مسلم» و «سنن ابن ماجة» و «فتح الباري» مع ضبط نص البخاري بالاشتراك مع الأستاذ المرحوم محب الدين الخطيب، وكذلك المحدث المرحوم أحمد شاكر في «مسند أحمد» وفي «سنن الترمذي» وللأسف فإنه توفي قبل إتمامها.

وضعه في عصر التّدوينِ، فجاء الكتابُ كلّه مِنْ فاتِحَتِه إلى خاتِمَتِهِ مُسنَداً موصولاً إلى قائِله. وهذه الميزةُ أهمُّ صفةٍ في الكتابِ من النّاحيةِ الحديثيةِ، والقيمةِ العلميةِ البحْتَة.

ب ـ تَضَمَّنَ الكتابُ (٥٢٠) نصاً، جامعاً لكلِّ ما يتعلّقُ بصفات الأشراف وأخبارهم مِن أحاديثَ مرفوعةٍ، وآثارٍ عن الصّحابةِ والتّابعينَ، وبهذا التوسُّع المَوْضُوعي الشامِلِ أصبحَ الكتابُ وحيداً في بابِه، فريداً في استْيعابِه، وضمّ بين دَفَّتيْه طائفةً كبيرةً من النُّصوص النَّادرةِ التي قدْ لا نجدُها في كتابٍ مُسنَد سواه، فمصنفات ابن أبي الدنيا تعتبرُ من المصادرِ الرئيسة لكلِّ مَنْ له عنايةٌ بالأخلاق والتربية والرقاق.

ج ـ وممّا يزيدُ في أهميةِ الكتاب، ويُبرزُ قيمتَه العلميةَ: اشتمالُه على مئات الآثار من آثار السلف الصالح، فضلاً عن مئات الأحاديث المرفوعة المسندة.

وهذه الآثار في غايةِ الندرةِ ولها قيمتانِ:

ـ قيمةٌ شرعيةٌ وتربويةٌ، باعتبارها الترجمةَ الحيَةَ لأخلاق السّلف الصالحِ وآدابهم، وأثراً مهماً من آثارِ انْطباعهِم بالتوجيهات النّبويةِ وتمثلهمْ بها في سُلوكهم وحياتِهِمْ.

ـ وقيمةٌ علميةٌ، باعتبار أنَّ هذه الآثارَ من أقدم ما وُجدَ، ونظراً لأنها جميعاً مُسندةٌ، وأنَّ ناقِلها إمامٌ ثقة صدوق، فإنها تُعَدُّ وثيقةً نفيسةً لما كان عليه النبي ﷺ والسَّلف الصالحُ من الصحابةِ والتابعين وتَابِعيهم في أشرف صفاتهم وما كانوا عليه من الورع والصلاح، والوقوف عند حدودِ الله، وكَيْف لا وَهذه الآثارُ لا نجدُها اليومَ بهذا التأصيلِ والتّوثيقِ إلا عنْدأفرادٍ قلائلَ من الأئمة الحُفّاظ، بل هناك من النُّصوص ما تفرَّد بحفْظِها لنا ابنُ أبي الدنيا، و لم نجدْها عند غَيْرِه من المُصنّفين القُدامى ـ فيما علِمنا وذلك فيما وقفْنا عليه من كُتبهم.

د ـ لقد تضمَّن الكتابُ بلسان الحال صورةً عن الواقِعِ الذي كان يعيشُه المجتمعُ الإسلامي حينئذٍ، مع محاولة لِعلاجِهِ، ذلك أنّ ابن أبي الدنيا لَمْ تأته فكرةُ الكتاب من فراغ، وإنَّما جاءتْ ضرورةً مُلِحَّةً تقْتضيها أجواءُ المجتمع الإسلامي، فقد كانت

هناك مئات الآلاف من الوافدين الجدد على هذا الدين القيِّم لم تأخذ حظها من الإعداد والتربية والصقل، كما أنهم كانوا أحوج الناس إلى المنهج، وإلى التعليم والتوجيه، فجاءت مصنفات ابن أبي الدنيا علاجاً لهذه الحالة، وجاء «كتاب الأشراف» ليسدّ هذا النقّص. ويذكر المسلمين الجدد، وغيرهم من شباب الأمة الإسلامية بالمنهج المتميز لهذا الدين، الداعي إلى التخلق بكل فضيلة، والتأسي بالأشراف والنبلاء وأصحاب الأعمال الجليلة العالية.

هـ ــ كما أنَّ لضبط الكتاب وتدقيقه مزية أخرى، فإنَّ ابن أبي الدنيا قد سلك فيه مسلكَ المحدثين في التحري والضبط والتوثيق، ساعده في ذلك استقراره ببغداد فأمكنه أن يضع مصنفاته بحضرة أصوله فسلمت من الاضطراب والتخليط.

أما الناحية المنهجية والتنظيمية فلنا ملاحظات عديدة على صنيع المنصف ــ رحمه الله ــ في هذا الكتاب، الذي خالف فيه سائر كتبه الأخرى، والتي وصلتنا على درجة عالية من التنظيم، وحسن التبويب، ودقة التوزيع.

أما هنا في هذا الكتاب : فإنّ الناحية المنهجية والتنظيمية ضعيفة مضطربة، وإننا إذا استثنينا بعض الأغراض التربوية في التوزيع للنصوص بين ثنايا الكتاب وضمّ النظير إلى النظير منها أحيانا، مما يوحي ببعض آثار المنهج وقصد التنظيم[1] ــ أقول : إذا استثنينا هذه الحالات المعدودة يمكننا الجزم بالحكم على الكتاب بأنه قد خلا من الروح المنهجية والتنظيمية الشكلية. وهو أمر غريب في جملة أعمال ابن أبي الدنيا ــ رحمه الله فالكتاب هنا لا تجد فيه تبويباً يُذْكَر، ولا تقسيمات، ولا عناوين، وإنما تجد هذه المادة الواسعة التي تبلغ (٥٢٠) نصاً متتابعة متلاحقة من غير تنظيم.

وكذا بالنسبة للمنهج الشكلي في توزيع نصوص هذا الكتاب، فإنها عارية من التنسيق والتبويب والترتيب باستثناء حالات معدودة ــ فأنت تقف على خبر أو أثر أو شعر في الشجاعة ثم يعقبه خبر أو أثر أو شعر في التقوى، ثم يعقبه خبر أو أثر أو شعر في الرحمة والعفو، ثم في الكرم، ثم في عاقبة أعلام السوء، ثم نبلاء الشعراء.. وهكذا تتوزع

(١) انظر على سبيل المثال النصوص التالية : ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٨٧ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩١ فكلها تتحدث في أحوال وأخبار القضاة.

هذه النصوص القَيِّمة من غير رابط ولا ضابط ينتظمها[1].

وربما يكون عذر المصنف ــ الذي عرف بدقة منهجه وتنظيمه في سائر كتبه ــ أنه لم تسعفه الظروف لإعادة النظر في الكتاب، فجمع المادة جمعاً أولياً، ثم لم يتهيأ له القيام بتنظيمها.

وإنما قلت : «المنهجية الشكلية» بغرض التنبيه إلى أنّ الكتاب قد حظي بعناية عالية من المنهجية العلمية، فالنصوص فيه قد اختارها المصنف واصطفاها ــ من جملة مروياته الواسعة ــ عن علم وبصيرة وقصد، وقام بفحصها قبل إخراجها هنا، وهذا يلحظه الناظر في الكتاب بشكل عام.

بيد أنه ينبغي للناظر في هذا الكتاب أن يتذكر أثناء قراءته فيه، بأن المصنف لم يقصره على أخبار الأشراف وفق ما تعارف عليه جمهور الناس ــ فَيَتَّهِم المنهجَ بالقصور ويصفه بالتفاوت والاضطراب ــ وإنما جمع مادته على أساس منهجه التربوي الإصلاحي العام باعتبار أنّ الشَّرف الموروث لا يقدم صاحبه ولا يؤخره عند الله سبحانه وتعالى إذا لم يصحبه عمل واجتهاد وكسب وفي «الصحيح» مرفوعاً «مَنْ بَطَّأَ به عملُهُ لم يسرع به نسبُهُ»[2].

فالمادة في هذا الكتاب جمعها مصنفها وفق معيار تربوي أراد من ورائه الحثّ على التأسي بجلائل أعمال الصفوة من الأشراف، والتحذير من الأعمال والأقوال السيئة التي صدرت عنهم كحكام أو أفراد، من ذلك :

تطاول الحَجَّاج على ابن مسعود، وأنس بن مالك[3]، فإنه أخرج قوليه هذين في موضعين من هذا الكتاب، فالشريف في دنيا الناس قد يجور ويتطاول، ويظلم ويعتسف مستنداً على شرفه وجلالة قدره عند الناس كما أنه وضع نظرية شرعية في مطلع الكتاب أراد أن يؤكد فيها منهج الشريعة في أنّ أكرم الناس هم الأتقياء، وأن العفو والتغافر أرفع منزلة من التعالي والتشفي والحرص على استيفاء الحق، فأخرج في النص الأول

(١) الكتاب كله يصلح شاهداً لما ذكرناه، مع تحفظ بسيط.
(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٢٠٧٤/٤ رقم (٢٦٩٩).
(٣) انظر النص رقم (٣٢٦).

والثاني حديث «المتصدق بعرضه»، وأخرج في «٧٧» حديث المتغاضي عن مظلمته فزاده الله فيها عزاً.

و ــ أما القيمة العلمية لكتاب «الإشراف» : فإنَّ من صوره الفنيةِ أنه اشتمل على العديد من الأسانيد التي امتازت بالعلو، إذ أخرج بعض النصوص بالأسانيد الرباعية والخماسية.

أمَّا مواردُه في هذا الكتاب : فغالبيتُها العُظمى مروياتٌ شفوية تلقَّاها من أفواهِ مشايخِهِ، وهناك نسبةٌ ضئيلةٌ من نصوصه أخذَها المصنّفُ «مُناولةً»، وأخرى «وجادةً»، ولكنّ النصوصَ الشّفوية هذه يغْلبُ على الظّن أن نسبةً كبيرةً منها، مصنفات مستقلةٌ وأجزاءٌ لمشايخ ابن أبي الدنيا، فإنّ أغلبَ مشايخه كانت لهم مصنفاتٌ، كمحمد بن سعد (ت ٢٣٠م) صاحب «الطبقات»، ومحمد بن الحسين البرجلاني (ت٢٣٨هـ) صاحب التأليفِ في الزّهد والرقائق، وأبي عُبيد القاسم بن سلاَّم (ت ٢٢٤هـ) وكان صاحبَ مصنفات كثيرةٍ، وعلي بن الجَعْد (ت ٢٣٠هـ) صاحب «المسند»، وأحمد بن إبراهيم الدَّورقي (ت ٢٤٦هـ) صاحب المصنفات الحسان، وغالب شيوخه بالصّفة المذكورة[1] وبهذا يكون ابن أبي الدنيا في «كتاب الإشراف» قد حَفِظَ لنا مادةً غزيرة ومهمةً من مُحتوياتِ هذه المُصنفات التي تلقّاها عن شيوخِهِ، والتي أكثرُها في حُكْمِ المفقود.

وبعد : فإن هذا الكتاب يُعَدُّ ــ دون ريب ــ وثيقة تراثية تربوية، وضعه مصنفه في القرن الثالث الهجري وهو من أزهى العصور الإسلامية قاطبة في تصنيف السنة وتنظيمها ــ وقد أتى به من فاتحته إلى خاتمته مسنداً موصولاً وهو كتاب تربوي هادف، ذو منهج سلفي نقي، ورؤية شمولية متكاملة، فمؤلفة الحافظ المؤرخ الصدوق ابن أبي الدنيا من أقران أصحاب الكتب الستة، بل إن ابن ماجة ــ صاحب السنن ــ سمع منه، وروى عنه في «تفسيره»، فهو محدث إمام، ومؤرخ محيط، وهو كذلك من أعلام المربين، فإنه أوقف حياته على صنعة التأديب والتثقيف والتربية، فهو مؤدب أولاد الخلفاء، وعلى يديه تخرج العديد من النابغين والنبلاء من طلاب العلم وبهذا يكون «كتاب

(١) انظر الفصل الذي عقده الدكتور سزكين في العلاقة بين الأسانيد والكتب، تاريخ التراث : المجلد الأول ٢ / ١٠ ـ ١١.

الإشراف» قد ضمَّ بين دفتيه خلاصة تجربة الحافظ ابن أبي الدنيا الحديثية والأخبارية والتربوية، فهو كتاب سلفي، حديثي، تاريخي، في اتجاه تربوي إصلاحي، وقد اشتمل على العديد من النصوص الحديثية والتاريخية الهامة، التي قد لا نجدها حفظت لنا في كتاب سواه، مما بقي لدينا اليوم من تراثنا الزاخر. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الصالحين المصلحين.

وكتبه

نجم عبد الرحمن خلف

في المدينة المنورة

بتاريخ ١٤٠٩/١/٢٧هـ

عنوان الكتاب، وصحة نسبته لابن أبي الدنيا :

اتفقت المصادر ــ التي تعرضت لذكر مصنفات ابن أبي الدنيا ــ على تسمية الكتاب تسمية واحدة، فأسموه كتاب : «الإشراف في منازل الأشراف». وقد يختصره البعض فيكتفي بقوله كتاب «الإشراف»[1].

وهذه التسمية ثابتة على طرَّة نسخة تشستربيتي، ونسخة الظاهرية الخطيتين، وكذا في ثبت السماعات.

وقد تفردت نسخة مكتبة تشستربيتي الخطية بتفصيل العنوان، فجاء بطوله على طُرَّتها.

ومما يؤكد صحة نسبة هذا الكتاب للحافظ ابن أبي الدنيا : تصريح النسختين الخطيتين بذلك نصاً[2].

وقد ذكر الكتاب جمعٌ من الحفاظ والعلماء وغيرهم من أصحاب الفهارس ونسبوه للحافظ ابن أبي الدنيا.

من ذلك الحافظ الذهبي[3]، والإمام السيوطي[4]. كما اقتبس منه وكيع في «أخبار القضاة[5]والحافظ ابن عساكر[6]. وانظر «دائرة المعارف» : ١/٩٩ رقم٢، وبركلمان ذيل ١/٢٤٨ رقم ٣٢.

(١) انظر مثلا: الذهبي :ـ سير أعلام النبلاء: ١٣/٤٠١ .
(٢) انظر الورقة الأولى من صور المخطوطتين المعتمدتين في إخراج الكتاب في موضعها من هذه الدراسة .
(٣) انظر «سير أعلام النبلاء»: ١٣/٤٠١ .
(٤) انظر «الدر المنثور»: ١/٦٥٣ و٣/٧٠ . و«جمع الجوامع»: ١/١٠٤٥، ١٠٥١ ـ ١٠٥٢، ١٠٦٠، ١٠٦١
(٥) انظر: ١/٧٨، ٧٩، ٨٠، ٢/٤١٤ ـ ٤١٥، ٣/٧، ٩١ وقارن بالنصوص ٨٢ ـ ٩١ .
(٦) انظر «تاريخ ابن عساكر» مجلد (عبدالرحمن بن جابر). وفي مجلد ٣٤/ ص ٥٢، ص ١٤١ في موضعين، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢١٩ ، ٤٦١ مجلد (عاصم ـ عائذ) .

وصف نسختي الكتاب الخطِّيتين :

اعتمدت في تحقيق كتاب «الإشراف في منازل الأشراف» للحافظ ابن أبي الدنيا على نسختين خطِّيتين. ورغم الجهد الذي بذلته بالرجوع إلى الفهارس والمراجع العامة والخاصة واستقصاء البحث ـــ حسب الطاقة ـــ فإني لم أظفر بنسخة ثالثة من الكتاب.

أما وصف هاتين النسختين فهو كالتالي :

١ ـــ نسخة مكتبة تشستربيتي :

وهي «الأصل» الذي اعتمدناه في إخراج هذا الكتاب. وهذه النسخة محفوظة في المكتبة المذكورة، في (٩٧) ورقة في كل ورقة صفحتان. عدد الأسطر في كل صفحة (١٧) سطراً ومتوسط الكلمات (٩) في كل سطر.

والنسخة في مجلد، بقلم مشرقي جميل جداً يرقى تاريخ نسخها إلى القرن التاسع الهجري. وحالة النسخة حسنة وغالب كلماتها مشكولة ومضبوطة. وعليها بعض التصحيحات والهوامش. وهي كاملة تامة لا نقص فيها. وقد أنهاها مطالعة الشيخ فضل ابن علي الحماني في الثامن من شعبان سنة (٩٦٣) من الهجرة.

ونظراً لهذه المزايا التي اشتملت عليها هذه النسخة من وضوح الخط وجماله، ودقة الناسخ وضبطه، وانعدام الخروم والسقط فيها. كل هذه الأسباب جعلتني أرجحها على نسخة الظاهرية في عملي. ورمزت لها بعبارة «الأصل» مع التنبيه إلى أن نسخة الظاهرية لو وصلتنا كاملة أو قريبة من التمام لاعتمدتها أصلاً في العمل دون تردد. لوجود سندها، ووفرة السماعات عليها، ولأن كاتبها أحد الأئمة المعروفين في صناعة الحديث.

وعن هذه النسخة صورة في دار الكتب المصرية، تحت رقم (٨٧٧٠) أدب. وفي معهد المخطوطات أيضاً (ف ١٩٥) تاريخ. وفي جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم (٤٤٢٧ ف). وقد تفضل مشكوراً سعادة الأخ الدكتور الأديب محمد حسن الزير عميد شؤون المكتبات بجامعة الإمام بإهدائي صورتين فلمية وورقية من هذه النسخة جزاه الله خيراً.

٢ ــ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق :

وهذه النسخة محفوظة في المكتبة المذكورة تحت رقم (١٣٢) مجاميع (٧٢ ــ ٨٧ ق).

وهي نسخة قيمة تتضمن الورقة الأخيرة من الجزء الأول وتمام الجزء الثاني. بقلم مشرقي جميل واضح متقن بخط الإمام أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم الأزدي الشافعي أبي العباس المعروف بابن الحلوانية، صاحب «المعجم» المتوفي سنة ست وستين وستمائة[١] وحقيقة هذه النسخة عبارة عن تعليقة علقها هذا الإمام من أصل الكتاب في حدود العشر منه ولم يكتبه على وجهه. بل كتب جزأين منه، ثم ختم تعليقته واكتفى بذلك[٢].

وكان فراغه من كتابة هذه التعليقة سنة أربع وثلاثين وستمائة من الهجرة.

وهذه النسخة أجيزت للإمام الحافظ يوسف بن عبد الهادي ثم أوقفت على المدرسة الضيائية. وعليها جملة من السماعات والإجازات.

سند النسخة :

يروي كاتب هذه النسخة وصاحبها الإمام أحمد بن عبد الدائم عن الجهة الصالحة أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب، بروايتها عن الرئيس أبي الفرج مسعود بن الحسن، والشيخ أبي الخير بن أحمد بن محمد بن عمر، بسماعهما من الإمام أبي عمرو عبد الوهاب ابن محمد بن إسحاق ابن مندة الأصبهاني، بسماعه من الإمام أبي محمد الحسن بن محمد ابن أحمد المديني، بروايته عن الإمام أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمر اللنباني تلميذ ابن أبي الدنيا، عن المصنف.

---

(١) انظر ترجمته في «العبر»: ٣/٣١٥، و «النجوم الزاهرة»: ٧/٢٢٧، و«شذرات الذهب»: ٥/٣٢٢.

(٢) انظر الورقة الأخيرة من النسخة الظاهرية في الصور الملحقة بهذا القسم.

ثانياً : منهجي في التحقيق

١ ــ ذكرتُ فيما تقدم بأني قد اتخذتُ من نسختي تشستربيتي والظاهرية أصلاً في تحقيق وتوثيق كتاب «الإشراف» للحافظ ابن أبي الدنيا. فقمت بقراءتهما قراءة فاحصة، وبعد نسخهما حرصت على عرض النصوص ومقابلتها بنصوص الكتب المعتبرة بغية التأكد من سلامتهما.

وقد أثبتُّ جميع ما في النسخة «الأصل» إلاَّ ما رأيته حَرِيًّاً بالتصحيح، وذلك بعد دراسة وتحر. فإنْ كانت الكلمة في «الأصل» المخطوط ثابتة إلاّ أنّها مصحفة، أو أخطأ الناسخ في كتابتها قمت بتصحيحها من النسخة «ب» وأضعها بين قوسين هكذا (   ) تنبيهاً عليها. أمّا في حالة إكمال نقص وقع في «الأصل» ولم أجده في «ب» لنقصها الكبير فإني أضعه بين معكوفين هكذا [   ] تنبيهاً إلى أنه من إضافتي. وأنا في كلِّ ذلك أنبه في الهامش إلى هذه الأمور.

٢ ــ وضعتُ أرقاماً مسلسلة لنصوص الكتاب بغية إبراز نصوص الكتاب، كلّ نصّ مستقلّ على حِدَة. ومن أجل تيسير الرجوع إليها، والإحالة عليها بيسر عند الاقتضاء. ولتيسير صنع الفهارس فيما بعد.

٣ ــ وممّا ينبغي لي أنْ أذكُره، هو أنّني قد غَيَّرتُ ما اصطلح عليه كاتبُ النسخة في رسم بعض الألفاظ فلم أتابعْه في ذلك بل أعدتُ كتابةَ النصَّ بما هو مُتعارف عليه في عصرنا مِن «الإملاء» مثل: يراءا ــ يرائي»، «إيذنوا = إئذنوا»، خطيتك = «خطيئتك»، «زايدة = زائدة» ونحوها. فإنه يسهل الهمزة.

ومن ذلك حذْفُ الألف الوسطية في كثير من الأسماءِ مثل : «هرون = هارون»، «سفين = سفيان»، «إسحق = إسحاق»، «اسمعيل = إسماعيل»، «ثلث = ثلاث» وغير ذلك.

ومن ذلك إسقاطُ الهمزةِ المتطرِّفة من بعض الأسماء مثل : «نسا = نساء»، «الأحيا = الأحياء»، العلا = العلاء» وما شابه ذلك.

ومنها رسم الألف المقصور في بعض الكلمات ممدودةً نحو : «المعافا = المعافى»، «الندا = الندى» وغير ذلك.

كما أني لم أتابع الناسخ في إيراد اسم مصنف الكتاب أوّل كل إسناد فقد جرت عادة النساخ في إثبات سماع راوي النسخة من صاحب الكتاب المسموع. فيقول في مطلع كلِّ إسناد : «حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال : حدثنا....» أو يختصر، فيقول : «حدثنا عبد الله» أو «أخبرنا أبو بكر عبد الله، قال : حدثنا..» فرأينا إثبات أصل الكتاب إبتداءً من شيخ ابن أبي الدنيا، وتنحية هذه الزوائد التي لا ضرورة لها.

كما ترجمتُ مصطلحات الآداء كـ «ثنا» و «أنا» إلى «حدثنا» و «أخبرنا» وذلك تيسيراً للقاريء المثقف غير المختص بالحديث وعلومه فإنَّ هذه المختصرات عمد إليها المحدثون والنساخ في الأسانيد طلباً للاختصار في الكتابة، أما في القراءة فهم يتلفظون بها من غير اختصار. وهناك الكثير ممّن ليسوا من أهل الصَّنعة ينطقون بها كما هي مكتوبة في صورها المختصرة، وهو خطأ واضح.

٤ ــ وقمتُ بتنظيم النّص بما يفيدُ فهمه فهماً صحيحاً ويعين على إظهار معانيه، كوضع النُقط، والفواصِل اللازمة. وذلك لأنَّ النصّ المخطوطّ في الغالب يُسْردُ متتالياً من غير تنظيم، فيصعب عندئذ فهمهُه والإفادة منه بسهولة.

٥ ــ ضبطتُ الأسانيدَ وحررتُها، وأزلتُ ما فيها من التباس أو تصحيف، وذلكَ لأنَّ أيّ تحريف في الاسم أو تصحيف من شأنه أنْ يُدخلَ اسماً في اسم، ويوقع في أوهامٍ خطيرةٍ، وهي مهمةٌ ليست سهلةً، لا سيّما ونصف الكتاب أسانيدُ وأسماء.

٦ ــ وقد اشترطت على نفسي أن أحكم على كلِّ حديث أخرجه المصنف في هذا الكتاب. وحرصت على استعمال منهج المحدثين في عملية النقد. وكنت قبلاً قد اشترطت على نفسي أن أحكم على كلِّ نصٍّ في الكتاب المسند سواء أكان خبراً، أو أثراً، أو رواية إسرائيلية، أو مقطوعة شعرية وطبقت هذا المنهج على «كتاب الصمت وآداب اللسان» الذي اشتمل على (٧٥٩) نصاً مسنداً، بَيْدَ أنني عدلت عن هذا المنهج النقدي الواسع لوعورته وعدم ضرورته في غير الأحاديث المرفوعة. كما أنّ هذه الآثار والأشعار إنما يرفع من قيمتها العلمية، ويطمئن نفوس الباحثين إليها كونها جاءت مسندة موصولة.

ولا شك أنَّ منهج المحدثين ومعيارهم في القبول والرد اقتضى وضع شروط وموازين حازمة وصارمة، وهي ضرورية لنقد الأحاديث وفرزها وتمييزها لمعرفة صحيحها من سقيمها، وموصولها من مرسلها، ومرفوعها من موقوفها، وكشف عللها وآفاتها. وهذا المنهج لا تصمد أمامه الآثار، والمرويات التاريخية، والنصوص الزهدية، والتربوية، والمقاطيع الشعرية. فإنه قد وقع التساهل عند السَّلف في رواية وتناقل مثل هذه الأنواع من المرويات. ولم يتشددوا في قبولها وروايتها.

وقد وقفت على كلام نفيس جداً لشيخ الإسلام ابن تيمية نسوقه بنصَّه لجلالته وأهميته.

يقول الإمام ابن تيمية : «قول أحمد بن حنبل : إذا جاء الحلال والحرام. شدَّدنا في الأسانيد، وإذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد، وكذلك ما عليه العلماء من العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ليس معناه إثبات الاستحباب بالحديث الذي لا يحتج به، فإنَّ الاستحباب حكم شرعي فلا يثبت إلا بدليل شرعي. ومَنْ أخبر عن الله أنه يحب عملاً من الأعمال من غير دليل شرعي فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله، كما لو أثبت الإيجاب أو التحريم، ولهذا يختلف العلماء في الاستحباب كما يختلفون في غيره، بل هو أصل الدين المشروع.

وإنما مرادهم بذلك : أنْ يكون العمل مما قد ثبت أنه مما يحبه الله، أو مما يكرهه الله بنصّ أو إجماع، كتلاوة القرآن، والتسبيح والدعاء، والصدقة، والعتق، والإحسان إلى الناس، وكراهية الكذب والخيانة، ونحو ذلك[1]. فإذا روي حديث في فضل بعض الأعمال المستحبة وثوابها، وكراهة بعض الأعمال وعقابها فمقادير الثواب والعقاب وأنواعه إذا روي فيها حديث لا نعلم أنه موضوع جازت روايته، والعمل به[2]،

(١) القسم الأعظم من مصنفات الحافظ ابن أبي الدنيا من هذا اللون، فهي - بمجموعها - إنما تعالج القضايا الزهدية، والتربوية، والتاريخية بثوب حديثي

(٢) وعبارة الإمام ابن تيمية هنا تخص «الحديث المرفوع»، وهو لا يبلغ في جميع مصنفات ابن أبي الدنيا قرابة الثلث كحد أعلى، وبقية النصوص تتوزع بين الموقوفات والمقطوعات، والمقاطيع الشعرية المنتقاة، وأقوال العلماء السالفين الأثبات، التي تحتوي على فقههم وتصوراتهم الإيمانية، وشذ أن نجد في أسانيده كذاب أو وضاع.

بمعنى : أنَّ النفس ترجو ذلك الثواب، أو تخاف ذلك العقاب، كرجل يعلم أنَّ التجارة تربح، لكن بلغه أنها تربح ربحاً كثيراً، فهذا إنْ صدق نفعه، وإن كذّب لم يضره. ومثال ذلك الترغيب والترهيب بالإسرائيليات، والمنامات، وكلمات السَّلف والعلماء، ووقائع العلماء، ونحو ذلك مما لا يجوز بمجرده إثبات حكم شرعي لا استحباب ولا غيره، ولكن يجوز أنْ يذكر في الترغيب والترهيب، والترجية والتخويف.

فما عُلم حسنه أو قبحه بأدلة الشرع فإنَّ ذلك ينفع ولا يضر، وسواء كان في نفس الأمر حقاً أو باطلاً، فما علم أنه باطل موضوع لم يجز الالتفات إليه، فإنَّ الكذب لا يفيد شيئاً. وإذا ثبت أنه صحيح أثبتت به الأحكام، وإذا احتمل الأمرين روي لإمكان صدقه، ولعدم المضرة في كذبه. وأحمد إنما قال : إذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد. ومعناه إنّا نروي في ذلك الأسانيد وإن لم يكن محدثوها من الثقات الذين يحتجّ بهم. وكذلك قول من قال : يُعمل بها في فضائل الأعمال. إنما العمل بها العمل بما فيها من الأعمال الصالحة مثل : التلاوة، والذكر، والاجتناب لما كره فيها من الأعمال السيئة.

ونظير هذا قول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو : (بلَّغوا عني ولو آية، وحدَّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومَنْ كذبَ عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعدهُ من النار). مع قوله ﷺ في الحديث الصحيح : ﴿إذا حدثَّكم أهلُ الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم﴾. فإنه رخص في الحديث عنهم، ومع هذا نهى عن تصديقهم وتكذيبهم، فلو لم يكن في التحديث المطلق عنهم فائدة لما رخّص فيه، وأمر به. ولو جاز تصديقهم بمجرد الإخبار لما نهى عن تصديقهم، فالنفوس تنتفع بما تظنُّ صِدْقه في مواضع.

فإذا تضمنتْ أحاديث الفضائل الضعيفة تقديراً وتحديداً، مثل صلاة في وقت معين بقراءة معينة، أو على صِفَةٍ معينة لم يجز ذلك، لأنَّ استحباب هذا الوصف المعين لم يثبت بدليلٍ شرعي، بخلاف ما لو روي فيه (من دخل السوق، فقال : لا إله إلا الله كان له كذا وكذا) فإن ذكر الله في السوق مستحب لما فيه من ذكر الله بين الغافلين،

كما جاء في الحديث المعروف : (ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء بين الشجر اليابس).

فأما تقدير الثواب المروي فيه فلا يضرّ ثبوته ولا عدم ثبوته، وفي مثله جاء الحديث الذي رواه الترمذي : (من بلغه عن الله شيء فيه فضل، فعمل به رجاء ذلك الفضل، أعطاه الله ذلك. وإنْ لم يكن ذلك كذلك).

فالحاصل : أنَّ هذا الباب يُروى ويعمل فيه في الترغيب والترهيب، لا في الاستحباب، ثم اعتقاد موجبه، وهو مقادير الثواب والعقاب يتوقف على الدليل الشرعي»[1].

والحقُّ أنني أميل إلى سحب منهج المحدثين في النقد إلى المرويات الموقوفة والمقطوعة، والأخبار التاريخية، والزهدية، والمقاطيع الشعرية ما دامت وصلتنا مسندة. فإن حضور إسنادها يساعد في فحصها وتقييمها.

وقد وضعتُ ضوابط لهذا التوجه، فحرصت على الفرق بين المرفوع ـــ من هذه النصوص وغير المرفوع إلى النبي ﷺ كما عملت على التمييز بين مرويات الحلال والحرام من غيرها ـــ كروايات الأخلاق والآداب، والرقائق ـــ في النقد والتمحيص.

وقد كان للحافظ الذهبي فضل السبق في استعمال هذا المنهج النقدي. فإنّه توسع فيه إلى حدّ إخضاع جميع النصوص التاريخية لهذا المنهج. وهذا ظاهر بجلاء في كتابه الحافل «سير أعلام النبلاء»[1].

بيد أنني آثرتُ سلوك المنهج الأول للاعتبارات التي ذكرتها أولاً. وفي النفس رغبة أكيدة للعودة إلى هذه الآثار والأشعار مستقبلاً. فأقوم بنقدها نقداً علمياً دقيقاً يكشف عن درجاتها من حيث القبول والردّ. وعلى الله قصد السبيل، وعليه يتوكل المتوكلون، ولا حول ولا قوة إلا به.

وأرى من الجدير هنا أن أنقل كلام أستاذنا الدكتور أكرم العمري بخصوص هذه القضية، فإنّه في غاية الجودة والموضوعية :

---

(١) ابن تيمية ـ مجموع الفتاوي ١٨ / ٦٥ ـ ٦٨ : وانظر تفصيل هذه المسألة في مقدمتنا على «كتاب الصمت وآداب اللسان : ١٥١ ـ ١٥٢ طبعة دار الغرب الإسلامي ـ بيروت .

«ونظراً لأن المصادر المتعلقة بالحديث والعلوم الشرعية والتاريخ الإسلامي معظمها يسرد الروايات بالأسانيد، فلابد من تحكيم قواعد علماء المصطلح في نقد هذه الروايات مع عدم التخلي عن الروايات التي لا تصل إلى مستوى الصحة الحديثية، ففي الأبحاث التاريخية تعتبر الروايات المسندة من طرق رواة لا يبلغون مستوى الثقات أفضل من الروايات والأخبار غير المسندة، لأنّ فيها ما يدل على أصله، ويمكن من التحكم بنقدها وفحصها بصورة أفضل من الأخبار الخالية من السند.

أما في الدراسات المتصلة بالعقيدة والشريعة فلابد من الاعتماد فيها على الروايات والأحاديث الصحيحة ونقد وبيان الضعيفة منها، وستسلم في هذا الجانب أحاديث صحيحة على شرط المحدثين تكفي لبيان العقيدة وأحكام الشريعة، لأنّ المحدثين أولوا الأحاديث عناية كبيرة وأحاطوا رواتها بدراسة دقيقة واسعة،، واهتموا بطرق تحملها وأدائها، فإذا طبقت قواعدهم على الأحاديث فهي أهل لذلك لما بلغته من الدقة والإتقان.

أما اشتراط الصحة الحديثية في قبول الأخبار التاريخية التي لا تمس العقيدة والشريعة ففيه تعسف كثير، والخطر الناجم عنه كبير، لأن الروايات التاريخية التي دونها أسلافنا المؤرخون لم تعامل معاملة الأحاديث بل تم التساهل فيها، وإذا رفضنا منهجهم فإن الحلقات الفارغة في تاريخنا ستشكل هوة سحيقة بيننا وبين ماضينا مما يولد الحيرة والضياع والتمزق والانقطاع.

إن تاريخ الأمم الأخرى مبني على روايات مفردة ومصادر مفردة في كثير من حلقاته، وهم ينقدون متون الروايات فقط ويحللونها وفق معايير نقدية تمكنهم من الوصول إلى صورة ماضيهم لعدم استعمال الأسانيد في رواياتهم التاريخية لأن الأسانيد اختصت بها الأمة الإسلامية.

لكنَّ ذلك لا يعني التخلي عن منهج المحدثين في نقد أسانيد الروايات التاريخية فهي وسيلتنا إلى الترجيح بين الروايات المتعارضة، كما أنها خير معين في قبول أو رفض بعض المتون المضطربة أو الشاذة عن الإطار العام لسير تاريخ أمتنا، ولكن الافادة منها ينبغي أن تتم بمرونة آخذين بعين الاعتبار أن الأحاديث غير الروايات التاريخية، وأنّ الأُولى

نالت من العناية ما يمكنها من الصمود أمام قواعد النقد الصارمة»[1].

٧ ــ كما ضبطت المُتون ضبْطاً صحيحاً، ولم أتوسَّعْ في إيرادِ الشروحِ والتعْليقاتِ والفوائدِ، واكتفيتُ ببيان الكلمةِ التي قد تصعبُ على القاريء المثقَّف، وذلك حتَّى لا تُثقِلَ النَّص ونُغْرِقَهُ بالهوامِشِ غيرِ الضّروريَّةِ، ولأنَّ الكتابَ جَمَع فأوعى في بابهِ.

٨ ــ خرجت ما أمكنني تخريجه من آيات وأحاديث وآثار.

٩ ــ وقد اضطرني الحكم على الإسناد بما يناسبه من صحة أو ضعف أن أُبَيِّنَ حال رجال هذه الأسانيد من جرح أو تعديل. فترجمت لعدد كبير من رجال الأحاديث المرفوعة. وتركت البقية مكتفياً بفحصهم ودراستهم من غير أن أسجل جهدي على الورق خشية الإكثار والإخلال. أما بالنسبة للآثار والمقاطيع الشعرية فإنني قصرت التراجم على قدر الضرورة، وتركت ترجمة المشهورين ومن ماثلهم.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً أنني قد ألزمت نفسي بترجمة جميع شيوخ ابن أبي الدنيا دون استثناء ــ إلاّ من نسيته عن غير قصد ــ وكان غرضي من هذا المنهج محاولة تقييم هذا الكتاب تقييماً نقدياً عن طريق فحص موارده الشفوية والتحررية المتمثلة في شيوخ المصنف، الذين حدّثوه بمادة الكتاب، وعنهم أخذه.

وقد كان من ثمار هذه المنهجية أنني وجدت الكتاب على درجة عالية من الجودة والنظافة. فإن جلّ شيوخ المصنف ــ في هذا الكتاب ــ هم من شيوخ أصحاب الكتب الستة.

وكما حرصت على عدم تطويل التراجم. فإني كذلك أعرضت عن ذكر المصادر ــ في الغالب العام ــ إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة. كمحاولة مني لتخفيف الهوامش.

١٠ ــ صنعتُ فهارس شاملة لمادة الكتاب، وأعلامه.

---

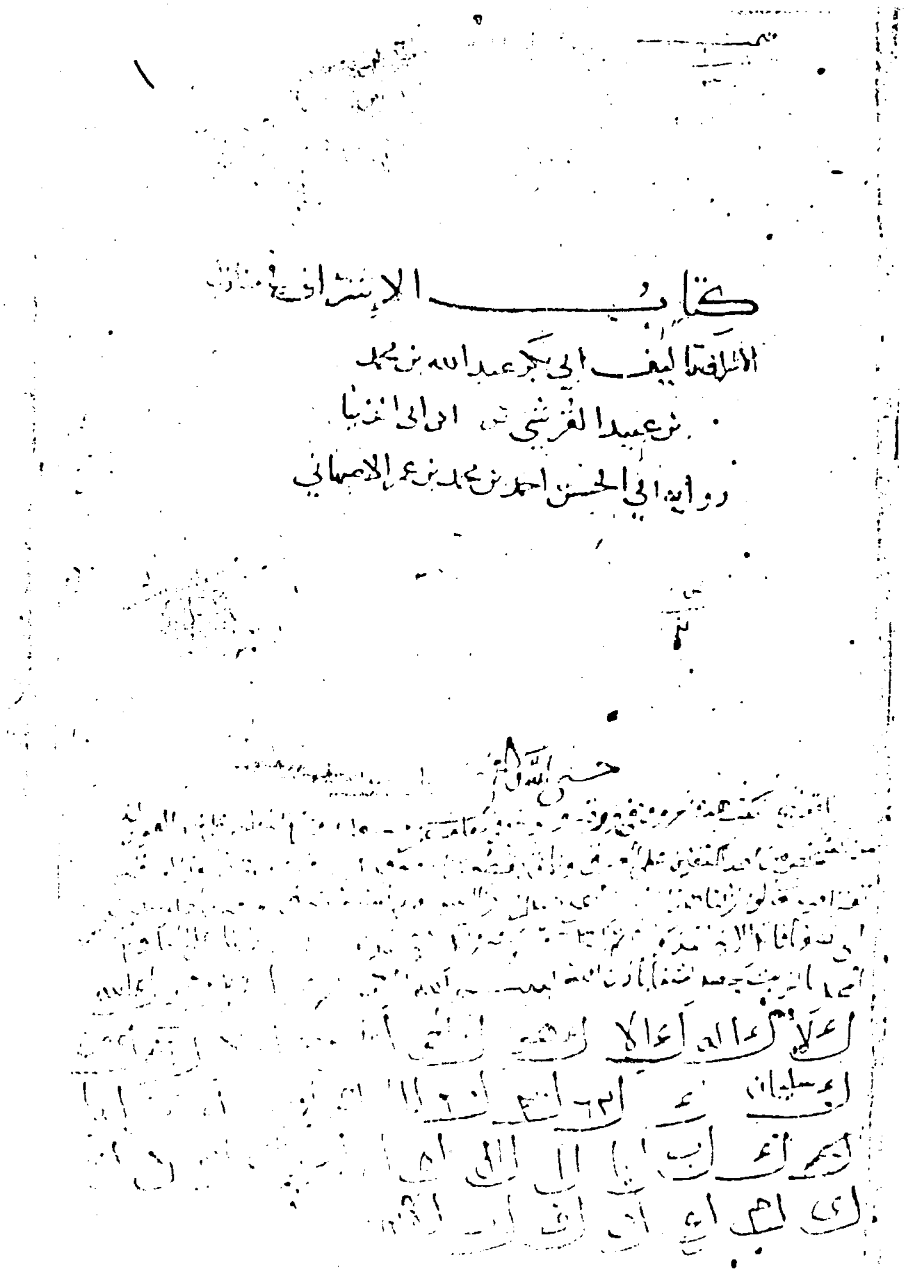
(١) د. أكرم العمري ـ دراسات تاريخية: ٢٦ ـ ٢٧ ولفضيلته كلام آخر جيد في هذه المسألة عزز فيه هذا التوجه. انظره في مقدمته على «المنتخب من كتاب أزواج النبيء صلى الله عليه وسلم. لابن زبالة: ١٢ ـ ١٣.

وفي ختام عملي هذا أتوجه إلى الله ــ سبحانه وتعالى ــ الذي منَّ عليَّ بإنجازه على هذا الوجه، سائلهُ ــ جلَّ ثناؤه ــ أن يوزعنا لشكر نعمته، وأن يتمَّ علينا فضله ورحمته وهدايته وأن يزيدنا من مننه وكرمه، فلا غنى لنا عن بركاته ونعمه. وأن يغفر لنا خطايانا، ويتقبل منا ما قدَّمناه، وأن يبارك لنا فيه، ويعمَّ النفع به إنَّه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول، ولا حول ولا قوة إلاَّ به. وصلّى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً.

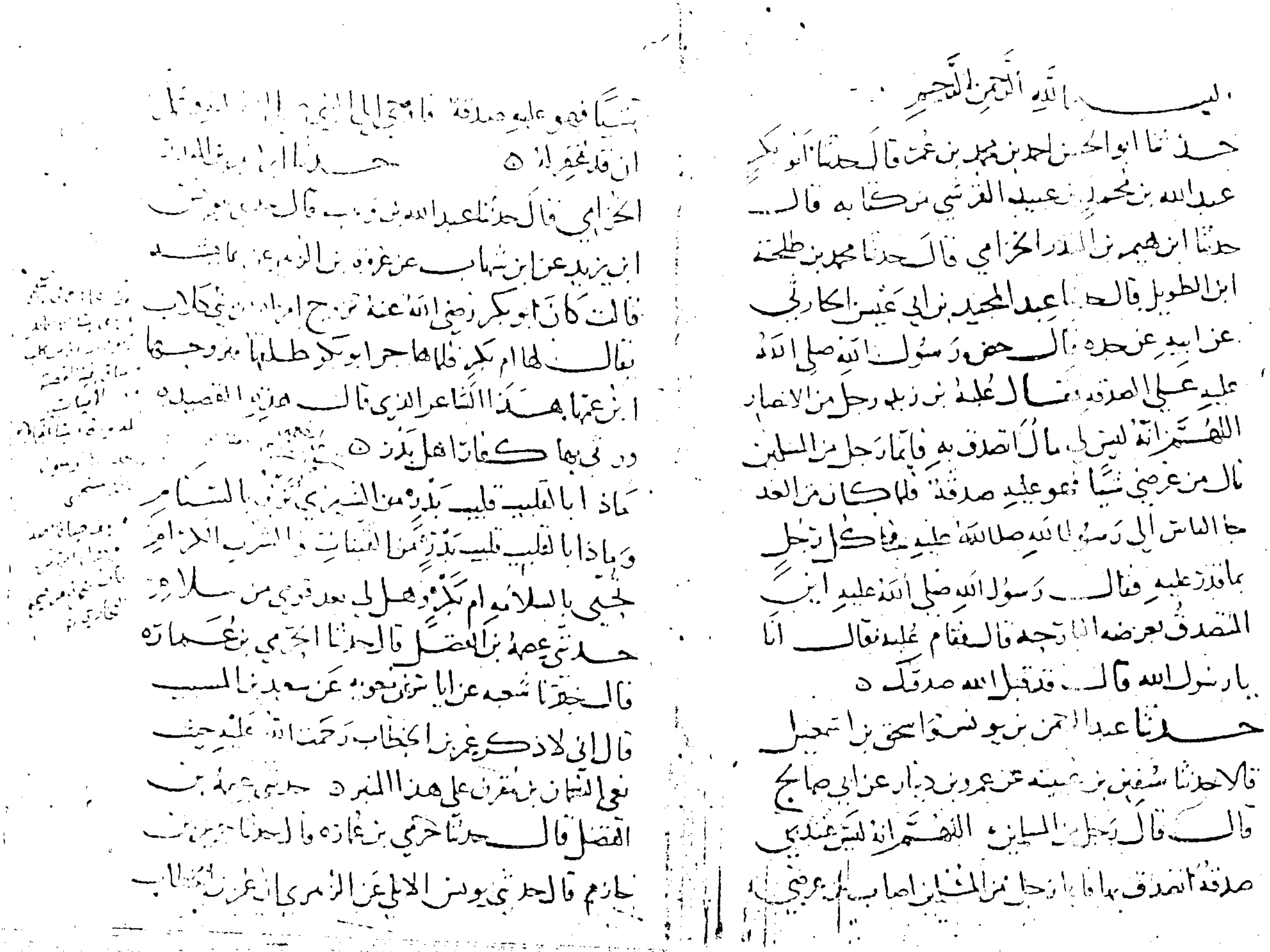
وكتبه
نجم عبد الرحمن خلف
في ٢٧/المحرم/١٤٠٩هـ
المدينة المنورة

ثالثاً :
صور من المخطوطتين اللتين اتخذناهما أصلاً في تحقيق هذا الكتاب

الورقة الأولى من نسخة تشستربيتي والتي رمزنا لها بعبارة «الأصل» ويظهر فيها عنوان الكتاب بطوله، ونسبة الكتاب لمؤلفه.


كتاب الإشراف في منازل الأشراف
تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد
بن عبيد القرشي ابن أبي الدنيا
رواية أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمر الأصبهاني

الورقة الثانية من «الأصل».



بسم الله الرحمن الرحيم

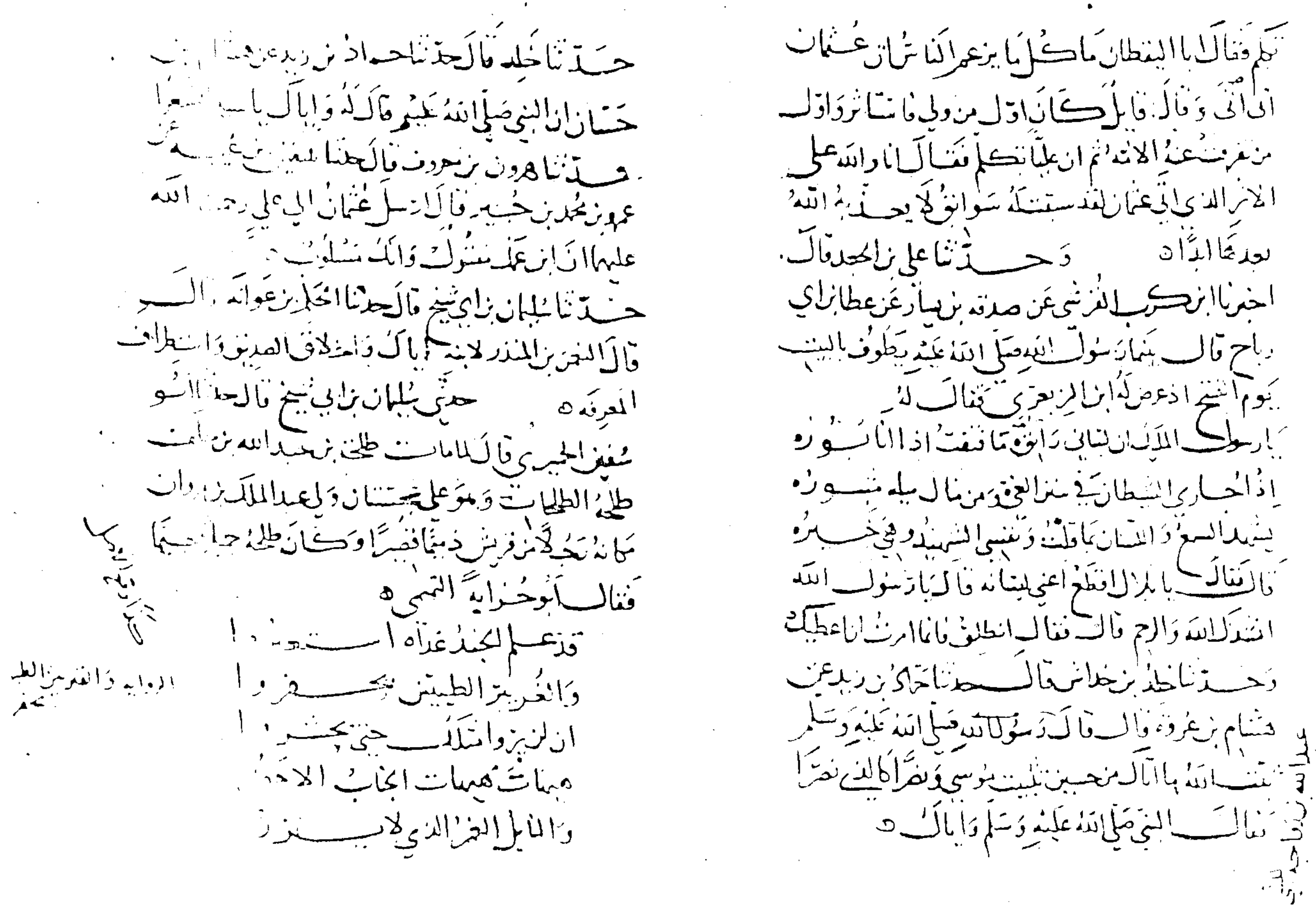
حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عمر قال حدثنا ابو بكر
عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي من كتابه قال
حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن طلحة
ابن الطويل قال حدثنا عبد المجيد بن ابي عبس الحارثي
عن ابيه عن جده قال حض رسول الله صلى الله
عليه على الصدقة فقال علبة بن زيد رجل من الانصار
اللهم انه ليس لي مال اتصدق به فايما رجل من المسلمين
نال من عرضي شيئا فهو عليه صدقة فلما كان من الغد
جاء الناس الى رسول الله صلى الله عليه فقال كل رجل
بما ندر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه اين
المتصدق بعرضه البارحة فقام علبة فقال انا
يا رسول الله قال قد قبل الله صدقتك

حدثنا عبد الرحمن بن يونس نا اسحق بن اسمعيل
قالا حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي صالح
قال قال رجل من المسلمين اللهم انه ليس عندي
صدقة اتصدق بها فايما رجل من المسلمين اصاب من عرضي
شيئا فهو عليه صدقة [illegible]
ان قد غفرت له حدثنا [illegible]
الحزامي قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني [illegible]
ابن زيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة
قالت كان ابو بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من بني كلاب
يقال لها ام بكر فلما هاجر ابو بكر طلقها فتزوجها
ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة
ورثى بها كفار اهل بدر

ماذا بالقليب قليب بدر من الشيزى تزين بالسنام
وماذا بالقليب قليب بدر من القينات والشرب الكرام
يحيي بالسلامة ام بكر وهل لي بعد قومي من سلام

حدثني عصمة بن الفضل قال حدثنا حرمي بن عمارة
قال حدثنا شعبة عن ابي بشر [illegible] عن سعيد بن المسيب
قال اني لاذكر عمر بن الخطاب رحمة الله عليه حين
نعى النعمان بن مقرن على هذا المنبر حدثني عصمة بن
الفضل قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا جرير بن
حازم قال حدثني يونس الايلي عن الزهري ان عمر بن الخطاب

الورقة (٥٨) من «الأصل» وتظهر في اللوحة «ب» منها تعليقات الناسخ العلمية



الورقة (٩٦) من «الأصل» وهي ما قبل الأخيرة

حدثني ابراهيم بن محمد عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن
سعد عن يحيى بن سعيد ان ابا بكر رضي الله عنه جا بابيه ابي
قحافة الى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible]
ابو بكر والذي بعثك بالحق لاسلام ابي طالب كان
اقر لعيني من اسلامه وذلك ان اسلام ابي طالب كان
اقر لعينك ه انشدني محمد بن ابي رجا
من ولد بني هاشم ه

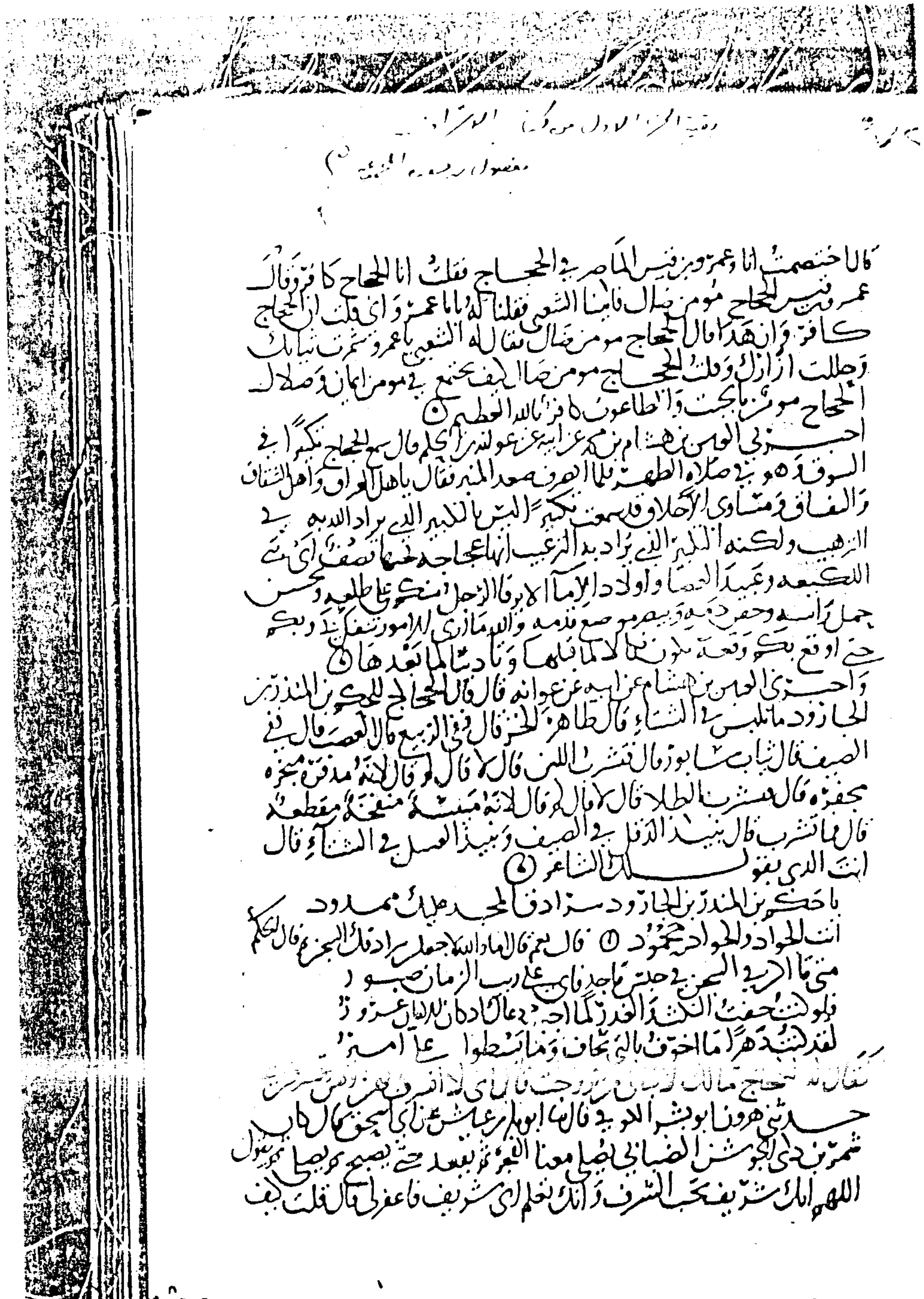
[illegible]

وانشدني محمد بن ابي رجا

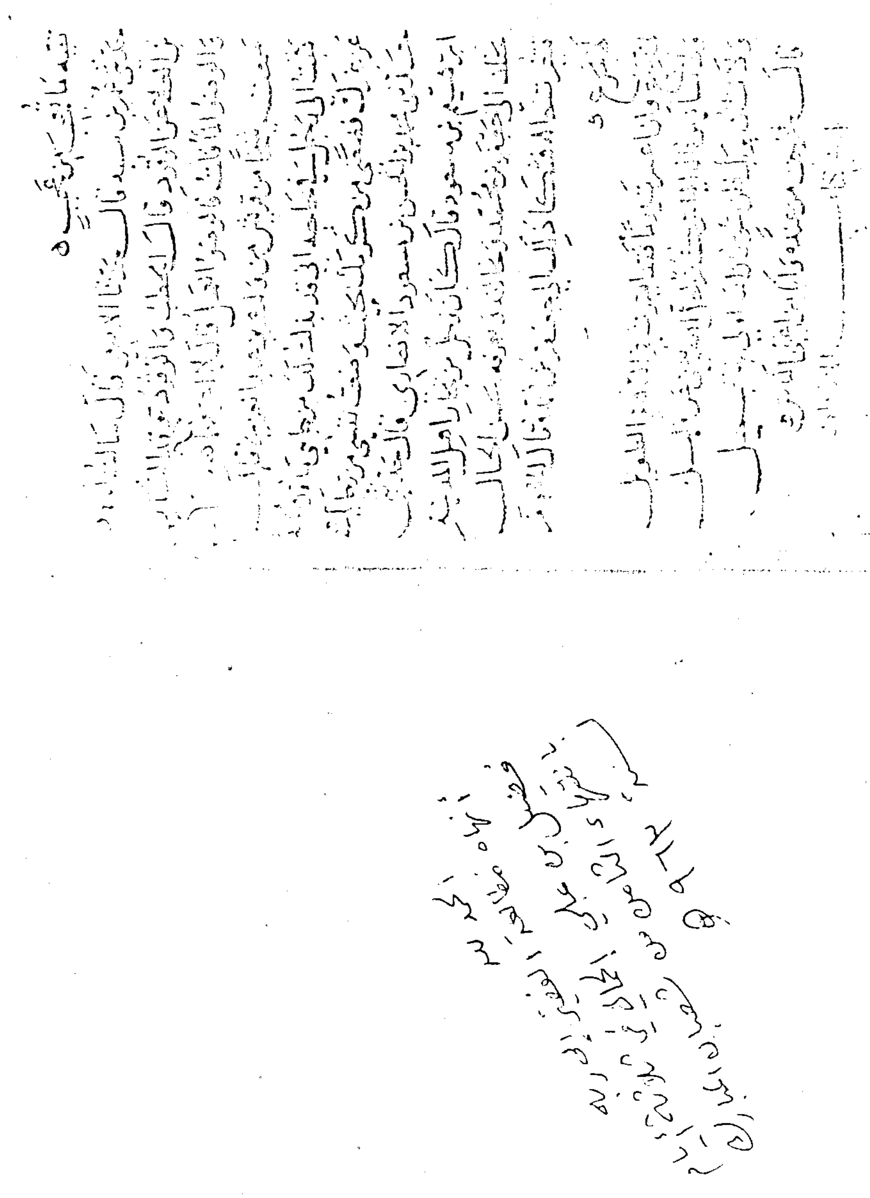
[illegible]

قال [illegible] عبد الله بن [illegible]

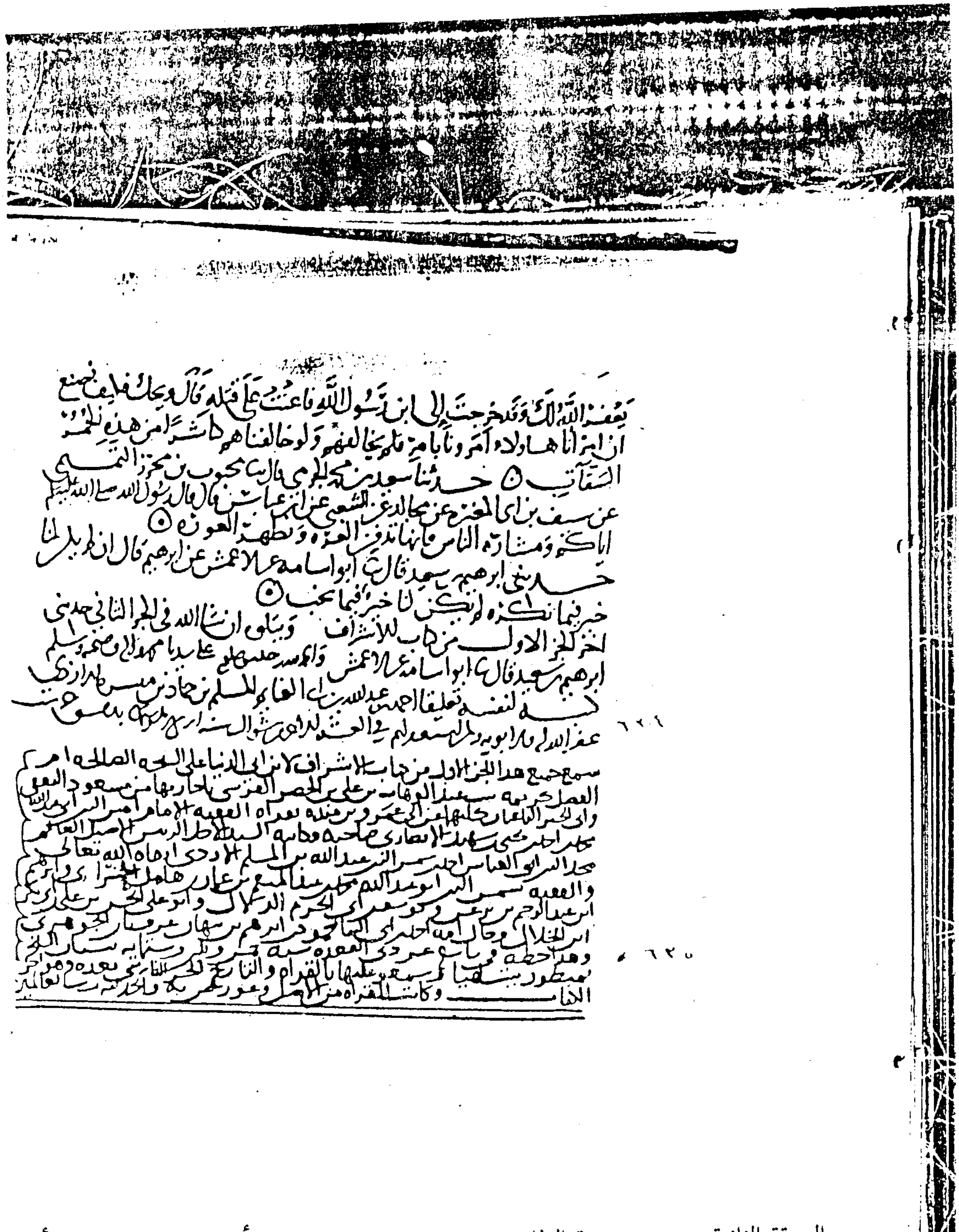
[illegible]


كان خصمت أنا وعمرو بن قيس الماصر في الحجاج فقلت أنا الحجاج كافر وقال
عمرو بن قيس الحجاج مؤمن ضال فأتينا الشعبي فقلنا له يا أبا عمرو إني قلت إن الحجاج
كافر وإن هذا قال الحجاج مؤمن ضال فقال له الشعبي يا عمرو شمرت ثيابك
وحللت إزارك وقلت الحجاج مؤمن ضال كيف يجتمع في مؤمن إيمان وضلال
الحجاج مؤمن بالجبت والطاغوت كافر بالله العظيم
أخبرني العباس بن هشام بن محمد عن أبيه عن عوانة بن الحكم قال سمع الحجاج تكبيرًا في
السوق وهو في صلاة الظهر فلما انصرف صعد المنبر فقال يا أهل العراق وأهل الشقاق
والنفاق ومساوي الأخلاق قد سمعت تكبيرًا ليس بالتكبير الذي يراد الله به في
الترهيب ولكنه التكبير الذي يراد به الترغيب إنها عجاجة تحتها قصف أي بني
اللكيعة وعبيد العصا وأولاد الإماء ألا يرقأ الرجل منكم على ظلعه ويحسن
حمل رأسه وحقن دمه ويبصر موضع قدمه والله ما أرى الأمور تنقلب بي وبكم
حتى أوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وأدبًا لما بعدها
وأخبرني العباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال قال الحجاج للحكم بن المنذر بن
الجارود ما تلبس في الشتاء قال الفراء والخز قال ففي الربيع قال العصب قال ففي
الصيف قال الثياب سابوري قال تشرب اللبن قال لا قال لم قال لأنه مدفئ متخمة
مجفرة قال تشرب الطلاء قال لا قال لم قال لأنه مسنة منفخة مقطعة
قال فما تشرب قال نبيذ الزبيب في الصيف ونبيذ العسل في الشتاء قال
أنت الذي يقول لك الشاعر
يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود
أنت الجواد والجواد محمود قال نعم قال أما والله لأجعلن سرادقك السجن قال الحكم
متى ما أرى في السجن حتى ماجدا فإني على ريب الزمان صبور
ولو كنت [illegible]
لقد شدها [illegible]
[illegible]
حدثني هارون أبو بشر الدولابي قال أنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق قال كان
شمر بن ذي الجوشن الضبابي يصلي معنا الفجر ثم يقعد حتى يصبح ثم يصلي ثم يقول
اللهم إنك شريف تحب الشرف وإنك تعلم أني شريف فاغفر لي قال قلت كيف

الورقة الأولى من نسخة «ب» وهي نسخة للمكتبة الظاهرية بدمشق



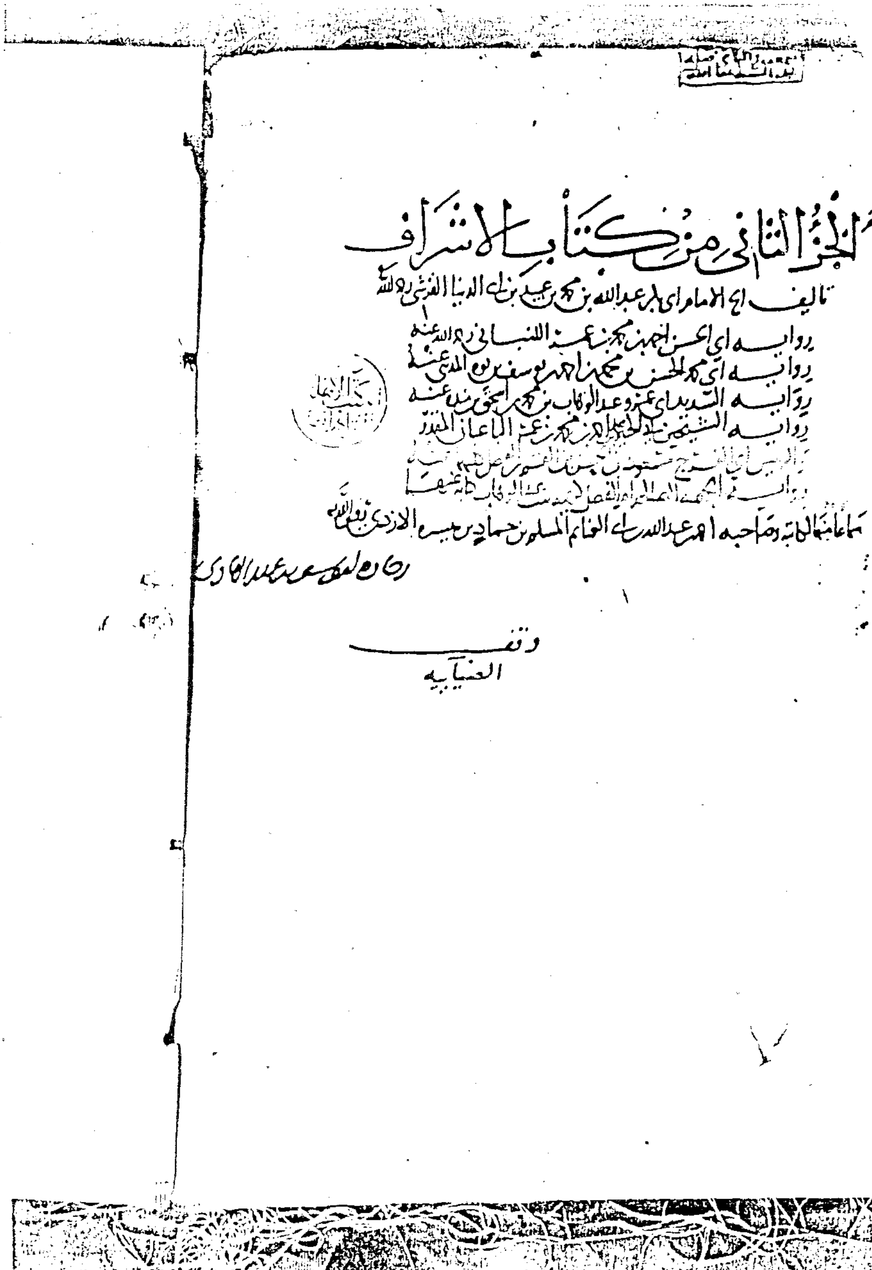
الورقة الأخيرة من «الأصل» وبها ينتهي الكتاب



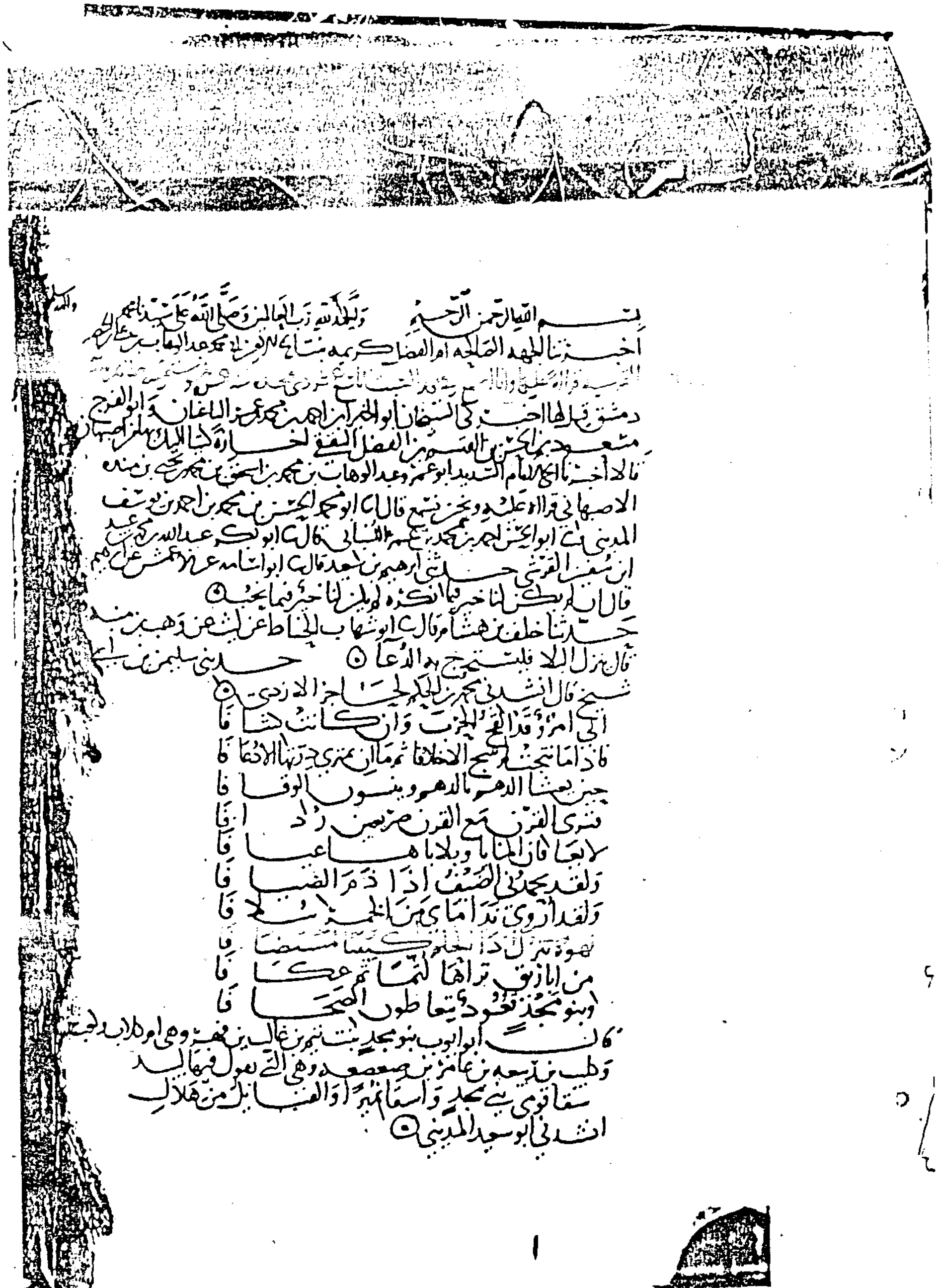
يغفر الله لك وتخرجت إلى ابن رسول الله فاعتب على قتله قال ويحك فإنا نصنع
ان امرانا هاولاء امرونا بامر فلم نخالفهم ولو خالفناهم كنا شرا من هذه الحمر
السقايات ○ حدثنا سعيد بن يحيى الجوهري قال نا محبوب بن محرز التميمي
عن سيف بن ابي المغيرة عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم ومشارة الناس فإنها تدفن الغرة وتظهر العورة ○
حدثني ابرهيم بن سعيد قال نا ابو اسامة عن الاعمش عن ابرهيم قال ان لم يكن لنا
خير فيما نكره لم يكن لنا خير فيما نحب ○
آخر الجزء الاول من كتاب الاشراف ويتلوه ان شاء الله في الجزء الثاني حدثني
ابرهيم بن سعيد قال نا ابو اسامة عن الاعمش والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
كتبه لنفسه تعليقا احمد بن عبد الله بن ابي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الازدي
عفا الله عنه ولوالديه ولجميع المسلمين في العشر الأواخر من شوال سنة [illegible] بدمشق ٦٠٢

سمع جميع هذا الجزء الاول من كتاب الاشراف لابن ابي الدنيا على الشيخة الصالحة ام
الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشي بحق سماعها من مسعود الثقفي
[illegible] ٦٢٠

الورقة الثانية من من نسخة الظاهرية «ب» وفيها ينتهي الجزء الأول وعليه سماعات الأئمة.



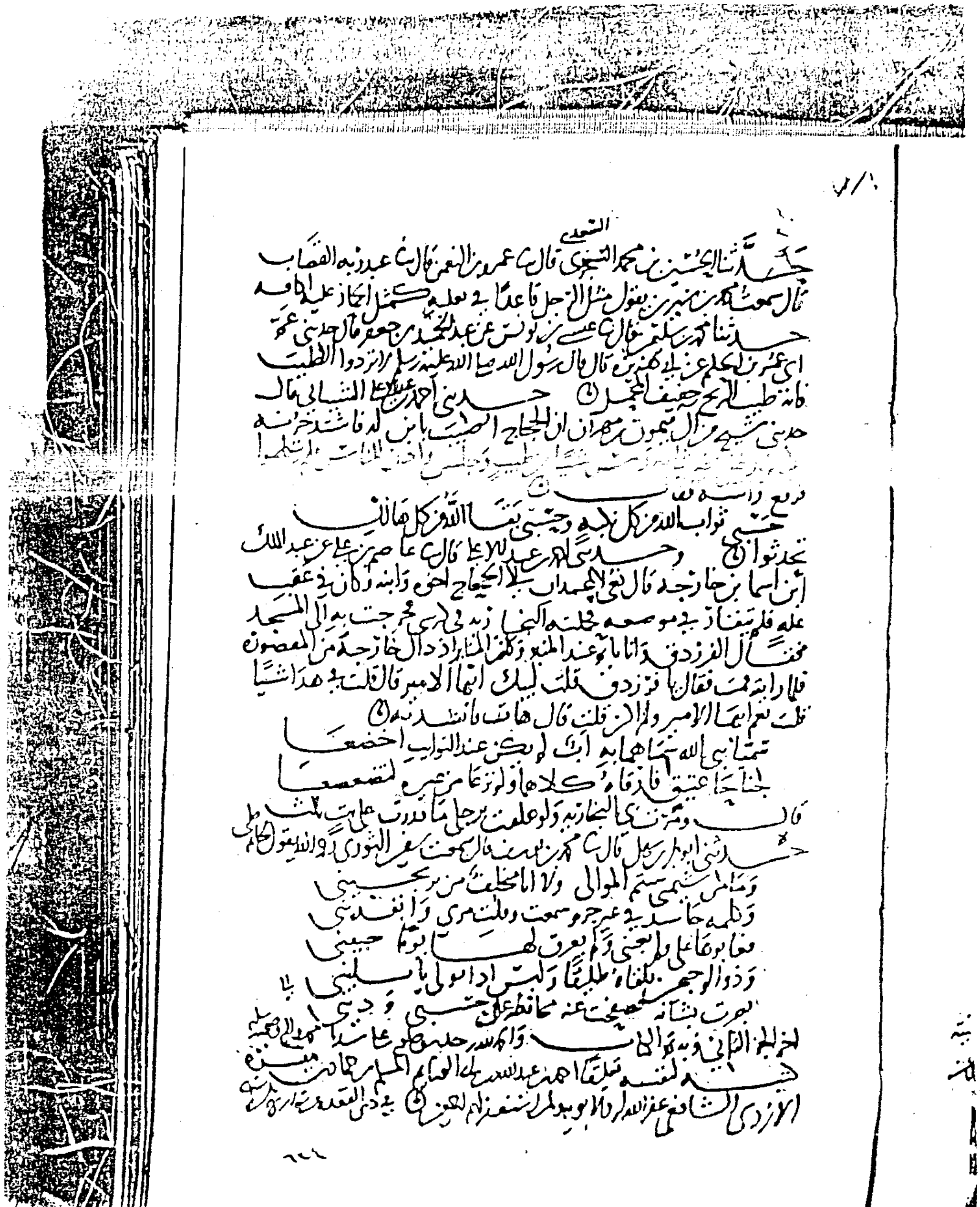
الورقة الثانية من «ب» وفيها أول الجزء الثاني وقد ظهر عنوان الكتاب ونسبته لصاحبه مع سند روايته.



بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
اخبرنا الجهة الصالحة ام الفضل كريمة بنت ابي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر
[illegible]
دمشق قيل لها اخبركم ابو الخير احمد بن محمد بن عمر الباغبان وابو الفرج
مسعود بن الحسن بن القسم بن الفضل الثقفي اجازة كتابا اليها من اصبهان
قالا اخبرنا الامام السيد ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده
الاصبهاني قراءة عليه ونحن نسمع قال انا ابو محمد الحسن بن محمد بن احمد بن يوسف
المديني انا ابو الحسن احمد بن محمد بن عمر اللنباني قال نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد
ابن سفيان القرشي حدثني ابرهيم بن سعيد قال نا ابو اسامة عن الاعمش عن ابرهيم
قال ان لم يكن لنا خير فيما نكره لم يكن لنا خير فيما نحب
حدثنا خلف بن هشام قال نا ابو شهاب الحناط عن ليث عن وهب بن منبه
قال اذا نزل البلاء فليستخرج بالدعاء حدثني سليمان بن ابي
شيخ قال انشدني محمد بن الحكم الحجاج الازدي
اني امرؤ قد الفت الحرب وان كانت دنا فا
فاذا ما تحشد تسحج الاخلاق ثم ما ان تزيدها الا انقافا
حين بعثنا الدهر بالدهر وبنسون الوفا فا
فترى القرن مع القرن صريعين زادافا
لا بعيا فان المنايا وبلاياها عيافا
ولقد يحمدني الضيف اذا ذم الضيافا
ولقد اروي ندامايَ من الخمر سلافا
قهوة تنزل اذا تخلو كيسا مستضافا
من اباريق تراها لثمام عكافا
وبنو مجد تعودوا يتعاطون الصحافا
كان ابو ايوب بنو مجد بنت تيم بن غالب بن فهر وهي ام كلاب وكعب
وكلب بني ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي التي يقول فيها لبيد
سقا قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال
انشدني ابو سعيد المديني

١

الورقة الرابعة من «ب».



الورقة الأخيرة من «ب» وبها ينتهي ما علقه ابن أبي الغنائم من كتاب «الإشراف في منازل الأشراف».

الفصْـــل الثاني

دراسَة حَياة ابن أبي الدُّنيَا
وهو في أربعة مباحث

المبحث الأول : نشأته وبيئته

المبحث الثاني : شيوخه

المبحث الثالث : مكانته العلميّة

المبحث الرابع : آثاره العلميّة

المبحث الأول :

نشأته وبيئته

١ ــ اسمه ونسبه.
٢ ــ تأثره بالظاهرة العلمية.
٣ ــ تأثره بالظاهرة الزهدية.
٤ ــ بيئته الصغرى.
٥ ــ أثره في مجتمعه.
٦ ــ حزمه ورجولته.
٧ ــ ظرافته وأدبه.
٨ ــ ورّاقُهُ.
٩ ــ وفاته.
١٠ ــ أولاده.

نشأته وبيئته

١ ــ اسمه ونسبه :

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، أبوبكر القرشي، الأموي، مولاهم[1]، البغدادي الحنبلي[2]، المشهور بابن أبي الدنيا[3].

وُلد ببغداد سنة ٢٠٨هـ ــ ٨٢٣ م، في عهد الخليفة المأمون (ت ٢١٨هـ) آخرَ العصرِ العباسي الأولِ، في عهد الحضارةِ الإسلامية الذهبي.

٢ ــ تأثره با لظاهرة العلمية :

كانت الثقافةُ والعلومُ يطفحُ بها المجتمعُ الإسلامي في كُلّ ميدانٍ من ميادين العلم والأدب. و لم يقتصر النشاطُ العلميُ على العلوم النقليةِ فحسب، بل تجاوزَها إلى العلومِ العقليةِ، وذلك بفضل فتح بابِ الاجتهادِ على مصراعيْه، وترجمةِ الكتب من اللغاتِ الأجنبيَة، وخاصة اليونانيةِ والفارسيةِ والهنديةِ إلى العربية.

---

(١) قال ابنِ باطيش في «التمييز والفصل» ٣٢٢/١: «قيل له: القرشي، لأنه مولى بني أمية». وذكر أنّ «القرشي» نسبة إلى «الجد».

(٢) في هدية العارفين للبغدادي: ٤٤١/٥، «الشافعي» وهو خطأ.

(٣) مصادر ترجمته: ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ١٦٣/٥، ابن النديم ـ الفهرست: ١٨٥/١، الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٨٩/١٠ ـ ٩١، ابن أبي يعلي ـ طبقات الحنابلة: ١٩٢/١ ـ ١٩٥، المسعودي ـ مروج الذهب: ١٢/١ ـ ١٣، ٥٠/٥ و١٧٤، ابن الأثير ـ الكامل: ١٥٥/٧، السمعاني ـ الأنساب: ٩٦/١٠ـ٩٧، ابن الجوزي ـ المنتظم: ١٤٨/٥ ـ ١٤٩، ابن باطيش ـ التمييز والفصل ٣٢٢/١، ٣٢٣، المزي ـ تهذيب الكمال: ٣٩٥/٧ب، الذهبي سير النبلاء: ٣٩٧/١٣ ـ ٤٠٤، وتذهيب الكمال ١٨٤/٢ب، تذكرة الحفاظ: ٦٧٧/٢ ـ ٦٧٩. والعبر: ٥٦/٢، ومختصر دول الإسلام: ١٣٣/١، ابن كثير ـ البداية والنهاية: ٧١/١١، ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٨٦/٣، ابن شاكر الكتيبي ـ فوات الوفيات: ٤٩٤/١ ـ ٤٩٥، ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ـ ١٢/٦ ـ ١٣، العلمي ـ المنهج الأحمد: ٧٣/١ ـ ٧٤ وغيرهم.

ولقد كان طلب العلم والسعي في جمعه وتحصيله سمة ذلك العصر. ومِن مظاهر هذه الظاهرة الفَذَّة : تتبع العلماء للسماع منهم والتحمل عنهم، والرحلات العلمية الواسعة في مشارق الأرض ومغاربها، وبهذا اتسعت مدارك وآفاق رجال هذا العصر، ونضجت ملكاتهم في البحث والتصنيف، وابتكروا مناهج راقية تُعدُّ مِن أرقى المناهج التي عرفها الفكر الإنساني.

وكان تشجيع الخلفاء والأمراء لرجال العلم والأدب عاملاً كبيراً في دفع عجلة العلم، وجذب الناس إليه، فقد كان الخليفة المأمون يشارك في كثير من العلوم ويمنح العطايا الجزيلة لمن يترجم كتب السابقين في شتى المعارف الإنسانية مِن لغتها الأعجمية إلى اللغة العربية(١).

وكان لاتساع رقعة الدولة الإسلامية في العصر العباسي، ووفرة ثروتها ورواج تجارتها أثرٌ كبير في حصول هذه النهضة العلمية التي لم يشهدها الشرق من قبل، حيث كان جل أفراد الأمة طلاباً للعلم، أو على الأقل أنصاراً للعلم، مُحبّين لأهله.

قال الأستاذ نيكلسون : «وفي عهد الدولة العباسية كان الناس يجُوبون ثلاث قارات سعياً إلى موارد العلم والعرفان، ليعودوا إلى بلادهم كالنحل يحملون الشهد إلى جموع التلاميذ المتلهفين، ثم يصنفون ــ بفضل ما بذلوه من جهد متصل ــ هذه المصنفات، التي هي أشبه بدوائر للمعارف، والتي كان لها أكبر الفضل في إيصال هذه العلوم الحديثة إلينا بصورة لم تكن متوقعة من قبل»(٢).

ونشأ ابن أبي الدنيا ببغدادَ، حاضرةِ العالَم الإسلامِي مركزِ النشاطِ السياسي والحضاري، وقد أشار إلى أهميتِها الإمامُ الشافعي بعبارتِهِ الموجزةِ ــ وهو يسأل تلميذه يونس بن عبد الأعلى ــ : يا يونس دخلتَ بغدادَ؟ قال : قلت : لا.

قال : «ما رأيتَ الدنيا»(٣).

---

(١) انظر: الدكتور حسن إبراهيم ـ تاريخ الإسلام السياسي: ٣٣٢/٣.

(٢) نيكلسون: Lit. Hist Or the Arabạ p. 281

(٣) الخطيب البغدادي ـ تاريخ بغداد: ١/ ٣ ـ ٤.

لقد كانت بغداد تموج بالعلم، وتزخر بالنخبة من علماء الأمة في كل فن حتى أصبحت أمَّ مدائنِ الشرق في ذلك العصر[1] فساهمت عظمةُ الحضارة، وكثرةُ العمران بالإضافةِ إلى عامل الدين ــ وهو أهمُّها ــ في وفرة العلوم وكثرتها. والعلومُ إنما تكثُرُ وتتوسّعُ إذا كثر العمرانُ، واتسعت الحضارةُ، كما أشار إلى ذلك ابنُ خلدون في قوله : «إنَّ تعليم العِلْم مِن جُملة الصنائِع وإنَّ الصنائعَ إنّما تكثر في الأمصارِ، وعلى نسبة عمرانها في الكثرةِ والقلةِ، وهكذا كانت بغدادُ وقرطبةُ والقيروانُ والبصرةُ والكوفةُ، لما كثُر عمرانُها صدْر الإسلام، واستوتْ فيها الحضارةُ، زخرتْ فيها بحارُ العلمِ، وتفنّنَ أهلُها في نشر التعليمِ، وتصنيفِ العُلُوم، واستنباطِ المسائِل والفنون، حتى أَرْبوا على المُتقدمين وفاقُوا المتأخرين»[2].

٣ ــ تأثره بالظاهرة الزهدية :

كان العالَمُ الإسلاميُّ ــ في ذلك العصر ــ يعيشُ حالةً من الاستقرار والبناء والرُقي[3]، بعد الحياةِ الجهاديةِ المليئةِ التي أمضاها سلفُه في إرساءِ قواعد الدين، والتّمكين له في الجزيرة العربية، وبعد الانتصارات الساحقة استتبّ الأمر للمسلمين، ودانت لهم بلادُ العرب بأسرها، واندفع المسلمون ــ بعد النصر والاستقرار ــ إلى البناء الحضاري والعلمي، بالإضافة إلى الحملات المتواصلة لتطهير بقية الأرض من رجس الشرك، في مشارق الأرض ومغاربها.

وترتّب على هذا التمكّن والاستقرار، رخاءٌ وافرٌ، فتفتّحت للمسلمين الدنيا بما فيها من نعيم ومتاع.

ومن سنن الله في خلقه أنَّ الأمم والحضارات إذا خَفَّتْ أعباؤُها الجهادية، وأشغلها

---

(١) انظر الدكتور حسن إبراهيم - تاريخ الإسلام : ٢/٣٧٧.

(٢) ابن خلدون - المقدمة : ٣٦٢ - ٣٦٣ (بتصرف).

(٣) لكن هذا الاستقرار كان نسبيا، فقد كان يشوبه جو الفتن والمنازعات ودسائس الأعداء المتربصين من اليهود والنصارى والزنادقة، انظر على سبيل المثال «ثورة الزنج» في ترجمة الهالك طاغية الزنج الخارجي علي بن محمد العبدي. (الذهبي - سير النبلاء : ١٣/١٢٩ - ١٣٦ . ابن الأثير - الكامل : ٧/٢٠٥ - ٢١٥).

الرخاء والنعيم، دبَّ إليها الضعّف والوهن، وكثرت فيها الفِتنُ والانقسامات. فَهَبَّ الغيورون مِنَ الأَئِمَّةِ وفضلاء العصر إلى تدارك هذا الخطر، والتصدّي له قبل استفحاله فكانت تلك الحركة الواسعة الفريدة لجمع السنة والعلم مِنْ حَمَلَته وأهله. وبارك الله فيها فذاعت، وانخرط في سلكها أفواج عظيمة من المسلمين، من كبير وصغير، وسائس ومسوس، حتى بدا أنَّ أغلب الناس أصبحوا طلاباً للعلم.

والانتصارات التي حققها الإسلام في ميدان الأخلاق والمثل، وميدان الثبات والقوة، دفعت بالكثير من الشعوب إلى اعتناقه وتَمَثُّلِه، فَهَبَّتْ الأُمَّةُ إلى استيعاب هذه الحشود العظيمة الضخمة المتلهفة، فكانت المجتمعات الإسلاميةُ في مكة والمدينة وبغداد والبصرة والكوفة والشام والقيروان مدارس واسعة لهؤلاء الوافدين.

وأرادت هذه الصفوة أن تُبقي روح الجهاد متوقدة في نفوس المسلمين وأن لا تركن إلى الدَعة، والخُمول، وأن لا تأنس بالرخاء وطيب العيش، فتنسى غايتها ومهمتّها، وسببَ وجودها، فتحرّك هؤلاء الكرام يُذَكِّرون بهذه المعاني.

وكان من ثمار هذه الظاهرة التّربوية الزّهدية المُوجهّة ذلك الإقبال على الله، والتسابق إلى مرْضاته فعاشوا النصوص التي يجمعونها ويحفظونها تجافياً عن دار الغرور، وإقبالاً على الله بكل الهِمَّة. وكانوا خير قُدْوةٍ لأبناء الأمة وناشئتها.

وأخذ هؤلاء الأئمة يواصلون السير في هذا الاتجاه، فكان «كتاب الزهد» لعبد الله ابن المبارك (ت ١٨١هـ) و «كتاب الزهد» لهناد بن السَرى (ت ٢٤٣هـ). و «كتاب الزهد» لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) وغيرها في بابها كثير، لا سيّما الكتب التي تضمنتها الجوامع والسنّن والمصنّفات، كالكتب الستّة ومُصَنَّف عبد الرزاق الصنعاني.

فتأثر ابن أبي الدنيا بهذين المَدَّين الكريمين، وحصل له شرف اللقاء والمعاصرة بإمام من أئمة العلم والزهد معاً، ذلك هو الإمام أحمد بن حنبل فرصد نفسه لطلب العلم، وتخلّق بأخلاقه، وسلك طريق التعبّد والزهد، ولازم أهلَه والموصوفين به، حتى أصبح من أعلام العصر، وجمع من أخبارهم الشيءَ الكثير. قال ابن الجوزي : «وكان يقصد حديث الزهد والرقائق، وكان لأجلها يكتب عن البُرْجُلاني، ويترك عَفَّان بن مسلم،

وكان ذا مُروءة، ثقة صدوقاً، صَنَّفَ أكثر من مائة مصنف في الزهد»(١) ــ وقال ابن تَغرِي بَرْدي «وكان عالماً زاهداً ورعاً عابداً»(٢). وقال ابن النديم : «وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والمرويات»(٣).

في هذه المدينة العامرة الزاخرة (بغداد) نشأ ابن أبي الدنيا حيث المحدثُ والفقيه والمؤدبُ والزاهدُ هم أبناء هذا المجتمع ومادته، وكان للظاهرة العلمية والزهدية أبلغُ الأثر في بناء شخصية ابن أبي الدنيا وتكوينه العلمي.

٤ ــ بيئته الصغرى :

كانت أسرة ابن أبي الدنيا أسرة خير وفضل، وبيته بيت علم وصلاح. فأبوه من العلماء المهتمين بالحديث وروايته. مما ساهم في نشأته العلميّة وتكوينه في وقت مبكر.

فحبّبته أسرته في العلم والعلماء، ودفعت به إلى حِلَقِ العلم، فأقرأته القرآن، والفقه، وحبّبته في سماع الحديث وكتابته. وبحكم أنَّ والده كان من العلماء المهتمين بالحديث وروايته، فإنه دفع بابنه إلى السمَّاع مِن أعلام العصر وحفاظه وَسِنُّه دون البلوغ، ومِنْ هؤلاء الحفاظ : سعيد بن سليمان الواسطي ــ سَعْدويه ــ (ت ٢٢٩هـ)، وأبو عُبيد القاسم بن سَلاَّم (ت ٢٢٤هـ)، وخالد بن خداش البصري (ت ٢٢٣هـ)، فأدرك بهؤلاء وطبقتهم إسناداً عالياً، وشارك أصحاب الكتب الستّة في كثير من شيوخهم. وقد دَلَّت بعضُ الروايات على أنَّهُ استقلَّ وأخذ يطوف على المشايخ بنفسه، وسنُّه دون العاشرة(٤).

وبهذه العناية المركّزة والمبكّرة من أسرة ابن أبي الدنيا، وبما كان له من الهمة والإقبال الكبير استطاع أنْ يجمع علماً غزيراً، ويتتلمذ على مئات المشايخ من أئمّة العصر وحُفّاظه. قال الذهبي : «وقد جمع شيخنا أبو الحجاج الحافظ أسماء شيوخه على المعجم، وهم

(١) ابن الجوزي ـ المنتظم: ١٤٨/٥.
(٢) ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٨٦/٣.
(٣) ابن النديم ـ الفهرست: ٢٦٢.
(٤) الخطيب البغدادي ـ تاريخ بغداد: ٩٠/١٠، ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ١٣/٦، وانظر ابن الجوزي: المنتظم: ١٤٨/٥. وهي رواية إبراهيم الحربي في السماع من عفان بن مسلم الصفار والمعروف عن عفان أنه اختلط في٢١٩هـ ـ أي قبل وفاته بعام أو أقل ـ وقد تركوا السماع منه بعد اختلاطه، وسيأتي الكلام عليها في منزلته العلمية.

خلق كثير»[1] ثم ذكر الذهبي جزءاً منهم، فبلغ عددهم أربعة وتسعين شيخاً. وبلغ عدد شيوخه في «كتاب الصمت» وحده أكثر من مائتي شيخ، وكذا في «كتاب العيال».

وبهذا تكونت شخصيةُ ابن أبي الدنيا العلمية، فهو حنبلي المذهب، سَلفي العقيدة، زهدي المَشْرَب، وعمل على بثِّ هذه الروح الأخلاقية الإيمانية، ورصدَ نفسه لها، وأنشأ في تقعيدها وإذاعتها ما يزيد على مائة مصنف.

٥ ـ أثره في مجتمعه :

وكان لابن أبي الدنيا الأثرُ الكبيرُ في مجتمعه، تَجَلّى ذلك في تربيته لأولاد الخلفاء[2] الذين هُم مِن أهمّ طبقات المجتمع، ومِمَّن سيتولى مقاليد أمور المسلمين، وبصلاحهم تصلح البلاد، ويسعد العباد. كما تَجَلّى في تَدريسه وتعليمه لعدد هائل من طلبة العلم، وقد تخرج على يديه منهم جمعٌ غفير، أصبحوا من أفراد الأمة عِلْماً وصلاحاً.

كما ساهم في الحركة الإصلاحية التي استهدفت تربية الجماهير العظيمة المقبلة على هذا الدين، عن طريق التأليف والتصنيف مقتفياً أثر شيخه الإمام أحمد ومَنْ قبله مِن أمثال عبد الله بن المبارك وسفيان الثوري، فألف في التربية الزهد والرّقائق مؤلفاتٍ جَمَّةً، وصفها الحافظ ابن كثير[3] فقال : «المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها، وهي تزيد على مائة مصنف، وقيل : أنها نحو الثلثمائة مصنف».

ويكفي للدلالة على حرصه في تسديد المسلمين، وتحذيرهم من مزالق الشيطان قيامه بوضع هذه التآليف الوافرة في ميدان الأخلاق والتربية والإصلاح، وعلى رأسها «كتاب الصمت وآداب اللسان»[4] فإنه قد صنفه في فترة كانت مشحونة باللغط واللغو والانقسامات وما يترتّب عليها من مشاحنات، وهو أمر يفرزه التّرفُ الفكري، وتعين عليه البطالة وفي مثل هذا الجو يزخرف الشيطان للناس حبَّ الكلام حتى تصبح شهوةً

(١) الذهبي ـ سير النبلاء : ١٣/٣٩٧.
(٢) انظر تفصيل ذلك في فصل «مكانته العلمية».
(٣) البداية والنهاية : ١١/٧١.
(٤) انظر الفصل الذي عقدناه عن الكتاب وأهميته.

مُستحكمةً، ويُزَيِّنُ لكل قائل مقالته. وهذا ينبهنا أيضاً ــ إلى أنّ الحافظ ابن أبي الدنيا كان مربّياً مع كونه عالماً، وداعية قصد التصنيف نصيحةَ الأُمة، والأخذَ بيدها، لا مجرد التصنيف فحسب، فكانت مصنفاته هادفة، لذا عَمّ نفعُها، وذاع صيتُها وعظم أثرُها.

واستمر أبوبكر ابن أبي الدنيا مؤدياً لرسالته إلى آخر حياته، وظلَّ يبث العلم، ويتصدر لتدريسه،وقد جاوز السّبعين من عمره. إذ سمع منه كثير من الطلبة في آخر حياته، حتى السنة التي توفي فيها. أمثال الخُتَّلي عبد الرحمن بن أحمد البغدادي[1] (ت بضع وثلاثين وثلاثمائة)، وابن الجراب إسماعيل بن يعقوب البغدادي البزاز[2] (ت ٣٤٥هـ).

٦ ــ حزمه ورجولته :

لقد حفظت لنا بعض المصادر صورةً مشرقة من صور الحزم والرجولة في شخصية ابن أبي الدنيا فإنه قال مرة : (كنت أُؤَدِّبُ المكتفي فأقرأته يوماً «كتاب الفصيح» فأخطأ، فقرصتُ خَدَّه قرصة شديدة، وانصرفت، فلحقني رشيق الخادم فقال : يُقالُ لك : ليس من التأديب سماعُ المكروه. قال : فقلت : سبحان الله أنا لا أسمع المكروه غلامي ولا أمتي. قال : فخرج إليَّ ومعه كاغَدٌ، وقال : يقال لك : صدقت يا أبا بكر، وإذا كان يوم السبت تجيء على عادتك. فلما كان يوم السبت جئته، فقلت : أيها الأمير، تقول عني ما لم أقل؟ قال : نعم يا مؤدبي من فعل ما لم يجبْ قيل عنه ما لم يكنْ)[3].

وفي القصة دلالة صريحة على حزم ابن أبي الدنيا، وعدم محاباته لأحد، حتى ولو كان ابن أمير المؤمنين. وفيها حرصه الشديد على إفادة طلابه ومتابعتهم، وعدم التهاون في الأمور العلمية، كما فيها ثقة الخليفة المعتضد به وبصدقه، مما دعاه إلى أن يكذب ابنَهُ الأمير المكتفي، فردَّ لابن أبي الدنيا اعتباره ودعاه إلى مُواصلة تأديب ابنه. كما أنَّ فيها منقبةً للمعتضد، من رجاحة عقل، وعدل وإنصاف، فلم تأخذه العزَّةُ «وهو المُسَمَّى بالسَّفَّاح الثاني» حينما أُهين ابنه. بل أَقرَّ ابن أبي الدنيا على صنيعه، ودعاه لمواصلة تأديبه لابنه.

---

(١) انظر ترجمته في الفصل الثاني «شيخوخه وتلاميذه».

(٢) الخطيب تاريخ بغداد: ٦/٣٠٤، الذهبي ـ سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٩٧ ـ ٤٩٨.

(٣) ابن شاكر الكتبي ـ فوات الوفيات: ١/٤٩٤ ـ ٤٩٥.

٧ ـــ ظرافته وأدبه :

ومما وصلنا كذلك من جوانب شخصية ابن أبي الدنيا هذه الصورةُ التي تدل على ظرافته، وخفّة رُوحه، وأدبه مع طلابه، وحُبّه لهم، مع أنه كان من كبار الشخصيات وقت ذاك عِلْماً ومكانةً.

قال عمر بن سعد القراطِيسي : «كنا عند باب ابن أبي الدنيا ننتظر، فجاءت السماء بالمطر، فأتتنا جارية برقعة، فقرأتها فإذا فيها مكتوب :

أَنــــا مُشْتــــاقٌ إلى رُؤْيتِكُـــمْ   يــا أَخِلاَّئِـي وَسَمْعِـي وَالـــبَصَرْ
كيـفَ أَنْساكُـمْ وَقَلْبِـي عِنْدَكُـمْ   حـالَ فِيمَـا بَيْنَنـا هَـذا المَطَـرْ[(١)]

٨ ـــ وَرَّاقُهُ :

وكان للإمام ابن أبي الدنيا وَرَّاقٌ، هو تلميذه أحمد بن محمد بن إسحاق بن يزيد، أبو بكر البغدادي واشتهر بأنه وراق ابن أبي الدنيا. حدَّث عن إسحاق ابن حاتم العلاف، وحميد بن الربيع، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، وابن أبي الدنيا وغيرهم، وروي عنه محمد بن علي بن حبيش الناقد، ومحمد بن خلف الخلال، وابن لؤلؤ الوراق[(٢)].

٩ ـــ وَفاتُهُ :

توفي الحافظ أبوبكر ابن أبي الدنيا يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جُمادى الآخِرة[(٣)] سنة (٢٨١هـ ـــ ٨٩٤). وقد أجمع المؤرخون على وفاته في هذا العام، سوى محمد بن شاكر الكُتُبي فأَرَّخ وفاتَه سنة اثنتين وثمانين ومائتين[(٤)].

---

(١) ابن الجوزي ـ المنتظم : ١٤٨/٥ ، ابن كثير ـ البداية والنهاية : ٧١/١١ .

(٢) الخطيب ـ تاريخ بغداد : ٣٩١/٤ .

(٣) ابن النديم ـ الفهرست : ٢٦٢ ، ابن الجوزي ـ المنتظم : ١٤٩/٥ ، دائرة المعارف الإسلامية ١٩٨/١ ، وممن أرّخ وفاته في جمادي الأولى من السنة المذكورة : الخطيب ـ تاريخ بغداد : ٩١/١٠، وابن كثير ـ البداية والنهاية : ٧١/١١، والذهبي ـ العبر : ٥٦/٢، وتذكرة الحفاظ : ٦٧٩/٢ . وأرخه المسعودي في المحرم، رموج الذهب : ١٨٣/٤ .

(٤) محمد شاكر الكتبي : فوات الوفيات ٤٩٤/١ .

وقد أورد الخطيبُ روايةً تذكر وفاته سنة (٢٨٠هـ)، ثُمّ نقدها قال : «قال القاضي أبو الحسن : وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا، فقلت له : أعزَّ الله القاضي مات ابن أبي الدنيا، فقال : رحم الله أبابكر، مات معه علمٌ كثيرٌ، يا غلام اِمض إلى يوسفَ حتّى يصلّي عليه، فحضر يوسفُ بن يعقوب، فصلّى عليه في الشونيزية، ودُفن فيها سنة ثمانين».

قال الخطيبُ : هذا وهمٌ. كانت وفاة ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين[1]. ثُمَّ دَلَّلَ على ذلك بروايتين صحيحتين.

والراجح أنه توفي في جُمادى الأولى لأربع عشرة ليلة خلت من سنة إحدى وثمانين ومائتين ببغداد، لاتفاق أغلب الروايات على ذلك، وصلى عليه القاضي يوسف بن يعقوب البصري، ودفن بالشونيزية. رحمه الله رحمة واسعة، وألحقنا بالصالحين مِن عباده.

١٠ ــ أولاده

لم تذكر المصادر شيئاً عن أولاد ابن أبي الدنيا، والذي نفهمه من بعض الروايات أنه ليس له أولاد ذكور. فقد أورد الخطيب البغدادي قصة طلب الخليفة الموفق رؤية ابن أبي الدنيا[2]، وفيها أنَّ الخليفة أمر له بخمسةَ عشرَ ديناراً في كل شهر.

قال أبو ذر القاسم بن داود: فكنت أقبضها لابن أبي الدنيا إلى أنْ مات. فالرواية يُشَمُّ منها أنه ليس له ولد، وإلا لما أوكل تلميذَه القاسم بن داود ليقبضها له إلى حين وفاته، والله أعلم.

---

(١) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٩١/١٠.

(٢) «المصدر السابق» : ٩٠/١٠.

المبحث الثاني

شيوخه

١ ــ والده محمد بن عبيد بن سفيان.
٢ ــ محمد بن الحسين البرجلاني.
٣ ــ أحمد بن محمد بن حنبل.
٤ ــ أبو عبيد القاسم بن سلام.
٥ ــ محمد بن سعد كاتب الواقدي.

شيُوخه

إنَّ تبكير ابن أبي الدنيا في طلب العلم، وهو في سن التمييز ـــ دون العاشرة ـــ، وحفاوة أسرته به، وتشجيعهم إياه، وكون والده من أهل العلم والرواية، والبيئة التي نشأ بها، كل هذه الأسباب ساعدت ابن أبي الدنيا على أن يتحمل مثل هذا العلم الوافر الغزير.

واستطاع أن يُدرك إسناداً عالياً، وتمكن منَ السماع ـــ وسنه دون البلوغ ـــ من الإمام الحافظ بن خالد بن خدِاش البصري (ت ٢٢٣هـ)، وابن أبي الأسود الإمام الحافظ الثبت عبدالله بن محمد البصري (ت ٢٢٣هـ)، والإمام الكبير أبي عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، والإمام إبراهيم بن مهدي المصيصي البغدادي (ت ٢٢٥هـ)،والإمام الحافظ المعمر سعيد بن سليمان سَعْدويه، نزيل بغداد (ت ٢٢٥هـ).

وتخرج بأعلام الحفاظ، مثل الإمام المُسنِد علي بن الجعد (ت ٢٣٠هـ) صاحب المُسْنَد، والإمام الحافظ أحمد بن منيع (ت ٢٢٤هـ). والإمام خلف بن هشام البزار المقري البغدادي (٢٢٩هـ)، والمؤرخ الحافظ محمدبن سعد أبي عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ).

وبهذه الهمَّة تَحَصَل له السماع والتَحمُل عن مئات من جهابذة العلماء.

قال الذهبي: «وقد جمع شيخنا أبو الحجام الحافظ أسماء شيوخه على المعجم، وهم خلق كثير»(١).

ثم عَدَّ الذهبي جملة منهم، على سبيل الاختصار، فبلغوا أربعة وتسعين شيخاً. وعدتهم عندالحافظ المزي مائةوتسعة عشر شيخاً، ذكرهم مرتبين على حروف المعجم(٢).

وقد تحصل لي من شيوخه ـــ في «كتاب الصمت» وحده ـــ مائتان وخمسة عشر شيخاً من شيوخه الذين سمع منهم سماعاً مباشراً، وكذا هو الحال في «كتاب العيال» و«الإشراف» تقريباً.

---

(١) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/٣٩٧.

(٢) المزي ـ تهذيب الكمال ٢/٣٧٦ نسخة دار الكتب المصرية المصورة.

فقد كان لرغبته في طلب العلم، وهِمَّته في جمعه وتحصيله ــ بعد جمعه لحديث الأئمة ــ يتتبع حملة العلم من الغرباء والمغمورين، ومن هم دونه من العلماء والمحدثين ليشبع نهمته ويملأ جَعْبته، مَما جعل الذهبيَّ يقولُ فيه[1]:

«ويروي عن خلق كثير لا يُعرفون، وعن طائفة من المتأخرين كيحيى بن أبي طالب، وأبي قلابة الرَّقاشي، وأبي حاتِم الرَّازي، ومحمد بن إسماعيل الترْمذي، وعباس الدُّوري».

وقد اخترنا أنْ نتحدثَ عن خمسة من شيوخه بشيء من التفصيل ممن كان لهم أثر ظاهر في صقل شخصيته العلمية وتكوينه.

١ ــ محمد بن عبيد ــ والد ابن أبي الدنيا :

نشأ ابن أبي الدنيا وتعلم في كنف ورعاية وتربية والده، الإمام محمد بن عبيد بن سفيان مولى بني أمية.

روى عن هيثم بن بشير، وجرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، وأبي بكربن عيَّاش،وهشام بن محمد الكلبي، ومحمد بن جعفر المراني.

وكان له في ابن أبي الدنيا أعظم الأثر، وخصوصاً في جانبي الحديث والزهد، فقد سمع منه حديثاً كثيراً، وقد بلغ عدد الروايات التي سمعها منه ابن أبي الدنيا في هذا الكتاب عشر روايات[2]. وتغلب على مروياته الزهديات والرقائق. قال الخطيب البغدادي[3]: «روى عنه ابنه أبو بكر ــ يعني ابن أبي الدنيا ــ أحاديث مستقيمة».

٢ ــ الإمام الزاهد محمد بن الحسين البُرْجُلاني:

اتصل ابنُ أبي الدنيا في أول نشأته العلمية اتصالاً وثيقاً بإمام كبير من أئمة الزهد.

---

(١) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/ ٣٩٩.
(٢) انظر النصوص التالية: ١، ٧٧، ١١٧، ١٥٥، ٢٠١، ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٤٩، ٤٠٩، ٤١٠.
(٣) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٢/ ٣٧٠.

ذلك هو الشيخُ الإمام أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي الشيخ البُرجُلاني[1] صاحب التآليف في الزهد والرقائق.

وقد صحبه ابنُ أبي الدنيا، وهو في العاشرة من عمره تقريباً ــ كما يُفهم من رواية إبراهيم الحربي[2]. ومن شدة تعلقه به، وتأثره بمشربه كان يدعُ عَفَّان بن مسلم المحدث الحافظ الثقة، ويذهب إلى البُرْجُلاني، مع أنَّ طلابَ العلم كانوا يقصدون عَفَّان من كل مكان.

وكان للبُرجُلاني أثران كبيران في مسار حياة ابنِ أبي الدنيا العلمية، جانب الزهد والعناية بالتراث التربوي الأخلاقي، وجانب الاتجاه المذهبي. فقد كان حنبلي المذهب متأثراً بالإمام أحمد، وكان الإمام يحبه ويثني عليه. قال أبو حاتم: «سأل رجل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد؟ فقال: عليك بمحمد بن الحسين البُرْجُلاني»[3]. وقد صَنَّفه ابنُ الجوزي في مَنْ حدَّثَ عن الإمام أحمد من مشايخه، ومِنَ الأكابر[4]، وأورد له رواية مِنْ طريق ابنِ أبي الدنيا عنه عن أحمد مرفوعة[5].

وانتقد الحافظُ ابنُ حجر الذهبيَّ على إيراده ترجمة البُرْجُلاني في «الميزان» فقال: «وما لذكر هذا الرجل الفاضل الحافظ ــ يعني في الضعفاء ــ وقد ذكره ابن حبان في الثقات»[6].

قال الذهبي: «روى عنه ابن أبي الدنيا كثيراً»[7].

وهو الذي حبب لابن أبي الدنيا زيارة أحمد، والسماع منه، والتأثر بمذهبه، توفي ببغداد سنة ٢٣٨هـ.

---

(١) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٢/٢٢٢، ـ ٢٢٣، أبو يعلي ـ طبقات الحنابلة: ١/٢٩٠، الذهبي ـ سير النبلاء: ١١/١١٢.

(٢) انظر فصل قيمته العلمية، في المؤخذات عليه.

(٣) ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٧/٢٢٩.

(٤) ابن الجوزي ـ مناقب الإمام أحمد: ٨٣

(٥) المصدر نفسه: ٨٨.

(٦) ابن حجر ـ لسان الميزان: ٥/١٣٧.

(٧) الذهبي ـ سير النبلاء: ١١/١١٢.

٣ ــ الإمام الرباني أحمد بن حنبل الشيباني[١].

أحد الائمة الأعلام علماً وفضلاً وزهداً وصلاحاً، شيخ الإسلام، كان له الأثر البالغ في الجيل الذي عاصره، وانتفع بعلمه وزهده خلائق لا يُحْصون، ومنهم ابنُ أبي الدنيا.

فقد لازمه وانتفع من فقهه وزهده، وأخذ عنه منهج التربية بأحاديث الزهد والرقائق، وتأثر بكتابه «الزهد» وألف على غراره وسماه بنفس الاسم[٢] وكان يسأل الإمامَ عن الفتاوى الفقهية ــ وسنُّه في حدود العشرين ــ وقد سأله مرة، ما أقول بين التكبيرتين في صلاة العيد؟ فقال أحمد: تحمدالله ــ عز وجل ــ وتصلي على النبي ﷺ[٣].

وسأله: متى يُصلّى على السقط؟ فقال: إذا كان لأربعة أشهر صُلِّيَ عليه وَسُمِّي»[٤]. وقد عَدَّهُ ابن الجوزي في جملة من حدث عن أحمد على الإطلاق من الشيوخ والأصحاب[٥]. ثم ذكره في أعيان أصحابه وأتباعه[٦].

٤ ــ أبو عُبيد القاسم بن سلاَّم[٧]

الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون، صنف التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان. قال الذهبي: «وهو مِن أئمة الاجتهاد»[٨].

---

(١) أبو نعيم ـ حلية الأولياء: ٩/١٦١ ـ ٢٣٣، الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٤/٤١٢، ابن أبي يعلي ـ طبقات الحنابلة: ١/٤ ـ ٢٠.

(٢) انظر فصل «آثاره العلمية».

(٣) ابن أبي يعلي ـ طبقات الحنابلة: ١/١٩٤ ـ ١٩٥.

(٤) ابن أبي الدنيا ـ كتاب العيال ق ٩٩، ابن أبي يعلي ـ طيقات الحنابلة: ١/١٩٣، ابن الجوزي ـ مناقب الامام أحمد: ٥١٠.

(٥) ابن الجوزي ـ مناقب الإمام أحمد: ٩٨.

(٦) المصدر نفسه: ٥١٠.

(٧) ابن سعد ـ طبقات ابن سعد: ٧/٣٥٥، الفاسي ـ العقد الثمين: ٧/٢٣ ـ ٢٥، الذهبي ـ سير النبلاء: ١٠/٤٩٠ ـ ٥٠٩.

(٨) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٠/٤٩١.

قال ابن سعد «كان أبو عبيد مؤدباً صاحب نحوٍ وعربيةٍ، وطلبٍ للحديث والفقهِ»[١].

حدث عنه ابن أبي الدنيا ولازمه وانتفع منه، وكان لقاؤه به مبكراً فهو من قُدماء شيوخه[٢]، إذ دخل بغدادَ واستقرَّ بها سنين طويلةً بعد سنة ٢١٣هـ وكان صاحبَ إيمان متين وصلاح كبير، قال أبو بكر بن الأنباري «كان أبو عبيد ــ رحمه الله ــ يقسم الليل أثلاثاً: فيُصلّي ثُلُثَه. وينام ثُلُثَه، ويُصَنِّفُ الكتب ثلثه»[٣]. فاستفاد منه في هذا الجانب.

أما الأثر البالغ الذي حصل لابن أبي الدنيا من خلال ملازمته لأبي عبيد فهو حبه وتعلقه بمهمة التأديب والتربية للناشئة، وقد كان أبو عبيد مُؤَدِّباً كبيراً أَدَّبَ أهل الأمير هرثمة بن أعين[٤].

ومهمة التأديب هذه كانت لا تُوسد إلا مَنْ توفرت فيه صفات جامعة للزهد والعلم والتربية. فأصبح ابنُ أبي الدنيا فيما بعد مؤدباً كبيراً، حتى أدب أولاد الخلفاء.

وكان مِنْ آثار هذه الصحبة تَمَكُّن ابن أبي الدنيا من اللغة، فكان يُدَرِّسُ أبناءَ الخلفاء وغيرهم «كتاب الفصيح» للإمام ثعلب.

٥ ــ أبو عبدالله محمد بن سعد كاتب الواقدي[٥]:

الحافظ العلامة الحجة، أبو عبدالله البغدادي، مصنف «الطبقات الكبير» كان كثير العلم، كثير الحديث والرواية، كثير الكُتُب، كتبَ الحديث والفقه والغريب[٦].

قال الذهبي: «كان مِنْ أوعية العلم، ومَنْ نظر في «الطبقات» خضع لعلمه»[٧].

---

(١) ابن سعد ـ الطبقات: ٧/٣٥٥.
(٢) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/٣٩٨.
(٣) السبكي ـ طبقات الشافعية: ٢/١٥٤.
(٤) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٠/٤٩٣.
(٥) الكتبي ـ فوات الوفيات: ١/٤٩٤ ـ ٤٩٥.
(٦) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٥/٣٢١ ـ ٣٢٢، ابن خلكان ـ وفيات الأعيان: ٤/٣٥١ ـ ٣٥٢، الذهبي ـ تذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٥.
(٧) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٥/٣٢٢.

وقد حدث عنه ابنُ أبي الدنيا ولازمه، واستفاد منه العلم بالتاريخ والرواية، وكان لقاؤه به مبكراً، وذلك لأنَّ ابن سعد توفي سنة (٢٣٠هـ)[١].

وكان من ثمرات هذه الصحبة النافعة أَنْ تخرجَ ابنُ أبي الدنيا به، فكانت له عناية كبيرة بالتاريخ والسِّيَر، نتج عنها هذه المؤلفات الجيّدة التي ألفها في هذا الفن[٢]، حتى قال فيه ابنُ شاكر الكتبي: «هو أحد الثقات المصنّفين للأخبار والسِّيَر»[٣]. وساق الخطيب البغدادي في «ترجمة أسد بن عمرو البجلي» إسناداً، وفيه: «حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا محمد بن سعد، وقال: مات أسد بن عمرو البجلي سنة ١٩٠هـ[٤].

(١) انظر: الذهبي ـ سير النبلاء: ١٠/٦٦٥.

(٢) انظر فصل «آثاره العلمية».

(٣) الكتبي ـ فوات الوفيات: ١/٤٩٤.

(٤) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١/١٩.

المبحث الثالث

مكانته العلميّة

أولاً: ثقافته.

١ ــ القراءات.

٢ ــ الحديث.

٣ ــ اللغة والأدب.

٤ ــ التاريخ والسيِّر والأخبار.

٥ ــ الزهد والرقائق.

ثانياً: تأديبة أولاد الخلفاء وغيرهم وأثره فيهم.

ثالثاً: رحلاته في طلب العلم.

رابعاً: آراء العلماء فيه.

مكانتُه العلميَّة

أولاً: ثقافته:

إنَّ خير ما يُصوّر منزلة ابن أبي الدنيا العلمية، واتجاهاته التربوية والإصلاحية هو آثارُهُ الكثيرة التي خلَّفها، وما لقيته من اهتمام العلماء والدارسينَ بها في العصور المُتعاقبة.

ويُضَمُّ إلى هذا، سيرةُ ابن أبي الدنيا العلمية وثقافته العالية، ذات الوجوه المتعددة التي أخرجت هذه الثمارَ الوافرةَ، فكان حافظاً بارعاً، محدثاً جهبذاً، وفقيهاً عارفاً، ومؤرخاً جامعاً، وكان مُكثراً من رواية الشِعر، لغوياً متمكناً من العربيةِ.

وهذه صورةٌ عن ثقافتِه ومعرِفته، وتمكُنِه في العُلومِ.

١ ـ القراءات

اهتَّم ابن أبي الدنيا بقراءة القرآن الكريم، واعتنى بدراسة علم القراءات فاتصل بالإمام الحافظ خلف بن هشام المقري[١] (ت ٢٢٩هـ)، وكان من أئمة هذا الشأن، فسمع منه ولازمه وَسِنُّه دون العشرين، وتميّز ابن أبي الدنيا عن الخلائق التي لا تُحْصى مِمَّنْ تخرج بهذا الإمام، فتمكّن هو مِنْ إفراد مصنَّف في قراءة خلف، أسماه: «حُروفُ خَلَف». فكان له فضل تقعيده هذه القراءة وتصنيفها كما ألف كتباً أخرى في هذا الفن[٢]، تدُلّ على تقدمه فيه، وتمكّنه منه.

٢ ـ الحديث:

وكذلك الحديث، فإنَّ ابن أبي الدنيا نهض لطلب الحديث وسماعِهِ، وسِنُّه دون العاشرةِ، واعتنى به عنايةً فائقةً، فسمع كثرةً من الكتب والمسانيد والسُّنن، ولقي المئاتِ من الشيوخ والأئمة فتحمّل منهم علماً غزيراً، وكان من حُبه للحديث، واستغراقه في طلبه أنْ سمع مَمن هم دون طبقته، قال الذهبي: «حتى كتب عن أقرانه، بل عن أصغر منه»[٣].

---

(١) انظر ترجمته في «فصل شيخوخة».

(٢) انظر «علم القراءات في «مؤلفاته».

(٣) الذهبي ـ تذهيب تهذيب الكمال: ٢/١٨٤ب.

ولتمكّنه من هذا العلْم الشّريف أطلق عليه لقبُ «الحافظ» ومصنّفاته كلّها على تنّوع مادتها وفنونها تعتبر كُتُباً حديثية، وذلك لأنها مرويّة بالإسناد وقد تلقاها من أفواه مشايخه. وله رأي مُعتبر عند الأئمة في نقد الرجال، وهو ما يُسمّى بعلم«الجرح والتعْديل». قال ابن حجر في ترجمة «الحسن بن ذكوان» قال ابنُ أبي الدنيا: «وكان يحيى يُحدّث عنه، وليس عندي بالقويّ[1] وقال في ترجمة «محمد بن فراس أبي هشام الضبعي» قال ابن أبي الدنيا: «بصريّ ثقة»[2] ولولا أن حكمه معتبر عند الأئمة في هذا الشأن لما أوردوه في مصنّفاتهم ولما اعتبروه. وقد كان يصدر أحكاماً على بعض من لقيه من الشيوخ لتقييم حديثهم، وبيان درجتهم، من ذلك قوله في أحد شيوخه: «حدثنا الوليد بن سفيان العطاردي البصري، وكان ثقة»[3]. وتبين لي أنَّ حكم ابن أبي الدنيا على هذا الشيخ بالتعديل ذو قيمة وأهمية بالغة، فإني لم أقف على مَنْ تكلم فيه سِواهُ.

٣ ــ اللغة والأدب

عُني الحافظ ابن أبي الدنيا بالعربية منذ نشأته، وتخرّج بعَلَم من أعلامها الكبار، ذلك هو الإمام المجتهدُ أبو عبيد القاسم بن سلاَّم[4] (ت ٢٢٤هـ).

وقد تمكن من اللغة حتى كان يُدَرِّس أمهاتها لطلابه، حكى عن نفسه مرة فقال: (كنت أُؤدبُ المكتفي، فأقرأته «كتاب الفصيح»)[5].

كما أنَّه اهتّم بالشعر والأدب، وتخرّج بالشاعر الأديب الشيخ محمود بن الحسن الوراق البغدادي[6] (ت ٢٢٥هـ).

وله مصنفات في الأدب تدُل على تمكّنه فيه[7]، وقد وصفه الذهبي بأنه كان «أديباً».

---

(١) ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ٢/٢٧٦ ـ ٢٧٧.

(٢) المصدر نفسه ٩/٣٩٨.

(٣) ابن أبي الدنيا ـ كتاب الإخوان: رقم ١٣٩.

(٤) انظر ترجمته في «فصل شيوخه».

(٥) الكتبي ـ فوات الوفيات: ١/٤٩٤ ـ ٤٩٥.

(٦) انظر ترجمته في «فصل شيوخه».

(٧) انظر «فصل مؤلفاته».

وكان يتعاطى نظم الشّعر، ونظمُه فيه[1] متوسط، ويغلب عليه جانب المواعِظ والحِكَم، وكان يرتجلُه أحياناً. وممّا وقفت عليه مِنْ نظمه هذه المقاطع:

قال عمر بن سعد القراطيسي: «كنّا عند باب ابن أبي الدنيا ننتظر، فجاءت السماء بالمطر، فأتتنا جارية بُرقعة، فقرأتها فإذا فيها مكتوب[2]:

أنــا مُشْتــاقٌ إلى رُؤْيَتِكــم ... يـا أَخِلائِـي وَسَمْعِـي والـبَصَرْ
كيـف أَنْساكُـم وقلبـي عِنْدَكُـمْ ... حـالَ فيمـا بَيْننـا هـذا المَطَـرْ

ومن نظمه أيضاً:

إذا أنتَ صاحبتَ الرجالَ فكنْ فَتًى ... كَـأَنَّكَ مَمْلُـوكٌ لِكُـلِّ رَفِيـقِ
وَكُنْ [مثلَ طَعْمِ][3]الماءِ عَذْباً وبارداً ... على الكَبِدِ الحَرَّى لكُلِّ صديـقِ[4]

وكتبَ إلى المُعتضد وابنِه المُكْتفي ــ وكان مُؤَدِّبهما:

إنَّ حـقَّ التـأْدِيبِ حَـقُّ الأبـوَّة ... عِندَ أَهْلِ الحِجَى وَأَهْلِ المُـرُوَّةْ
وَأَحَـقُّ الأنـامِ أنْ يَعْرِفـوا ذا ... كَ ويرعـوهُ أهـلُ بـيتِ النُّبُـوةْ[5]

ودخل ابن أبي الدنيا على الحافظ يوسف القاضي، فسأله عن قُوَّتِهِ؟

فقال القاضي: أجدني كما قال سيبويه:

لا يَنْفعُ الهِلْيَوْنُ والأَطْرِيفَلُ

---

(١) الذهبي ـ العبر: ٢/٥٦.

(٢) ابن الجوزي ـ المنتظم: ٥/١٤٨، ابن كثير ـ البداية والنهاية: ١١/٧١.

(٣) في (الكُنّش): وكن كطعم الماء» والظاهر أن ما أثبتناه هو الصواب وذلك حتى يستقيم الوزن، وهو من البحر الطويل

(٤) «كنش لبعض المشارقة» ورقة ٢٩ رقم ١٨٦٥١. المكتبة الوطنية بالعطارين، فهرس الشيخ حسن حسني عبدالوهاب ص ٢٨٥، وقد جردت الكتاب كله فلم أعثر على النص، وكان المخطوط متهالكاً عبثت فيه الأرضة أيما عبث، وهو ناقص من آخره، فلعل الأبيات في السقط.

(٥) الكتبي ـ فوات الوفيات: ١/٤٩٤.

إنْخَرَق الأَعْلَى وَخَارَ الأَسفَـلُ وَنَحْنُ في جِدٍ وَأَنْتَ تَهْـزِلُ

فقال أبن أبي الدنيا:

أَراني في انتقـاصٍ كُـلَّ يَـوْمٍ ولا يَبْقَـى مَـعَ النُّـقُصانِ شَيُّ
طَوَى العَصرانِ ما نَشَراهُ مِنِّـي فَأَخْلَـقَ جِـدَّتي نَشْرٌ وَطَـيُّ[1]

وأخرج البيهقي في «الزهد الكبير» عن أبي عبدالله الصفار قال: أنشدني أبو بكر ابن أبي الدنيا:

إذا ما مضى القَرْنُ الذي أنتَ مِنْهُمُو وخلفت في قَرْنٍ فـأنتَ غـريبُ
وإنَّ امرءاً قد سَارَ خمسينَ حِجَّةً إلى منهلٍ مـن وِردِهِ لقـريبُ[2]

وأخرج الخرائطي عن عليٍّ بن الحسين، قال: أنشدني ابنُ أبي الدنيا:

لَوْ كُنتُ أعْرِفُ فوقَ الشكر مَنْزِلَةً أَعْلَى مِنَ الشُكرِ عندَ الله في الثَّمَنِ
إذاً منَحْتُكَهـا مِنِّـي مُهَذَّبَـةً حَذْواً على حذوِ ما أَوْلَيْتَ من حَسَنِ[3].

واهتمام ابن أبي الدنيا بالشعر، وولعه فيه ظاهر في مصنفاته، فإنه يُكثر من إيراده فيها، ويودع المتخيّر الجيّد من مرويّاته الشّرعية في أبوابها اللائقة بها، ولا يكاد يخلو مُصنَّف من مُصنّفاته من الأبيات الشعرية الموجهة، وهي كثيرة جداً في بعض مصنفاته[4].

٤ ــ التاريخ والسِّير والأخبار

لقد كانت عناية ابن أبي الدنيا بالتاريخ والسِّيرِ والأخبارِ عنايةً فائقةً، فبادر لجمعه وسماعه وسِنُّه دونَ العشرين، ومضى في جمع هذا العلم وتحصيله وتتبعه حتى برعَ فيه.

(١) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٤/ ٣١١، الذهبي ـ سير أعلام النبلاء ١٤/ ٨٦.
(٢) البيهقي ـ الزهد الكبير: ٦٤٥.
(٣) الخرائطي ـ كتاب فضيلة الشكر لله: ٦٣.
(٤) انظر على سبيل المثال: «الإشراف في منازل الأشراف» تشستربتي رقم (٤٤٢٧).

وتخرج بالإمام أبي عبدالله محمد بن سعد البغدادي كاتب الواقدي، ومصنّف «الطبقات الكبير» وكان من العلماء الحفاظ[1] فلازمه وانتفع به، كما تخرج بِعَلَمٍ آخر من أعلام هذا الفنّ ذلك هو الإمام الحافظ أبو حسّان الزيادي الحسن بن عثمان البغدادي، مؤرخ العصر[2].

وما لبث أبن أبي الدنيا أن أصبح إماماً كبيراً من أئمة هذا الشأن، شهد له العلماءُ بذلك، قال المسعودي: «وقد أَلَّفَ الناسُ كتباً في التاريخ والسِّير، مِمَّنْ سَلَفَ وخَلَف...»[3] وعَدَّ منهم ابنَ أبي الدنيا.

وقال ابنُ النديم «وكان ورعاً زاهداً، عالماً بالأخبار والرّوايات»[4].

وقال الذهبي: «وكان صدوقاً أديباً أخبارياً»[5]. وقال ابن شاكر الكتبي: «وهو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسيّر»[6]، وكذا عَدَّهُ السخاوي في المؤرخين[7].وقد نقل الأئمةُ أقوالَه في كتبهم التاريخية، وفي الجرح والتعْديل[8] وغيره.

قال الحافظ الذهبي، في ترجمة «سفيان الثوري»: وكذا نسبه ابن أبي الدنيا عن محمد ابن خلف التيمي، غير أنه أسقط منه منقذاً والحارث، وزاد بعدمسروق حمزة، والباقي سواء»[9].

وساق الخطيب في ترجمة «أسد بن عمرو الواسطي» إسناداً، وفيه: «حدثنا ابن أبي

(١) انظر ترجمته في «فصل شيوخة».
(٢) الذهبي ـ سير النبلاء: ١١/٤٩٦ ـ ٤٩٨ وقد اصطحب الخطيب «تاريخ أبي حسان الزيادي» معه حينما رحل إلى دمشق وذلك لأهميته، انظر المالكي ـ تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي رقم ٣٣٦.
(٣) المسعودي ـ مروج الذهب: ١/٢٠ ـ ٢١.
(٤) ابن النديم ـ الفهرست: ٢٦٢.
(٥) الذهبي ـ العبر: ٢/٥٦.
(٦) الكتبي ـ فوات الوفيات: ١/٤٩٤.
(٧) السخاوي ـ الإعلان بالتوبيخ: ٤٢٦، روزنثال ـ علم التاريخ: ٦٩٠.
(٨) انظر «علم الحديث» من هذا الفصل.
(٩) الذهبي ـ سير النبلاء: ٧/٢٣٠.

الدنيا، حدثنا ابن سعد: قال مات أسد بن عمرو البجلي سنة ١٩٠هـ[١].

قال ابنُ حجر في ترجمة «عبدالله بن عمر العمري»: قال ابن أبي الدنيا: كان يُكنّى أبا القاسم، فتركها، واكتنى أبا عبد الرحمن. وأرّخ وفاته مثل ابن سعد»[٢] وقد أكثر ابنُ الجوزي ــ الاقتباس منه ــ في كتابه «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» حتى بلغ ما نقله عنه خمسين موضعاً[٣]. وكذا سبقه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» وابن عساكر في «تاريخ دمشق» وابن كثير في «البداية والنهاية» وغيرهم[٤].

وقد حكى الخطيب البغدادي حكاية طويلة جرت لابن أبي الدنيا مع الخليفة الموفق وابنه المُكتفي، تدل على تمكنه من علمه، وطول باعه في التاريخ والأخبار، وموجزها: أنَّ المكتفي كان لا يُحبُّ الكُتَّاب ويستثقله، فلمَا وُكِّلَ ابنُ أبي الدنيا بتأديبه أَحَبَّهُ وانشرح له، فلمَّا رأى الخليفةُ ذلك، طلب رؤيته، قال ابن أبي الدنيا: «فأَحْضرتُ، فقربْتُ قريباً من سريره، وأبتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً. قال: وابتدأت فقرأتُ عليه نوادرَ الأعرابِ، قال: فضحك ضحكاً كثيراً، ثُمَّ قال: شهرتني، شهرتني «ثم أمر له الخليفة خمسة عشر ديناراً في كلِّ شهر، فكان يَقْبِضُها حتى مات[٥].

وقد صنَفَ ابنُ أبي الدنيا مصنّفاتٍ جليلةً في هذا الفنّ، تدلّ على طُول باعة فيه، وَوَفْرة علمه. فألّف في تراجمِ الأشْرافِ، والأوْلياءِ، وأخبارِ قريش، وأخبارِ الأعرابِ، وتاريخِ الخلفاء.

كما أَلَفَ في السِّير، ودلائل النُبوّةِ، وأعلامِها وأخبارِ المُلوك وأفْرَدَ مصنّفاتٍ في سِير الأعْلامِ كُلٌ على حدةٍ، فوضع كُتباً في أخبار أويس القربى، وأخبار معاوية، وأخبار

(١) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١/ ١٩.
(٢) ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ٥/ ٣٢٧.
(٣) ابن الجوزي ـ المصباح المضيء: ١/ ١٠٧، ١٤٨، ٢٦٠، ٢٧٤، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣. ٣٩٧، ٢/ ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٦، ١٧، ٢٦، ٣١، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ١٠٠، ٢٣٢، ٢٥٠ . . . الخ.
(٤) الدكتور أكرم العمري ـ موارد الخطيب ص ١٥٩ ـ ١٦٢.
(٥) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٠/ ٩٠.

الثورى، وفضائل علي بن أبي طالب، كما أفرد مصنَفاتٍ في الأحْداث الأليمةِ التي رُزئتْ بها الأُمَةُ كمقتلِ عثمان ومقْتل علي، والحُسين، وطلحةَ، والزبير، وابن الزبير، وسعيد ابن جبير، وغير ذلك كثير[١] حتى أَنَّ الخطيب البغدادي توسع في الاقتباس من ابن أبي الدنيا، فقد اقتبس منه (٧٧) نصاً منها (٣٣) نصاً تتعلق بأخبار الخلفاء وكذا ابن عساكر في «تاريخ دمشق» وابن كثير في «البداية والنهاية»[٢].

وكان ابن أبي الدنيا بارعاً في العلوم الأخرى كالفقه، وله فيه المصنفات الحِسانُ، فألّف في الأُضْحية، وذمّ المُسكرِ، والرّهائِن، وصدقةِ الفِطر، والعِيديْن، والقِصاص، والمناسك وغير ذلك[٣].

***

وكذلك في العقائد، فإنه صَنَّفَ فيها مؤلفات نافعة مثل «البعث والنشور» و «دلائل النبوة» و «صفة الجنة» و «صفة النار» و «صفة الصراط» و «الموقف» وغير ذلك[٤].

وله مشاركةٌ حسنةٌ في علوم أخرى، وإنما فَصَّلْنا الكلامَ في بعضها لتقدُّمه وجلالَتِه فيها، ولأنها مجال تَخَصُّصه وإبداعه.

٥ ــ الزهد والرقائق :

أمَّا علمُ الزّهدِ والرقائقِ والأخلاقِ فهو فارسُ ميدانه، وحاملُ لِوائِه، وجامعُ شَتَاتِهِ والمعروفُ به، «ومَنْ أَكثر مِنْ شيءٍ عُرِفَ به».

وكان قد صحبَ الإمامَ الزاهدَ محمدَ بن الحسينِ البُرْجُلاني ــ صاحبَ المُصنّفاتِ في الزهدِ والرقائِق ــ وسنُّه دون العاشرةِ، فلزمَه ملازمةً دائمةً حتى تخَرَّجَ به، كما تخرجَ بإمامٍ من أئمةِ هذه المدرسةِ ذلك هو الإمامُ أحمدُ بن حنبلَ. قال ابن الجوزي : «وكانَ يَقْصُدُ حديثَ الزهدِ والرقائق، وكان لأجْلها يكتب عن البُرْجلاني، ويتركُ عفانَ، وكان

(١) انظر «فصل مؤلفاته».
(٢) انظر موارد الخطيب ـ للدكتور أكرم العمري ص ١٥٩ ـ ١٦٢.
(٣) انظر «فصل مؤلفاته».
(٤) انظر «فصل مؤلفاته».

ذا مروءةٍ، ثقةً صدُوقاً، صَنَّف أكثرَ من مائةِ مُصنّف في الزهد»[1]. وقال ابن كثير: «المُصنّفُ في كل فنٍّ، المشهورُ بالتّصانيفِ الكثيرةِ النافعةِ الشّائعةِ الذّائعة في الرِّقاق وغيرها وهي تزيدُ على مائةِ مُصنَّفٍ، وقيل إنها نحْو الثلثمائة مصنّف[2]. وقال المِزِّي: «صاحبُ التصانِيف المشهورةِ المُفيدة»[3] وهكذا تواطأت شهاداتُ الأئمة في الثَّناءِ على مُصنّفاتِه الزُّهديةِ، وبأنها شاعت بين الناس، وعظُم نفعُها عِنْدهم. وأصبحت مرجعاً لكلِّ مَنْ كتب في هذه الأبواب ممّن خلفه مِنَ العلماءِ. قال ابن تغري بَرْدي: «وله التصانيفُ الحِسَانُ، والناس بعده عيالٌ عليه في الفنون التي جمعها»[4]. ونَدَرَ أن يكون هناك بابٌ من أبوابِ الزُّهدِ والأخلاقِ إلاَّ وله فيه مُؤلَّفٌ مُسْتقِلّ.

ومن ذلك كتابُ «الصمتُ وآدابُ اللسانِ» و «كتاب الزُّهد» وكتاب «محاسبة النَّفسِ» وكتاب «اليقينُ»، وكتاب «ذمُّ الدُّنْيا» وغيرُ ذلك من المصنفات الكثيرةِ جداً في هذا الباب[5].

ثانياً: تأديبه أولاد الخلفاء وغيرهم:

كان ابن أبي الدنيا إلى ما ذكرناه من رصانته العلميّةِ، وموسوعيته، ووفرةِ عطائه، أستاذاً ماهراً ومُدرِّساً قديراً، اصطفاه الخلفاءُ لتأديب أبنائهم وتثْقِيفهم. لأنَّ التأديب في ذلك الوقت عملٌ علميٌّ جليلٌ، لا يليه إلا كُلُّ عالِمٍ ضليعٍ باللغةِ والأدبِ[6]، ولا يُسْنَدُ إلاَّ إلى أهل النُّبل والاستقامَةِ ليكون تأديبُهم بالقُدْوةِ قَبلَ الكلمةِ. وكان ابنُ أبي الدُّنيا قد توفرتْ فيه هذه الصفاتُ بالإضافةِ إلى أنه كان شخصية محبوبةً ومؤثرةً وكان إذا جالسَ أحداً، إنْ شاء أضْحكه، وإن شاء أبْكاه في آن واحدٍ[7].

---

(١) ابن الجوزي ـ المنتظم: ٥/١٤٨.
(٢) ابن كثير ـ البداية والنهاية: ١١/٧١.
(٣) المزي ـ تهذيب الكمال: ٧/٣٩٥ب.
(٤) ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٣/٨٦.
(٥) انظر «فصل مؤلفاته» في كتاب «الصمت وآداب اللسان»: ٨٧ ـ ١١٠ بتحقيقنا.
(٦) الذهبي ـ سير النبلاء، ١٣/٤٠٠، عبدالمجيد قطامش ـ مقدمة كتاب الأمثال: ص٦.
(٧) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/٤٠٠.

أمَّا أولادُ الخلفاءِ الذين أدّبهم ابن أبي الدنيا فقد أغفلت المصادر ذكْرَهم، واكتفت بالتّعميم، ولم تُسَمِّ منهم سوى اثنين وهما الخليفةُ المعتضدُ، وابنُه عليٌّ بن المعتضِدِ الملقبُ بالمكتفي بالله. وأظن السَّبب يرجعُ إلى أنَّ هذيْن حَكَما فاشتهرا وبقيةُ أبناءِ الخلفاءِ أُهمِلُوا لعدمِ شُهرتهم، واكْتفى المؤرّخُون بالتَّعميمِ.

قال ابنُ الجوزي: «وقد أدب غيْر واحدٍ من أولاد الخلفاءِ، منهم المعتضدُ وعليٌّ ابن المعتضدِ، وكان يُجرِي له في كلِّ شهرٍ خمسة عشرَ ديناراً»[1].

وممَّنْ ذكر أنَّه أدبَ المعتضدَ، ولم يزدْ عليه: الإمامُ الذهبيُّ قال: قال ابن كامل: «هو مُؤَدبُ المُعتضد»[2] وزاد في «سير النبلاء» «كان يؤدّبُ غير واحدٍ من أولاد الخُلفاءِ»[3].

وممّن ذكر أنّه أدّب المكتفِي بالله، ولم يزدْ: المسعوديُّ[4].

وأمّا من عمَّمّ فقال: أدب غيْر واحدٍ منْ أولادِ الخلفاءِ فالخطيبُ[5] والمزِيُّ[6]، وابن حجرٍ[7]، وغيرُهم.

والذي نخرج به من هذه النّصوص أنَّ ابن أبي الدنيا قد أدَّبَ المعتضدَ وابنه المكتفي بالله وغيرَهم من أولادِ الخلفاءِ، بالإضافةِ إلى تأديبه وتربيتِهِ وتثقيفهِ لجمهور كبير منْ تلامِذَتِه، ممّن أصبح لهم شأنٌ كبيرٌ فيما بعدُ، لا سيما والحافظُ أبوبكر ابن أبي الدنيا واصل تَصَدُّرَه للإقراء حتى العام الذي توفّي فيه ــ رحمهُ الله.

---

(١) ابن الجوزي ـ المنتظم: ١٤٨/٥، وذكر ذلك أيضا ابن كثير ـ البداية والنهاية: ٧١/١١، وابن شاكر الكتبي ـ فوات الوفيات: ٤٩٤/١، وابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٨٦/٣، وابن باطيش ـ التمييز والفصل ٣٢٢/١.
(٤) الذهبي ـ طبقات الحفاظ: ٦٧٨/٢ ـ سير النبلاء: ٤٠٠/١٣.
(٥) الذهبي ـ سير النبلاء: ٤٠٠/١٣.
(٤) المسعودي ـ مروج الذهب: ٢٠/١ ـ ٢١ و١٨٣/٨.
(٥) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٨٩/١٠.
(٦) المزي ـ تهذيب الكمال: ٣٩٥/٧ب.
(٧) ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ١٢/٦.

أثرُ ابن أبي الدُّنيا في الخلفاءِ الذي أدَّبهم :

١ ــ الخليفة المعتضدُ بالله، أبو العباسِ أحمدُ بن طلحةَ[1]، بويع سنة ٢٧٩هـ) وسنُّه إحدى وثلاثين سنة.

وصف المسعوديُّ حالَ الرعيّة في أيّامه فقال : «ولما أفضت الخلافةُ إلى المعتضِد بالله سكنتْ الفِتنُ، وصلُحت البلدانُ، وارتفعتْ الحروبُ، ورخصت الأسعارُ، وهدأ الهرجُ وسالمه كلُّ مخالفٍ، وكان مظفراً قدْ دانتْ له الأمورُ، وانفتح له الشَّرقُ والغربُ...»[2].

كان مراعياً للْحدودِ الشرعية، قال إسماعيل القاضي : «دخلتُ على المعتضد، وعلى رأسه أحداثُ رومٍ مِلاحٌ، فنظرتُ إليهم، فرآني المعتضدُ أتأمَّلُهم، فلمَّا أردتُ الانصرافَ، أشار إليّ، ثُمَّ قال : «أيُّها القاضي، والله ما حللت سراويلي على حرامٍ قطُّ»[3].

وقال إسماعيل القاضي : «دخلت على المعتضد، فدفع إليَّ كتاباً، فنظرت فيه، فإذا قد جُمعَ له فيه الرُّخَص من زلل العلماء وما احتجَّ به كل منهم لنفسه، فقلت له : يا أمير المؤمنين مُصنِّفُ هذا الكتاب زنديق. فقال : ألم تَصِحَّ هذه الأحاديث؟ قلت: الأحاديث على ما رُويتِ، ولكن مَنْ أباح المُسْكِر لم يُبِحْ المُتعة، ومَنْ أباح المتعة لم يُبح الغِناء والمسكر، وما مِنْ عالم إلا وله زَلَّة، ومَنْ جمع زَلَلَ العلماء ثم أخذ بها ذهب دينه. فأمر المعتضد فأحرق ذلك الكتاب[4].

ووصفه الذهبي فقال : «أسقط المَكس، ونشرَ العدلَ، وقلَّل الظلم، وكان يُسمى السّفاح الثاني، أحيا رميم الخلافة التي ضعفت من مقتل المتوكل»[5] «واكسب المعتضد محبة الناس عندما أصدر أوامره بإبطال ديوان المواريث، وبأن يُورث ذوو الأرحام، كما منع الوراقين مِن بيع كتب الفلاسفة وما شاكلها ومنع القُصَّاص والمُنَجِّمين من الجلُوس

(١) المسعودي ـ مروج الذهب: ٤/١٤٣ ـ ١٨٥ ، الذهبي ـ سير النبلاء، ١٣/٤٦٣ ـ ٤٧٩ .
(٢) المسعودي ـ مروج الذهب: ٤/١٤٣ .
(٣) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/٤٦٥ .
(٤) البيهقي ـ السنن الكبرى: ١٠/٤٦٥ .
(٥) المصدر نفسه: ١٣/٤٦٥ .

في الطريق، وصلى بالنّاس صلاةَ الأضْحَى[1].

وقد أخمَدَ فتناً عظيمةً، وكان يسيرُ إلى أصحابها بنفْسه[2] فكانت أيامُه كثيرةَ الأمنِ والرّخاءِ».

«وفي سنة ٢٨٢هـ أبطل المعتضدُ، وقيدَ النِّيران، وشعارَ النيروز»[3] تُوفي سنة (٢٨٩هـ).

٢ ـــ الخليفةُ المُكتفي بالله، أبو محمدٍ عليُّ بن المعتضدِ بالله، وُلد سنة (٢٦٤هـ) وبويع بالخلافة سنة ٢٨٩هـ.

وكان حسنَ السّيرة محبوباً عند الرعيّة، سار سيرةً جميلةً فأحبه الناسُ، ودَعَوْا له. قال الذّهبي : «هَدَمَ المطاميرَ التي عملَها أبوه، وصيَّرها مساجدَ، وردَّ أملاكَ الناسِ إليْهم، وكان أبوه قد أخذها لعملِ قصْره، وأحْسَن السِّيرةَ، فأحبّه الناسُ»[4]، «وصلى المكتفي بالنّاس يوم الأضحى»[5]. وماتَ شاباً له من العمر إحدى وثلاثين سنة، وكانَتْ وفاته سنة (٢٩٥هـ).[6]

ثالثاً : رحلاتُه في طَلَب العلْم :

لم أجِدْ في كُتب التراجم ـــ التي وقفتُ عليها ـــ ذكراً لرحلاتِ ابن أبي الدنيا في طلبِ العِلْم وسماعِه، وهو جانبٌ مهمٌّ، أهمله كلُّ مَنْ ترجم له، كما أُهمِلَ الكثيرُ من جوانب حياتِه الأخرى، فلم يدوِّنوا لنا سوى بياناتٍ يسيرةٍ يصعُب على الباحث في سيرتِه، أن يلْتمِسَ جوانبَ حياتِه المتنوعة من خلالِها.

ولكن قد ظهر لي أثناءَ دراستي لمشايخه، وتتبُّع النُّتف المنْثورةِ في سيرتِهِ وحياتِهِ أنْ أحكُمَ في شيءٍ من الثّقة. بأنَّ ابن أبي الدنيا لم يرحل خارج العِراق إلا لأداء فريضة

---

(١) السيوطي ـ تاريخ الخلفاء، ص ٢٤٥ ـ ٢٤٧.

(٢) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/ ٤٧١ ـ ٤٧٦.

(٣) المصدر نفسه: ١٣/ ٤٧٣.

(٤) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١١/ ٣١٦ ـ ٣١٨، الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/ ٤٧٩ ـ ٤٨٥.

(٥) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/ ٤٨٠، السيوطي ـ تاريخ الخلفاء: ٢٥٠ ـ ٢٥١.

(٦) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/ ٤٨٠.

الحج، فكان مُعظم سماعِه ببغداد، سواءٌ من شيوخِها النّازلين بها، أو من الشيوخ الوَافدين عليها من البلادِ الأخرى، فتكون رحلاته ضمن حُدُود العِراق كالبصرةِ والكوفةِ والمَوْصِلِ. وقد استنتجْنا ذلك من روايته عنْ مشايخ بصريينَ وكُوفيينَ وموصليينَ. ويؤكّدُ صحَّةَ ما ذهبْنا إليه : قولُ الإمام الذّهبي : «أنه كان قليلَ الرّحلةِ»[1]. أي إنّه لم ينْفِ عنْه الرحلةَ، وإنما وصفها بالقِلَّة.

ويبْدو أن المسوغ له في العُزُوفِ عن الرّحلة، والعكوفِ على بغدادَ هو ذلك العَدَدُ الهائِلُ من العلماء النَّازلين فيها، وفيهم ساداتُ الأُمة ثقةً وعدالةً، وضبطاً وإتقاناً، وعلواً في السَّنَدِ، مع وفرةٍ في المرويات كأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) وسعيد بن سليمان الواسطي سعدويه (ت ٢٢٥هـ) وخالد بن خداش (ت ٢٢٣هـ) وأحمد بن مَنيع (ت ٢٤٤) وعلي بن الجَعْد (ت ٢٣٠هـ) ويحيى بن مَعين (ت ٢٣٣).

أضِفْ إلى هذا أنَّ بغدادَ كانت مركزَ الخلافةِ والحضارةِ والعلوم فكان العلماءُ يأْتونها من كُلِّ مكانٍ، وكتابُ الخطيبِ البغدادي «تاريخ بغداد» خيرُ شاهدٍ على هذا فاستثمرَ ابن أبي الدنيا هذه المَزيَّة لبلَدِهِ، فكان يتتبّع العلماءَ الواردينَ عليها، فسمع مِنَ البُخاري (ت ٢٥٦هـ) وَالترمذي (ت ٢٧٩هـ) وإسحاق بن أبي إسرائيل المروزي (ت ٢٤٥هـ) وخلقٍ كثيرٍ.

وصنيعُ ابن أبي الدنيا يتَّسقُ مع آدابِ طالبِ الحديثِ، قال الإمامُ النوويُّ : «ثم لِيُفْرِغ جُهدَه لتحصيله ـــ أي الحديث ـــ بالسّماعِ من شيوخ بلده إسناداً وعلماً وشهرةً وديناً وغيره، فإذا فرغَ فلْيرحلْ على عادةِ الحُفّاظ المُبرزينَ»[2].

وعلى الرّغم ممّا تقدم، فإنَّ للرِّحْلةِ ـــ إذا صَحَّتْ فيها النيةُ ـــ فوائدَ جمةً ففضلاً عن أنَّها بابٌ جليلٌ من أبواب الجِهادِ في طلبِ العلمِ، فهي تُمكِّنُ صاحبها من جمْع مادةٍ وافرةٍ، وإدراكِ الشيوخ المُعمّرينِ فيتحصل عُلوُّ الإسناد ـــ ولقاءُ الحفاظِ المتقنينَ والمذاكرةُ لهم والاستفادةُ منهم.

---

(١) الذهبي ـ سير النبلاء: ٣٩٩/١٣.

(٢) النووي ـ تقريب الإرشاد: ص ٢٩، وانظر السيوطي ـ تدريب الراوي: ١٤٢/٢.

رابعاً : آراء العلماءِ فيه :

احْتلَّ ابن أبي الدنيا في الحديثِ والآدابِ والسِّير مكانةً مرموقةً في النّصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وصنّفه الأئمةُ في عِداد الحُفاظ الكبار، واصطفتْه الخلفاءُ لتأديب أوْلادِهِمَ وتثقيفهم، وكان طلبة العلم يقصُدونَهُ من كُلِّ مكانٍ ليسْمعوا منه.

قال الدكتورُ حسن إبراهيم : «وقد نبغَ في عهْدِ المعتضدِ كثيرٌ من الكتاب والمفكرين والشُّعراءِ نخُصُّ بالذّكر منهم ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) مُثقفَ الخليفة المكتفي في حداثته...»[١].

وممَّن وثَّقه وأبان عن فضْلِه ومنْزلتِهِ منَ النقّاد المُعاصرين له ابنُ أبي حاتِمٍ قال : «كتبتُ عنه مع أبي، قال : وسُئل أبي عنه، فقال : بغداديُّ صدُوقٌ»[٢].

وقال أبو علي صالح بن محمد البغداديُّ المُلقّب بجَزرَة : «صدوقٌ وكان يختلف معنا...»[٣].

وقال القاضي أبو الحسن : وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا، فقُلْت : أعزَّ الله القاضي ماتَ ابنُ أبي الدنيا فقال : «رحم الله ابن أبي الدنيا، مات معه علمٌ كثيرٌ».

أما مَن وثَّقه وأثنى عليهِ مِنَ الأئمة ممّن خلفوه : المؤرخُ المسعودي إذْ ذكره في وفيات (٢٨١هـ) وذكر أنَّه مؤدب المُكْتفي بالله، وصاحبُ الكتبِ المصنَّفة في الزُّهدِ وغيره، ثم قال : «وإنَّما نذكرُ وفاة هؤلاء لدُخولِهم في التاريخ، وحمْلِ الناس العلْم عنهم من الآثار عنْ رسولِ الله ـــ ﷺ»[٤].

---

(١) حسن إبراهيم ـ تاريخ الإسلام : ١٨/٣ .
(٢) ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل : ١٦٣/٥ .
(٣) الخطيب ـ تاريخ بغداد : ٩٠/١٠، ابن الجوزي، المنتظم ١٤٨/٥، ابن حجر ـ تهذيب التهذيب : ١٣/٦ ، ولكلامه بقية سنورده في الاعتراضات.
(٤) المسعودي : مروج الذهب : ١٨٣/٤ ـ ١٨٤ .

وقال ابن الجوزي : «كان ذا مروءةٍ ثقة صدوقاً»[1].

وقال ابن النديم : «وكان ورعاً عالماً بالأخبار والروايات»[2].

وقال إسماعيل بن باطيش : «وكان ثقة صدوقاً»[3].

ـ وقال الذهبي : «المحدث العالم الصدوق»[4] وقال أيضاً : «كان صدوقاً أديباً إخبارياً»[5].

وقال ابن كثير : الحافظ المصنف في كل فن، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها... ثم قال : وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة»[6].

وقال ابن شاكر الكُتُبي : «وهو أحدُ الثقاتِ المصنّفينَ للأخبارِ والسِّيَر»[7].

وقال ابن تغري بردي : «وكان عالماً زاهداً ورعاً عابداً، والناسُ بعده عيال عليه في الفُنون التي جمعها، وروى عنه خلقٌ كثيرٌ، واتفقوا على ثِقَتِه وصدْقِهِ وأمانَتِه»[8].

وأمَّا مَنْ أطلق عليه لقبَ «الحافظ» ـ بالإضافة إلى مَنْ تقدمَّ ـ الإمامُ المزِي[9]، وابنُ حجر العسقلاني[10]، والسخاوي[11]، وقال مرتضى الزبيدي : «حافظ الدّنيا أبوبكر ابنُ أبي الدّنيا»[12].

---

(١) ابن الجوزي ـ المنتظم : ١٤٨/٥ .
(٢) ابن النديم ـ الفهرست ص ٢٦٢ .
(٣) ابن باطيش ـ التمييز والفصل : ٣٢٢/١ .
(٤) الذهبي ـ تذكرة الحفاظ : ٦٧٧/٢ .
(٥) الذهبي ـ العبر: ٥٦/٢ ، تذهيب تهذيب الكمال: ١٨٤/٢ ب، وقال «الحافظ الأخباري» .
(٦) ابن كثير ـ البداية والنهاية: ٧١/١١ .
(٧) الكتبي ـ فوات الوفيات: ٤٩٤/١ .
(٨) ابن تغري يردي ـ النجوم الزاهرة: ٨٦/٣ .
(٩) المزي ـ تهذيب الكمال: ٣٩٥/٧ ب .
(١٠) ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ١٢/٦ .
(١١) السخاوي ـ الإعلان بالتوبيخ ص ٤٢٦ ، روزنثال ـ علم التاريخ: ص ٩٦٠، فتح المغيث: ١٩٠/١ .
(١٢) الزبيدي ـ إتحاف السادة المتقين: ٨٨/٧ .

والمعروفُ عنْد أئمةِ الحديثِ أنَّ لَقَبَ «الحافِظ» لا يُطْلَقُ إلاَّ على من أتْقنَ هذا الفنَّ، وأوتي سعة في معرفته، ووقف على غوامضه ودقائقه.

ويكفيه فضلاً وفخراً أنَّ شيخاً كبيراً منْ مشايخِه قد أخَذَ عنْه وهو الحافظُ الكبيرُ الحارثُ بن أبي أُسامَة (ت ٢٨٢)[١] صاحبُ المسندِ وممّن روى عنه من النجباء الجهابذةِ الإمام ابن ماجةُ محمدُ بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣) صاحبُ السنن، وابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧هـ) صاحبُ الجرحِ والتَّعديل، وابن خزيمة محمد بن إسحاق الحافظُ (ت ٣١١هـ) صاحب الصحِيحِ، وخلقٌ كثيرٌ. ذكرنا طرفاً منهم في «فصل تلاميذه».

مؤاخذتهم عليه :

وقد أخذ بعضُ الأئمةِ ممّن عاصرَ ابن أبي الدنيا، ورافَقَه في الطلبِ بعضَ المؤاخذات عليه، وهي وإنْ كان مبالغاً فيها، فإنَّها في نفس الوقْت واردةٌ عليه وسأذكر هذه الاعتراضات مع نقْدِها، لنَضَعها في إطارها الصّحيحِ، حتّى تأْخُذَ حجْمها الحقيقيَّ منْ غير مبالغةٍ أو تساهُلٍ.

١ ــ أَخذهم على ابن أبي الدنيا سماعه من محمد بن إسحاق البلخي. والذي آخذَه بها صاحبُه في الطلب، الإمام الحافظ صالح بن محمد البغدادي الملقب بجَزَرَة. وتابعه في إيرادها الخطيبُ البغدادي، وابن الجوزي وابن حجر.

قال صالح بن محمد جَزَرَة ــ وقد سُئل عن ابن أبي الدنيا ــ : «صدوقٌ، وكان يختلف معنا، إلا أنَّه كان يسمع من إنسان يُقَالُ له : محمد بن إسحاق بلخِي، وكان يضعُ للكلامِ إسناداً، وكان كذاباً يَروي أحاديثَ مِن ذات نفسه مناكير»[٢].

ومحمد بن إسحاق البلْخي هذا هو اللؤلؤي، قال فيه الذهبي : «الإمامُ الحافظ البارعُ»[٣] وساق فيه روايتيْن : إحداهما تثْنى عليه. وقال في الأخرى «ذكره الخطيبُ

(١) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/ ٣٩٩.
(٢) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٠/ ٩٠، ابن الجوزي ـ المنتظم: ٥/ ١٤٨ ـ ١٤٩ ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ٦/ ١٣.
(٣) الذهبي ـ سير النبلاء: ١١/ ٤٤٩.

وأشار إلى تضْعيفه»[1] وأدْخله في كتابه تذكرة الحُفّاظ[2] ثم ذكره في «ميزان الاعتدال» وقال : «وكان أحدَ الحُفّاظِ إلا أنَّ صالح جَزَرَة قال : كذابٌ. وقال الخطيب : لم يكن يُوثَق به. وقال أحمد بن سيار المروزي : كان آيةً من الآيات في الحفْظِ، وكان لا يُكلّمُه أحد إلا علاه في كلِّ فنٍّ. وقال ابن عدي : لا أرى حديثَه يُشْبه حديثَ أهلِ الصِّدق»[3].

فاستبان لنا أنَّ الرجلَ ضعيفٌ، ولكنه حافظ كبيرٌ، بارعٌ في فنونِ العلم. وهبْهُ متّهماً بإجماعِ الأُمة ومتروكاً، فإنَّ ذلك ليس بقادحٍ في مَنْ روى عنه من الحفّاظ الكبارِ، وقد روى ابن أبي الدنيا عن رجل آخر إسمُه محمد بن إسحاق الضّبي، وقد تركه ابن أبي حاتم[4] وروى عن جمهور عريضٍ من المشايخِ في بعضهم ضعف متفاوت. فما الغرابةُ في ذلك وقد درج المُحَدِّثون على ذلك، فإنّهم قد يتحمّلون الحديثَ والعِلْم عَن الشيوخ عامةً، فإذا حدّثوا بالحلال والحرام تشدَّدوا، وإذا حدثوا بفضائل الأعمال تساهلُوا، وقد يوردُونَ هذه الطُرَقَ الضعيفةَ في بابِ المُتابعاتِ والشَّواهد. أوْ يحْمِلُون عنهم ولا يؤدُّونَ.

فانتقادُ الأئمة لابن أبي الدنيا لسماعِه من محمد بن إسحاقَ أو غيره، فيه تهويلٌ لأمْر شاركَهُ فيه الأئمةُ منَ المُحدّثين، فالإمام أحمدُ بن حنبلَ قد رَوى عنْ علي بن مجاهد ابن مسلم القاضي الكابلي، وهو من شُيوخه المُباشِرين، وليس في شيوخِه أضعفُ منه، قال ابن معين : كان يضَعُ الحديثَ. وكذبه يحيى بن الضّريس، وقال السليماني : فيه نظرٌ. وقال ابن حجر : متروكٌ[5]. والترمذي أخرج لعطاء بن العجلان الحنفي وهو متروكٌ، بل أطلقَ عليه ابن معين والفلاسُ وغيرهما «الكذِبَ»[6]. وأخرج ابن ماجة في سُننه لعليّ بن حزور بن أبي فاطمة الكوفي، وهو متروكٌ[7]. وعشراتٌ غيرُهم من

---

(١) الذهبي ـ سير النبلاء: ١١/ ٤٤٩.

(٢) الذهبي ـ تذكرة الحفاظ: ٢/ ٤٢٦.

(٣) الذهبي ـ ميزان الاعتدال: ٣/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦.

(٤) ابن الجوزي ـ المنتظم: ٥/ ١٤٨ ـ ١٤٩، وانظر ترجمته في ميزان الاعتدال: ٣/ ٤٧٧.

(٥) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال: ٣/ ١٥٢، وتقريب التهذيب: ٢/ ٤٣.

(٦) انظر ابن حجر ـ تقريب التهذيب: ٢/ ٣٢.

(٧) المصدر نفسه: ٢/ ٣٣.

الضعفاء والمتروكينَ والمجاهيلِ أخرج لهم أصحاب السُّنن الأربعة، والبخاريُّ في غير الصّحيح. والأصلُ في هذا أنَّ مَنْ أسند فقدْ أحالك وأدى الأمانَة كما تحمَّلَها.

ومن خلال استعراضي لكتابيْن مُهمّين من كُتُب ابن أبي الدنيا وهما «كتاب الصَّمْت» و «كتاب الشُّكر» لم أرَه يذكرُ فيهما روايةً واحدةً عن هذين الشَّيْخَيْن البلْخِيّ والضبي. و «كتاب الصَّمت» وحده اشتمل على (٧٥٩) رواية فيظهر أنه مقلّ عنهما.

٢ ــ ولكن الاعتراضَ الذي يردُ على ابن أبي الدنيا ــ وهو وجيهٌ ــ ما ذكره الذهبيُّ إذ قال ــ بعد أن ذكر جمهرةً من شُيوخه ــ : «ويروي عن خلق لا يُعْرَفُونَ، وعن طائفة من المتأخرين كيحيى بن أبي طالب، وأبي قلابة الرقاشي وابن حاتِم الرَّازي، ومحمد بن إسماعيل التِرْمذي، وعباس الدَّوري لأنّه كان قليل الرِّحْلَةِ، فيتعذرُ عليه روايةُ الشيء، فيكتبه نازلاً، وكيف اتّفق»(١).

فأما رواية ابن أبي الدنيا عن خلقٍ لا يُعرفونَ فهي حاصلةٌ عنده، وقد عانيتُ منها معاناةً صعبة فلا أجدُ له ذكراً في كُتُب الرجال التي بيْن يديّ ــ رغم كثْرتها ــ ونسبتهم قد تصل إلى ٥٪ في عُمومِ شيوخه فإنّ البقية غالبُهم مِنْ رجالِ الكُتُب الستّة ولا يتوهم الناظر في هذا أن ذلك يخدشُ منزلةَ ابن أبي الدنيا، أو يطعنُ فيه، قال الحاكم : «وعيسى ابن موسى التيمي البخاري الملقب بغنجار شيخ في نفسه، ثقة مقبول، وقد احتج به محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع الصحيح، غير أنه يحدِّث عن أكثر من مائة شيخ من المجهولين لا يعرفون بأحاديث مناكير، وربما توهم طالب هذا العلم أنه يجرح فيه وليس كذلك»(٢).

٣ ــ فأما ما ذكره الذهبي من روايته عن طائفة من المتأخرينَ، وذكر جُملة منهم ــ وهم منْ أفضلِ أهل العصرِ في وقْتهم ــ أبو قلابة الرقاشي (٢٧٦هـ) والترمذي (ت ٢٧٩هـ) وعباس الدوري (ت ٢٧١هـ) من طبقة ابن أبي الدنيا، ومن أقرانه، وابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) منْ تلاميذه، ومن طبقةٍ متأخرةٍ عن طبقته. ولكن هذا الصنيعَ فيه منقبةٌ جليلةٌ، وليس محلَّ نقْدٍ ومؤاخذةٍ، وقد صنعه قبله أميرُ المؤمنين في الحديث

(١) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/٣٩٩.
(٢) الحاكم ـ معرفة علوم الحديث: ص ١٠٦.

أبو عبد الله البخاري. وقد قسم ابن حجر شيوخَه إلى خمس مراتبَ فقال في الرابعة: «رفقاؤه في الطّلب، ومن سمع قبله قليلاً»[1]، وقالَ في الطبقةِ الخامسةِ: «قومٌ في عدادِ طلبتِه في السِّن والإسناد، سمع منهم للْفائدةِ.. وعمل في الروايةِ عنهم بما روَى عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال: لا يكونُ الرجلُ عالماً حتى يحدّثَ عمَّنْ هو فوقَه، وعمَّن هو مثْلَه، وعمَّن هو دُونَهُ. وقال البُخاري: لا يكون المحدّثُ كاملاً حتى يكتُبَ عمَّن هو فوقَه وعمّنْ هو مثلَه، وعمّن هو دُونَه»[2].

٤ ــ أما اعتذارُ الإمام الذهبِي عن ابن أبي الدّنيا في روايتِه عن خلْقٍ لا يعرفُون وعن طائفةً مِنَ المتأخرين بأنه كان قليلَ الرّحلةِ، فيتعذَّرُ عليه روايةُ الشيء، فيكتُبُه كيف اتّفقَ، فهو اعتذار مقبولّ، ولكنّه لا يخلُو من مبالغةٍ. وذلك لأن ابن أبي الدنيا مشهورٌ بطلبه للْعلمِ، واجتهادِه في جمْعه وتحصِيلِه، حتى مكّنه جدُّه وحماسُه من أن يُصبح حافظاً كبيراً، ومصنفاً مُكثراً.

ومن كانت هذه صفتُه فإنَّه لا يكْتفي بحديثِ المشهورين فحسبُ، بل يتعدَّاهُم إلى غيرهم لعلّه يجد عنْدهم زيادات وغرائب. وكذلك كان ابنُ أبي الدنيا فإنه كان يتصيّدُ الوافدينَ على بغدادَ من أهلِ العلمِ فيسمعُ منهم، وفيهم المشهورُ والمغمورُ وقد رأيتُ بعضَ مشايخِه لم يتعرض لذكرِهم أحدٌ من علماءِ الرجالِ سوى ابن أبي حاتِم في كتابه «الجرح والتعديل» وهم من أهل الصِّدْقِ والأمانةِ وفيهم الثّقةُ. ولولا ذكرهم في هذا الكتاب لأُدرجُوا في عدادِ المجْهُولينَ.

ونزول الإسناد ليسَ بمَعيبٍ عند المحدثينَ إذا كان لسببٍ مُعتبرٍ، من زيادةٍ أو غرابةٍ أو فائدةٍ. قال الذهبيُ في ترجمةِ إبراهيمَ بن إسحاقَ الحربي (ت ٢٨٥هـ) ــ وهو الحافظُ الإمامُ العَلَمُ ــ «يظهرُ في تصانيفِ الحربي أنّهُ ينزلُ في أحاديثَ، ويُكثر منْها، وهذا يدلُّ على أنه لم يزلْ طَلاّبَةً للعِلْم»[3].

والإمامُ الذهبيُّ يصفُ ابنَ أبي الدنيا بالوصفِ المتقدم، ويعتِبُ عليه إكثارَه، بينما هو نفْسُه

(١) ابن حجر ـ مقدمة فتح الباري: ص ٤٧٩.
(٢) المصدر نفسه ص ٤٧٩.
(٣) الذهبي ــ سير النبلاء: ٣٦٢/١٣.

صنعَ ما صنعه ابن أبي الدنيا، وأُوتي من الإقبال على سماعِ الحديثِ والنّهمةِ في طَلَبهِ ما جعله يقولُ عنْ نفسه في ترجمةِ علي بن مظفر الإسكندراني (ت ٧١٦هـ). «ولم يكنْ عليه ضوءٌ في دينه، حَمَلَنِي الشّرهُ على السّماع منْ مِثْله، والله يسامحُه كان يُخِلُّ بالصّلواتِ، ويُرْمَى بعظائِمِ الأُمور»[١] وقال عن شيخٍ آخر من شيوخه: «إنَّه كان مِن عوامِ الطّلبة»[٢] بل دفعهُ حبُّه للإكثار من الشيوخِ أَنْ يسمع من الشيخِ محمود ابن محمد الخرائطي (ت ٧١٦هـ) وكان به صممٌ فقال: قرأتُ بأَعلّى صوتي في أُذُنِهِ»[٣].

٥ ــ أما اعتذارُ الإمام الذهبي عن ابن أبي الدنيا فيما نَقَدَهُ عليه بأنَّه كان قليلَ الرّحلة، فإنّه غير مُسَلَّم. فليس كل مَنْ قَلَّتْ رحلتُه نزل سَنَدُه، واضطرّ إلى الرواية عمَّن دُونَه، فهُناك عشراتٌ من الأئمةِ والحفاظ ممّن صَنَعَ صنيعَ ابن أبي الدنيا، ولم يرحلْ، واكتفى بجمع حديثِ بلَدِه، لا سيّما إذا كانَ بلدُه يموجُ بالعِلْم والعلماء، كما كان عليْه الحالُ ببغداد وقْتَها. ومِمَّنْ صنع مِثْلَ هذا مِنَ الأئمة: الإمامُ ابنُ الأخرم أبو عبد الله محمد بن يعقوب النيسابوري (ت ٣٤٤هـ) وهو حافظٌ متقنٌ، قال الذهبيُّ: «وجمع فأوْعى، ومع حفْظِه وسَعَةِ علمه لم يرْحلْ في طلبِ الحديثِ، بل قنع بحديث بلدِه»[٤].

وكذلك الحافظُ الكبيرُ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) فإنَّه لم يرحلْ عن بغدادَ لطلب العلمِ، واكتفَى بجمع العلمِ من شيوخها»[٥] الوافرين كثرةً، حتى أصبحَ إماماً كبيراً وحافظاً عظيماً، قال ناصحُ الدين ابن الحنبلي: اجتمعَ فيه مِنَ العلومِ ما لم يجتمع في غيره»[٦].

وابنُ أبي الدنيا وإن كان قليلَ الرحلةِ لظُروفٍ لم تُسعفْنا المصادر بمعرفتِها فإنّه استطاعَ بفضْل توجيه المُبكّرِ من قبل أسْرته، وهمّتِه العاليةِ أَنْ يعوض ذلك، فجمعَ أبرزَ ما في الرحلةِ من فضلٍ، وهو غزارةُ العلمِ وعلوُّ الإسناد.

---

(١) و (٢) و (٣) د. بشار عواد ـ مقدمة سير النبلاء: ١/ ٢٢ ـ ٢٣.
(٤) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٥/ ٤٦٧، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٦٤.
(٥) ناجية عبدالله ـ مقدمة المصباح المضيء في خلافة المستضيء: ١/ ٢٣.
(٦) ابن رجب ـ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤١١.

فأمَّا تحصيلُه العلمي وتكوينُه فيه، فإنه كان من أوعيتِهِ، وليْس أدلَّ عليه من هذه المصنفات التي وضعَها في كل فنٍّ من فنون العلم، وهذه الكثرةِ الكاثرةِ من المشايخ الذين سمِعَ منهم، وقد بلغ عددُهم في «كتاب الصمْت» وحدَهُ أكثر من مائتيْ شيخ. وكذا في «كتاب العيال» وكتاب «الإشراف»، وبهذا شهد له الأئمة.

قال القاضي إسماعيلُ بن إسحاق يومَ مات ابن أبي الدنيا: «رحِمَ الله ابنَ أبي الدنيا ماتَ معه علمٌ كثيرٌ»(١) وشهد له الذهبيُّ بِتوسُّعِهِ في العلمِ والأخْبارِ(٢).

أما علوُّ الإسْنادِ فلَهُ في «كتاب الصّمْتِ» و «كتاب العيال» و «كتاب الإشراف» ــ فضلاً عن غيرهم ــ أسانيدُ عاليةٌ، بيْنَه وبين النبي ﷺ أربعةُ أَنفسٍ، وقد وصف الذهبيُّ بعض حديثِهِ فقال: «حديثُه في غايَةِ العُلُوِّ»(٣).

٦ ــ قال الإمامُ إبراهيم بن إسحاق الحربي: «رحِمَ الله أبا بكر بن أبي الدنيا، كنّا نمضي إلى عفانَ نسمعُ منه فنَرى ابن أبي الدنيا جالساً مع محمد بن الحسين البُرجُلاني خلْف شريحَة، يكتب عنْه ويدع عفَّانَ»(٤).

وعفانُ هذا هو ابن مسلم الصفار أبو عثمان البصري الحافظُ الثّبتُ مِن كبار المُحدثين، اخْتلط سنة ٢١٩هـ فأَنكره الأئمةُ، قال أبو خيثمة ويحيى ابن معين: «أنكرنا عفانَ في صفرٍ لأيامٍ خَلَوْنَ منه سنة تسع عشرة ومائتين»(٥).

وتوفي سنة (٢٢٠هـ) أو قبلها.

ومحمدُ بن الحسين البُرجُلاني، حافظٌ فاضلٌ صاحبُ زهدٍ ورقائقَ، وقد تقدمْت ترجمتُه في مشايخ ابن أبي الدنيا.

---

(١) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٠/ ٩٠، ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٣.
(٢) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/ ٤٠٠.
(٣) الذهبي ـ تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٧٩، وانظر فصل «أهمية كتاب الصمت». من الباب الثاني، والمبحث الثالث من القسم الدراسي من «كتاب العيال».
(٤) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٠/ ٩٠ وفيه، تكتب عنه وتدع عفان. ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ٦/ ١٣ والنص له.
(٥) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٠/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤، وانظر ترجمته هناك فإنها حافلة.

وعليه فيكونُ سنُّ ابن أبي الدنيا في الفترة التي ذكَرها إبراهيمُ الحربي عشر سنوات أو أقلّ، باعتبار أن ابن أبي الدنيا وُلد سنة (٢٠٨هـ)، وعفانُ اخْتَلَطَ أوّل سنة (٢١٩هـ) وترك الأئمةُ السماعَ منه عنْد اخْتلاطِهِ.

وصبي في العاشرة مِن عمره حقُّه أَنْ لا يُشارَ إليه بالرّواية عنْ شيخٍ، وتركه آخرَ. إلاّ إذّا كان نابغة مُتفرداً معروفاً بتقدّم السّماعِ. ولا أظنُّ أنّ ابن أبي الدنيا قد بلغ ذلك وهو في هذه السّن المبكرةِ.

وأرى أنَّ لتوْجيه أبيه أثراً كبيراً في ميْله إلى البُرْجُلاني دُون عَفَّان لاهتمامِ أبيه بأحاديثِ الزُّهد والرقائِق، كمَا هو ظاهرٌ من الأحاديثِ والروايات التي أوردها عنه في «كتاب الصمت» إذ يُستبعد على ابن أبي الدنيا وهو في مثل هذِه السّنِ المبكرةِ الاستقلالية في التوجُهِ، وإمكانيةِ التّمييز بين الشُّيوخ.

وعلى هذا فانتقادُ إبراهيم الحربي لابن أبي الدنيا ضربٌ من المُبالغةِ وتحميل الصبي فوْقَ طاقَته. بل إنَّ انتقادَه يحملُ في ثناياه منقبةً لابن أبي الدنيا للدّلالة على أمريْن نافعَيْن.

أولهما : تبكيرُه في طلب العلمْ.

وثانيهما : أنه كان معتبراً وملحوظاً عند المُحدثين وعمره عشرُ سنينَ، أو دُونَ ذلك.

وهاتان فائدتان عزيزتان لم أجدْهُما عنْد أحدٍ ممّن ترْجَمَهُ. ورُبَّ ضارةٍ نافعةٌ. رحم الله علماءَ الأُمة، وأثابهم على حَزْمهم جزيلَ الثوابِ.

وفي الختامِ أعودُ إلى ما قلتُه في بدايةِ هذا الموضوعِ : أنَّ بعض هذه المؤاخذات وإنْ كانت مبالغاً فيها، فإنها واردةٌ على ابن أبي الدنيا، وإنَّما كان نقدُها محاولةً لوضْعها في إطارِها الصَّحيحِ، وإعطائها حجْمَها من غيرِ تهويلٍ أو تساهلٍ.

وعلى هَذا فإنَّ بعْضَ ما قاله الذّهبي في ابن أبي الدنيا صحيحٌ، فقد رأيتُ له أصلاً من خلال دراستي لكتاب «الصَّمْت» و «الإشراف» و «العيال» ولكنها شواهدُ نادرةٌ جداً.

إذْ أَننا رغم كُلّ ما قدّمناهُ مِنَ الدِّفاع عنه فإنَّ قِلَّةَ الرِّحلةِ عند ابن أبي الدنيا أَضَرَّت به كثيراً، فاضطر إلى رواية بعض الأحاديثِ الصَّحيحةِ الثابِتَة مِن طريق شيخ فيه كلامٌ، لأَنَّه فاتَهُ سماعُه مِن حافظٍ ثِقَةً، فلمَّا احْتاجَ إليه اضطرَّ إلى رِوايته كيْفَما اتَّفَقَ. وهذا

قليلٌ جداً ــ كما ذكرت ــ ولَعَلَّه أرادَ أن يُخْرِجَه من طريقٍ آخرَ، فيه غرابةٌ أو نكتَةٌ زائدةٌ، فإنَّه حافظٌ كبيرٌ، ونصفُ شيوخِه أو أكثرُهم من شيوخِ البُخاري ومسلمٍ والله أعلمُ.

والذي يشفع لابن أبي الدنيا أنّه ضَمَّ إلى كوْنه مُحدَثاً مُهِمَّةَ إصلاح المجتمع الإسلامي فكان حامل لواءِ الاخلاقِ والمُثُل، وكان مؤرخاً[1] يتتبّع الأخبارَ والسِّير، وكان أديباً مُولعاً بالشّعر والأدب، وزاهداً عابداً يتتبّع أخبارَ الزُّهدِ والرقائِق. ومَن كثرتْ اختصاصاتُه خَفَّ تركيزهُ. ورغْمَ هذا فابن أبي الدنيا إمامٌ عَلَمٌ في هذه الفُنون جميعها. ويكْفِيه ما خلَّفَ فيها مِن الآثار، والتي تُعَد مفخرةً له، ومفخرةً لَسَلَفِنا وتُراثِنا ودِيننا. رحم الله عُلماءَ سلفِ الأمةِ، وبارك في خَلَفِها وألْحقَنا بالصَالحين منهم.

---

(١) السخاوي ـ الإعلان بالتوبيخ ص ٤٢٣ و٤٢٦، روزنثال ـ علم التاريخ ص ٦٨٦ ـ ٦٩٠.

المبحث الرابع :

آثاره العلميــة

أولاً : تلاميذه :

١ ـ محمد بن عبد الله الصَّفَّار.

٢ ـ الحسين بن صفوان البَرْذَعِيُّ.

٣ ـ قاسم بن أصبغ.

٤ ـ عبد الرحمن بن حمدان الجَلاَّب.

٥ ـ أحمد بن سلمان النجَّاد.

ثانياً : مؤلفاته .

آثاره العلميَّة

أولاً : تلاميـذه :

لقد كان لتبكير ابن أبي الدنيا، وهمته العالية في تتبع العلماء والتحمّل عنهم أثرٌ بالغ في جعله من أوعية العلم، ورائداً من رواده، فأصبح الحافظ الكبير، والمصنف المكثر الذي يؤُمُّه طلبةُ العلم من كل بلاد الإسلام يرحلون إليه ليسمعوا منه، وينتفعوا مِن زهده وصلاحه وتأديبه وقد عُمِّرَ حتى سمع منه عددٌ هائل من أهل العلم وأبنائه، فتخرج به في الحديث جمٌّ غفير من الطلبة.

قال ابن تغري بردي : «والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها، وروى عنه خلق كثير»[1].

وعدَّ له الحافظ المزي من أسماء تلاميذه مُرَتَّبِينَ على حروف المعجم ــ خمساً وخمسين تلميذاً[2].

كما ذكر له الذهبي سبعة وعشرين تلميذاً على سبيل المثال لا الحصر[3] ومن مآثر هذا الإمام أَنَّ الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ) أحد شيوخه ــ أخذ عنه وتتلمذ له[4] كما سمع منه كبارُ المُحدثين والفقهاء ومن أصبحوا أعلام العصر وحُفَّاظه كابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، وابن خزيمة (ت ٣١١هـ)، والقاسم بن أصبغ (ت ٣٤٠)، وإبراهيم بن الجنيد ــ ومات قبله ــ (ت ٢٧٠هـ)، وأبي بشر الدولابي (ت ٣١٠هـ)، وأبي العباس ابن عُقْدة (ت ٣٢٢هـ)، وخلق كثير.

---

(١) ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٨٦/٣.

(٢) المزي ـ تهذيب الكمال: ٧٣٦/٢ نسخة دار الكتب المصورة.

(٣) الذهبي ـ سير أعلام النبلاء: ٣٩٩/١٣ ـ ٤٠٠.

(٤) المصدر نفسه: ٣٩٩/١٣.

١ ــ الصَفَّار : الشيخ الإمام المُحدّث القدوة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصَفَّار الزاهد[١].

سمع تصانيف ابن أبي الدنيا ببغداد، واستفاد منه، وتأثّر بمسلكه، فصحب بعد ذلك الأولياء والعباد، وجمع وصنف.

قال الحاكم : هو محدث عصره، كان مجاب الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء ــ كما بلغنا ــ نَيِّفاً وأربعين سنة.

حَدَّثَ عنه أبو عبد الله الحاكم، والحافظ ابن مَنْدة وغيرهما. توفي سنة ٣٣٩هـ وله ٩٨ سنة.

٢ ــ ابن صَفْوان[٢] الشيخُ المُحدِّث الثّقة، أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق البَرْذَعِيُّ.

صاحِبُ أبي بكر بن أبي الدنيا وراوي كتبه[٣]، رافقه واستفاد منه. وهو الذي روىٰ «كتاب الصَّمْت» عن المصنف، وأذاعه، والنسخ الثلاث الموجودة من الكتاب والتي اعتمدناها في تحقيقنا من طريقه ــ رحمه الله ــ كما حَدَّثَ عنه بكتاب «مجابي الدعوة» و «الفرج بعد الشدة» و «ذم المسكر» و «ذم البغي» و «ذم الفحش» و «ذم الغضب» و «حسن الظن بالله» و «اليقين» و «الذكر» وغير ذلك كثير. قال الخطيب : كان صدوقاً.

سمع منه منصور بن عبد الله الخالدي، وأبو الحسين ابن بشران وغيرهما، توفي سنة ٣٤٠هـ ببغداد، والبَرْذَعِي : نسبة إلى عمل البَرْذَعة.

---

(١) أبونعيم ـ ذكر أخبار أصبهان: ٢/٢٧١، ابن الجوزي ـ المنتظم: ٦/٣٦٨، الذهبي ـ سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٣٧، والعبر: ٢/٢٥٠. السكبي ـ طبقات الشافعية: ٣/١٧٨ ـ ١٧٩.

(٢) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٨/٣٤، الذهبي : سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٤٢، العبر: ٢/٢٥٣، ابن العماد ـ شذرات الذهب: ٢/٣٥٦ ـ ٣٥٧.

(٣) ابن خير الأشبيلي ـ فهرسة ابن خير: ٢٨٢ ـ ٢٨٣.

٣ ــ قاسم بن أصبغ[١] بن محمد الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس، أبو محمد القرطبي، مولى بني أمية.

سمع ابنَ أبي الدنيا، وانتفع منه، وانتهى إليه عُلوُّ الإسناد بالأندلس، مع الحفظ والإتقان، وبراعة العربية، والتقدم في الفتوى والحرمة التامة والجلالة.

صنّف سنناً على وضع سنن أبي داود، وصحيحاً على هيئة صحيح مسلم، وألَّف كتاب «بر الوالدين» و «مسند مالك» و «المنتقي في الآثار» وكتاب «الأنساب».

أثنى عليه غيرُ واحد، وتآليف ابن حزم، وابن عبد البر، وأبي الوليد الباجي طافحةٌ بروايات قاسم بن أصبغ.

حدث عنه خلقٌ كثير منهم عبد الله بن محمد الباجي، والقاضي محمد بن أحمد بن مفرج وغيرهم.

مات بقرطبة سنة ٣٤٠هـ وكان من أبناء التسعين.

٤ ــ الجَلاَّب[٢] الإمام المحدث القدوة أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الهمذاني الجزار، أحد أركان السنة بهمذان.

سمع أبابكر بن أبي الدنيا وتخرج به. فأصبح قدوة كبير الشأن له أتباع.

حدث عنه أبو عبد الله بن مَنْدة، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو الحسين ابن فارس. توفي سنة ٣٤٢هـ.

٥ ــ النَّجاد[٣] الإمامُ المحدث الحافظ الفقيه المفتي، شيخ العراق، أبوبكر أحمد بن سلمان بن الحسن البغدادي ــ الحنبلي النَّجاد ــ

---

(١) ابن الفرضي ـ تاريخ علماء الأندلس ١/٣٦٤ ـ ٣٦٧، الذهبي ـ سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٧٢، وتذكرة الحفاظ، ٣/٨٥٣ ـ ٨٥٥، والعبر: ٢/٢٥٤ ـ ٢٥٥، ابن فرحون ـ الديباج المذهب: ٢٢٢.

(٢) الذهبي ـ سير أعلام النبلاء، ١٥/٤٧٧، والعبر: ٢/٢٦٠، ابن العماد ـ شذرات الذهب: ٢/٣٥٧.

(٣) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٤/١٨٩ ـ ١٩٢، ابن أبي يعلي ـ طبقات الحنابلة: ٢/٧ ـ ١٢، الصفدي الوافي بالوفيات: ٦/٤٠٠.

سمع أبابكر بن أبي الدنيا، وأخذ عنه مُصنّفاتِه وحدّث بها، وهو الذي روى كتابَ «الشكر» عن ابن أبي الدنيا[1]. واستفاد منه الزهد والورع. فكان النجاد يصوم الدهر، ويفطر كل ليلة على رغيف فيترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق برغيفة، واكتفى بتلك اللقم. قال الخطيب البغدادي : «كان النجاد صدوقاً عارفاً، صنَّف السنن، وكان له بجامع المنصور حلقة قبل الجمعة للفتوى، وحلقة بعدها للإملاء».

صَنَّف ديواناً كبيراً في السنن، وتوفي سنة ٣٤٨هـ.

ثانياً : مؤلفاته :

كان من ثمار جهاد ابن أبي الدنيا الطويل في طلب العلم، منذ صغره، وسعيه الحثيث وراء الأئمة ليتحمَّل عنهم، ويسمع منهم أنْ جمع هذا العلمَ الوافرَ الغزير، وصبَّهُ في تآليفه الكثيرة. فأَبانت كثرةُ مصنفاته عن عظيم العلم الذي تَمَكَّن من تحصيله وجمعه.

قال ابنُ كثير : «الحافظ المصنف في كلِّ فن، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرِّقاق وغيرها»[2].

وقال الخطيب : «صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق»[3].

وقال الكتبي : «أحد الثقات المصنفين للأخبار والسِّير»[4].

وقال المسعودي : «أَلَفَ الناسُ كتباً في التاريخ والأخبار ممن سلف وخلف»[5]. ثم عدَّه منهم.

وقد تبين لي من خلال دراستي لمصنفاته وآثاره أنه مشارك في أنواع العلوم، بارع فيها، إلا أنه طغى على مصنفاته صنفان من العلوم صَنَّفَ فيهما غالب مؤلفاته. وهما :

١ ــ الزهد والرقائق.

---

(١) ابن خير الأشبيلي ـ فهرسة ابن خير: ٢٨٣.
(٢) ابن كثير ـ البداية والنهاية: ١١/٧١.
(٣) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٠/٨٩.
(٤) الكتبي ـ فوات الوفيات: ١/٤٩٤.
(٥) المسعودي ـ مروج الذهب: ١/٢٠ ـ ٢١.

٢ ــ التاريخ والأخبار والسِّيَر.

وهما مجال تخصصه ومحطٌّ عنايته، لذا أبدع فيهما غاية الإبداع، وجمع فيهما علماً غزيراً، أصبح مصدراً مهماً لكلِّ مَنْ كتب وصنف في هذين الفَنَّين. قال ابنُ تغري بردي: «وله التصانيف الحسان، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها»(١).

وقد اطَّلع على تصانيف ابن أبي الدنيا جمهورٌ كبيرٌ من المؤرخين والعلماء والأئمة المشهورين ممن جاؤوا بعده(٢). حتى إنّ الناظر في قائمة الكتب التي أقبل عليها الخطيب البغدادي، واعتنى بها، يجد الحظ الأوفر فيها لكتب ابن أبي الدنيا، فلم يقرأ لعالم من المصنفات مقدار ما قرأ لابن أبي الدنيا، فقد تمكن من سماع (٣٩) مصنفاً من مصنفاته، مما حدا بالدكتور يوسف العش أن يقول: «ولعل القاريء انتبه إلى مكانة ابن أبي الدنيا

---

(١) ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٨٦/٣.

(٢) منهم الإمام المعافى بن زكريا الجريري القاضي (ت ٣٩٠) في كتابه «الجليس الصالح الكافي» ق ٢٩ب، ٤٤ب، ٤٧ب ومواضع أخرى (ذكرها الدكتور أكرم العمري في «موارد الخطيب» ص ١٦١).

والحاكم في المستدرك على الصحيحين» ٣٧٥، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٧ روايتان، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦ والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦٨/٥، ١٠١/٦، ٢٣٢/٨، ٣٠٢، ٣٠٦ روايتان، ٢١٢/١٠ روايتان، ٢١٥ روايتان، ٢١٦ رويتان، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣ ست روايات.

والخطيب في «تاريخه» وقد اقتبس من ابن أبي الدنيا (٧٧) نصاً، وكان مهتماً بمصنفات ابن أبي الدنيا حتى حاز منها على مجموعة كبيرة بلغ عددها (٣٩) مصنفاً.

كما اقتبس منه الخطيب البغدادي في كتبه الأخرى «كشرف أصحاب الحديث» و «اقتضاء العلم للعمل» و «موضح أو هام الجمع والتفريق» و «الفقيه والمتفقة» و «الكفاية» وغيرها (انظر موارد الخطيب للدكتور أكرم العمري ص ١٥٩ و ١٦١).

والمتصفح لكتاب «الحلية» يجد مئات النصوص المروية من طريق الحافظ ابن أبي الدنيا. فإن أبا نعيم الأصبهاني الحافظ أكثر من إخراج نصوص ابن أبي الدنيا في كتابه هذا.

والإمام ابن الجوزي في «المصباح المضيء في أخبار المستضيء، حتى بلغت اقتباساته خمسون موضعاً. (انظر مكانته العلمية ـ المبحث الرابع من هذه الرسالة).

والإمام ابن عساكر في «تاريخ دمشق» وابن كثير في «البداية والنهاية» والذهبي في «تاريخ ==

عند الخطيب، وحرصه على جمع رواية كل آثاره، حتى كاد يستوفيها جميعاً[1]. ولعل أبا بكر الخطيب أقبل عليه لسعة إطلاعٍ وجده عنده، وحسن معرفة لمسها في مؤلفاته، وتعرض لموضوعات انفرد بها عن غيره»[2].

ومن خلال نظرة سريعة في فهارس المخطوطات المبثوثة في شرق العالم وغربه، وفي اثبات العلماء ومعاجمهم، وكتب التخريج والتوثيق، وغير ذلك من الدواوين والمعاجم نجدها طافحة بذكر مصنفات هذا الإمام المُكْثِر.

ولهذه المكانة الطيبة التي احتلتها مصنفاتُ ابن أبي الدنيا في التراث الإسلامي، دفعت بعض الأئمة إلى جمع مصنفاته. مثل ابن النديم في «الفهرست» ١٨٥/١، والذهبي في «سير النبلاء» ٤٠١/١٣ ــ ٤٠٤، وابن خير في «فهرسته» ص ٢٨٢ ــ٢٨٤، وحاجي خليفة في «كشف الظنون «والبغدادي في «هدية العارفين» ٤٤١/١٥ــ٤٤٢، والكتاني في «الرسالة المستطرفة» ص ٥٠، وغيرها كما صنع له أحد المحدثين معجماً لمصنفاته رتبها على حروف المعجم وضمنه مائة وأربعة وستين كتاباً[3]. ودائرة المعارف الإسلامية ١٩٨/١ ــ ٢٠٠، وبروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» ذيل ٢٤٧/١ ــ ٢٤٨.

وبعد اطلاعنا على هذه المصنفات كلِّها وغيرها من كتب المعاجم والتراجم رأينا أوعبها وأجودها ما في «سير النبلاء» للحافظ الذهبي وقد عَدَّ له (١٦٢) كتاباً، و «معجم مصنفات ابن أبي الدنيا» الموجود بالمكتبة الظاهرية، وقد عدَّ له (١٦٤) كتاباً.

== الاسلام» وابن حجر في «تهذيب التهذيب» و «الإصابة في تمييز الصحابة» وغير ذلك. (انظر موارد الخطيب للعمري ص١٦١).

(١) وهو بعيد، لأن مصنفات ابن أبي الدنيا تربو على المائتين

(٢) د. يوسف العش ـ الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها: ص ١٤٧.

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا «مجهول المؤلف» منه نسخة في الظاهرية، بدمشق رقم ٤٢ مجاميع. وقد أخرجه الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤ ص ٥٧٩ ـ ٥٩٤. وضمَّ له زيادات من سير النبلاء، والفهرست، وابن خير. والكشف، وهدية العارفين. فبلغ مجموعها (١٩٨) كتاباً، وهو جهد مشكور أفدنا منه، وقد فاتته أشياء فيه، ولكن يبقى له فضلُ السبق

وقد تَحَصَل لَدَيَّ من أسماء مصنفاته ــ وذلك بعد التتبع في فهارس المخطوطات وكتب المعاجم والتراجم، بالإضافة إلى ما ذكرناه ــ (٢١٧) مؤلفاً.

وقد صنعت كشافاً مفصلاً لهذه المصنفات رتبته حسب موضوعاتها انظره بتمامة في القسم الدراسي لكتاب «الصمت وآداب اللسان» بتحقيقنا ص ٨٧ ــ ١١٠ طبعة دار الغرب الإسلامي بيروت فإنه يغني عن تكراره هنا وقد تجمعت لدي ــ فوق ما ذكرت هناك زيادات وفوائد لعلي أنشط لنشرها قريباً إن شاء الله تعالى.

القسم التحقيقي

كتاب الإِشْرَاف في مَنَازِلِ الأَشْرَافِ
للحافظ الإمام

عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي
المعروف بابن أبي الدنيا البغدادي
المُتَوَفَّى سنة (٢٨١)

القسم التحقيقي

كتاب الإشْرَاف في مَنَازِلِ الأَشْرَافِ

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) حدثنا أبو الحسن: أحمدُ بنُ محمد بن عمر[١]، قال: حدثنا أبو بكر عبدُ الله بنُ محمد بن عُبيد القُرشيُّ[٢] من كتابه، قال: حدثنا إبراهيم ابنُ المنذر الحِزاميُّ[٣]، قال: حدثنا محمدُ بنُ طلحة بن الطويل، قال: حدثنا عبدُ المجيد بنُ أبي عبس الحارثيُّ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: حَضَّ رسولُ الله ﷺ على الصَّدقةِ، فقال عُلبةُ بنُ زيد[٤] ـــ رجلٌ من

(*) في إسناده لين. عبد المجيد بن أبي عبس لينه أبو حاتم. وذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين. ولهذا الحديث شاهد صحيح يأتي في النص التالي إلا أنه لم يسمّ علبة بن زيد فيه.

(١) ابن أبان. تقدمت ترجمته في القسم الدراسي، فصل تلاميذه.

(٢) هو الحافظ الصدوق ابن أبي الدنيا مؤلف الكتاب. وقد تقدمت ترجمته في القسم الدراسي، فانظرها هناك فإنا فصلنا الحديث عنه فيها.
وأحب أن أنبه هنا إلى أني سوف أهمل ذكر اسم المصنف، أو لقبه، أو كنيته الواردة في سائر النصوص التالية التي أثبتها الناسخ في روايته للكتاب. وأكتفى بهذا الموطن فإنه يفي بالغرض. أما بقية النصوص فسوف أشرع بذكر شيخ المصنف المباشر دون اللجوء إلى هذا التكرار الممل، القليل الجدوى. فالكتاب معروف أنه لابن أبي الدنيا وهو صاحبه ومصنفه وراويه. فليس من الضروري أن نثبت في أغلب المواضع: حدثنا ابن أبي الدنيا. ما دام أن الأمر معلوم.

(٣) الأسدي، صدوق، مات سنة ست وثلاثين ومائتين/ خ ت س ق.
وقد تصحف في «الأصل» إلى «الخزامي» والصواب ما أثبتناه.

(٤) علبة بن زيد بن عمرو الأنصاري، الأوسي. ذكره ابن إسحاق وابن حبيب في«المحبر» في البكائين في غزوة تبوك.

(ابن حجر ـــ الإصابة: ٧/٤٢ ـــ ٤٤).

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» من الطريق المذكور والبزار في «مسنده» من طريقين عن علبة بن زيد في أحدهما محمد بن سليمان بن مشمول وهو ضعيف، وفي الآخر كثير =

الأنصار: اللهم إنّهُ ليسَ لي مالٌ أتصدقُ بهِ، فأيما رجلٍ مِنَ المسلمينَ نَالَ من عِرضي شيئاً فهو عليه صدقه.

فلَّما كانَ مِنَ الغَدِ جاء الناسُ إلى رسولِ الله ﷺ: فجاء كُلُّ رجلٍ بما قدر عليه.

فقال رسول الله ﷺ: «أين المتصدِّقُ بعرضِهِ البارحة؟» قال: فقام عُلبةُ، فقال: أنا يا رسول الله.

قال: «قَدْ قَبِلَ الله صَدَقَتَكَ».

(٢) حدثنا عبدُ الرحمن بنُ يُونُس[١]، وإسحاقُ بنُ إسماعيل[٢]، قالا: حدثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن عمرو بنِ دينار، عن أبي صالح[٣]، قال: قال

= ابن عبدالله وهو ضعيف أيضا.

انظر (مجمع الزوائد: ٣/١١٤).

وأورده ابن حجر في «الإصابة»: ٧/٤٣ ــ ٤٤ وعزاه لابن شاهين والخطيب وأبي قرة الزبيدي في «مسنده».

كما أورده في «لسان الميزان»: ٤/٥٥.

وقال العراقي: «رواه أبو نعيم في (الصحابة) والبيهقي في (الشعب) من رواية عبد المجيد بن أبي عبس عن أبيه عن جده بإسناد فيه لين» (الزبيدي ــ إتحاف السادة: ٨/٢٩).

* إسناد صحيح. وهو شاهد جيد للحديث السابق إلاّ إنه لم يُسم فيه الصحابي عُلبة بن زيد. وقد ذهب البعض إلى أن أبا ضمضم هو المقصود بهذا الحديث. والصواب خلاف ذلك لأن أبا ضمضم ليست له صحبة وإنما هو رجل متقدم من الأمم السابقة. انظر «الإصابة»: ١١/٢١٣.

(١) ابن هاشم، أبو مسلم المستملي، البغدادي، مولى المنصور، صدوق، مات سنة أربع وعشرين ومائتين أو بعدها/خ.

(٢) أبو يعقوب الطالقاني، نزيل بغداد، يعرف باليتيم، ثقة، تُكلم في سماعه من جرير وحده. مات سنة خمس وعشرين ومائتين/د.

(٣) السمان الزيات. واسمه ذكوان، المدني، ثقة ثبت، مات سنة إحدى ومائة.

في «المطبوعة» من كتاب «الاصابة» ١١/٢١٣ لابن حجر جاء مرفوعاً إلى أبي هريرة، =

رجلٌ من المسلمين: اللهمّ إنه ليس عندي صدقةٌ أتصدقُ بها، فأيما رجلٍ من المسلمين أصابَ من عِرْضي شيئاً فهو عليه صَدَقَة، فأوحي إلى النبيِّ ﷺ أنْ قَد غُفرَ لَهُ.

(٣) حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذر الحِزَاميُّ[١]، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ وهب، قال حدثني يُونُسُ بنُ يزيد، عن ابن شِهابٍ، عن عروةَ بن الزبير، عن عائشةَ، قالت: كان أبوبكر ـــ رضي الله عنه ـــ تزوَّجَ امرأةً من بني كِلاب يُقال لها: أمُّ بكر، فلما هاجَر أبو بكر طَلَّقها، فتزوجها ابنُ عَمِّها، هذا الشاعرُ الذي قَالَ هذه القصيدة، ورثى بها كفارَ أهل بدر.

ومَــاذَا[٢] بالقَلــيبِ قَلـيبِ بَــدْر مِـنَ الشِّيــزَى تُزَيَّــنُ بالسَّنَــامِ
ومَــاذَا بالقَلــيبِ قَلــيبِ بَــدْرٍ مِـنَ القَيْنَـاتِ والشِّربِ الكِــرامِ
تُحَيِّــي بالسَّلاَمــةِ[٣] أمُّ بَكْــــرٍ وَهَلْ لي بَعْدَ قومي مِنْ سَلاَمِ

= أي «عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلاً من المسلمين...»
وكذا نقل الزبيدي في «الاتحاف»: ٢٩/٨ عن ابن عبد البرفي «الاستيعاب» بذكر أبي هريرة فيه.
إلا أنه جاء في «الإصابة» في ٤٤/٧ من المطبوعة الحديث نفسه وفيه: «عمرو بن دينار عن أبي هريرة» أي بإسقاط أبي صالح منه والنص في مخطوطة «الإشراف» ليس فيه أبو هريرة والله أعلم بالصواب.

* إسناده صحيح.

(١) تصحفت في «الأصل» إلى (الخزامي) والصواب ما أثبتناه. وقد تقدمت ترجمته في (١).
(٢) في «الأصل»: (ماذا) والتصويب من «صحيح البخاري».
(٣) في «صحيح البخاري»: (تحيِّينا السلامةَ).

أخرجه البخاري في «صحيحه» (فتح الباري: ٢٥٧/٧) كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة، عن أصبغ عن ابن وهب به. وزاد:
يحدثنـــا الـــرسولُ بـــأن سَنَحْيـــا وكيـــف حيـــاة أصداءٍ وهـــام
واسم هذا الشاعر شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة، أبو بكر. ويقال له ابن شعوب. ومعنى «الشيزى» هو: الشجر الذي يتخذ منه الجِفان، والقصاع: الخشب الذي يعمل فيها الثريد. =

(٤) حدثني عصمةُ بنُ الفضل(١)، قال: حدثنا الحرميُّ بنُ عمارة، قال: أخبرنا شعبةُ، عن إياس بنِ معاوية، عن سعيدِ بن المسيب،، قال: إني لأذكر عمر بن الخطاب ــ رحمة الله عليه ــ حيثُ نَعَى النُّعمانَ بنَ مُقَرِّن(٢)، على هذا المنبر.

(٥) حدثني عصمةُ بنُ الفضل، قال: حدثنا حرميُّ بنُ عُمارة، قال: حدثنا جريرُ بنُ حازم، قال: حدثني يُونسُ الأيليُّ، عن الزُّهريِّ، أنَّ عمرَ بنَ الخطاب ــ رحمة الله عليه ــ قال لأصحابه: ما تقولون في الرجل لا يحضره أحياناً ذهنُهُ، ولا عقلُهُ، ولا حفظُهُ. وأحياناً يحضر، ذهنُهُ وعقلُه؟.

قالوا: ما ندري يا أمير المؤمنين.

قال: فقال عمرُ: إنَّ للقلب طخاءً(٣)، كطخاء القمر، فإذا غشى ذلك القلبَ ذهبَ ذهنه وعقلُهُ وحفظُهُ، فإذا تجلى عن قلبه أتاه ذِهنُهُ وعقلُهُ وحفظُهُ.

(٦) حدثني عصمةُ بنُ الفضل، قال: حدثنا حرميٌّ(٤)، عن يحيى بنِ العلاء، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: إنَّ أبا

= و«القَيْنَاتُ» جمع قَيْنة، وهي: المغنية. وتطلق على «الأَمَة» مطلقاً. أفاد ذلك ابن حجر في «فتح الباري»: ٧/٢٥٨.

وأورد ابن كثير هذه الأبيات مع زيادة فيها في «السيرة النبوية»: ٢/٥٣٥ــ٥٣٦.

(١) النميريُّ، ابو الفضل النيسابوري، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة خمسين ومائتين/ س ق.

(٢) ابن عائذ، أبو عمرو المزني، صحابي مشهور، استشهد بنهَاوَند سنة إحدى وعشرين.

(٣) الطَّخَاءُ: الغشاء يغطي غيره. يقال: على قلبه طَخاء: غشيةٌ من كرب أو جهل أو هم.

* حديث منكر. قاله أبو زرعة الرازي.

(٤) هو حرمي بن عمارة.

أيوب[1]، أَخَذَ مِنْ لحيةِ رسولِ الله ـــ ﷺ ـــ شيئاً، أو مِنْ رأسِهِ. فقال النبيُّ ـــ عليه السلام: ـــ «لا يصيبك السُّوءُ يا أَبا أَيُّوب».

(٧) حدثنا هَاشِمُ بنُ الوَلِيد[2]، قال: حدثنا أبو بكر بنُ عَيَّاش، قال: حدثنا عاصِمُ، قال: قال مروان[3]: لعبدِ الله بنِ عمر ـــ رحمه الله ـــ هَلُمَّ نُبَايُعْكَ فإنك سَيدُ العَرَبِ، وابنُ سَيِّدِها.

فقال ابنُ عمر: فكيفَ أصنعُ بأهلِ المشْرِقِ؟

قال: نقاتلُهم.

قال: والله ما يسرني أنَّ العَرَبَ دَانَتْ لي سبعينَ عاماً وأنهُ قُتِلَ في سببي رجلُ واحدٌ.

---

(١) أبو أيوب الأنصاري، خالد بن زيد بن كليب، من كبار الصحابة، شهد بدراً. ونزل النبي ـــ صلى الله عليهوسلم ـــ عليه حين قدم المدينة. مات غازياً الروم سنة خمسين.
أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل»: ٢/٣٣٥ رقم ٢٦٢٧ عن سليمان بن النعمان الشيباني، عن يحيى بن العلاء به.
كما أخرجه من طريق يحيى بن العلاء هذا بإسناده عن مجاهد أنه قال: أخذت عن ابن عباس قذاه، فقال: أمط عنك الأذى.
قال أبو زرعة: «وهذا مثله، يعني منكر»
(ابن أبي حاتم ـــ علل الحديث: ٢/٣٣٥)
وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» من الطريق المذكور.
كما أخرجه من طريق سعيد بن المسيب بلفظ: «نزع الله تعالى عن أبي أيوب ما يكره».
انظر (السيوطي ـــ جمع الجوامع: ٢/٧٧٨)
وانظر «كنز العمال»: رقم ٧٥٦٨.

(٢) أبو طالب الهرويُّ، من أهل هراة، قدم بغداد، وحدَّث بها، وكان ثقة. مات سنة أربعين.

(٣) مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو عبد الملك، أول من ملك من بني أمية، مات بعد خلافته بتسعة أشهر وثمانية عشر يوماً، وذلك سنة خمس وستين من الهجرة. ولا تثبت له صحبة.
(الطبري ـــ التاريخ: ٧/٣٤ و٨٣، ابن الأثير ـــ الكامل: ٤/٧٤).

فقال مروان:

إني أَرى فِتْنَةً تَغْلِي مَرَاجِلُها فَالمُلْكُ بَعْدَ أبي لَيْلَى لِمَن غَلَبَا[1].

(٨) وحدثنا هَاشِمُ بنُ الوَلِيد[2]، قال حدثنا أبوبكر بنُ عَيَّاش ــ وذكر الرَّبيعَ بنَ خُثيم[3] حيث سُرِقَ فرسُهُ ــ فقال: حدثنا عاصم، قال: كانَ يُصلي فَسُرِقَ فَرَسُه، فقال له غُلاَمُهُ: سُرِقَ وأَنتَ تنظُرُ إليه!! هذا عملُ الناس!

قال: كنتُ بينَ يَدَيْ الله فَلَمْ أكنْ لأصْرِفَ وجهي عنِ الله.

(٩) حدثنا هَاشِمُ بنُ الوَلِيد ، قال: حدثنا أبوبكر بنُ عَيَّاش، قالَ: حدثنا يزيد ــ يعني ابن زياد ــ عن أبي الطُّفيل[4]، قال: عزَلنا سبعةَ

---

(١) وأبوليلى هو معاوية بن يزيد بن معاوية، ولي الخلافة بعد يزيد ــ وهو ابن سبع عشرة سنة ــ أربعين يوماً، وقيل عشرين يوماً. وكان يكنى: أبا ليلى.
انظر (ابن قتيبة ــ المعارف: ٣٥٢) وقد ساق هذا البيت وفيه «فتنا». واخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: مجلد (عبد الله بن عمران)/١٤٤ ــ ١٤٥ من طريق المصنف به.
أقول: وهذا نبل من مروان بن عبد الحكم الأموي في تنازله عن الخلافة لعبد الله بن عمر كما أنَّ في اعتذار عبد الله بن عمر منقبة جليلة له تدل على ورعه وزهده وعفته. وهذه القصة وقعت بعد وفاة معاوية بن يزيد، وقبل تولي مروان الخلافة بشيء يسير.

(٣) أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم. قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك مات سنة إحدى وستين.

(٣) الهرويُّ الثقةُ، تقدم في (٧).

(٤) أبو الطفيل، واسمه عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي. وربما سمي عَمراً. ولد عام أُحد، ورأى النبي ــ ﷺ. وروى عن أبي بكر فمن بعده. وعُمِّر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح. وهو آخر من مات من الصحابة. قاله مسلم وغيره.

أرؤسٍ، وغَطَّينا رأسَ حُصين بنِ نُمير[١]، ورَأسَ عُبيْدِ الله بنِ زياد[٢]، فجئتُ فكشفتُها فإذا حَيَّةٌ في رأسِ ابنِ زِيَادٍ ترزّزُ فيه تأكُلُهُ.

(١٠) حدثنا هَاشِمُ بنُ الوَلِيد[٣]، قال: حدثنا أبوبكر بنُ عَيَّاش، قال: قالَ أبو عتابٍ: ما رأيتُ رجلاً أحسنَ وجهاً أحسنَ مِنْ عبيدِ الله بنِ زِيَاد[٤].

(١١) حدثنا هَاشِمُ بنُ الوَلِيد، قال: حدثنا أبوبكر بن عَيَّاش، قال حدثنا أبو فِراس، قال: حَفَرْنَا نَهَرَ الحِيرة[٥]، فاستُخْرِجَتْ أَخْشِبَةٌ سوداءُ مما أمر

---

(١) الحصين بن نمير بن نائل، أبو عبد الرحمن الكندي. كان من القواد القساة الأشداء، ومن المقدمين في العصر الأموي. وهو الذي حاصر عبد الله بن الزبير بمكة، ورمى الكعبة بالمنجنيق. وكان في آخر أمره على ميمنة عبد الله بن زياد في حربه مع إبراهيم بن الأشتر. فقتل مع ابن زياد على مقربة من الموصل سنة سبع وستين.
انظر «تهذيب ابن عساكر: ٣٧١/٤».

(٢) عبيدالله بن زياد بن أبيه. كان أحد الجبارين الشجعان، ولد بالبصرة، وولاه معاوية خراسان وفتح عدة مدن فيها، ثم نقله إلى البصرة فقاتل الخوارج واشتد عليهم. وكانت في أيامه وعلى يده فاجعة مقتل الحسين ــ عليه السلام ــ وفي عام سبع وستين التقى به إبراهيم على جيش يريد ثأر الحسين. فاقتتلا، وتفرق أصحاب عبيدالله بن زياد فقتله ابن الأشتر وذلك في خازر من أرض الموصل.
انظر (الطبري ــ التاريخ: ١٦٦/٦، ١٨/٧، ١٤٤)
وهذا النص أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٦٦٨/١٠ المخطوط، من طريق المصنف وفيه «تردد فيه». و«يزيد بن أبي زياد».

(٣) الهرويُّ الثقةُ، تقدم في (٧).

(٤) أحسن المصنف إذا أخرج هذا النص التاريخي في وصف وجه عبيدالله بن زياد بن أبيه في هذا الموطن. ولعله أراد أن الشرف والسؤدد ليس في جمال الوجه ونضارته. وإنما تكون منازل الأشراف في جمال السلوك، واستقامة العمل، وكذا الشجاعة إنما تحمد، ويعلو قدر صاحبها إذا وظّفها في نصرة الحق وقضاياه. والعكس بالعكس، وفي الصحيح: «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

(٥) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة بالعراق على موضع يقال له: النجف. (معجم البلدان: ٣٢٨/٢).

به تُبَّعٌ(١).

(١٢) حدثنا هَاشِمُ(٢)، قالَ: حدثنا أبو بكر بنُ عَيَّاش، قال: قال عبدُ الملكِ ابنُ عمير: ماتَ سنة دخل معاويةُ يعني: الكوفة ــ يعني لبيد بن ربيعة(٣).

(١٣) وحدثني أبي(٤)، عن هِشَامِ بنِ محمدٍ عن أبي بكر بنِ عَيَّاش، عن عبدِ الملكِ بنِ عمير، قال: مَاتَ لبيدُ بنُ ربيعةَ سنَة دَخَلَ معاويةُ الكُوفَةَ في صُلْحِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ(٥).

---

(١) ورد في بعض الأخبار: أن الحيرة إنما سميت بهذا الاسم لأن تبعاً الأكبر لما قصد خراسان خلّف ضعفة جنده بذلك الموضع. وقال لهم: حيِّروا به. أي: أقيموا به.
«وفي كتاب أحمد بن محمد الهمذاني: إنما سميت الحيرة لأنّ تُبّعاً لما أقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضلَّ دليلُهُ وتحير فسميت الحيرة». (ياقوت الحموي ــ معجم البلدان: ٢/٣٢٩).

(٢) هاشم بن الوليد الهرويُّ الثقةُ، تقدم في (٧).

(٣) والمعنى: دخل معاوية الكوفة في السنة التي مات فيها لبيد بن ربيعة وذلك سنة إحدى وأربعين من الهجرة في الكوفة. وانظر النص التالي:
ولبيد بن ربيعة بن مالك هو أبو عقيل العامري. أحد الشعراء الشجعان الفرسان الأشراف في الجاهلية. أدرك الإسلام. ووفد على النبي ﷺ
ويعد من المؤلفة قلوبهم من الصحابة. وهو أحد أصحاب المعلقات السبع، ومطلع معلقته

عفت الديار محلها فمقامها
بمنى تأبّد غولها فرجامها

وكان قد ترك الشعر بعد إسلامه، ولم يقل إلا بيتاً واحداً، قيل هو:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه
والمرء يصلحه الجليس الصالحُ

وقيل غير ذلك. انظر النص رقم (١٥).
انظر البغدادي، «خزانة الأدب» ١/٣٣٧ــ٣٩٩ و٤/١٧١ ــ ١٧٦، وآداب اللغة: ١/١١١).

(٤) محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، البغدادي، والد ابن أبي الدنيا، مصنف هذا الكتاب: قال الخطيب في «تاريخ بغداد»: ٢/٣٧٠: «روى عنه ابنه أبو بكر أحاديث مستقيمة».

(٥) وقد سمي ذلك العامُ عامَ الجماعة؛ وذلك سنة إحدى وأربعين من الهجرة، وتحققت معجزة =

(١٤) حدثني أبي(١)، قال: حدثنا نَصْرُ بنُ بَاب، قال أخبرنا داودُ بنُ أبي هندٍ عن الشَّعبيِّ، قال: كتبَ عمرُ بنُ الخطاب إلى المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ أن استنشد من قبلك مِنَ الشُّعَراءِ ما قالوا في الجاهِلِيَّةِ والإسلام، فَأَرْسَلَ إلى الأغلب العِجْلِيِّ(٢) فقال: أنشدني. فقال:

أرَجَزاً تُرِيدُ أمْ قَصِيداً فَقَدْ سَأَلْتَ هَيِّناً مَوْجُودا

قال: ثمَّ أرسلَ إلى لبيدِ بنِ ربيعة(٣)، فقال أنشدني.

= النبي ﷺ حينما رفع حفيده الحسن بن علي ــ رضي الله عنهما ــ على المنبر ــ وهو صبي ــ ثم قال: «إنّ ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فرقتين عظمتين من المسلمين» وهو في الصحيح.

وهذه أيضا لفتة طيبة من المصنف رحمه الله في إخراج هذا النص في هذا الكتاب فإنه والله هو الشرف والمنزلة المنيفة للإمام الحسن بن علي. وليس السيد الذي نال الخلافة والإمارة. إنما السيد الذي تنازل عنها وهي في حوزته، ورهن إشارته من أجل مصلحة المسلمين، وحقن دمائهم الزكية، وجمع شملهم، وتوحيد صفوفهم.

والحق أنّ من ساد نفسه وهواه، وطوعهما لمرضاة الله، ومصلحة المسلمين وقضاياهم هو السيد الشريف النبيل وإن ضعف أصله وقلّ ماله. وإن من سادته نفسه، واتبع هواه، ولم يبال بمصالح المسلمين فهو الوضيع وإن علا نسبه وشرف أصله كأبي جهل وأبي لهب والوليد بن المغيرة.

وسبحان الله، أين موقف البعض من موقف الحسن بن علي. وهو الذي يدّعي أنه من أشياعه وأنصاره. شتان شتان. وحاشا لذلك السيد الإمام النبيل أن ينتسب له أمثال هؤلاء.

وفي مثل موقف الحسن بن علي ــ رضي الله عنهما ــ بينما رأينا موقف عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ حينما كُلِّمَ ليرشح نفسه للخلافة ــ وكان لها أهلاً ــ فقال: «والله ما يسرني أن العرب دانت لي سبعين عاماً وأنه قتل في سببي رجل واحد». انظر النص رقم (٧).

(١) محمد بن عبيد القرشي، مستقيم الحديث، تقدم في (١٣).

(٢) هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة العجلي، من ربيعة. شاعر راجز معمر. أدرك الجاهلية والإسلام وتوجه مع سعد بن أبي وقاص غازياً، فنزل الكوفة، واستشهد في واقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين.

انظر (سمط اللآلئ: ٨٠١)

(٣) تقدم في (١٢). =

فقال: إنْ شئتَ أنْشَدتُكَ مما قد عُفيَ عنه من شعرِ الجاهليةِ؟

قال: لا، أنشدني ما قُلتَ في الإسلام فانطلق إلى أديمٍ[1] فكتبَ فيه سورة البقرة فقال: أبدلني الله مكان الشعر هذا.

قال: فكتب بذلكَ إلى عمرَ بنِ الخطَّابِ فكتبَ إليه عمرُ: إنّهُ لم يعرف أحد مِنَ الشُّعراءِ حقَّ الاسلامِ إلا لبيدُ بنُ ربيعة فأنقص مِنْ عَطَاءِ الأغلب خمسمائة واجعلها في عطاءِ لَبيد.

قال: فَرَكِبَ إليهِ الأغلبُ.

فقالَ: تنقصُ عطائي مِنْ أنْ أطعتُكَ.

قالَ: فردَّ الخمسمائة، وَأقرَّ في عطاءِ لَبيد الخمسمائة.

(١٥) وحدثني أبو زيد النُّميريُّ[2] قال: قال أبو عبيدة معمرُ بنُ المثنى: لم يقل لبيدٌ في الإسلام إلا هذا البيت.

الحمدُ لله إذْ لَمْ يأتنـي أجلي حَتى لَبِسْت مِنَ الإسلام سِرْبالا

(١٦) حدثني يحيى بنُ عبدِ الله الخثعميُّ[3] عن سلمةَ بن عمرو بن عثمان التيميِّ قال: قال خاقانُ بنُ الأهتم في حلقة البتِّي:

إذا نَصَحْت الرَّجلَ فلم يَقبلْ منك فَتَقَّربْ إلى الله بغشِّه[4].

---

(١) الأديم: الجلد.

(٢) عمر بن شَبَّة بن عبيدة، النُّميريُّ، البصري. كان عالماً بالسِّير وأيام الناس. وله تصانيف كثيرة. وهو صدوق، نزل بغداد. وتوفي سنة ٢٦٢هـ وقد جاوز التسعين.

(٣) أبو زكريا الخثعمي. لم أجد من ذكره، وقد روى عنه المصنف في «كتاب العيال» رقم (٢٦٨) و(٢٧٨) وذكره في هذا الرقم بكنيته ولقبه.

(٤) كذا في «الأصل»!! ولعل المراد: اتركه، ولا تعاود عليه النصح وتلح فيه.فإنه يسرّ بك إنْ تركته وغششته لجهله. ويضيق بك ذرعاً إذا نصحته وعاودت عليه. وربما يؤذيك ويعاديك. وهناك الكثير من هذا النمط. لا يطيق النقد ــ وإن كان حقاً ــ ولا يعجبه إلا سماع المحامد والثناء.

(١٧) أنشدني عبدُ الرحمن البصريُّ:[١] لمعبد بن طوق العنبّريّ:

تَلقَى الفَتَى حَـذِرَ المنِيَّـة هَارِبـاً مِنْها وَقَد حَدقَتْ بِهِ لَو يَشْعُرُ
نَصَبَتْ حَبَائِلَها لَـهُ مِـنْ حَوْلِـهِ فـإذا أتـاهُ يَومُـهُ لا ينظـرُ
إذا امـرءاً أمسى أبـوهُ وأمُّـهُ تَـحْتَ التُّـرابِ لنولـه يتفكـرُ
تُعطى صحيفتَكَ التي أمْلَـيْتها فَترى الذي فيها إذا ما تُـنْشَرُ
حَسَنَاتُها مَحْسُوبَةٌ قَـدْ أحصِيَتْ والسَّيِّئـاتُ فـأيّ ذلكَ أكثـرُ

(١٨) أنشدني أبو عبد الله الأعرابيُّ[٢] في فَقْدِ أخٍ لَهُ:

لئنْ كانتِ الأحْداثُ أطْولنَ عَوْلَتي لِفَقْدِكَ أو أَسْكَنّ قَلْبي التَخَشُّعا
لَقَدْ أمِنَتْ نفسي الحوَادثَ كُلَّها فَأصبحتُ منها آمنـاً أنْ أفْزَعَـا

(١٩) وأنشدني أبو سعيد المدينيُّ[٣].

إنِّي وإنْ قُلتُ لا أَسْلاَهُ مِنْ جَزَعٍ إنـي لأعْلـمُ أنِّـي بَعْـدَهُ سَالي

---

(١) هو الإمام عبد الرحمن بن واقد بن مسلم الواقدي. أصله بصري، نزيل بغداد، صدوق، مات سنة ٢٤٧هـ.

(٢) هو الإمام محمد بن زياد ابن الأعرابي النحوي، أبو عبدالله الهاشمي مولاهم، الأحول النسَّابة. قال الأزهري: ابن الأعرابي صالح زاهد ورع، صدوق، حفظ ما لم يحفظ غيره. توفي سنة ٢٣١هـ. (الذهبي ــ سير البنلاء: ١٠/٦٨٧ ــ ٦٨٨، ابن خلكان ــ وفيات الأعيان: ٤/٣٠٦).

(٣) الحافظ ابن أبي الدنيا ــ مصنف هذا الكتاب ــ يروي عن هذا الشيخ. وفي بعض كتبه الأخرى يروي عن أبي سعيد المدائني وسماه سعيد بن عبد الله بن شبيب بن خالد. كما هو في «الفرج بعد الشدة» رقم (١٨). وروى في «كتاب الحلم» رقم (١٦) عن أبي سعيد المدني. وأظنهم رجلاً واحداً. ينسب إلى المديني، والمدائني. والمدني ولعل أحدها تصحف. إلاّ أنّ النسبة الغالبة التي يُنسب إليها أبو سعيد هذا هي (المديني) كما الحال في «كتاب ذم الدنيا» رقم (٤٠٩)، و«الصمت وآداب اللسان» رقم (٦٧٦)، و«كتاب الحلم» رقم (٥٨) و«كتاب العيال» رقم (١٦٨) و(٣٤١).

كَرُّ الجَدِيدَينِ لا يأتي على أحَدٍ إلاَّ تَبَــدَّلَ أَبْــدالاً بأبْــدَالِ

(٢٠) حدثني الحسنُ (أبو) عليِّ البَّزارُ[١]، عن أبي نُعيم، عن حسنِ بنِ صالحٍ[٢]، أنّهُ كانَ يتمثّلُ هذين البيتين:

فَمالَكَ يَومَ الحَشْرِ شَيءٌ سِوَى الذي تَزودتّهُ يَومَ الحَيَاة إلى الـحَشْرِ
إذا أنْتَ لَمْ تَزْرَعِ وَأبْصَرْتَ حَاصِداً نَدمتَ على التَّضْييعِ في زَمَنِ البَذْرِ

(٢١) حدثني أبو القاسم النخعيُّ، قال حدثني محمدُ بنُ يوسف قاضي صنعاء، قال: كتبَ إليَّ ملكُ الزِّنج، وكان في آخرِ كتابه:

لا أَسأل النَّاسَ عَمَّا في نُفوسِهِم مَافي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَاكَ يَكْفِيني

(٢٢) حدثني محمدُ بنُ صالحِ القُرَشِيُّ[٣]، قَالَ: حدثنا عون[٤]، عن كَهْمَسٍ[٥]، قال: حدثنا هِشَامُ بنُ حَسَّان، عن محمدِ بنِ سِيرين قالَ: دَخَلَ أناسُ مِنَ الأنصار فيهم النعمانُ بنُ بشير[٦]، على مُعَاوية[٧]، فَلَمَا صاروا بين السماطين حسروا عمائمهم عن رؤوسهم.

---

(١) في «الأصل»: «الحسن بن علي» والتصويت من كتب الرجال وهو: الحسن بن الصباح، أبو علي الواسطي، البزار، نزيل بغداد، صدوق، وكان عابداً، مات سنة ٢٤٩هـ.
(٢) الهمداني، الثوري، ثقة فقيه عابد، مات سنة ١٧٩هـ، وكان مولده سنة ١٠٠هـ.
(٣) محمد بن صالح بن مهران القرشي، أبو عبدالله البصري، مولى بني هاشم يلقب أبا التياح، صدوق أخباري، وهو الذي صنَّف «كتاب الدولة» وهو أول من صنَّف في أخبارها كتاباً، توفي سنة ٢٥٢هـ.
(٤) هو عون بن كهمس بن الحسن التميمي، مقبول.
(٥) كهمس بن الحسن التميمي، أبو الحسن البصري وهو والد عون المتقدم، ثقة، مات سنة تسع وأربعين ومائة.
(٦) النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي له ولأبويه صحبة، انتقل إلى الشام، ثم ولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين.
(٧) معاوية بن أبي سفيان، الخليفة الأموي والصحابي المعروف.

قال: ثم جَعَلَ النعمانُ يضربُ صَلْعَتَهُ براحتِهِ ويقول: يا أمير المؤمنين هل ترى بها من لُؤمٍ؟

قال: وما ذلك؟

قال: هذا النَّصرانيُّ الذِّمِّيُّ قَالَ:

ذَهَبَتْ قُرَيشٌ بالسَّمَاحَةِ والنَّـدى واللُّـؤمُ تحتَ عَمَائِـم الأنْصَارِ

قَالَ: لَكُمْ لسانُهُ ــ يعني الأخْطَل[1].

(٢٣) حدثني محمدُ بنُ صالح[2]، قَالَ حدثنا عون بن كَهْمَس[3]، عن أبي الأسود الطفاويُّ ــ وكان ثقة ــ عن سعيدِ بنِ جُبير[4]، قَالَ:

اختصم ولد آدم، فقال بعضهم: أي خلق أكرم على الله؟

قال بعضهم: آدم، خلقَهُ الله بيدِهِ، وأسجدَ لَهُ الملائكةَ.

قال آخرون: الملائكةُ الذين لم يعصوا الله.

فقالوا: بيننا وبينكم أبونا، فانتهوا إلى آدم، فذكروا له ما قالوا.

فقال: يا بني إنَّ أكرمَ الخَلْقِ ما بدأ أنْ نفخ فيَّ الروح، فما بلغَ قدمي حتى استويتُ جَالِساً فبرقَ لي العَرْشُ، فنظرتُ فيهِ، محمدٌ رسولُ الله. فذاكَ أكرم الخلقِ على الله.

(٢٤) حدثني محمدُ بنُ المغيرة المازني[5]، قال: حدثني أبي، قَالَ: أخبرني

---

(١) هو الشاعر المعروف: غياث بن غوث التغلبي، كان شعره مصقول الألفاظ، حسن الديباجة مبدعاً اشتهر في عهد بني أمية، وأكثر من مدح ملوكهم. وقد نشأ على المسيحية فليس من الغريب أن يتزلف إلى بني أمية في قدح الأنصار وذمهم. توفي سنة تسعين.

انظر (الزركلي ــ الاعلام: ١٢٣/٥)

(٢) القرشي الصدوق، تقدم في (٢٢).

(٣) التميمي، تقدم في النص السابق.

(٤) الأسدي، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥هـ. ولم يكمل الخمسين.

* هذا إسناد ضعيف فيه مجاهيل.

(٥) روى عنه المصنف في «إصلاح المال» رقم (٤٨١) ولم أجد من ترجمه.

رجلٌ من أهل الكُوفةِ ــ مِنْ عُبَّادِ النَّاسِ مِنَ الأنْصَارِ قال: حدثني عبدُ الرحمن ابنُ عبدِ ربه المازنيُّ من أهلِ البَصْرَةِ، عن شيخ من أهلِ المدينةِ من أصحابِ عبدِ الله بنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَمَّا أصابَ آدمُ الذَنْبَ نُودي: أنْ اخرج من جِواري. فخرجَ يمشي بين شجرِ الجنَّةِ، فبدتْ عورتُهُ فجعلَ يُنادي، العفو العفو. فإذا شجرة قد أخذتْ برأسِهِ فظنّ أنّها قد أمرت بِهِ فنادى بحقِّ محمدٍ إلاَّ عفوتَ عنِّي فخُلي عنه.

ثم قيل له: أتعرف محمداً؟

قال: نعم.

قيل: وكيف؟

قال: لما نفختَ فيَّ يا رب الرُّوحَ رفعتُ رأسي إلى العَرْشِ فإذا فيه مكتوب: محمد رسول الله فعلمتُ أنّكَ لم تخلق خلقاً أكرم عليك منه.

(٢٥) أخبرني العَبَّاسُ بنُ هِشَام بنِ محمد[١]، عن أبيهِ[٢]، قَالَ: أخبرني مولى لزياد بن أبي سفيان، قَالَ: خَرَجَ أبو الأسود الدُّؤلي[٣] حَاجاً بامرأتِهِ ــ

---

(١) حدَّث عنه الحافظ ابن أبي الدنيا في مواضع عديدة من مصنفاته فقد روى عنه هنا في «كتاب الإشراف» في خمسة مواطن، وفي «إصلاح المال» رقم (١٢٣) وفي «كتاب العيال» رقم (٤٢) و(٢٦٥)، و(٣٤٥) وفي «الحلم» رقم (٣٠) و(٥٣)، وفي «ذم المسكر» رقم (١٢) و(١٣) و(١٤)، وفي «ذم البغي» رقم (١٢) و(١٣).

وقد تعرضت كتب الرجال لذكر العباس بن هشام هذا في معرض حديثها عن ترجمة أبيه هشام بن محمد الكلبي. ورغم إكثار المصنف عليه إلاّ أني لم أقف على مَنْ ترجمه.

(٢) هشام بن محمد بن السائب، أبو المنذر الكلبي، صاحب النسب، ومن العارفين بالتاريخ، وأخبار العرب وأيامها كأبيه محمد بن السائب. له أكثر من مائة وخمسين مصنفاً. قال أحمد بن حنبل: «هشام بن محمد بن السائب الكلبي مَنْ يحدّث عنه؟! إنمّا هو صاحب نسب وسمر، ما ظننتُ أنّ أحداً يحدِّث عنه». وضعفه كثيرٌ من الحفاظ. (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ٤٥/١٤ ــ ٤٦، ابن خلكان ــ وفيات الأعيان: ١٩٥/٢ ــ ١٩٦، ابن حجر ــ لسان الميزان: ١٩٦/٦ ــ ١٩٧).

(٣) واسمه: ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال غير ذلك، ثقة فاضل، من المخضرمين، مات سنة ٦٩هـ.

وكانت جميلة ـــ فبينما هي تطوفُ بالبيت إذ عرض لها عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميُّ فغازلها، فأتَتْ أبا الأسود فأعلمته فأتاهُ أبو الأسود فكلَّمه.

فقال عمر: ما فعِلتُ.

فَلَمّا عادتْ إلى المسجدِ عَادَ فَكَلَّمَها، فأخبرتْ أبا الأسود.

فأتاهُ وهو في المسجد مع قومه، فقال:

أَنْتَ الفَتــى كــلُّ الفَتــى لــولا خَلائــقُ أَرْبَـــعُ

فسكتَ عمرُ ولم يقلْ شيئاً.

فقالَ أبو الأسود لامرأتِهِ: إنه ليس بعائدٍ، فلما خرجت إلى المسجدِ كَلَّمَهَا أيضاً، فأخبرتْ أبا الأسود فأتاهُ وهو في المسجد فقال:

وإنِّي لَيَثْنِيني عنِ الجَهْلِ وَالخَنَى وعنْ شَتْمِ أَقْوامٍ خَلائِقُ أَرْبَـعُ
حَيَـاءٌ وإسلامٌ وتُقْيـا وإنَّنـي كَرِيـمٌ وَمِثْلي قَـدْ يَضرُّ وَيَنْفَـعُ
فَشَتَّـانَ مـا بينـي وبيـنَكَ إنَّنـي على كُلِّ حَالٍ أَسْتَقيـمُ وتَظْلَـعُ

فقالَ لَهُ عُمر: لا والله يا عمِّ لا أعرض لهذا بعد هذا اليوم أبداً بشيءٍ تكرهُهُ فَفَعَلَ.

(٢٦) وأخبرني العَبّاسُ بنُ هِشَام[١]، عن أبيه، عن خالدِ بنِ سعيد الأمويِّ، عن خالدِ بنِ عمير بنِ الحُباب[٢]، قَالَ كُنَّا معَ مسلَمَةَ[٣] بنِ عبدِ

---

(١) الكلبيُّ. تقدم في (٢٥).

(٢) في «معجم البلدان»: خالد بن عمير بن عبد الحباب السلمي.

(٣) مسلمة بن عبد الملك بن مروان. أمير قائد من أبطال عصره له فتوحات مشهورة. ولاه أخوه إمرة العراقين ثم أرمينية، وغزا الترك والسند سنة ١٠٩هـ. ومات بالشام سنة عشرين ومائة.

انظر (الزبير بن بكار ـــ نسب قريش: ١٦٥،
ابن حجر ـــ تهذيب التهذيب: ١٠/١٤٤).

الملك ، في غزوة القسطنطينية[١]، فخرج إلينا رجلٌ من الرُّوم فدعا إلى المبارزة، فخرجتُ إليهِ فاقتتلنا، فَسَقَطَ كلُّ واحدٍ مِنَّا عن فَرَسِهِ، فَأَخَذْتُهُ أسيراً فأتيتُ به مسلمة فساءله (هناك)[٢]، وكان رجلاً جسيماً جميلاً، فأراد أنْ يَبعثَ به إلى هشامِ بنِ عبدِ الملك وهو يومئذٍ بحَران.

فقلتُ: أصلح الله الأميرَ إنْ رأيتَ أنْ توليني الوفادةَ بهِ إليه.

قال: إنّكَ لأحَقُّ النَّاسِ بذلكَ. فَبُعِثَ معي، فكَّلمناه وساءلناه فجعلَ لا يكلِّمنا حتى انتهينا إلى موضع.

فقالَ: ما يُقالُ لهذا الموضع؟

قال: فإذا فصيحُ اللِّسانِ.

قلنا: هذا الجُريش، وتَلُّ مَحْرَى[٣].

فقال:

ثَوَى[٤] بينَ الجُريش وَتَلِّ مَحرَى فوارسُ مَن نُمارةَ غير ميلِ
فلا جَزِعينَ إنْ ضراء نابَتْ ولا فرحينَ بالخيرِ القَليلِ[٥]

قَالَ: ثمَّ سَكَتَ، فكلَّمناه، وقلنا: مَنْ أنْتَ؟ فلم يردَّ علينا شيئاً.

فلمَّا انتهينا إلى الرُّها[٦]، قال: دعوني فلأصلِّي في بَيْعَتِها؟

---

(١) وقد سار إليها في مائة وعشرين ألفاً لغزوها وذلك في خلافة أخيه سليمان بن عبد الملك.

(٢) غير واضحةفي «الأصل» ورسمها قريب لما ذكرناه.

(٣) وهي بُليدة بين حصن مسلمة بن عبد الملك والرّقّة. في وسطها حصن. وكان فيها سوق وحوانيت. (ياقوت معجم البلدان: ٢/٤٣).

(٤) في «تاريخ ابن عساكر»: ٥/ق ٥١١: «ترى».

(٥) في «معجم البلدان: ٢/٤٣.

فلا جزعون إن ضراء نابت ولا فرحون بالخير القليل

(٦) مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ، وهي بالمدّ والقصر رهاء، ورها. (ياقوت معجم البلدان: ٣/١٠٦)

قلنا: دُونك. قال: فصلَّى، وكلُّ ذلك لا يكلّمنا، فلمَّا انتهينا إلى حران قال: أيّ مدينةٍ هذه؟

قلنا: هذه مدينة حَرّان.

قال: أما إنَّها أول مدينةٍ بُنيتْ بَعْدَ بَابل. ثم سكتَ فأقبلنا عليه.

فقلنا: كلمنا ما حالك؟.

فأبى أنْ يكلمنا.

فلما دخلنا حَران قالَ:

دعوني حتى أستحمَّ في حمَّامِهَا، فأطلأ، ثم خرج كأنَّهُ برطيلُ فضةٍ بياضاً وعظماً. قال: فأدخلتُهُ إلى هِشَامٍ وأخبرتُهُ كيفَ كانَ أمْرُهُ وما جعلَ يسألنا عنه.

فقالَ لَهُ هِشَامٌ: ممن أنتَ؟

قال: أنا رجلٌ مِنْ إيادٍ أحد بني حذافة.

فقال: ويحكَ أراكَ رجلاً عربياً لك جمال وفصاحة فَأَسْلِمْ نَحقنْ دَمَكَ، (ونحسنْ)[1] عطاءَكَ.

قال: إنَّ لي بالرُّوم أولاداً.

قال: ونفكُّ ولدَكَ.

قال: وما كنتُ لأرجع عن ديني، فأقبل بهِ هِشَامٌ وأدْبَرَ فأبى.

فقال: دُونكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ.

(٢٧) حدثني يحيى بنُ عبدِ الله الخثعميُّ[2]، عن الأصْمعيِّ[3]، قَالَ: أنشدتُ محمدَ بنَ عمران قاضي المدينةِ وكان مِنْ أعقلِ مَنْ رأيتُ مِنَ القُرشيين.

---

(١) غير واضحة في «الأصل» وقد استدركناها من «معجم البلدان».
أخرجه ياقوت الحموي في «معجم البلدان» ٢/٤٣ ــ ٤٤.
وابن عساكر في «تاريخه»: ٥/ق ٥١١ من طريق المصنف به.

(٢) تقدم في (١٦).

(٣) عبد الملك بن قُريب، اللغوي المعروف.

يا أيُّها السَّائِـلُ عَـنْ مَنْـزِلي تَركْتُ[1]، في الخَانِ عَلَى نَـفْسِي
يَغْدُو عليَّ الخُبْز مِنْ خَابـزٍ لا يَقْبَـلُ الرَّهْـنَ وَلا يـنسِي
آكلُ مِنْ كِيسي ومِـنْ كِسْرتي[2] حَتَّـى لَقَـدْ أوْجَعنـي ضِرْسي

فقالَ لي: أكتبها.

فقلتُ: أصلحكَ الله إنما يروي هذه الأحْداثُ.

فقالَ: ويحكَ، الأشرافُ يُعجبهم[3]، الملاَحةُ:

(٢٨) وحدثني يحيى[4]، عن مصعب بنِ عبدِ الله[5]، عن أبيهِ، قال كانَ يُقالُ: لا يفهمُ المُلَحَ إلا عُقَلاءُ الرِّجَالِ.

(٢٩) حدثني محمدُ بنُ قدامة الجوهريُّ[6]، قَالَ حدثنا حَجَّاج بنُ محمَّد، قَالَ أخبرنا شعبةُ، عن الحكم، قَالَ جعلَ عثمانُ[7]يثني على المقداد[8]، بعد موتِهِ، فقالَ الزُّبيرُ[9]:

---

(١) في «أخبار القضاة»: (نزلتُ).
(٢) في «المصدر السابق» (كسوتي).
(٣) في «المصدر السابق»: (هِمتهم).
أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ١٨٧/١ عن المصنف به.
(٤) هو يحيى بن عبدالله الخثعمي، تقدم في (١٦).
(٥) ابن مصعب، أبو عبدالله الزبيري، المدني، نزيل بغداد، صدوق عالم بالنسب، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.
(٦) الأنصاري، أبو جعفر البغدادي، فيه لين، مات سنة ٢٣٧هـ/بخ.
(٧) ابن عفان، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والعشرة المبشرة بالجنة، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين. وهو أشهر من أن يعرف به مثلي.إلا أنني أحببت أن أذكر مناقبه الجميلة رضي الله عنه.
(٨) المقداد بن عمرو الكندي، صحابي مشهور، من السابقين لم يثبت أنه كان «ببدر» فارس غيره. مات سنة ثلاث وثلاثين.وهو ابن تسعين سنة.
(٩) هو ابن العوام، الصحابي المشهور.

لا أُلْفِيَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنـــي[1] وفي حَيـاتي ما زَوَّدتَنـــي زَادي

(٣٠) حدثني محمدُ بنُ قدامة[2]، قَالَ: حدثنا حجاج، قَالَ: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قَالَ: رأيتُ رجلاً أحمر من حمدان يسأل سعيدَ بنَ المسيب، فلما أكثر عليه، قَالَ: مَنْ أمُك؟ من أملك؟ قال: فاستحيا الرجل وطأطأ رأسَهُ، فقالَ سعيد: هاتِ حاجتك، هات حاجتك.

(٣١) حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن أيوب[3]، قَالَ: حدثنا أبوبكر بن عَيَّاش[4]، عن الأعْمَش، عن أبي وائل، عن عبدِ الله، قال: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: إذا أرادَ الله بعبدٍ خيراً فَقههُ في الدِّين، وألْهَمَهُ رُشْدَهُ.

(٣٢) حدثنا محمدُ بنُ قدامة الجَوْهَرِيُّ[5]، قَالَ: حدثنا وكيع، عن خارجة بن مصعب، عن زيد، بنِ أسلم، عن عطاء بنِ يَسار، عن أبي سعيد

---

(١) أي تُعَدِّدُ محاسني. يقال: نَدَبَ الميتَ: عدَّدَ محاسِنَهُ.
أورده ابن حجر في «الإصابة»:٧٤/٣ في ترجمة خالد بن الوليد. وقد استشهد به طلحةبن عبيد الله في حق خالد. وفيه:
لا أعرفـــــــنك بعـــــــد الموت تندبنـــــــــي
وفي حيـــــــاتي مـــــــا زوّدتنـــــــي زادي

(٢) الجوهري، المتقدم آنفاً.
* إسناده حسن.

(٣) أبو جعفر الوراق، صاحب المغازي، صدوق كانت فيه غفلة، مات سنة ٢٢٨هـ/د.

(٤) الأسدي، الكوفي، المقريء الخياط، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه. وقيل اسمه محمد. وقيل غير ذلك. وهو من الثقات العباد إلا أنه لمّا كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، مات سنة ١٩٤ هـ/مق٤.
أخرجه البزار في «مسنده»
والطبراني في «المعجم الكبير» كلاهما عن ابن مسعود به. وقال الهيثمي في «المجمع»: ١٢١/١: «ورجاله موثقون».
* إسناده ضعيف، لأن فيه خارجة بن مصعب بن خارجة وهو متروك، وشيخ المصنف فيه لين.

(٥) الأنصاري، تقدم في (٢٩).

الخُدريِّ، قال: قالَ رسول الله ـــ ﷺ ـــ ما مِنْ صباحٍ ولا مساءٍ إلاَّ ومناديان يناديان: ويلٌ للرِّجالِ مِنَ النِّساءِ، وويلٌ للنِّساءِ مِنَ الرِّجالِ(١).

(٣٣) حدثنا محمدُ بنُ أبي سَمِينَة(٢)، قال: حدثنا حَمَادُ بنُ خالد الخَيَّاط، قال: حدثنا محمد بن هلال، عن أبيه، عن أبي هريرة قَالَ: كانت يمينُ رسولِ الله ـــ ﷺ ـــ لا واستغفر الله.

(٣٤) • حدثني محمدُ بن قدامة(٣)، قَالَ سمعتُ هَاشِمَ بنَ الكلبي، قال: الحسين مولى لمرأةٍ من الأنصار يُقالُ لها: قطبة بنت يزيد ابن عمرو بن جريدة(٤).

(٣٥) حدثنا أبو كريب(٥)، قَالَ، حدثنا ابنُ أبي زائدة، عن (مُجالد)(٦)، عن

---

(١) ثبت في «الصحيح» أن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النِّساء.
* هلال بن أبي هلال هو المدني. قال ابن حجر: مقبول. وبقية إسناده حسن.
(٢) محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، ثقة، مات سنة ثلاثين ومائتين.
أخرجه أبو داود في «سننه»: (عون المعبود ٩١/٩) كتاب «الأيمان والنذور»، باب الاستثناء في اليمين، من طريق زيد بن الحباب، عن محمد بن هلال به. وهذا الحديث من رواية اللؤلؤي، ولذا لم يذكره المنذري.
والنسائي في «سننه»: ٣٠/٨ كتاب القسامة باب القود من الجبذة، من طريق القعنبي عن هلال به وفيه قصة.
وابن ماجة في «سننه»: ٦٧٧/١ كتاب الكفارات، باب يمين رسول الله ﷺ التي كان يحلف بها. من طريق حماد بن خالد ومعن بن عيسى عن هلال به.
وأحمد في «المسند»: ٢٨٨/٢ من طريق زيد بن الحباب عن هلال به وفيه قصة.
والتبريزي في «مشكاة المصابيح»: رقم ٣٤٢٣.
(٣) الجوهري، تقدم (٢٩).
(٤) كذا في الأصل!! ويبدو أنّ في النصّ نقصاً.
(٥) هو: محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ، مات سنة ٢٤٧هـ، وهو ابن ٨٧ سنة.
(٦) في «الأصل»: (مخالد) وهو تصحيف. وهو:
مجالد بن سعيد الهمذاني، أبو عمر الكوفي، ليس بالقوي، وقال الهيثمي: وثقه جماعة وضعفه =

عامر[1]، قالَ: القُضَاة أربعة، عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري. والدهاة أربعة، معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرةُ بنُ شُعبة، وزياد[2].

(٣٦) حدثنا أبو كُرَيب[3]، قال: حدثنا طلقُ بنُ غنّام، قَالَ: حدثنا قيسُ، عن أبي حصين، قَالَ عَزَلَ معاوية المغيرة عن الكُوفة.

قال: فَقَدِم المغيرةُ الشَّامَ فَطَلَبَ الدّخول على معاويةَ، فلم يقدر عليه، فَدَخَلَ على يزيدِ بنِ معاوية فقالَ: لو أنَّ أميرَ المؤمنين جَعَلَ لنا علماً ننتهي إليه، فخرج يزيد فدخلَ على أبيه فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ المغيرة دخلَ عليَّ فقالَ: لو أنَّ أميرَ المؤمنين جَعَلَ لنا علماً ومفزعاً.

فقال عَلَيَّ بالمغيرة. فأُتي به فأذِنَ له.

فقالَ: كيف قُلْتَ ليزيد؟ فأخبره.

فقالَ ويحكَ! كيفَ لي بالعراق؟ قالَ: أنا لكَ بها يا أمير المؤمنين.

قالَ: فأتاهُ بعهدِهِ فكتبَ لَهُ.

= آخرون. مجمع الزوائد: ١٨١/٢، ١٨٨. وقال مرة: له أحاديث جيدة. مجمع الزوائد ٤١٦/٩. مات سنة ١٤٤هـ.

(١) عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو، ثقة مشهور، وهو من الفقهاء الفضلاء. قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. مات بعد المائة.

(٢) زياد بن أبيه، أمير من الدهاة، القادة الفاتحين أدرك النبي ﷺ ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكرالصديق. أخباره كثيرة وله أقوال سائرة، توفي سنة ثلاث وخمسين.
(الزركلي ــ الأعلام: ٥٣/٣.
وقد فَصَّلَ الأصمعي خصوصية كل واحد من هؤلاء الدهاة الأربعة فقال: «الدهاة أربعة: معاوية للروية، وعمر بن العاص للبديهة، والمغيرة بن شعبة للمعضلة، وزياد لكل كبيرة وصغيرة».

(٣) تقدم في (٣٥).

(٣٧) حدثني سُوَيْدُ بنُ سعيد[١]، قَالَ: حدثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن السَّري، عن الشَّعْبِيِّ، قال: أخبرني بعضُ الوَفْدِ مَنْ سَمِعِ المُغيرةَ بنَ شعبة يقولُ: لَقَدْ وضعتُ رجلي في غَرزٍ[٢] طويل غَيُّهُ على أمَّةِ مُحمَّدٍ ــ يعني بيعة يزيدٍ[٣] ــ.

(٣٨) حدثنا محمدُ بنُ إسحاق بنِ زياد الباهليُّ[٤]، قال: حدثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ عمير، قَالَ: رأيتُ زياداً واقفاً على قبر المغيرة ابنِ شُعبةَ وهو يقول:

إنَّ تَحْتَ الأَحْجَارِ حَزْماً وَعَزْماً وخصيمــاً ألــدّ ذا مِعــلاقِ[٥]
حَيَّــةً في الوَجَــارِ[٦]، أربــدَ[٧] لا ينفعُ منهُ السَّليمَ نَفْثَةُ رَاقِ

(٣٩) حدثني سهيل بنُ عبدِ الرحمن[٨] عن رجل، قال: قرأتُ على خيامِ هارون ــ أمير المؤمنين ــ بعد منصرفه من طوس، وقد مات هارون:

مَنَــازِلُ العَسْكَــرِ مَعْمــورَةٌ وَالمَنْــزِلُ الأَعْظَــمُ مَهْجُــورُ

---

(١) أبو محمد الهروي، الحدثاني، يقال له الأنباري، صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه مات سنة ٢٤٠هـ وله مائة سنة/م ق.

(٢) الغرز: ركاب الرَّحْل من جلد مخروز يعتمد عليه في الركوب.

(٣) أي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ولي الخلافة سنة ستين، ومات سنة أربع وستين ولم يكمل الأربعين. ولم يكن أهلاً لخلافة المسلمين. وقد فعلت القبائح الكثيرة في زمنه كقتل الحسين بن علي، واستباحة المدينة المنورة ثلاثة أيام.

(٤) أبو عبدالله، وأظنه بعد البحث الواسع أنه: محمد بن إسحاق بن محمد المسيبي المدني، وهو من شيوخ المصنف، وروى عن سفيان بن عينية. صدوق، مات سنة ٢٣٦ هـ/م د.

(٥) المِعْلاق: اللسان البليغ. والمعلاق من الرجال: الشديد الخصومة الذي يتعلق بالحجج.

(٦) الوَجَارُ: جحر الضبع والأسد والذئب والثعلب ونحو ذلك.

(٧) رَبَدَ بالمكان رَبْداً ورُبُوداً أقام. وربد فلاناً ربداً: حبسه.
واربدَّ وجهه: احمرّ حمرة فيها سواد عند الغضب.

(٨) لم أقف على حاله.

خَلِيفَةُ اللهِ بِدَارِ البِلَى يسْفي على أجْدَاثِهِ[1] المُورُ[2]
أقْبَلَتِ العِيرُ[3] تباهي بِهِ فَانْصَرَفَتْ تَنْدُبُهُ العِيرُ

(٤٠) حدثني الحسنُ بنُ جهور بن زياد[4]، عن شيخ من قريش، قال: كتب مالكُ بنُ أسماء بنِ خارجة إلى الهيثم بنِ الأسود النخعيِّ يتشكَّر له قيامه عند الحجاج بأمر رجلٍ من آل حذيفة بن بدر الفزاريِّ، خَلَّصه منه أما بعد: فإنك لمَّا كَلَّتِ الألسُنُ عن بلوغ عِزٍّ ما استحققتَ من الشكر كان أعظم الحيل عندي في مكافأتك إخلاصُك صدقَ الضمير، وكما لم تعرف لزيادتك في العلا إذ جُرِّبْتَ غايةً، كذلك جهلتُ آية الثناء عليك فليس لك من الناسِ إلا ما لَهُمُ من محبتكَ، فأنت كما وَصَفَ الواصِفُ إذ يقول:

فَمَا تَعْرِفُ الأفْهَامُ غَايَةَ مدْحِهِ يَقِيناً، كَمَا لَيْسَتْ بغايتهِ تَدْرِي

(٤١) حدثني الحسنُ بنُ جهور[5]، عن شيخ من قريش، قال: تزوّجَ سليمُ بنُ شعيب الهجيميُّ امرأةً من قريش يقال لها: برزة، وكان سليم شيخاً مَزِياً سيداً[6] وكان لا يأتيه أحد إلا وَصَلَهُ، فعاتبتهُ امرأتُهُ في ذلك،

---

(١) الجَدَث: هو القبر.
(٢) المُور: الغبار المتردد في الهواء.
والمعنى: يذري الغبار على قبره في دار البلى، وهي المقابر. وذلك بعد العز والجاه العريض.
(٣) الإبل.
(٤) الحسن بن جهور القمي. قال علي الساليسي: كان من رواة أهل البيت، وحامل الأثر عنهم. وكان في وسط المائة الثالثة.
(ابن حجر ــ لسان الميزان: ٢/١٩٨)
وقد روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»: ٥/٣٥ رواية من طريق ابن أبي الدنيا عنه تتضمن كلمة قالها علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ.
(٥) تقدم في النص السابق.
(٦) أي ظريفاً فاضلاً.

فقال:

فَكَيفَ بِذِي القُرْبَى وَذِي الرحِمِ الذي أَتانَي لَمَّا لَمْ يَجِدْ مُتَأخِّرا
لأَجْبُـــرَ مِنْـــهُ عَظْمَـــهُ وأريشَهُ وَقَدْ جَاءني يا بُرزُ أَشْعَثَ أَغْبَرا
فَقَالَ: زَمَانٌ عضَّ بالنَّاسِ عَارِفٌ على العَظْمِ، مَعْذُورٌ به مَنْ تعذَّرا

(٤٢) حدثني الحسنُ بنُ جهور بن زياد[١]، عن شيخ من قريش، قال: دخلَ رُؤبةُ بن العَجَّاج[٢]، على سليمان بن عبد الملك، وقد جلس للصحابة وهيأ الجوائز، فقال:

خَــرَجْتَ بيـــنَ قَمَـــرٍ وَشَمْسِ بَيْنَ ابنِ مَـرْوَانَ وَعَبْـدِ شَمْسِ
يَاخَيرَ نَفْسٍ خَرَجَتْ مِنْ نَفْسِ

فقال له عمر بن عبد العزيز ــ وهو جالس إلى جنبِ سليمان ــ: كَذَبْتَ. ذَاكَ رسولُ الله ــ ﷺ ــ.

(٤٣) حدثنا أبو كريب[٣]، قال حدثنا طلق بن غنام، قال حدثنا شيخ من النخع يقال له: عامر، عن العُريان بن الهيثم، قال: بعث المختار بن أبي عبيد إلى الهيثم بن الأسود[٤]، فركب إليه وركبتُ معه، فلما انتهى إلى الباب، أذن لأبي فدخل عليه، فلم يلبث أن خرجَ، قال: فركبنا.

قالَ: قلتُ: يا أبه ما الذي سألك عنه المختار؟

أي بُنَيَّ بينا أنا وهو نطوفُ بالكعبة إذ قال: مَا يشاءُ رجلٌ طريف مثلي ومثلك يتأكَّلُ الناسُ بحبِّ أهل هذا البيت إلا فَعَلَ.

قال: فلما دخلتُ عليه قال: أتذكر حديثاً تذاكرناه[٥]، ونحن

(١) تقدم في (٤٠).

(٢) التميمي، ثم السعدي، الراجز المشهور، كان فصيحاً. مات بالبادية سنة خمس وأربعين ومائة وهو ليِّن الحديث.

(٣) هو: محمد بن العلاء الحافظ الثقة، تقدم في (٣٥).

(٤) المَذْحجي، أبو العربان الكوفي، شاعر صدوق، رمي بالنصب، مات بعد الثمانين.

(٥) في «الأصل»: (تذاكره)

نطوفُ بالكعبة؟

قلت: نعم.

قال: هل ذكرتَهُ لأحدٍ؟

قلت: لا

قال: فانصرفْ راشداً وإياك وذكرَهُ[١].

(٤٤) حدثني أبو حاتم السِّجستَاني، عن الأصْمَعي، عن شعبةَ، قال قال المختار، لَمّا أحيطَ به[٢] متمثلاً:

لو رآني أبو حَسَّانَ إذْ حسرتْ عني الأمورُ بأمر مَالَهُ طبقُ
لقال رُغبٌ وَرُهبٌ أنت بينهما حُبُ الحياةِ وهولُ الموت والشفقُ
إما مُشِيفٌ على مجدٍ ومكْرُمَةٍ أو أسوةٌ لكَ فيمنْ تُهلِك الطُّرُقُ[٣]

(٤٥) حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزديُّ[٤]، عن أبي بكر بن عياش قال: قال المختار[٥]، لما أحيط بِهِ: ذَهبتِ الدنيا والآخرةُ[٦].

---

(١) قد فضح الله حقيقة هذا الكذاب الداهية النفعي. انظر مقالته ساعة موته، وتعليقنا في النص رقم (٤٥).

(٢) انظر تعليقنا في النص التالي على حصار المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب وموته.

(٣) غير واضحة في «الأصل». ويمكن أن تقرأ: (الطرق) و(الأرق) أو (الدرق) والله أعلم.

(٤) العَتَكي، الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

(٥) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي. أحد الزعماء الثائرين على بني أمية. وأحد القواد الشجعان، وكان ضعيف الدين كذاباً داهية. وقد قال النبي ــ ﷺ ــ: «يكون في ثقيف كذابٌ ومبير» فكان الكذاب هذا، ادعى أن الوحي يأتيه، وأنه يعلم الغيب. وكان المبير الحجاج قبحهما الله

وقد حوصر في قصر الكوفة ثم قتل سنة سبع وستين (الذهبي ــ سير النبلاء: ٣/٥٣٨، ابن حجر ــ الاصابة. ٣/٥١٨).

(٦) ومقالته ومآله هذا عبرة للطغاة والظالمين، والمتجبرين. ولكن الكثير من هؤلاء غلبت عليهم شقوتهم.

(٤٦) حُدثت عن نصر بن علي[1]، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن يزيد ابن حازم، قال: أو سمعته من محمد بن أبي عيينة، قال: لما مات مخلد ابن يزيد بن المهلب[2]، وقف عمر بن عبد العزيز على قبره فقال:

على مثل عمرو يَهْلِكُ المرءُ حَسْرَةً وتضحى وجوهُ القومِ مُسودَّةً غبرا

(٤٧) وحدثت عن خَالِدِ بن خِدَاش[3]، قالَ: لما ماتَ مخلَدُ بنُ يزيد، رثاهُ حمزةُ بنُ بيض[4]، فقال:

أَمخَلَدُ هِجْتَ حُزْني واكتِئَابي وقَلَّ عَلَيْكَ يَوْمَ هَلَكْتَ تَابي
وعُطِّلَتِ الأَسِرَّةُ مِنْكَ إلاَّ سريرَكَ يومَ تُحْجَبُ بالثِّيابِ

---

(١) نصر بن علي بن نصر الجهضي، من الثقات الأثبات. طلب للقضاء فامتنع، مات سنة خمسين ومائتين.
وهو من شيوخ المصنف المباشرين تحمَّل عنه مادة واسعة. إلاّ أنه يستعمل هذه الصيغة في التعبير عن «الإجازة».

(٢) كان أميراً، من بيت رئاسة وبطولة. وشارك أباه يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في أكثر وقائعه وولاياته ولما صارت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز، ونقم على يزيد بن المهلب — وكان أميراً على خراسان — فكتب إليه أن يستخلف على عمله، ويحضر إليه. فاستخلف يزيد ابنه مخلداً هذا. فقام بشؤون خراسان ثم رحل مخلداً إلى الشام وافداً على عمر بن عبد العزيز يلتمس الإفراج عن أبيه — وكان في سجن عمر بن عبد العزيز — فناظره عمر، ورأى من عقله ما أعجبه حتى قال: هذا فتى العرب.
إلاّ أن مخلداً لم يعش طويلاً، فمات بعد ذلك بأيام في الشام، وذلك سنة مائة.
(الزركلي — الأعلام: ١٩٤/٧، وانظر ابن خلدون — التاريخ: ٤٤/٤)

(٣) أبو الهيثم المهلبي مولاهم، البصري، صدوق يخطىء، مات سنة أربع وعشرين ومائتين. وهو من شيوخ المصنف الذين أكثر عنهم جداً. وتكوّن بهم. وهذه الرواية إنما هي إجازة ضمن كتاب من كتب هذا الشيخ منح المصنف حق روايتها. واعتاد المصنف أن يستعمل هذه الصيغة في «الإجازة».

(٤) الحنفي الكوفي، شاعر مقدم مجيد، من شعراء الدولة الأموية، كان منقطعاً إلى المهلب وولده، توفي سنة ١١٦هـ. (ياقوت — معجم الأدباء: ٢٨٠/١٠ — ٢٨٩).

وآخِرُ عهدنا بك يومَ يُحثى عليكَ بدائِقٍ سهلُ التُّرابِ
تَرَكتَ عليكَ أمَ الفضلِ حَرَّى تلبَّد في مُعطلةٍ خرابِ
تُنَادِي والهاً بالويل منها وما داعيك مخلدُ بالمجُابِ
أما لكَ أوْبَةٌ تُرجى إذا ما رَجَا الغُيَّابُ عاقبةَ الإيابِ
وكنتَ حُريبتي فمضَتْ وذخري، فكيفَ تَصبُّري بعدَ احْتِرابي
أَبْعَدَكَ ما بقيتُ أبا خراشٍ وقد نَغّصتَني بَرْدَ الشَّرابِ

قال: وكان مخلد يُكنَّى أبا خِراشٍ.

(٤٨) حدثنا أبو كريب[١]، قال: حدثنا رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، أنّ معاوية بن أبي سفيان قال ليزيد ابنه: كيف تُراك فاعلاً إنْ وُلِّيتَ؟

قال: يُمتِّعُ الله بكَ.

قال: لتخبرني.

قال: كنتُ والله يا أبه عاملاً فيهم عمل عمر بن الخطاب.

قال: سبحان الله! سبحان الله!! والله يا بُني لقد جهدتُ على سيرةِ عثمانَ فَمَا أَطَقْتُهَا.

(٤٩) حدثنا أبو كُرَيب، قال: حدثنا طَلْقُ بن غَنَّام[٢]، عن حَنَش بن الحارث[٣]، عن أبيه[٤]، قال: شُهَداءُ القَادِسيَّةِ مِنَ النَّخعِ ألفانِ وخمسمائةِ مُقَاتِلٍ.

---

(١) هو: محمد بن العلاء، تقدم في (٣٥).
(٢) النخعي، الكوفي، ثِقة، مات سنة إحدى عشرة ومائتين
(٣) حنش بن الحارث بن لقيط النَّخعي، الكوفي، لا بأس به.
(٤) الحارث بن لَقيط النَّخعي، الكوفي، ثقة، مُخضرَم.

(٥٠) حدثنا أبو كُرَيب[1]، قال: حدثنا رِشْدِين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن خالد بن أبي عمران[2]، أنَّ داودَ النبيَّ ـــ ﷺ ـــ كانَ يقولُ: لا تفشينَّ إلى امرأةٍ سِراً، ولا تطرقنَّ أهلك ليلاً، ولا تأمننَّ ذا سُلطانٍ وإنْ كُنتَ ذَا قَرابةٍ.

(٥١) وحدثنا أبو كُرَيب، قال: حدثنا رِشْدِين، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال[3] أنّ لقمانَ قال لابنه: اعتزِلِ الشَّر يَعْتَزِلْكَ الشَّرُّ، فإنَّ الشرِّ للشرِّ خلق.

(٥٢) حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم[4]، قال ذكر ثابت أبو إسماعيل الزَّاهدُ سفيانَ الثَّوريَّ، فقال: رحمكَ الله يا أبا عبدِ الله، يا زين الفقهاء، يا سيد العلماءِ، يا قَرِيعَ الفُقَهاءِ، يا جليسَ الضعفاءِ، يَا نديمَ الحكماءِ.

---

(١) محمد بن العلاء، تقدم في (٣٥).

(٢) التُّجيبي، أبو عمر، قاضي أفريقية، فقيه صدوق مات سنة خمس وعشرين ومائة.

(٣) الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري، صدوق، وحكى الساجي عن أحمد أنه اختلط. مات بعد الثلاثين ومائة.

(٤) علي بن أبي مريم هذا من شيوخ المصنف الذين أكثر عنهم، بيد أني لم أجد ترجمته حتى الساعة. وكنت قد بحثته بحثاً موسعاً من خلال تحقيقي لكتاب «الصمت وآداب اللسان» منذ أربع سنين.
وكان مما قلته هناك ما يلي:
لم أقف على ترجمته وأظنه شقيق «عبدالله بن أبي مريم» شيخ الطبراني قال عنه ابن معين في تاريخه ٣٣٠/٢ رقم ٨٠٧ قد روى حاتم بن إسماعيل ويحيى بن سعيد القطان عن عبدالله بن أبي مريم، وهو مدني، واعتذر المحقق عنه إذ لم يجد من ذكره. وقد وجدتُ له ذكراً في رجال المجمع رقم ١٣٩٤ قال فيه الهيثمي: «هو شيخ الطبراني ضعيف» انظر «مجمع الزوائد» ١٨/٧.
أما عليٌّ هذا لم أجد من ذكره، وقد سمّاه المصنفُ في بعض مصنفاته علي بن الحسن ابن أبي مريم (كتاب العقل رقم ٢) وقد ذكر الحافظ المزي هذا النص من نفس طريق المصنف وسماه أيضاً علي بن الحسن بن أبي مريم «تهذيب الكمال: ٣٣/٢ ــ ٣٤». =

= وكذا سماه في ترجمة يحيى بن إسحاق السليحيني: ١٤٨٦/٣ وعرَّفه الحافظ المزي في موضع آخر بأنه والد «الحكيم الترمذي» فقال في ترجمته عثمان بن زفر التيمي: ٩٠٨/٢: علي بن الحسن والد الحكيم الترمذي. وذكر ذلك أيضا في معرض حديثه عن تلاميذ مطرف ابن عبدالله بن مطرف، فقال: «علي بن الحسن بن بشر والد الحكيم الترمذي. (تهذيب الكمال: ١٣٣٥/٣).

وعلي بن الحسن بن بشر بن ابي مريم هذا لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر. إلا إشارة يسيرة ذكرها كل من ترجم لابنه الحكيم الترمذي «محمد بن علي بن الحسن بن بشر» الحافظ الزاهد المشهور. من ذلك قول الحافظ الذهبي: «حدَّث عن ابيه (سير النبلاء: ٤٤٠/١٣). ولكني من خلال دراستي لشيوخه استبان لي أن معظم شيوخه من الثقات وهذا كشف بأسماء شيوخه الذين روي عنهم. كما هو عندي في «كتاب الصمت».

١) إبراهيم بن إسحاق الطالقاني	النص رقم ٤٢٠ صدوق/م٤ تقريب ٢١٣/١
٢) أحمد بن إسحاق الحضرمي	النص رقم ٥٧ ثقة/م د ت س تقريب ١٠/١
٣) حجاج بن نصير	النص رقم ٤٢٧ ضعيف/ت تقريب ١٥٤/١.
٤) حسين بن علي الجعفي	النص رقم ٦٣٦ ثقة/ع تقريب ١٧٧/١
٥) خالد بن يزيد القرني المزْرفي	النص رقم ٤٣١ و٦٣٩ صدوق/ق تقريب ٢٢١/١.
٦) خلف بن تميم	النص رقم ٥٠ صدوق/س ق تقريب ٢٢٥/١
٧) زكريا بن عدي التيمي	النص رقم ٤٣٠ ثقة جليل/ بخ م .مد ت س ق تقريب ٢٦١/١.
٨) زيد بن الحُباب	النص رقم ٥١ صدوق/٤٠ تقريب ٢٧٣/١.
٩) عبدالله بن الزبير الحميدي	النص رقم ٤٣٤. و٥٤٧ ثقة حافظ/ع تقريب ٤١٥/١.
١٠) عبيدالله بن محمد التيمي العائشي	النص رقم ٣١٢ و٣١٣ ثقة/د ت س تقريب ٥٣٨/١
١١) عثمان بن زفر	النص رقم ٨٨ و٤٢٣ صدوق/ت س تقريب ٨/٢.
١٢) مطرف بن عبدالله بن مطرف	النص رقم ٤٢١ ثقة/خ ت ق تقريب ٢٥٣/٢
١٣) يحيى بن إسحاق البجلي	النص رقم ٥٢ صدوق/م٤ تقريب ٣٤٢/٢ =

على مِثْلِهِ تَبْكي العُيونُ لِفَقْدِهِ على واصل الأرْحَامِ والخُلق واسِعُ

(٥٣) كتبَ إليَّ أبو سعيد الأشج(١)، حدثني عبدُ الله بنُ وهب الحَضرَميُّ الكوفيُّ، وكان متعبداً، قال: قال أبو زياد الفقيميُّ.

لقد ماتَ سفيانُ حميداً مُبَرراً على كلِّ قَارٍ هيجته المطامعُ
يَلُوذُ بأبْوابِ الملوكِ بنيةٍ مُبَهرجةٍ والزي فيهِ تَواضعَ
يُشَمِّرُ عن ساقيهِ، والرأسُ فوقهُ قلنسُوة فيها اللصيصُ المُخادِعُ
جُعلتم فِداءً للذي صَانَ دينَهُ وَفَرَّ بِهِ حَتَّى حَوتْهُ المَضَاجِعُ
على غير ذنبٍ كانَ إلاتنزُّهاً عَنِ النَّاسِ حَتَّى أَدْرَكَتْهُ المَصَارِعُ
بعيداً من أبوابِ الملوكِ مُجَانب وإنْ طلبوهُ لم تَنَلْهُ الأصَابِعُ
فعيني على سُفيانَ تبكي حَزينةً شَجَاهَا طريدُ نازحُ الدار شاسعُ
يقلب طرفاً لا يُرى عند رأسه حميماً قريباً أَوْجَعْتهُ الفَواجِعُ
على مِثِلهِ تَبْكي العيون لِفَقْدِهِ على وَاصِلِ الأرْحَامِ والخُلْقُ وَاسعُ

(٥٤) حدثنا ابن حصين(٢)، قال: حدثنا عَبْثَرُ بنُ القَاسم(٣)، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: كان أبو بكر —

= ١٤) يحيى بن ابي بكير الكرماني النص رقم ٤٣٢ ثقة/ع تقريب ٢/٣٤٤
وهذا الكشف المتضمن لأربعة عشر شيخاً كلهم مقبولو الرواية على تفاوت في درجات ثقتهم باستثناء حجاج بن نصير فهو ضعيف. وعدد مروياته عنهم (٢٠) رواية. وما دمنا لم نجد أحداً من الأئمة قد نص على توثيقه أو تضعيفه، ولم يأت بما ينكر عليه، وحدَّث عنه ابن أبي الدنيا الثقة، فإن هذا مما يقويه، ويجعل روايته في دائرة الاعتبار، وهذه هي النتيجة المتحصلة من كلام أبي حاتم الرازي والذهبي وغيرهما والذي فصَّلناه بتوسع في النص ٣٠ فانظره هناك. والله أعلم.

(١) هو: عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج، الكوفي، ثقة، مات سنة سبع وخمسين ومائتين.

(٢) هو أبو سعيد الأشج، عبدالله بن سعيد بن حصين، المتقدم في النص السابق.

(٣) الزُّبَيدي، أبو زبيد الكوفي، ثقة، مات سنة تسع وسبعين ومائة.

رحمة الله عليه ــ يُخرج رأسَه ولحيتَه كأنهما ضرامُ العرفج.

(٥٥) حدثنا أبوكُريب الهمداني[١]، قال: حدثنا عليُّ بنُ قادم، عن زافر بن سليمانَ، عن الصلتِ بن بهرام، عن الشعبيِّ، قال: رأى أبوبكرٍ عَلياً فقال: مَنْ سَرَّهُ أَنْ ينظر إلى أعظمِ النَّاسِ منزلةً مِنْ رسولِ الله ــ ﷺ ــ وأقربه قرابةً، وأفضله وآله وأعظمه غنًى عن نبيه فلينظر إلى هذا، فبلغ علياً قولُ أبي بكرٍ، فقال: أما إنّهُ إنْ قالَ ذاكَ إنه لأوَّاه، وإنَّهُ لأرحم الأمَّةِ، إنّهُ لَصَاحب رسولِ الله ــ ﷺ ــ في الغَار، وإنهُ لأعظم النّاس غِنًى عن نبيه ــ عليه السلام ــ في ذاتِ يده[٢].

(٥٦) وحدثني المثنى بنُ عبد الكريم[٣]، قال: حدثنا زافرُ بنُ سليمان، عن الصَّلْت بن بهرام، عن الشَّعْبيِّ نَحوَهُ.

(٥٧) حدثنا هَنَادُ بنُ السَّرِّي التميميُّ[٤] قالَ: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي الضُّحَى، عن مسروق قالَ: دخلَ حَسَّانُ بنُ ثابت على عائشةَ فأنشدَهَا.

---

(١) محمد بن العلاء، تقدم في (٣٥).

(٢) قاتل الله الفِرَق الضالّة حيث تصفُ هذين الصحابين الجليلين بالعداء والتباغض. وهي صورة مزيفة مفتراة بل كانا ــ كما يؤكد هذا النص ونظراؤه ــ في الذروة من الأُخوة والمودة والرحمة والموالاة. قال الله تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهم الله».
وقال تعالى: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم»
وصدق الله، وصَدَّق به المؤمنون، وكذبَ الأفَّاكون والمبطلون من الزنادقة والمبتدعة.
أورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ١/١٠٦٠ــ١٠٦١ وعزاه للمصنف في «الإشراف».

(٣) المازني، ابن عم النضر بن شميل، البغدادي المولد والمنشأ، وكان سكن هراة فحصل حديثه عند أهلها. قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين: كان من أهل السنة، يحدث أيام ابن الرماح وكان رجلاً صالحاً.
(الخطيب ــ تاريخ بغداد: ١٧١/١٣ ــ ١٧٢)

(٤) أبو السري الكوفي، ثقة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وله إحدى وتسعون سنة.

حَصَانٌ[١] رَزَانٌ[٢]، مَا تُزَنُّ[٣] بريبةٍ وتُصْبِحُ غَرْثَى[٤]من لُحُومِ الغَوافِلِ

فقالت له: لكنك أنت لَسْتَ كذاك.

(٥٨) وحدثنا أبي[٥]، قال: أخبرنا عمر بن هارون البلخيُّ عن ابنِ جُريج، قال: أخبرني محمد بن بركة، عن أمهِ، عن عائِشة أنها طافت بالبيت فقرنت بين ثلاثة أسابيع[٦]، ثم صَلَّتْ بعدَ ذلكَ سِتَّ ركعات. قال: وذُكر لها حَسَّان بنُ ثابت في الطواف قال: فابتدرنا نَسبُّهُ. فقالت عائشةُ: مَهْ[٧]، وبرأته أنْ يكونَ ممن قالَ عليها وقالت: إني لأرجو أنْ يُدخلَه الله الجنةَ بقوله:

هَجَوْتَ محمداً فأجبتُ عنه وعندَ الله في ذَاكَ الجَزَاءُ

فإنَّ أبي ووالدَهُ وعِرْضي لِعْرضِ محمدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ[٨]

---

(١) أي محصنة عفيفة.

(٢) كاملة العقل. ورجل رزين.

(٣) أي ماتُتَّهم.

(٤) أي جائعة. ومعناه: لا تغتاب الناس، لأنها لو اغتابتهم شبعت من لحومهم. أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٩٣٤/٤ كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت. رقم ٢٤٨٨ من طريق شعبة عن أبي الضحى به.

(٥) محمد بن عبيد بن سفيان القرشي مولاهم، البغدادي كان من أهل الحديث والزهد. روى عنه ابنه المصنف أحاديث مستقيمة. انظر (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ٣٧٠/٢).

(٦) كذا في الأصل! ولعل المراد أنها طافت بالبيت الأشواط السبعة ثلاث مرات. والله أعلم.

(٧) في «صحيح مسلم» رقم ٢٤٨٧: أنها قالت: «يا ابن أخي دعه فإنه كان يُنافِحُ عن رسول الله ﷺ».

(٨) أخرج مسلم في «صحيحه» الأبيات بتمامها في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان، رقم ٢٤٩٠ وهي:

هجوتَ محمداً براً تقياً رسولَ الله شيمتُه الوفاءُ

ثَكِلْتُ بُنَيَّتي إن لم تروها تثير النقعَ من كنفي كَداءُ

يبارينَ الأعنَّةَ مُصْعِداتٍ على أكتافها الأَسَلِ الظِّمَاءُ =

فَأَنْشَدَتْ عائشةُ هذين البيتين وهي تطوف في البيت.

(٥٩) حدثني أبي[١]، قال: أخبرنا هُشيم، قال: أخبرنا حُصين، عن عبيد الله ابن عتبة، قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ سُئِلَ عن عربيَّة القرآن، فينشدُ الشِّعْرَ.

(٦٠) حدثنا حسينُ بنُ يزيد الأنصاريُّ الطَّحانُ[٢]، قال: حدثنا سعيدُ بنُ خُثيم الهلاليُّ، عن أسد بن (عبد الله)[٣]البجليِّ، عن ابنِ يحيى بن عفيف (عن أبيه، عن جده)[٤]، قال: قدمتُ مكة في الجاهليةِ أريدُ

= تظـلُّ جيادُنـا مُتمطِّـراتٍ ... تلَطِّمُهُـنَّ بالخُمُـرِ النِّسَاءُ
فَـإنْ أعرضتمـوا عنـا اعْتَمَرْنـاً ... وكانَ الفتحُ وانكشف الغِطَاءُ
وَإلاَّ فاصبْـرُوا لِضِرَابِ يَـوْمٍ ... يُعِـزُّ الله فِيـهِ مَـنْ يَشَاءُ
وقَـالَ الله: قَـدْ أَرْسَلْتُ عَبْـداً ... يَقُولُ الحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
وقـال الله: قَـدْ يَسَّرتُ جُنْـداً ... هُـمُ الأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ
لَنَـافي كُـلِّ يَـوْمٍ مِـنْ مَعَـدٍّ ... سِبَـابٌ أَوْ قِتَـالٌ أَوْ هِجَـاءُ
فَمَـنْ يُهْجُـو رَسُولَ الله مِنْكُـمْ ... وَيَمْدَحُـهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ
وَجبرِيـلٌ رَسُولُ الله فِينَـا ... وَرُوحُ الْقُدسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

(١) تقدم في النص السابق.

* إسناده ضعيف، وقد روى نحوه أحمد والحاكم وصححه من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن اسحاق عن يحيى بن أبي الأشعث عن إسماعيل بن إياس بن عفيف عن أبيه عن جده. ولم يصححهما البخاري. ورواية سعيد هذه أخرجها أبو يعلى في «المسند» والنسائي في «الخصائص»

(٢) الكوفي، لين الحديث، مات سنة أربع وأربعين ومائتين.

(٣) في «الأصل»: (عبيدة) والتصويب من كتب الرجال وهو أسد بن عبدالله بن يزيد البجلي، كان أمير خراسان في حديثه لين، مات سنة عشرين ومائة.

(٤) ما بين القوسين ساقط من «الأصل» والتصويب من كتب الحديث. وهو إسماعيل بن إياس ابن عفيف الكندي. قال البخاري: لم يصح حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات.
أخرجه أحمد في «المسند»: ٢٠٩/١ عن محمد بن إسحاق بنحوه.
والحاكم في «المستدرك»: ١٨٣/٣ كتاب معرفة الصحابة، من طريق ابن إسحاق بنحوه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وله شاهد معتبر من أولاد عفيف بن عمرو، وأقره الذهبي على تصحيحه. =

شراءَ بز وعِطرٍ لأهلي فنزلتُ على العبّاس، فأنا عنده وأنا أنظرُ إلى الكعبة إذْ جاءَ شابٌ فنظر إلى السماء فتوجه إلى الكعبة فَصَلى، فجاء غلامُ فقامَ عن يمينه، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما.

فقال: يا عباس ما هذا الذي حدث في بلادكم؟ إنّ ذا لأمرٌ عظيم.

قال: هذا محمدُ بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، وهذا الغلام علي بن أبي طالب، وهذه خَدِيجةُ بنت خويلد.

قال: فَصَلَّوْا قال: إنَّ ابنَ أخي هذا حدثنا أنَّ رَبَّهُ ربُّ السموات والأرض، ولا والله ما أعلم على ظهر الأرض على دين هؤلاء غيرَ هؤلاء.

(٦١) وحدثني الحسينُ بنُ يزيد[١]، قال: حدثنا النضرُ بنُ إسماعيل، عن منبهٍ، عن أبيه، قال: تعرضت امرأة العزيز ليوسف حينَ مَرَّ بها في الطريق، فقالت: الحمدُ لله الذي جعلَ الملوك بمعصيتِه عبيداً وجعلَ العبيدَ بطاعتِه مُلوكاً فتزوجها فوجدَها بكراً، وكان صاحبُها من قبلُ لا يأتي النِّساء.

قال: ومات من النَّسْوَةِ اللآتي قَطَّعْن أيْديهُنَّ تسع عشرة امرأة كمداً. قال: وكانت رؤيا يوسف.. عليه السلام ــ ليلة القدر.

(٦٢) حدثنا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ[٢]، قال: حدثنا يونس بنُ بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: سألت عبدَ الله بنَ أبي نجيح عن قولِ رسولِ الله ــ ﷺ ــ: إنَّ الزمانَ قد استدار حتى صارَ كهيئةِ يوم خلقَ الله السمواتِ والأرضَ[٣]؟

= وأورده ابن حجر في «لسان الميزان»: ٣٩٥/١ من الطريقين، وعزاه للنسائي في «الخصائص» وأبي يعلي في «المسند» قال: ولم يصححهما البخاري.

(١) هو الأنصاري، تقدم في النص السابق.

(٢) تقدم في (٥٧).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٣٠٥/٣ كتاب القسامة.

فقال: كانت قريش يُدخلون في كل سنةٍ شهراً فإنما كانوا يوافقون الحجة في كل ثنتي عشرة سنة مرة، فوفق الله رسولَهُ في حجته التي حجَّ ذا الحِجَّة فحجَّ فيها، فقال رسول الله ــ ﷺ ــ:

«إنَّ الزَّمَان قَدِ استدارَ حتى صَارَ كهيئته يوم خَلَقَ الله السموات والأرضَ».

فقلتُ لابن أبي نجيح: فكيف بحجة أبي بكرٍ وَعَتَّابِ بنِ أسيد؟ فقال: على ما كانَ النَّاسُ يحجُّون عليه. ثم فَسَرَ ابنُ أبي نجيح، قال: كانوا يحجُّون في ذي الحجة، ثم العام المقتبل في المحرم، ثم صَفر حتى يبلغوا اثني عشر شهراً.

(٦٣) حدثني أبو القاسم واصلُ بنُ عبد الأعلى الأسديُّ[١]، قال: حدثنا أبو بكرٍ بن عياش، عن عاصم، قال: سمعته ــ يعني الحجاج بن يوسف[٢]، وذكر هذه الآية «اتقوا الله ما استَطعْتُم واسمعُوا وأطيعُوا»[٣]، قال: هذه لعبد الملك[٤]، لأمين الله وخليفته ليس فيها تنويه، والله لو أمَرتُ رجلاً يخرجُ من بابِ المسجدِ فَأخَذَ مِنْ غيره[٥]، لحَلَّ لي دَمُهُ وَمَالُهُ والله لو أخذتُ ربيعةَ بمضر لكان لي حلالاً. يا عجباه من عبد هذيل! زعم أنه يقرأ قرآناً من عند الله فوالله ما هو إلا رجز من رجز الأعراب، والله لو أدركتُ عبدَ هذيل لضربتُ عُنَقَهُ يا عجباً

(١) ثقة، مات سنة أربع وأربعين ومائتين.
(٢) هو الثقفي المُبير، تقدم.
(٣) سورة التغابن/ آية ٦٤.
(٤) هو: عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي.
(٥) أي أخذ باباً غيره فخرج منه حلَّ دمه وماله. ولا أدري على شريعة مَن ينزل حكم الحجاج هذا؟! الذي يستبيح دماء المسلمين وأموالهم بأدنى مخالفة!! ما هو إلاَّ التجبر والطغيان. والرحمة لا تنزع إلا من شقي، ومن لا يَرْحَم لا يُرحم.

من هذهِ الحُمُر! ـــ يعني الموالي ـــ إن أحدَهم يأخذُ الحَجَرَ فيرمي بهِ، ويقولُ: لا يقع حتى يكون خير.

قال أبوبكر: فذكرتُ هذا الحديث للأعمش، فقال: سمعتُهُ منه.

(٦٤) حدثني واصلُ بنُ عبد الأعلى[١]، قال: حدثنا أبوبكر بن عياش، عن أبي حصين، قال: أتيتُ سعيدَ بنَ جُبير بمكة، فقلت: إنَّ هذا الرجلَ قادمٌ ـــ يعني خالد بن عبد الله[٢]، ـــ ولم يقدم، ولا آمنُهُ عليكَ فأطعني، واخْرُجْ

فقال: والله لقد فررتُ حَتَّى استحييتُ مِنَ الله.

قالَ: قلت والله إنِّي لأرَاكَ كما سَمَّتْكَ أمُّكَ.

(٦٥) قال أبوبكر[٣]، وأخبرني يزيد أبو عبد الله، قال: أتينا سعيد بن جبير حين جيء به في دار أبي سفيان، وإذا هو طيب النفس وَبُنَيَّة له في حِجْرِهِ، فَنَظَرتْ إلى القَيدِ فَبَكَتْ.

قال: فشيعناهُ إلى باب الجِسْرِ، فلما بلغَ بابَ الجسرِ قالَ له الحرسُ: أعطنا كُفلاءَ وإنا نخافُ أنْ تغرقَ نفسَكَ.

قال يزيد: فكنتُ فيمن كفلَ بهِ.

قالَ أبوبكر: قالَ سليمانُ: قالَ بعضُ أصحابنا: ـــ هو ابن قرمٍ ـــ.

قال الحجاجُ حين قتلَ سعيدَ بنَ جبير: ائتوني بسيفٍ رغيبٍ ـــ يعني

---

(١) هو الأسدي، تقدم في النص السابق.

(٢) القَسْريُّ، أبو الهيثم. أمير العراقين. وأحد خطباء العرب، يماني الأصل، من أهل دمشق ولاّه هشام العراقين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥هـ. ثم عزل وحوسب، وسجن وعُذّب ثم قتل سنة ست وعشرين ومائة وكان يرمى بالزندقة.
(تهذيب ابن العساكر: ٦٧/٥ ـــ ٨٠، الأعلام: ٢٩٧/٢).

(٣) هذا معطوف على النص السابق. وكماله: (حدثنا واصل بن عبد الأعلى، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش).

عريض ــ اضربوا قُصاصَ المنكبين. وَرَكِبَ[1] ساعةَ ضرب عُنقِهِ.
قال: فمرَّ بِهِ رجلٌ من قُريشٍ فَطَرَحَ عليه جِذْمَ[2] حَائِطٍ.

(٦٦) حدثني واصلُ بنُ عبد الأعلى[3]، قال حدثنا عمار بن أبي مالك الجَنْبِيُّ عن أبيه، عن الأجلح قال: اختصمتُ أنا وعمرو بن قيس (الملائي)[4]، في الحجاج، فقلت[5]: إنَّ الحجاجَ كافرٌ.

وقال عمرو بن قيس: الحجاجُ مؤمن ضَالٌ.

فأتينا الشعبيَّ فقلنا له: يا أبا عمرو إني قلتُ: إنَّ الحجاجَ كافرٌ، وإنَّ هذا قال: الحجاج مؤمنٌ ضالٌ.

فقال له الشعبيُّ: يا عمرو شَمَّرتَ ثيابَكَ وَحَلَلْتَ إزارَكَ، وقلت: الحجاج مؤمنٌ ضالٌ؟ كيف يجتمع في مؤمنٍ إيمانٌ وضلالٌ؟ الحجاجُ مؤمنٌ بالجِبْتِ والطَّاغُوتِ، كافرٌ بالله العظيم.

(٦٧) أخبرني العباس بن هشام بن محمد[6]، عن أبيه[7]، عن عوانة بن

---

(١) رَكِبَ رَكبا: عظمت ركبتاه أو إحداهما. فهو أركب، وهي ركباء. وربما يكون المعنى أنه ظل جاثياً على ركبتيه حتى رماه هذا القرشي الشقي بهذه الكتلة الحجرية.

(٢) الجِذْمُ: الأَصْلُ. يقال جذم الشجرة، وجذم القوم أي أصلهم، وجِذْم الحائط: بقيته.

(٣) هو الأسدي، تقدم في (٦٣).

(٤) في «الأصل»: (الماصر) والتصويب من كتب الرجال وهو أبو عبدالله الكوفي، ثقة متقن عابد، مات سنة بضع وأربعين ومائة.

(٥) القائل هو الأجلح بن عبدالله الكندي، صدوق شيعي، مات سنة خمس وأربعين ومائة.

(٦) الكلبي، لم أقف على ترجمته. وقد ذكرته كتب الرجال التي ترجمت لأبيه في جملة من روى عن أبيه. حَدَّث عنه ابن أبي الدنيا في مواضع متعددة من كتبه. فقد روى عنه هنا. وفي «كتاب العيال» رقم ٤٢ و٢٦٥ و٣٤٥. وفي «كتاب إصلاح المال» رقم ١٢٣. وفي كتاب «الحلم». رقم ٣٠ و٥٣. وفي «ذم المسكر» رقم ١٢، و١٣، و١٤، و«ذم البغي» رقم ١٢ و١٣.

(٧) هشام بن محمد بن السائب، أبو المنذر الكلبي، صاحب النسب ومن العارفين بالتاريخ، وأخبار العرب وأيامها كأبيه محمد بن السائب. له أكثر من ١٥٠ مصنفاً. =

الحكم، قال: سمع الحجاج تكبيراً في السُّوقُ وهو في صلاة الظهر فلما انصرفَ صَعَدَ المِنبر، فقال: يا أهل العراقِ وأهلَ الشِّقاقِ والنِّفاق، ومساوىءِ الاخلاق[1]، قد سمعت تكبيراً ليس بالتكبير الذي يُراد الله به[2] (في)[3] الترهيب، ولكنه التكبير الذي يراد به الترغيب إنها عجاجة تحتها قصف، أي بني اللَّكيعة، وعبيدَ العَصَا، وأولادَ الإماء، ألا يرْقا الرجلُ منكم على ظلْعِهِ[4]، ويُحسنُ حَمْلَ رأسِهِ، وحقنَ دَمِهِ، ويبصُر موضع قدمِهِ والله ما أرى الأمور تنفكُّ بي وبكم حتى أوقع بكم وقعةً تكونُ نَكَالاًلما قبلَها وتأديباً لما بعدَها.

(٦٨) واخبرني العباسُ بنُ هِشَامٍ[5]، عن أبيه، عن عوانة، قال: قال الحجاج[6]، للحكم بن المنذر بن الجارود: ما تلبس في الشتاء؟

قال: ظَاهر[7]الخز.

قال أحمد بن حنبل: «هشام بن محمد السائب الكلبي من يحدِّث عنه؟! إنما هو صاحب نسب وسمر، ما ظننت أن أحداً يحدّث عنه». وضعفه كثير من الحفاظ.

(الخطيب ــ تاريخ بغداد: ١٤/٤٥ ــ ٤٦، ابن خلكان. وفيات الأعيان: ٢/١٩٥ ــ ١٩٦، ابن حجر ــ لسان الميزان: ٦/١٩٦ ــ ١٩٧).

(١) العجب من الحجاج بن يوسف الثقفي يَصِفُ أهل العراق بالشقاق والنفاق ويقصد بذلك سعيد بن جبير وحطيط بن الزيات ومئات آخرين من فضلاء العراق في زمنه، وينسى نفسه وأخاه. ويكفيه قماءة وصِغَاراً أنْ تتحقق فيه معجزة النبي ﷺ الذي أخبر أنه سيكون في ثقيف كذابٌ ومُبير. فكان أخوه المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، فإنه ادعى النبوة. وكان الحجاج هذا هوالمُبير. وراجع النص رقم ٤٥ في شأن المختار.

(٢) لعلها مقحمة، أو سقطت واو القسم، ويكون تمامها هكذا: (والله).

(٣) الزيادة من «ب».

(٤) يقال: إرْقَأْ على ظَلْعِكَ، أي: ارفق بنفسك ولا تحمل عليها أكثر مما تطيق، أو: أَصلح أولاً أمرك.

(٥) تقدم في النص السابق.

(٦) هو الحجاج بن يوسف الثقفي المُبير.

(٧) في «ب»: (طاهر).

قال ففي الربيع؟

قال: العَصْبُ.

قال: ففي الصَّيف؟

قال: ثياب سابُور.

قال: فتشربُ اللَّبَنَ؟

قال: لا.

قال: لِمَ؟

قال لأنه مذفرة مَبخرة مجفرةٌ.

قال: فتشرب الطلاء؟

قال: لا.

قال: لِمَ؟

قال: لأنّه ميأسة منفحة[1] مقطعة.

قال: فما تشرب؟

قال: نبيذ الدقل في الصَّيف، ونبيذ العَسَلِ في الشتاء.

قال: أنت الذي يقولُ لَكَ الشاعرُ:

يا حكم بن المنذِر بن الجارُود سُرادقُ المجد علـــيكَ ممدودِ
أنتَ الجواد والجواد محمودِ؟

قال: نعم.

قال: والله لأجعلنَّ سُرادقك السِّجن.

ثم قالَ الحكمُ:

متى أكنْ في السِّجنِ في حبس ماجدٍ فَإني على رَيْب الزَّمانِ صَبُـوْرُ
فَلَو كُنْتُ خِفْتُ النكثَ والغدر لم[2] أجبْ دُعَاكَ إذْ كانَ الأمَانُ[3] غـرورُ

(١) في «ب»: (منفخة).

(٢) في «ب» (لَمَّا).

(٣) في «ب»: (للأمان).

لَقَدْ كُنْتُ دَهراً مَا أَخَوَّفُ بالتي تُخاف وما يَسْطُو عَلَيَّ أميـرُ

فقال له الحجاجُ: مالك لا تُبالي مَنْ تزوجتَ؟

قال: إني لا أتشرف بهنَّ وهُنَّ يَتَشَرَّفْنَ بي.

(٦٩) حدثني هارونُ أبو بشر الكوفيُّ(١)، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق(٢)، قال: كان شَمِرُ بنُ ذي الجَوْشَن الضبابي(٣)، يُصَلِّي معنا الفجر، ثم يقعد حتى يُصبح، ثم يصلي، ثم يقول:

اللهم إنكَ شَريفٌ تحبُّ الشَرَف، وإنكَ تعلم أني شريف فاغفر لي.

قال: قلت: كيف يغفُر الله لكَ وقد خرجتَ إلى ابن(٤)رسول الله ـ ﷺ ـ فأعنت على قتلِهِ؟!

قال: ويحك فكيفَ نصنعُ إنْ أمراؤنا هؤلاء أمرونا بأمرٍ فلم نخالفهم، ولو خالفناهم كُنّا شراً من هذه الحُمُر السُّقّآت(٥).

---

(١) لم أقف على أحد من شيوخ المصنف من اسمه هارون وكنيتة أبو بشر. ولعل الصواب: هارون بن بشير. وهو: هارون بن معروف بن بشير الديك انظر ترجمته في (تاريخ بغداد: ٢٥/١٤).

(٢) السبيعي الإمام.

(٣) من كبار قتلة الحسين الشهيد ـ رضي الله عنه ـ كان الشَمِرُ في أول أمره من ذوي الرئاسة في هوازن، موصوفاً بالشجاعة وشهد يوم صفين مع علي، ثم أقام في الكوفة. يروي الحديث إلى أن كانت الفاجعة بمقتل الحسين فكان من قتلته. وكان في جملة من حمل رأسه الشريف إلى يزيد بن معاوية في الشام. ثم ظفر به جمع من رجال المختار الثقفي فقتلوه، وألقوا جثته للكلاب سنة ست وستين.

(الذهبي ـ ميزان الاعتدال: ٤٤٩/١، ابن حجر ـ لسان الميزان: ١٥٢/٣، الزركلي ـ الأعلام ١٧٥/٣ ـ ١٧٦).

(٤) أي الحسين بن علي بن أبي طالب الشهيد.

(٥) في «الميزان» و«اللسان»: (السقاة).

فائـدة:

=

(٧٠) حدثنا سعيدُ بنُ محمد الجَرميُّ[١]، قال: حدثنا محبوبُ بنُ مُحْرِزٍ التميميُّ، عن سيف بن أبي المغيرة، عن مُجالِد، عن الشَّعبيِّ، عن ابن عباس، قال: قال رسولُ الله ـــ ﷺ ـــ: «إيَّاكُم وَمُشَارة[٢]، النَّاسِ فإنَّها تدفِنُ الغَرّة[٣]، وتُظهرُ العَوْرَةَ»[٤].

= قال الحافظ ابن حجر في تعقيبه على مقولةِ الشَمِر: «إنّ هذا لعذر قبيح. فإنما الطاعة في المعروف».

نعم إنما الطاعة في المعروف، ولا طاعة لمخلوق ـــ حاكماً كان أم محكوماً ـــ في معصية الخالق.

وفي هذه الرواية عبرتان: أولاهما: الحذر والخشية من متابعة الإمام الجائر في عدوانه وظلمه، وإلاَّ كان شريكه في جريمته في الدنيا والآخرة.

وآخرهما: ما كشفته الرواية من الخواء والخور الذي كان يتصف به هذا الآثم. فقد ارتضى لنفسه أن يكون إمّعة وذيلاً. ولم يجسر على المخالفة للباطل، فكان عاقبته خسارة الدارين.

* إسناد ضعيف، فسيف بن أبي المغيرة ضعفه الدارقطني وغيره ومحبوب لين الحديث، ومجالد ليس بالقوي وقد تغير بآخرة.

(١) الكوفي، صدوق رمي بالتشيع. أخرج له الشيخان.

(٢) أي مخاصمتهم ومجادلتهم واللجاج في الأمور بالشرِّ.

وجاء في «غريب الحديث» للخطابي: ١/٣٤٠ و«الفائق» للزمخشري: ١/٢٠٣ بتخفيف الراء. وقال الزمخشري ورويا مشددين. وفي «النهاية» لابن الأثير: ١/٢٥٨ بتشديد الراء.

قال الخطابي في «الغريب»: ١/٣٤٠: «لا تُشاره: أي لا تلاجّه. يقال: قد استشرىَ الرجل إذا لجَّ في الأمر. فإن شدَّدتَهُ كان وزنه مفاعلة من الشرِّ...

(٣) غَرَّ ـــ غرراً وغرارة. غرَّ الرجل: أي ساد وشرف. والمعنى أنها تذهب الشرف والسيادة.

(٤) أخرج المصنف في كتاب «الصمت»: رقم ١٤٣ وفي كتاب «الغيبة والنميمة»: ٢ب عن حريث بن عمرو مرسلاً: «لا تُجاري أخاك، ولا تشاره، ولا تُماره». وإسناده حسن.

وأخرجه الترمذي ٤/٣٥٩ كتاب البر والصلة موصولاً عن ابن عباس نحوه، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

وأخرج المصنف أيضا في كتاب «الصمت» رقم ١٤٦ بإسناد صحيح عن علي بن بذيمة قال: قيل لميمون بن مهران: مالك لا يقارفك أخ لك عن قِلى؟

قال: إني لا أُشاريه، ولا أُماريه.

(٧١) حدثني إبراهيمُ بنُ سعيد[١]، قَالَ: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن إبراهم[٢]، قال: (إنْ)[٣]، لَمْ يَكُنْ لَنَا خَيْرٌ فِيمَا نَكْرهُ[٤]، لَمْ يَكُنْ لَنَا خَيْرٌ فِيمَا نُحِبُّ[٥].

(٧٢) حدثنا خلفُ بنُ هِشام[٦]، قالَ حدثنا أبو شهاب الحَنَّاطُ، عن ليث، عن وهب بن مُنبه قال: ينزلُ البَلاءُ فَيُسْتخرجُ بِهِ الدُّعَاءُ.

(٧٣) حدثني سليمانُ بن أبي شيخ[٧]، قال: أنشدني محمدُ بنُ الحكم لحَاجزٍ الأزدِي:

إني امرؤٌ قَدْ أَلقحُ الحَرْبَ ... وإنْ كَانَتْ كِشَافَا
فإذا ما نتجت لم تنتج ... الأَخِلافَا

---

(١) الجوهري، أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، مات في حدود الخمسين ومائتين.

(٢) إبراهيم بن يزيد التيمي الإمام.

(٣) الزيادة في «ب».

(٤) أي المبتدعة وأصحاب الأهواء ومن في عدادهم من الرافضة والخوارج، والمعتزلة، والمرجئة. وقصد بالفريق الثاني الذي أحبّه ورضي عقيدته: الولاة من أهل السُّنَّة وأمرائها فإنهم لم يسيروا سيرة مأثورة كسيرة عمربن عبد العزيز وإنما خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً. ولذا أوذي المصلحين من أهل السنة في الكثير من العصور من هؤلاء، وهؤلاء والأمر إلى الله، وهو أحكم الحاكمين.

(٥) آخر الجزء الأول من النسخة «ب» وعليه سماعات لكبار العلماء سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة.
أخرجه المصنف في «الفرج بعد الشدة» رقم ١٤ من نفس الطريق به.
وأخرجه التنوخي في «الفرج بعد الشدة»: ١/١٤٥ من طريق المصنف به.

(٦) البزار، المقريء، البغدادي، ثقة له اختيار في القراءات مات سنة تسع وعشرين ومائتين.
أخرجه المصنف في «كتاب الشكر» رقم ١٣٠ من نفس الطريق به.

(٧) هو: سليمان بن منصور بن سليمان الواسطي، أبو أيوب، سكن بغداد في بركة زلزل، وكان عالماً بالنسب والتواريخ وأيام الناس وأخبارهم، وكان صدوقاً. قال أبو داود: ثقة. توفي سنة ست وأربعين ومائتين.
(الخطيب ــ تاريخ بغداد: ٩/٥٠ ــ ٥١).

ثم مـــا إنْ تمتـــري دِرَتها، إلأذْعَافـــــا
حِين يَغْشى الدهمُ بالدهم وَيَـــنْسون الوقَافـــا
فترى القِرنَ مع القِرنِ صَريعَيْـــن رُدَافـــا
لا يَعَافَان المَنَايا وَبَلايَاهَا عِيافَـــــــا
ولقد يحمدُني الضيفُ إذا ذَمَّ الضِيَافَـــا
ولقـد أرْوي نداماي مِـنَ الخَمْـرِ سُلافَـا
تهوة تَتْـرُكُ ذَا الحلم كَئِيبـــاً مُسْتَضَافَـــا
مِنْ أباريق تراهـا لُثمـاً تمر عِكَافَـــــــا
وَبَنُـو مَجْـدٍ قُعُـوداً يَتَعَاطُـونَ الصحَافَـا

قال أبو أيوب[1]: بنو مجدٍ تيم بن غالب بن فهر، وهي أم كلاب وكعب وكليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهي التي يقول فيها لبيدُ:

سَقَى قومي بني مجدٍ وأسْقى نَمِيراً والقَبَائِلَ من هِلالِ

(٧٤) أنشدني أبو سعيد المدينيُّ[2]:

سأبكيكَ بالبيضِ الرِّقاقِ وبالقَنَى فإنَّ بها ما يطلبُ الماجدُ الوِتَرا
ولسنا كمَنْ يبكي أخاه بِعَبْرَةٍ وَيَعْصرُهَا من جفنِ مُقْلَتِهِ عَصْراً
وَإنّا أُناسٌ ما تَفيضُ دموعُنا على هَالِكٍ مِنّا ولو قَصَم الظَّهْرا

(٧٥) حدثني سفيانُ بنُ وكيع[3]، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن الهَزْهازِ ابن ميزن، قال: سَمِعَ عديُّ بنُ فَرس رَجلينِ من الحيِّ يذكرانه بمكروهٍ وهو معتكفٌ في المسجد، فخرجَ من العصر يتوضأ فقال: قد سَمِعتُ كلامَكُمَا آنفاً استَغْفِرا الله ما قُلْتُما وَتوضَّيا.

---

(١) هو شيخ المصنف: سليمان بن أبي شيخ.
(٢) تقدم في (١٩).
(٣) ابن الجراح، أبو محمد الرُّؤاسي، الكوفي، كان صدوقاً إلا أنه ابتلى بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.

(٧٦) وحدثني سفيان[١]، قال: حدثني أبي، عن أبيهِ، عن الهزهازِ بنِ ميزن قَالَ: رأيتُ عديَّ بنَ فَرس لم يَعْظُمْ لَسَانُهُ في فِيهِ فيسمح[٢]، وَلَمْ يَصغَر فيطيش.

(٧٧) حدثنا محمدُ بنُ أبي عمرالمكي[٣]؛ قال: حدثنا سفيانُ بنُ عيينة، عن ابن عجلان، عن المقبريِّ، عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما منْ عبدٍ يُظلم مَظْلَمةً فيغضي عنها ابتغاءً لوجهِ الله إلا زادَهُ الله بها عِزاً.

(٧٨) حدثني أبي قال[٤]: أخبرنا هُشيم، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيميِّ، قال: إنَّ الرجلَ ليظلمني فَأَرْحمه.

(٧٩) وحدثني أبي، قال: أخبرنا الأصْمَعيُّ، عن محمد بن مسلم الطائفيِّ[٥] قال: كانَ يُقالُ: إذا أراد الله أنْ يُتْحف عبداً قَيَّضَ لَهُ مَنْ يَظْلِمُهُ.

(٨٠) أنشدني محمود الوَراق[٦].

إني شَكَرْتُ لظـالمي ظلمـــي وَغَفَرْتُ ذَاكَ لَهُ على عِلْمـــي
ورأيتُـــه أَسْدَى إلـــيَّ يَـــداً لَمَّـــا أَبـــانَ بجهلِـــهِ حِلْمـــي

---

(١) هو سفيان بن وكيع، تقدم في النص السابق.

(٢) في «ب»: (فَيَسْبَحْ).

* إسناد صحيح.

(٣) محمد بن يحيى بن أبي غمر العدني، نزيل مكة، صدوق، صنف المسند، ولازم ابن عينية، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

(٤) هو: محمد بن عبيد القرشي، تقدم في (٥٨).

(٥) صدوق، مات قبل التسعين ومائة.

(٦) محمود بن الحسن الوراق البغدادي، الشاعر. قال الذهبي: بغدادي خير، شاعر مجّود، سائر النظم في المواعظ. توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.
(طبقات الشعرا: ٦٧ ــ ٦٨، الخطيب ــ تاريخ بغداد: ٨٧/٣ ــ ٨٨، الذهبي ــ سير النبلاء: ٤٦١/١١).

رَجَعَتْ إساءتُهُ عليه وإحْسَاني ... فَــآبَ مُضاعَــفَ الجُـــرْمِ
وَغَـدَوتُ ذَا أجْـرٍ وَمَحْمَــدةٍ ... وغـدا بـكسبِ الــذمِّ والإثم
مَـــازَالَ يظلمنـــــي وأرحمه ... حتى بكيتُ لَهُ مِـنَ الظُّلْـمِ

(٨١) حدثنا خَالدُ بنُ خِداشٍ[١]، قال: حدثنا صالحُ المريُّ، قالَ: سمعتُ الحسنَ يقول[٢]: أيُّها المُتَصَدِّقُ على المِسْكِينِ تَرْحَمَةً ارْحَم مَنْ ظَلَمْتَ.

(٨٢) حدثنا ابن أبي عمر المكيُّ[٣]، قال: أخبرنا سفيانُ، عن ابنِ شُبْرُمَةَ، عن أبي هريرة قال: لا ينبغي للقاضي إلا أنْ يكون عَالماً، فِهماً صَارِماً[٤].

(٨٣) وحدثني ابن أبي عمر[٥]، قال: حدثنا سفيانُ، عن مِسْعَرٍ، عن مُزَاحم ابن زُفر[٦]أنه أخبره قال: قدمتُ على عمرَ بن عبد العزيز فسألني: مَنْ على قضاياكم؟

قلت: القاسم بن عبد الرحمن.

قال: كيف علمُهُ؟

(قلت)[٧]: عالم فيما فَهِمَ[٨].

قال: فَمَنْ أعلمُ أهْلِ الكُوفةِ؟

قلت؟: أتقاهُم.

---

(١) تقدم في (٤٧).

(٢) هو الحسن البصري الإمام.

(٣) تقدم في (٧٧).

(٤) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٧٩/١ عن المصنف به.

(٥) المكي، تقدم في (٧٧).

(٦) الضبُّي، ويقال العامري، الكوفي، ثقة.

(٧) في «الأصل»: (قال). والتصويب من «ب».

(٨) في «أخبار القضاة»: (عالم صحيح فهم).

أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٧/٣ عن المصنف به.

(٨٤) حدثني محمدُ بنُ قُدامة الجَوهَرِيُّ[١]، قال: حدثنا سُفيانُ، عن مِسْعَر[٢]، عن مُحَارِبٍ[٣]، قالَ صَحِبْنَا القَاسِمَ بنَ عبد الرحمن[٤]فَغَلَبَنا بثلاثٍ، بطولِ الصَّمْتِ، وسخاءِ النَّفسِ، وكثرةِ الصَّلاةِ.

(٨٥) حدثنا الصَّلْتُ بنُ مسعود الجَحْدَريُّ[٥]، قال: حدثنا بشرُ بنُ المفضل، قال: حدثنا المغيرةُ بن محمد، قال: قالَ عمرُ بنُ عبد العزيز: لا ينبغي للقاضي أنْ يكون قاضياً حتى تكونَ فيه خمسُ خِصَالٍ، أيتهنَّ أخْطَأَتْهُ كَانَ فيهِ خَلَلاً، حتى يكونَ عالماً قبل أنْ يُستعملَ، مُسْتَشِيراً لأهلِ العِلْمِ، مُلْقيا للرثع[٦]، مُنْصفاً للخَصْمِ، محتملاً للأئمة[٧].

(٨٦) حدثني محمدُ بنُ إدريس الحنظليُّ[٨]، قال: هشامُ بنُ عَمَّار، قال: حدثنا يحيى بنُ حمزة، قال: حدثني ابن أبي غَيلان، عن الزُهريِّ، قال ثلاث إذا كُنّ في القاضي فليسَ بقاضٍ، إذا كَرِهَ اللَّوائِم[٩]، وأَحَبَّ

---

(١) الأنصاري، أبو جعفر البغدادي، فيه لين، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين.
(٢) مسعر بن كدام الهلالي، من الثقات.
(٣) محارب بن دثار السدوسي، من الثقات.
(٤) الكوفي، أبو عبد الرحمن القاضي، الثقة العابد، مات سنة عشرين ومائة
أخرجه المصنف في كتاب «الصمت وآداب اللسان»: رقم ٦٢٢ من نفس الطريق.
ووكيع في «أخبار القضاة»: ٣/٧ عن المصنف به.
وابن حجر في «تهذيب التهذيب»: ٣٢٢/٨ من طريق المصنف. وفي أوله: «صحبناه ببيت المقدس».
(٥) أبو بكر البصري، القاضي، ثقة، ربما وهم، مات سنة أربعين ومائتين.
(٦) في «ب»: (للرْزقع) وما في «الأصل» موافق لما في «أخبار القضاة» والرَّثع : الطمع والشرة والحرص، وأخدان السوء.
(٧) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٧٨/١ عن عبدالله بن مسلم بن قتيبة، عن ابن راهوية، عن بشر بن المفضل به. وسقط من المطبوعة ذكر عمر بن عبد العزيز صاحب المقولة.
(٨) أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ، مات سنة سبع وسبعين ومائتين.
(٩) أي اللّوم واللائمين. فإنه يقضي بالحق ولا يخاف في قضائه لومة لائم.

المحْمَدة، وَكَرِهَ العَزْلَ[1].

(٨٧) وحدثني محمدُ بنُ إدريس[2]، قال: حدثنا هشام، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثني ابن أبي غيلان الفلسطينيُّ، عن ابنِ مَوْهَب[3]، قال: ثلاثٌ إذا لم يكن في القاضي فليسَ بقاضٍ، يُشاورُ وإنْ كانَ عالماً، ولا يسمع شكيةً مِنْ أحدٍ مَعَهُ خَصْمُهُ، ويقضي إذا فَهِم[4].

(٨٨) وحدثنا محمد بن أبي عمر[5]، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا ابنُ شُبْرُمَةَ[6] قالَ: كنتُ عندَ الشَّعبيِّ فقضى بينَ اثنين فَبَصَّرْتُهُ بعدُفرجعَ إلى قولي.

(٨٩) قال[7]، سفيانُ: كانت القُضاةُ لا تستغني أنْ يجلسَ إليهم بعضُ العلماءِ يُقوِّمهم إذَا أخْطأوا.

---

(١) أي فَصْلُهُ عن عمله، وإخراجه من وظيفته.
أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ١/٧٩ ـ ٨٠ عن المصنف به.
وابن عساكر في «تاريخه»: ترجمة الزهري: ١٣٥ ـ ١٣٦ من طريق المصنف به.

(٢) الرازي، تقدم في (٨٦).

(٣) عبيدالله بن عبدالله بن مَوْهَب، أبو يحيى التيمي، المدني، مقبول.

(٤) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ١/٨٠ عن المصنف به. وقد سقطت الواو من المطبوعة فيه، فقال: «يشاور إن كان عالماً» والصواب «وإن» كما هي في «الأصل».

(٥) المكي، تقدم في (٧٧).

(٦) عبدالله بن شُبْرُمَة الكوفي، القاضي، ثقة فقيه، مات سنة أربع وأربعين ومائة.
أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٢/٤١٤ ـ ٤١٥ عن المصنف به وابن عساكر في «تاريخه»: ص٢١٩ مجلد (عاصم ـ عائذ) من طريق المصنف به.

(٧) هذا معطوف على السند السابق. وتمامه: (حدثنا محمد بن أبي عمر، قال سفيان).
أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٢/٤١٥ عن المصنف به. وابن عساكر في «تاريخه»: ص٢١٩ مجلد (عاصم ـ عائذ) من طريق المصنف به.

(٩٠) حدثني سَلَمةُ بنُ شبَيب[١]، قال: حدثنا الحميديُّ عن سفيان، قال: سُئلَ ابنُ شُبْرُمة[٢]، عن مسألةٍ فأفتى فيها فلم يُصب، فقال (له)[٣] نوحٌ بنُ دَرّاج[٤]: انظر فيها! تَثَبَّتْ يا ابن شُبْرُمَةَ!

فعرف أنَّهُ لمْ يُصِب، فقال: رُدُّوا عليَّ الرجلَ، ثم أنشأ يقول:

كَادَتْ تَزِلُّ بنا مِنْ خَالِقٍ قَدَمُ ۝ لَولا تَدَارَكَها نوحُ بنُ دَرَّاجِ[٥]

(٩١) حدثني سلمةُ بنُ شَبيب، قال: حدثنا أبو داود الطَّيَالسيُّ، قال: حدثنا عمرو بنُ العلاء[٦]، قال: حدثنا صالحُ الشَّنِّيُّ[٧]، من عبد القيس، عن عِمْرانَ بنِ حِطَّان السَّدُوسيِّ، قال: دخلتُ على عائشةَ فتذاكرنا أمر القاضي، فقالت: سمعتُ النبي ــ ﷺ ــ يقول «لَتَأتينَّ على القاضي[٨]، العَدْلِ يومَ القيامةِ ساعةٌ تَمَنّى أنَّهُ لم يكن قَضَى بين اثنين

---

(١) المِسْمَعيُّ، النيسابوري، نزيل مكة، ثقة، مات سنة بضع وأربعين ومائتين.

(٢) عبدالله بن شبرمة القاضي الثقة الفقيه، تقدم في (٨٨).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) النخعي مولاهم، أبو محمد الكوفي، القاضي، متروك الحديث. مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

(٥) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٩١/٣ عن عمر بن محمد بن عبد الحكم، عن حامد بن يحيى، عن سفيان به.

* في إسناده صالح الشني وهو مستور، وبقية إسناده حسن. وقال البيهقي: عمران بن حطان الراوي عن عائشة لا يتابع عليه ولا يتعين سماعه منها. ووقع عند أحمد من طريقه.. قال: دخلت على عائشة فذاكرتها حتى ذكرنا القضاء فذكره.

(٦) كذا في «الأصل» وفي «ب»: «عمر» وقال ابن حجر: عمرو أو عمر بن العلاء، وترجمه في عمرو.

وهو عمرو بن العلاء اليشكري، أبو العلاء، ولقبه خزن، بصري. وثقه ابن حبان (ابن حجر ــ تعجيل المنفعة: ٢٠٦ و١٢٢).

(٧) صالح بن سَرْج الشني (المصدر السابق: ١٢٢).

(٨) ساقطة من «الأصل» واستدركناها من «ب» وهي في «مسند أحمد» على الصواب. أخرجه أحمد في «المسند»: ٧٥/٦ من طريق الطيالسي به.

=

في تَمْرَةٍ قط».

(٩٢) حدثني أحمدُ بنُ محمد بنِ عبد الله بن القاسم بن أبي بزة المكي[١]، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير بن حازم، قال: رأيتُ محمدَ بنَ سيرين توضأ ثم أتى المسجدَ ليُصلي فقال له ابنُ أختهِ يوسفُ بنُ عبدِ الله بن الحارث: يا خالي إني سمعتُ ناساً في المسجد يقولون: إنَّ الشِّعَر يَنقض الوضوء؟ قال: فأنشدَ محمدٌ عشرةَ أبياتٍ من شعر حسان ابن ثابت من هجائِهِ.

قال جرير: فحفظت من قوله: ينازعها خالد استة[٢]، وتنازعه.

ثم كَبَّر محمدٌ للصلاةِ.

(٩٣) وحدثني ابنُ أبي بَزة[٣]، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا حمادُ بنُ زيد، عن يحيى بن عتيق قالَ: سمعتُ محمداً[٤] يقول: الشِّعْرُ علْمُ قَوْمٍ لم يكن لهم عِلْم غيره، وإنما هو كلامٌ، فما كانَ منه حسناً فهو حسنٌ وما كانَ منه قبيحاً فهو قبيح.

= ووكيع في «أخبار القضاة»: ١/٢٠ ــ ٢١ من طريقين عن عمر بن العلاء بنحوه. وأورده التبريزي في «مشكاة المصابيح»: رقم ٣٧٤٠.

والمنذري في «الترغيب والترهيب»: ٣/١٥٧.

والمتقي الهندي في «كنز العمال»: رقم ١٤٩٨٩.

(١) أبو الحسن البزي المقريء، أمام في القراءة ثبت فيها. إلا أنه لين الحديث، ضعفه بعض الأئمة، وذكره ابن حبان في الثقات.

(ابن حجر ــ لسان الميزان: ١/٢٨٣ ــ ٢٨٤).

(٢) كذا هي في «النسختين».

(٣) هو: أحمد بن محمد بن عبدالله، تقدم في النص السابق.

(٤) هو محمد بن سيرين.

(٩٤) حدثني عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بن قريب[١]، قال: حدثنا عمي[٢]، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، قال: أظنه عن هشامٍ بن عروة، قال: كان ــ يعني عبد الله بن الزبير ــ يُنشِدُ عند كلِّ شَيىءٍ شيئاً، حتى كانوا يرون أنه يقول من كثرة ما يتمثل.

(٩٥) وحدثني ابن أخي الأصمعي[٣]، قال: حدثنا عمِّي، قال: سمعتُ الحسنَ بن دينار، عن محمد بن سيرين أنه كان يقول:

لَقَدْ أصْبَحتْ عِرْسُ الفَرزْدَقِ نَاشِزاً ... وَلَو رَضيتْ رُمح استه[٤] لاستقرت

(٩٦) حدثني عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ قريب الباهلي[٥]، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا شيخ من بني يربوع، ثم أحدبني رياح، قال: كان الأحوص والأبيرد من آل عتاب بن هرمي بن ردف الملك، وكان سُحيم ابن وثيل من آل حميري بن رياح، فجاء رجل إلى الأبيرد وإلى الأحوص يطلبهما قَطِراناً لابِلِهِ، فقالا: إن أبلغتَ ابنَ وثيل هذا البيت أعطيناك قَطِراناً. اذهبْ فَقُل لَهُ:

إنَّ بَدَاهتـي وحـراءَ حَـولٍ ... لَذُو شقٍ على الحطم الحَرُونِ

قالَ: فأخذَ ابنُ وثيل عصاه وانحدر على[٦] الوادي فجعلَ يُقبلُ فيه ويُدبر،

---

(١) الباهلي، ابن أخي الأصمعي. ذكر الإمام المزي في «تهذيب الكمال»: ٨٥٩/٢ في جملة شيوخ ابن أبي الدنيا. وقد روى عنه المصنف في العديد من مؤلفاته. وذكره ابن حبان في «الثقات»: ٣٨١/٨.

(٢) هو الأصمعي، عبد الملك بن قريب.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: قسم (عبدالله بن جابر ــ عبدالله بن زيد): ٤٣٤ من طريق المصنف.

(٣) هو: عبد الرحمن بن عبدالله بن قريب، المتقدم في النص السابق.

(٤) كذا في الأصل!!.

(٥) تقدم في (٩٤).

(٦) في «ب»: (في) وهي أقرب.

ويهمهم بالشِّعرِ، ثم قالَ له: اذهبْ فَقُلْ لهما:

إنَّ عُلالتي وحراء حَوْلي ... لذو شقٍ على الضَرع الظنونِ
عذرتُ البُزل إن هي خاطرتني ... فما بالي وبال ابني لَبُونِ
وإنّ قَنَاتَنَا مَشِطٌ شَظَاهَا ... شديدٌ مَدُّهَا عُنَقَ القَرينِ
أنا ابنُ جَلاَ وطَلاَّعُ الثَّنايا ... متى أضعِ العمامةَ تعرفوني
أنا ابنُ العِزِّ من سَلَفي رياح ... كَنَصْلِ السَّيف وَضَّاح الجَبَينِ
وإنّ مَكَانَنَا من حِمْيَرِيٍّ ... مكانَ الليثِ مِنْ وَسْطِ العَرينِ
سَأجني مَاجَنَيتُ وإنَّ ظَهْرِي ... لَذُو بسَنَدٍ إلى نَضدٍ أمِينِ

فانطلق الرجلُ فأنشد هذا الشعر الأحوصَ والأبيرد، فجاآ إلى ابن وثيل فاعتذرا، فقال ابن وُثيل: إن أحدكم لا يرى أنّه ضيَّعَ[1] شيئاً حتى يقيسَ شعره بشعرنا، وحسبَهُ بحسبِنا، ويستطيفَ بنا استطافة المُهرِ الارن،

قالا: فَهَلْ إلى النُزوع من سبيل؟

قال: نعم إنا لم يبلغ أحسابنا[2].

(٩٧) حدثنا حاتِم بنُ يحيى[3]، قال: سمعتُ محمدَ بن يحيى المروزيِّ، قالَ: قالَ رجلٌ لوهب بنِ منبه: إنَّ فُلاناً شَتَمَكَ.

قال: أما وَجَدَ الشيطانُ بَرِيداً غيركَ؟!.

(٩٨) وحدثني حاتم بنُ يحيى، قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ الرحيم، عن هامان المروزيِّ، قال: قالَ وهبُ بنُ منبه: احتمالُ بعض الذُّلِّ خيرٌ من انتصارٍ يزيدُ صاحبَه قَمَاءةً[4].

---

(١) قال أحد المصححين في هامش «ب»: (صوابه: صنع). قلت: هي في النسختين «ضيع».

(٢) كذا في «الأصل»!

(٣) الآدمي البغدادي، ترجمهُ الخطيب فقال: روى عنه أبو القاسم الطبراني، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا. قلت: وقد روى عنه ابن أبي الدنيا هنا وفي كتاب «ذم الدنيا» رقم ٤١٨.

(٤) أي ذُلاً وصِغاراً وحقارة. والقميءُ: الذليل، والصغيرُ، والحقير. تجمع على قِماءٍ وقُماءٍ.

(٩٩) وحدثني حاتمُ بنُ يحيى[١]، قال: سمعتُ هاني بنَ النضر، قالَ: مَرَّ رجل بقومٍ فَشَتَمَهُ سَفِيهُهُمْ، فقال:

يا أَمَّ عمرو ألا تَنْهَوْا سَفِيهَكُمُ　　　إنَّ السَّفِيهَ إذا لَمْ يُنه[٢]، مأمورُ

(١٠٠) حدثني الحسينُ بنُ عبد الرحمن[٣]، قال: توفي ابن لخالدِ بن صفوان يُكنَّى أبا الحصين، فقال: رَحِمَ الله أبا الحصين، والله إنْ كانَ ما علمته براً بوالديه، وصُولاً لرحِمِهِ، بعيداً مما يقترف الشُّبَّانُ، ولقد ذكرتُ عندَ موتِهِ قولَ الشاعر:

فوالله لا أنْسَى قتيلاً رُزِيتُهُ　　　بجانبِ قوسي مَا مشِيتُ على الأرْضِ

ثم عَلِم أنَّهُ سَيَنْسَاهُ، فَقَالَ:

بَلَى إنها تَعْفُو الكلُومُ وإنَّما　　　تُوَكَّلُ بالأدْنَى وإنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

(١٠١) وحدثني الحسينُ بنُ عبد الرحمن، قالَ: قالت المحياة بنتُ طلقٍ الجُشمِيةُ من بني تَيْم الله بنِ ثعلبة، وَجَاءَ العَصَبَةُ يَقْتَسِمُونَ دارها، فَسَمِعَتْ أصواتهم، فقالتْ:

يَا دَعْوةً مَا دَعْوتي عَامِراً　　　بالله لَوْ يَسْمَعُني لاسْتَجَاب

تَالله لو يَسْمَع دَعَواهُمُ　　　لَفَلهُمْ عَنِّي بِظُفْرٍ ونَاب

فرجعوا عنها ثُمَّ عادوا، فقالتْ:

لَقَدْبُدِّلَتْ دارُ الأحِبَّةِ منهمُ　　　مَوَالي مِنْهُمْ مُلْحَقُونَ وَتَابِعُ

فَلَو أنَّ داراً أعْوَلَتْ فَقْدَ أهْلِهَا　　　بَكَتْ دَارُنَا والتجَّ[٤] منها المَسَامِعُ

---

(١) تقدم في (٩٧).

(٢) «الأصل»: (تنه) وأثبتنا ما في «ب».
وقد أخرجه المصنف في «كتاب الحلم» رقم ١٢٠ من طريق أبي عبد الرحمن الأزدي، عن قتيبة بن سعيد به.

(٣) الجَرْجَرَائي، مقبول، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

(٤) في «ب»: (واتلج).

فَرجعُوا فَمَكَثُوا حِيناً ثُمَّ عَادُوا، فقالت:

الـــدَّارُ تَبْكِـــي أهْلَهَـــا   وَبُكَاؤهَـــا شَيء عَجِـــيب

فَزَعَمُوا أنَّهُمْ تَركُوهَا.

(١٠٢) حدثني الحسينُ بنُ عبدِ الرحمن[١]، قال: أَوْصَتْ أَعرابيةٌ من بني جُشم بنتاً لها ليلة هِدَائِها، فقالت:

سَلِيلةُ السَّادةِ من فَرْعَـي جُشم
مَضَى الشَّبابُ ودَنا وَفْـدُ الهرم
وَهَاضَني الدَّهْرُ بتعْرَاق السَّقَـمْ
وَقَرُبَ القَولُ مَضَتْ أمُّ الحَكَمْ
(وَزَاعِـمٌ)[٢]، نَـاعٍ وَحَـقَّ مَازَعَـمْ
بأنَنـي رهـنُ ضَرِيـحٍ وَرَجَـمْ
فالله فَاخْشَي وَارْهَبِي لَذْعَ الكَلِمْ
وَحَالِفِي الصِّدْقَ وَمَحْمُودَ الشِّيَمْ
فَالصِّدْقُ للبِرِّ وللفَضْلِ (الكـرِمْ)[٣]
والبَعْلَ لا تَزْري بِهِ عِندَ العَدَمْ[٤]
وَلا تُذِيعِـنَّ عليـهِ مَاكَتَـمْ
وَلا تَـرُدَي قَوْلَـهُ إذَا احْتَـدَمْ
فَإنَّـهُ يَعْـقُبُ مَذْمُـومَ النَّـدَمْ
هَذِي وَصَاتي قَبْلَ حينَ أُخْتَـرَمْ

---

(١) الجَرْجَرائي، تقدم في (١٠٠).

(٢) غير واضحة في «الأصل» وما اخترناه أقرب لرسمها.

(٣) هذه كسابقتها.

(٤) أي الزوج، تعييبه وتعتبي عليه عند القِلَّة والعَدَم.

(١٠٣) وحدثني الحسينُ[١]، أنَّ أعرابية من صَبَاح من عبدِ القَيْس أوصَتْ ابنتها عند هِدَائِها، فقالت:

لا تَهْجُري في القَوْلِ للبَعْلِ ولا ... تُغْرِيهِ بِالشَّرِ إذا ما أقْبَلا
فَأوَّلُ الشَّرِّيكُونُ جَلَلاً ... مُحْتَقَراً ثُمَّ يَصيرُ مُعْضِلا
وَلا تُثَنِّينَ عليهِ بِخَلا ... لِتَكْشِفي مِنْ أمْرِهِ مَا جُهِلا

(١٠٤) حدثني حسينُ بنُ عبد الرحمن، قالَ: قالَ رجلٌ من قُريش: بِرُّ الإخْوَانِ حِصْنٌ مِنْ مَذَمَّتِهِمْ[٢].

(١٠٥) وحدثني (حُسَين)[٣]، قال: بعضُ القُرشيين: أَقَلُّ النَّاسِ عَقْلاً مَنْ فَرَّطَ في اكتسابِ الإخوان لأنَّهم حليةُ الرَّجُل، وَأقَلُّ منهُ عَقْلاً مَنْ ظَفِرَ بإخوانٍ فَضَيَّعَهُمْ[٤].

---

(١) هو الحسين بن عبد الرحمن، تقدم (١٠٠).

(٢) وقد رسم الإمام عبدالله بن عمر بن الخطاب منهج البر، ولخصه بعبارة معبرة، فقال: «البرُّ شيءٌ هين، وجه طليق، وكلامٌ لين».
وقال ــ رضي الله عنه ــ في تقريب القلوب: «النِّعَمُ تُكْفَرُ، والرَّحِمُ تُقطع، ولم نَرَ مثلَ تقارب القلوب».
(أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: ٣٦١/١ مع الشرح وابن حبان في «روضة العقلاء».

(٣) في «الأصل»: (حصين) والتصويب من عندنا. وهو حسين بن عبد الرحمن المتقدم في النص السابق.

(٤) أخرج المصنف في «كتاب الإخوان» رقم ٣٢ عن عمر بن الخطاب أنه قال: «إذا رزقكم الله ــ عز وجل ــ مودة امرىء مسلم فتشبثوا بها».

(١٠٦) أنشدني الحسينُ بنُ عبد الرحمن[١].

أَتَصْبُو وَقَدْ أَلْجَمْتَ بالشَّيْبِ للبلى ... وَمَدَّ على الخَدينِ مِنكَ عِذَارُهُ
وَلاَحَ على الفَودين[٢]، مِنكَ بياضُه ... كما لاحَ مِنْ بعضِ الظَّلام نَهَارُهُ
فأينَ إلى أينَ الوُثوبُ وَقَد نعَى ... شَبَابَكَ شَيْبٌ قَدْ عَلاَكَ وَقَارُهُ
قعيدك إنَّ الشَّيْبَ (أفظع)[٣]، نازِلٍ ... إِذَا حَلَّ لَمْ يَرْحَلْ وَقَرَّ قَرَارُهُ

(١٠٧) حدثنا اسحاقُ بنُ إسماعيل[٤]، قالَ: حدثنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ، عن السَّرِيِّ بن إسماعيلَ، قالَ: سمعتُ الشَّعْبِيَّ[٥]، يقولُ: وُلِدتُ عامَ جَلُولاء[٦].

(١٠٨) حدثنا أبو عبيد الله يحيى بنُ محمد بنِ السكن[٧]، قال: حدثنا معاذُ بنُ هشام، قالَ حدثني أبي، قالَ: قال قتادةُ: كانَ يوم جَلُولاء في تسع

---

(١) تقدم في (١٠٠).
(٢) الفَوْدُ: جانب الرأس مما يلي الأذن، والشعر النابت فوقه. وهما فَوْدَان. ويقال: حَلَّ الشَيبُ بفَوْدَيه.
(٣) في «الأصل»: (أفضل) وقد اثبتنا ما في «ب» لقربها واتساقها مع المعنى العام للبيت.
(٤) الطالْقاني، أبو يعقوب، نزيل بغداد، يُعرف باليتيم، ثقة. مات سنة ثلاثين ومائتين.
(٥) عامر بن شراحيل، أبو عمرو الكوفي، الإمام الثبت الحجة العلم.
(٦) انظر النص التالي.
أخرجه الخطيب في «تاريخه»: ٢٢٨/١٢ من طريق آخر عن ابن عيينة عن السَّري به.
وابن عساكر في «تاريخه»: ص١٤١ مجلد (عاصم ــ عائذ) من طريق المصنف به، ومن طرق أخرى أيضاً.
(٧) القرشي، البزار البصري، نزيل بغداد، صدوق، مات سنة خمسين ومائتين.

عشرة[1]، في سبع سنين من خِلافةِ عُمَرَ[2]، وَجَلُولاء بالكُوفَةِ.

(١٠٩) حدثنا عبدُ الرحمن بنُ صالح الأزديُّ[3]، قال: إسماعيلُ بنُ عياش، عن محمد بن يزيد الرحبيِّ، ومحمد بن الحجاج الخولاني، عن عروة بن رُويم اللخميِّ قال: كتبَ عُمر بنُ الخطاب ــ رحمةُ الله عليه ــ إلى أبي عبيدة ابنِ الجَّراحِ كتاباً فقرأه على النَّاسِ بالجابية:

من عبد الله عمرَ أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة بن الجراح، سلامٌ عليك، أما بعد: فإنه لم يقم أمر الله في الناس إلا حَصيفُ العقدة، بعيد الغِرة، لا يُطلع الناس منه على عَوْرَةَ، ولا يَحْنَقُ في الحقِّ على جرة، ولا يخاف في الله لومة لائم، والسلام عليك.

قال: وكتب عمرُ إلى أبي عبيدة: أما بعد: فإني كتبتُ إليك بكتاب لم آلِكَ ونفسي فيه خيراً، الزم خمسَ خِلالٍ يسلم لك دينك وتُحظى بأفضل حظِّك، إذا حضركَ الخصمانِ فعليك بالبينات العُدول والأَيمانِ

(١) كذا في «الأصل» وهي في غاية الوضوح والبيان!! وهي في «المطبوعة» من «تاريخ ابن عساكر» بروايته عن ابن أبي الدنيا من هذا الطريق:
«سبع عشرة». وقد جزم خليفة بن خياط في «تاريخه» ١/١٢٧ بأنها كانت سنة سبع عشرة.

(٢) وهي الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦هـ فاستباحهم المسلمون. فسميت جلولاء الوقيعة.لما أوقع بهم المسلمون، وقال سيف: قتل الله ــ عز وجل ــ من الفرس يوم جلولاء مائة ألف، فجللت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه. فسميت جلولاء لما جللها من قتلاهم. وهذه المدينة في العراق بين خانقين وبعقوبة. (ياقوت ــ معجم البلدان ٢/١٥٦).
أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ص١٤١ مجلد (عاصم ــ عائذ) من طريق المصنف به، وفيه «في سبع عشرة».
وانظر «تاريخ خليفة بن خياط»: ١/١٢٧.

(٣) العتكي، الصدوق، تقدم في (٤٥).

القاطعة، ثم أَدْنِ الضعيفَ حق ينبسط لسانُهُ ويجترىء قلبُهُ، وتعاهد الغريبَ، فإنه إذا طالَ حبسُه تركَ حاجتَهُ، وانصرفَ إلى أهلِهِ. وإذا الذي أبطَلَ حقَّهُ مَنْ لم يرفع به رأساً، واحْرِصْ على الصُّلحِ ما لم يتبين لكَ القضاء، والسلام عليكَ.

(١١٠) حدثنا أبو كريب[1]، قال: حدثنا زيدُ بنُ الحُباب العكليُّ، عن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الثقفيِّ، قال: حدثني عبدُ الملك بنُ عمير، قالَ: كتَبَ الحجاجُ إلى عبدِ الملك بن مروان، سلام عليك، أما بعد:

يا أمير المؤمنين فقد عرضت لي أسْقَامٌ وأوجاعٌ فدخنت علي نفسي منها، فإنْ رأيتَ أن تبعثَ إليّ بعضَ أطبائِكَ فافعل لعلَ الله أنْ ينفعني به،

قال: فبعثَ إليه طبيباً، فلما قَدِم عليهِ الطبيبُ قال له: يا طبيبُ، ولا طبيب إلا الله انْعَتْ لي من وجعي الذي بي.

قال: فما هو ـــ أصلح الله الأمير ـــ؟

قال: تُخمٌ أجدها،

قال: إنه لم يكن تخمة قط إلاَّ وأصلها من قبل الشَّراب، وسوف أنْعتُ لكَ الأشربة وأضَعُها مَواضِعَها، فإنْ أصبتُ كان لي بذلك عندك عطاءٌ جَزِلٌ، وإنْ[2]، أخطأتُ فقد حَلَّتْ لك عقوبتي،

وكان الحجاج متكئاً فجلس فقال: نحن آخِذُوكَ بما قلتَ هاتِ ما عندكَ؟

قال: الأشربةُ خَمْسَةٌ

قال: ما هي؟

قال: الماء، والطِلاءُ، واللَّبن، والعَسَل، والسَّويقُ،

قال: فأَينَ النَّبيذ؟

---

(١) محمد بن العلاء الثقة، تقدم في (٣٥).

(٢) في «ب»: (وإن أنا).

قال: ليسَ مِنْ شَرَاب النَّاسِ الأول، وليس أصلُهُ عندنا في الطِّبِّ وإنما هو شيء أَحْدَثَهُ النَّاس.

قالَ: فَانْعَتْ لي.

قال: أمَّا الماءُ فقاضي القُضاة، ولا يصلح شيء إلا بِهِ، وهو خيرُها وأصحُّها وأجلُّها،

وأمّا الطِلاءُ فإنَّهُ فتى الفتيانِ يسر صاحبه مرةًويسوءُه مَرّةً أخرى، إذا شربه صاحبُهُ تلَّقتْهُ العروقُ فاتحةً أفواهَهَا كأفواهِ الفراخ التي رأيت، مُحَسِّنَةٌ لِلَّوْنِ مُطَيِّبَةٌ للنفس،

وأما اللَّبَنُ فإنَّ صاحبَه إذا شَرِبَهُ فإنه يقصدُ للقلب حتى ينتفضَ منه صاحبُه كانتفاضِ العُصْفُورِ الذي رأيت من بَلَلِ المَطَرِ، يَجْلُو البَصَر، ويُخمِصُ البَطْنَ، ويُذهبُ القَرَمَ قرمَ اللَّحم، ويحمل اللَّحم على رؤوس العِظام، تحفة للكبير، ويغذو الصغير، ويجبُر الكبير، ويفك الأسير،

وأمّا العسلُ فإنّ صاحبَه إذا شربه يجثم على رأس المعدة، ثم يقذفُ بالدَّاءِ، يزيدُ في العُروقِ، ويزيدُ في الطَّرْق.

وأما السَّويقُ فإنه منفخة بين الجلد واللحم، معمور مقهور في الحَضَرِ قَوي مجزيء في السَّفَرِ،

قال الحجاج: ما سمعنا كاليوم أحسنَ ولا أجملَ، ما أراك إلا قد استوجبتَ علينا العَطَاءَ الجَزِلَ، فَانْعَتِ النَّبيذَ فإنّه لا بُد مِنْ نَعْتِهِ.

قال: أصْلَحَ الله الأميرَ ــ أما إذا أبيتَ عليَّ فإنهُ يُقصدُ لقُبل الرَّجلِ حَتى يُسهله، فَضَحِكَ الحَجَّاج حتى رَكَضَ مرفقتين بِرِجلِهِ، ثم كانَ أَولَ داخلٍ عليه مِنْ الأطِبَّاء وآخر خَارج.

(١١١) حدثنا أبو كُريب[١]، قال: حدثنا زكريا بنُ عدي، عن فَرَجِ بنِ

* حديث مرسل، إسناده ضعيف، لأن فيه فرج بن فضالة وبقية إسناده حسن.

(١) هو محمد بن العلاء، تقدم في (٣٥). =

فَضَالة، عن العلاءِ بنِ الحارث، عن مكحولٍ، قال: قالَ رسول الله ـ ﷺ ـ (مَا مِنْ إمَامٍ يَعْفُو عند الغَضَبِ إلا عَفَا الله عنهُ يومَ القِيَامَةِ).

(١١٢) حدثنا محمدُ بنُ يزيد بن رفاعة[1]، قالَ: حدثني جعفرُ بنُ عمر بن عامر بن يزيد بن رفاعَة، قالَ: حدثنا جابر بنُ يزيد، قالَ: قالَ لنا الشَّعبيُّ: أي يومٍ أشَدُّ؟

قالَ: يومُ القِيَامَةِ[2]،

قال: فكذاكَ كُلُّ ما قَرُبَ مِنْ يومِ القِيَامَةِ فهو أشَدُّ مِنْ اليومِ الذي كانَ قَبلَهُ.

= أخرجه المصنف في «ذم الغضب» من نفس الطريق به. انظر (السيوطي ـ جمع الجوامع: ٧١٣/١، المتقي الهندي ـ كنز العمال: رقم ١٤٩٦٨).

(١) هو: محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي، أبو هشام الرفاعي، الكوفي، قاضي المدائن، وقد ولي القضاء ببغداد أيضاً قال الخطيب: وكان عالماً بالأحكام، وحافظاً للقراءات. وقال طلحة بن محمد: وهو رجل من أهل القرآن والعلم والفقه والحديث، وله كتاب في القراءات. قرأ علينا ابن صاعد أكثره، وحدّث بحديث كثير.
وقال ابن معين: لا أرى به بأساً.
وقال صالح بن عبدالله: أبو هشام الرفاعي كوفي لابأس به، صاحب قرآن.
وقال البرقاني: ثقة. أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح.
وقال عثمان بن أبي شيبة: أبو هشام الرفاعي رجل حسن الخلق، قاريء للقرآن. وروي عنه أنه اتهمه بسرقة الحديث، وضعفه محمد بن يزيد. وقال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه. ولذا قال ابن حجر: ليس بالقوي. كما ضعفه النسائي وأبو حاتم والعجب من قول الإمام البخاري فيه. وقد تعمدت أن أذكر أقوال من عدّله لهذه الدقيقة. وهناك عدد آخر من النقاد ممن وثقه تركتهم اختصاراً. ولكن الرأي الذي انتهى إليه الحافظ ابن حجر فيه توسط وتدقيق. وهو ذات الحكم الذي أطلقه عليه أبو أحمد الحاكم فقال فيه: ليس بالقوي. انظر (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٣٧٥/٣ ـ ٣٧٧، ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ٥٢٦/٩ ـ ٥٢٧).

(٢) كذا في «الأصل». وعلى هذا يكون الشعبي هو الذي أجاب نفسه. ولعلها (قالوا).

(١١٣) حدثنا محمدُ بنُ يزيد[١]، قالَ: يحيى بنُ بَشير الجزريُّ، قالَ: حدثنا زيدُ ابنُ رُفيع، قال: أَرْبَعٌ لا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَع: العَيْنَان من النَّظَر، والأرض من المَطَر، والأنثى منَ الذَكر، وطالبُ العِلْمِ من طَلَبِهِ.

(١١٤) حدثنا محمدُ بنُ يزيد، حدثنا وكيع، قال: حدثنا هَمَّامُ بنُ يحيى، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس أنَّ النبي ـ ﷺ ـ أُتِي بتَمْرٍ فَجَعَلَ يأكُلُ مِنْهُ وَيُبْقي منه الشَّيءَ.

(١١٥) حدثنا محمدُ بنُ عمر بن علي المقدَّميُّ[٢]، قال: حدثنا سعيدُ بن عامر، عن حزم، قال: سمعتُ أسماء بَنَ عُبَيْدٍ[٣]قال: أدْرَكْنَا أقْواماً فجالسنَاهُم فَنَفَعَنَا الله بمجَالَستِهِم في دينِنَا وَمَعَايِشِنا[٤]، فأصبحنا اليومَ بين ظَهْرَاني قَومٍ نُجالِسهُم فَيُنَسُّونا ما سَمِعْنَا مِنْ أولئكَ.

(١١٦) وحدثني محمدُ بنُ عمر، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: سمعتُ جدي أسماءَ ذَكَرَ النَّقْصَ[٥]، فقال: بقينا في قومٍ يكره أحدهم أنْ يُغْتَابَ ويُعْجِبُهُ أنْ يُغْتَابَ عِنْدَه[٦].

---

(١) تقدم في النص السابق.

* إسناده حسن.

(٢) البصري، صدوق، من صغار الطبقة العاشرة.

(٣) ابن مخارق، الضُّبعي، أبو المفضل البصري، والد جُوَيْرِيَة، ثقة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين.

(٤) هذا معيار عام في الصحبة النافعة المجدية. وما سوى هذه الطبقة الراشدة لا يجد المصاحب لغيرهم إلا اللهو من الحديث، وقد يداخله بعض الباطل أحياناً. فتضيع نفائس الأوقات، ويُثَبَّط الأخيار عن فعل المعروف، وهي صحبة الوحدة خير منها. وللمسلم على نفسه بصيرة.

(٥) اي تنقيص قدر بعض الناس بالذم والعيب، وذكره بما يكره. وهي الغيبة.

(٦) وهذه آفة العصر اليوم. وقد تفشت في صفوف الأخيار من المسلمين حتى استطار شرها، =

(١١٧) وحدثني محمدُ بنُ عمر[١]، قال: حدثنا محمد بن نفيد العائشي، عن عبدِ الله بن المُبَارك، عن سُفيانَ، قال: إنَّهُ ليبلغني أنَّ الرَّجُل يُولَدُ لَهُ الوَلَدُ فَيَفْرحُ بِهِ فأَخْتَبِها[٢] في عقْلِهِ.

(١١٨) حدثني محمدُ بنُ عمر، قال حدثنا سعيدُ بنُ عامر، عن جويريةَ بنِ أسماء قال: شَهِدَ صِفِّينَ غيرُ واحدٍ أبناء خمسين ومائةٍ[٣]، منهم عَمْرو بن مَعْدِي كَرِبَ[٤].

(١١٩) وحدثني محمدُ بنُ عَبَّاد بنِ موسى[٥]، قالَ: أخبرني أخي موسى بنُ عباد، عن مُورِّج أبي فَايد السَّدُوسيِّ، قال: تَزَوَّجَ نُصيح بنُ منصور ابن سُحيم بن نضلة بن خالد بن فقعسَ ابنة عَمِّهِ طُليحة بنت عَشَوزن ابن سُحيم بن نضلة وكانَ يُحبها فَتَفَاسَدا، فقال: أطَلِّقُكِ؟

قالت: نعم،

= وعمَّ بلاؤها. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ونصيحتي لنفسي ولكل مسلم حريصٍ على حسناته وإخوانه أن لا يكون وقوداً في هذه النار المتأججة.

(١) تقدم في (١١٥).

(٢) في «كتاب العيال» المصنف: (فأختبلها).
أخرجه المصنف في كتاب «العيال»: ٤٥٢ من نفس الطريق بنحوه.

(٣) أي من الطاعنين في السِّنِّ، ممن بلغت أعمارهم خمسين ومائة سنة.

(٤) وهو: الزبيدي، فارس اليمن. وفد على المدينة سنة تسع من الهجرة، فأسلم، ثم ارتد بعد وفاة النبي ﷺ، ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام فشهد اليرموك، وذهبت فيها أحدى عينيه، وبعثه عمر إلى العراق فشهد القادسية. وقد اختلف في موته على أقوال. قلت وصنيع المصنف يؤكد بقاءه إلى زمن معاوية. كما أخرج ذلك أحمد بن سيار وعمر بن شَبَّة. انظر:
(ابن حجر ــ الاصابة: ٧/١٤٤ ــ ١٤٨).
أخرجه المصنف في كتاب «المعمرين» من نفس الطريق به انظر (ابن حجر ــ الإصابة: ٧/١٤٧).

(٥) العُكْلي، يلقب سَنْدولا، صدوق يخطئ. وقيل إن البخاري روى عنه.

قال: فَأَمْرُكِ بيدكِ، فاختارت نَفْسَهَا. فَسَأَلَ فإذا المرأةُ قد ذهبت، فقال:

سَلِ القَلْبَ يا ابنَ القرم ما هو صانِعُ ... إذا قوضت غدوا وزَالَتْ جَمالُهَا
مَقَاحِيدَ أمثـالَ التَمَاثِيـل بُـزّلٍ ... جَزيليه قَدْ طَارَ عَنْها جُفالُهَا
وَكَانَ فراقُ البيْنِ يا أُمَّ صَالحٍ ... كأنشُوطَةٍ حُلّتْ فحانَ انْحِلالُهَا

ثم تزوج بعدها سوداء بنت عذام بن لقيط بن كليب بن فقعس بن معبد نضلة بن حجوان فحيس فقال:

أَبى القَلْبُ لا يَنْسَى طُلَيْحَةَ مُطْلَقاً ... ولا في أسارٍ إنّ ذَا لغَـرَام
فَلَيْتَ يَميني زَايَلَتْـني مكانَهـا ... وَلَمْ أدْرِ مَاسَوْدَاءُ بنتُ عذامِ

(١٢٠) حدثني أبو سعيد المديني[١]، قال: حدثني ثابت بنُ عبد الرحمن بنِ أبي بكرٍ قال: جَاءَ أعرابيٌّ إلى ابنِ أبي ذئب[٢] فاسْتَفْتَاهُ فأَفْتَاهُ بطلاقِ زوجتِهِ

قال: فقالَ الأعرابيُّ: انظر يا ابنَ ذئب؟

قال: قَدْ نَظَرْتُ، فَوَلَّى وهو يقول:

أَتَيْتُ ابنَ ذِئْبٍ أَبْتَغِي العِلْمَ عِنْدَهُ ... فَطَلَّق حِبِي البَتَّ بُتَّتْ أَنَامِلُه
أُطَلِّقُ في فَتْوَى ابنِ ذِئْبٍ حَليلَتي ... وعِنْدَ ابنِ ذِئْبٍ أَهْلُهُ وَحَلائِلُهْ

(١٢١) حدثنا عبدُ الله بنُ شَبِيب[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بنُ يحيى بنِ هاني، عن أبيه قال: كَانَ محمدُ بنُ إسحاق قَدْ ضاق واشْتَدَّتْ حَالُهُ، قال: فكُتِبَ إليه أن يحمل إلى العراق، فلما أَرَادَ الخروجَ قَالَ لَهُ داودُ بنُ

---

(١) تقدم في (١٩).
(٢) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب القرشي، العامري، أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل، مات سنة ثمان وخمسين ومائة.
(٣) بصري، نزل مكة، ثم المدينة، أبو سعيد الربعي. (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٩/٤٧٤، تلخيص المتشابه: ٢/٦٨٣).

خَلَف: إني لأحْسَبُ السَّفْرةَ غداً خسيسة يا أبا عبد الله:

قال: لا والله ما أخْلاقُنا بخسيسةٍ، ولربما قَصَّر الدَّهْرُ بَاعَ الكَرِيمِ.

(١٢٢) وقالَ زبير بن أبي بكرٍ[١]، أنشدني يحيى بن الزبير بن عمرو[٢]، بن الزبير:

وَتَلَـفَّتُّ في الدِّيَـارِ خَـلاءً ... وَمَضَى للسبيـلِ كُـلُّ حَبِـيبِ
وَخَلَتْ بعد مجلسٍ من كُهُولٍ ... وشبـابٍ بها حُمَـاةٌ وشيبِ
وَتَخَلَّفْتُ بعدَهُـم في أنـاسٍ ... جَهِلوا حُرمتي وحـقَ مشيبِ
قَدْ رَمَاني الكبيرُ بالغل منهم ... ورواه الصغيـرُ بالتـأديبِ
غيرَ ما جَارِمٍ ذُنُوباً ولكِـنْ ... مَنَعَ البِرُّ ضِغْنَ تِلْكَ القُلُوبِ
فَـإلى الله أشتكـي ذَاكَ أني ... صِرْتُ في الدَّارِ كالبَعِيدِ الغَرِيبِ

(١٢٣) حدثنا سوار بن عبد الله[٣]، قالَ حدثنا صَفْوانُ بنُ عِيسَى، قال: أخبرني عبدُ الله بنُ هَارُون: لقيتُهُ بالمدينةِ قال: حدثني زيادُ بنُ سَعْدٍ، قال: حدثني أبو نَهِيك[٤]، قال: سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يقولُ: إنّ من السُّنَّةِ إذا قعدت أنْ تخلعَ نعليك فَتضَعَهُمَا إلى جَنْبِكَ.

---

(١) الزبير بن بَكَّار بن عبدالله المدني، أبو عبدالله، قاضي المدينة. ثقة، مات سنة ست وخمسين ومائتين.

(٢) في «ب»: (بن عمرو بن عمرو بن الزبير).

(*) إسناده حسن.

(٣) أبو عبدالله التيمي، العنبري، أبو عبدالله البصري قاضي الرُّصافة وغيرها، ثقة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

(٤) الأزدي البصري، القاريء، اسمه عثمان بن نهيك، ثقة.

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١١/١٩٨) كتاب اللباس، باب في الانتعال عن قتيبة بن سعيد عن صفوان به. وفيه (فيضعهما إلى جنبه).

(١٢٤) حدثنا الحسينُ بنُ محمد السَّعْدِيُّ(١)، قال: حدثنا عمرو بن النُّعْمَان، قال: حدثنا عبدُ ربّه القَصَّاب، قال: سمعتُ محمدَ بن سيرينَ يقولُ: مثلُ الرجُلِ قاعداً في نَعْليه كمثلِ الحِمَارِ عليه إكافُهُ(٢).

(١٢٥) حدثنا محمدُ بنُ سليمان(٣)، قال: حدثنا عيسى بنُ يونس، عن عبد الحميد بنِ جعفر، قال: حدثني (عَمُّ أبي)(٤) عمرُ بنُ الحَكَم(٥)، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ: (لا تَردُّوا الطِّيب، فإنه طَيِّبُ الرِّيحِ، خَفِيفُ المَحْمَل).

(١٢٦) حدثني أحمدُ بنُ عبد الأعلى الشيبانيُّ(٦)، قال: حدثني شيخٌ من آل

---

(١) الذراع، أبو علي البصري، صدوق، مات سنة سبع وأربعين ومائتين.

(٢) ما يشدُّ على الحمار والبغل.

* إسناده حسن. وقد أخرجه مسدد في «مسنده» عن عمر بن الحكم مرسلاً. وله شاهد جيد أخرجه الحارث في «مسنده» مرسلاً بإسناد حسن.

(٣) الأسدي، أبو جعفر الكوفي، المصيصي، العلاف، لقبه لُوَيْن، ثقة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين، وقد جاوز المائة.

(٤) في «الأصل»: (عمر بن أبي عمر بن الحكم) تصحيف والتصويب من «ب».

(٥) كذا في «الأصل» وهو في «مسند مسدد» عمر بن الحكم.
وكذا في كتب الرجال. وهو: عمر بن الحكم بن ثوبان المدني، الأنصاري، صدوق.
أخرجه مسدد في «مسنده» عن عمر بن الحكم مرسلاً (المطالب العالية لابن حجر: ٤٢٩/٢).
وأورد ابن حجر في «المطالب العالية»: ٤٢٩/٢ عن أبي عثمان مرسلاً: إذا نوول أحدكم ريحاناً فلا يرده فإنه خرج من الجنة» وعزاه للحارث بن أبي اسامة في «مسنده» مرسلاً. بإسناد حسن.
وأورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ٨٨٦/١ بلفظ: «لا تردوا الطيب ولا شربة عسل على مَنْ أتاكم به» وعزاه لأبي نعيم في «معرفة الصحابة» عن محمد بن شرحيل.

(٦) لم أجد من ذكره. وقد روى عنه المصنف في كتاب «العيال» رقم ٢٠٧، وكتاب «الإخوان» ١٥١، ٢٢١، و«إصلاح المال» ٢٠٠، و«الفرج بعد الشدة» ٣٥، ٤١، وفي غيرها من مصنفاته الأخرى.

ميمون ابن مِهْران: أنّ الحجاج أصيب بابن له فاشتدَّ حزنُهُ عليه، فَدَخَلَ فَغَيَّرَ ثيابَهُ وَمَسَّ شيئاً من الطِّيبِ وَجَلَسَ وَأذِنَ للنَّاسِ فلم يتكلموا، فرفع رَأسَهُ فقال:

حَسْبي ثَوابُ الله مَنْ كُلِّ نَكْبَةٍ   وَحَسْبِيَ بَقَاءُ الله مِنْ كُلِّ هَالِكِ

تحدثوا[1].

(١٢٧) وحدثني أحمدُ بنُ عبد الأعلى[2]، قال: حدثنا عاصمُ بنُ علي بنِ عبد الملك ابن أسماء بنِ خارجة قال:

نُعِيَ المُحَمَّدانِ إلى الحجاج، أخوه، وابنُهُ، وكان في عقب عِلَّةٍ، فلم يتقار في موضعه فحملته البخَارية في كرسي، فخرجت به إلى المسجد، فقالَ الفَرَزْدَقُ وأنا نائمٌ عند المنبر ـــ وكانت المنابر إذْ ذاكَ خارجة من المَقصُورَة ـــ فلما رأيته قُمْتُ،

فقال: يا فرزدق،

قلت: لبيك أيها الأمير،

قال: قلت في هذا شيئاً؟

قلت: نعم أيها الأمير ـــ ولم أكن قلتُ ـــ

قال: هاتِ. فأنشدتُهُ:

سَمِيّا نبيَّ الله سَمَّاهُمَا بِهِ   أَبٌ لَمْ يكنْ عِنْدَ النَوائبِ أَخْضَعَا

جَنَاحَا عَتِيقٍ فَارقَاهُ كِلاهُمَا   ولو نُزِعا مِنْ غَيْرِهِ لَتَضَعْضَعَا

قال: وَمَرّت بي البخاريةُ ولو علقت برجلي ما قدرتُ على بيتٍ ثالثٍ.

---

(١) أي قال للناس من جلسائه: تكلموا.

(٢) تقدم في الذي قبله.

(١٢٨) حدثني أبوبكر بن سهل[١]، قال: حدثنا محمد بن يوسف، قال: سمعتُ سفيان الثوريَّ يقولُ يعجبني أنْ يكونَ صاحبُ العِلْمِ في كِفَايةٍ، لأنَّ الآفاتِ والعسرَ [إليه][٢]، أسرع. وإذا احتاج ذُلَ.

(١٢٩) حدثني عبيدُ بنُ أسْباط القرشي[٣]، قالَ: حدثني أبو مسعود القواريريُّ، عن أبي (سَعْد)[٤]، البقال، قال: كنتُ أذهب أنا وعبدُ الرحمن بن الأسود، نَتَّبعُ حسن الصَّوْتِ بالقُرآنِ في المَسَاجِد في شَهْرِ رَمَضَانَ.

(١٣٠) حدثني الحسينُ بنُ محمد السعديُّ[٥]، قال: حدثنا عمرو بنُ النعمان، قال: حدثنا الأصبغ بن زيد، قال: حدثني القاسم الشَّاميُّ، قالَ: صَحبْتُ سعيدَ بنَ جُبير إلى مكةَ، فكانَ بَسَّاماً ضَحَّاكاً كَأَحْسَنِ الخَلْقِ، قَالَ: ثُمَّ أخَذَ مِخْراقاً[٦]، فَلَفَّهُ ثم تَجالَدنَا بِهِ[٧].

(١٣١) حدثنا (الحسين)[٨]بن أبي سلمةَ بن كَبْشَةَ[٩] اليحمديُّ، قال: حدثنا

(١) هو: محمد بن سهل بن عسكر التميمي، أبو بكر البخاري، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين.

(٢) ليست في «الأصل» وأضفناها ليستقيم المعنى.

(٣) ابن محمد القرشي مولاهم، أبو محمد الكوفي، صدوق مات سنة خمسين ومائتين.

(٤) في «الأصل»: (سعيد) والتصويب من كتب الرجال وهو أبو سعد البقال سعيد بن المرزبان الكوفي.

(٥) تقدم في (١٢٤).

(٦) المِخْرَاق: السيفُ. والمنديلُ أو نحوه يُلوى فيضرب به أو يُفَزَّعُ به، في لعبة للصبيان.

(٧) هكذا كان السلف في أسفارهم. وحسن صحبتهم لإخوانهم من تلاميذهم أو أقرانهم. أما إذا خلوا لأنفسهم فهم رهبان الليل، وانظر الرواية التالية.
أخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق»: ٢/ ٢١٠ من طريق المصنف به، وفيه: «يجالدنا» وفيه أيضاً: «أصبغ بن يزيد» وهو تصحيف، والصواب: «ابن زيد» وهو أبو عبد الله الجهني الوراق، كاتب المصاحف، صدوق يغرب.

(٨) في «الأصل»: (الحسن) وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال وهو: الحسين بن سلمة ابن إسماعيل بن أبي كبشة الأزدي، الطحان البصري، صدوق.

(٩) في «الأصل»: (ابن أبي كبشة) والتصويب من كتب الرجال.

سالمُ بنُ قتيبة، عن الأصبغ، عن القاسم، عن أبي أيوب، قالَ: كَانَ سَعِيدٌ[1]، يَبْكِي بالليل حَتّى عمش وَفَسَدَتْ عَيْنَاهُ.

(١٣٢) حدثني العباسُ العنبريُّ[2]، عن أبي عبيد، عن الحجاج، قال: قالَ لي أبو عمرو بن العلاء: لقيتُ ابنَ جريج فقالَ سَأَلْتُ عَطَاءً وقلتُ لعطَاء، وَقَالَ لي عطاءٌ:

مَافِي سَبِيلِ اللَّهِ لاقى حِمَامَهُ أبوكَ ولكِنْ في سبيلِ الدَّراهِمِ

قال: وقالَ ابنُ جريج: قلتُ لأبي عمرو بن العلاء: كَمْ يوْمٍ قَدْ تَحَنَّثَكَ فيه؟!

(١٣٣) أنشدني الحسنُ أبو علي الخرسانيُّ[3]:

شَاعَ هَـذَا المشيبُ عَارِضيّـا طَالَمَـا جهـدَهُ مُسِيئـاً إليّـا
سَبَـقَ الأربعيـنَ ظُلْمـاً وغـدا رفعه عنـي الشَّبَـابَ الهَنيـا
وَلَقَدْ كُنْتُ آخذُ الفَدَّ مِنْـهُ بالمَعَـاريضِ غُـدوةً وَعَشِيّـا
وَأُدَارِيـهِ للعُيُـونِ فَلَمّـا عَزَّ أجْفَى ما يكونُ لَدَيّا
صِرْتُ أُثني على المشيب كما قد كنتُ أثني على الشَّبَابِ بَدِيّا
ولَئِن كَانَ حَظٌّ مِنْ قَدْرِي الشَّيـ ـبُ لَقَدْ كنتُ بالشَّبَاب حَظيّا

(١٣٤) حدثني محمد بن عبد الملك[4]، قال: أخبرنا عبد الرازق، قال: أخبرنا معْمَر، عن الزُّهري، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه[5] قال: قالت لي

---

(١) هو سعيد بن المسيب. وقد ذهبت بفعل ذلك أحدى عينيه، وهو يعمش بالأخرى. وقد أخرج المصنف عنه أن إحدى عينيه كانت ترمص، ويسيل منها الماء فكان سعيد لا يزيله فيقال له: امسحه.فيقول: ماذا أقول للطبيب وقد قال لي لا تمسَّ عينك فوعدته.فإنه كان يتورع من مسحها وذلك لأنه سيسأله أمسست عينك؟ فيقول: لا.

(٢) عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ، مات سنة أربعين ومائتين.

(٣) الحسن بن واقع بن القاسم أبو علي الرملي، الخرساني الأصل، ثقة، مات سنة عشرين ومائتين.

(٤) ابن زنجويه البغدادي، أبو بكر الغَزَّال، ثقة، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين.

(٥) هو: عبدالله بن عمر بن الخطاب، الصحابي الجليل.

حَفْصَةُ: ابْتَغِ الوَلَدَ فإنَّ الرجلَ إذا مات ولا ولدَ لَهُ انقطعَ اسْمُهُ[1].

(١٣٥) حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم[2]، قال حدثنا حَمَّادُ بنُ زيد، عن الكَلْبِيِّ،
(رَحمَتي وَسِعَتْ كُلَّ شيء فَسَأكْتُبُها للذين يَتَّقُونَ)[3]
قَالَ: هي لهذه الأمَّةِ.

(١٣٦) حدثنا إسحاقُ[4]، قالَ: أخبرنا عبدُ الرزاق، قال أخبرنا مَعْمَر، عن الحَسَنِ[5]:
(وَتَواصَوْا بالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بَالصَّبْر)[6]، قال: الحَقُّ: كِتَابُ الله والصَّبْرُ: طَاعَةُ الله.

(١٣٧) حدثنا أبو عدنان[7]، قَالَ: أخبرني أبو عبيدةَ مَعْمَرُ بنُ المثنى، أنَّهُ قَالَ ليونُسَ ابنِ حبيب النحَّوِيِّ: أنَّ الحَسن كانَ يقرأ (أَمَرْنَا مُترفيها)[8]، يُرِيدُ: أكْثرنَا،

---

(١) أخرج عبد الرزاق في «المصنف»: ١٧٢/٦ رقم ١٠٣٨٨ من طريق ابن عيينة عن ابن دينار قال: أراد ابن عمر أن لايتزوج بعد النبي ﷺ فقالت: حفصة: أي أخي تزوج. فإن ولد لك فمات كان لك فرطا، وإن بقي دعا لك بخير.
وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» رقم ٥٠٧. والبيهقي في «سننه الكبرى»: ٧٩/٧ من طريق الشافعي عن سفيان.

(٢) ابن مخلد الحنظلي، أبو محمد ابن راهُويه المرزوي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

(٣) سورة الأعراف/آية ١٥٦.

(٤) ابن راهُويه، المتقدم آنفاً.

(٥) هو البصري الإمام.

(٦) سورة العصر/آية ٣.

(٧) المقري، لم أجد من ذكره. وقد روى عنه المصنف في عدة من مصنفاته، فأخرج له هنا، وفي كتاب «التواضع والخمول» رقم ٥٤، و«الفرج بعد الشدة» ص٥٢.

(٨) سورة الإسراء/ آية ١٧.

فقالَ: هذا لا يكون

قالَ: ثم إن يونس قال: صَدَّقَ عندي قولَ الحَسَنِ قولُ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ.

«خَيْرُ المَالِ مهرةٌ مَأمُورة»[١]، والمهرةُ المأمورة: الكثيرةُ النَّتاجِ.

(١٣٨) حدثنا الفضلُ بنُ غَانِمٍ[٢]، وعبدُ الرحمن بن واقد[٣]، قالا: حدثنا شريكُ، عن عطاء بنِ السَّائِب، عن أبي البَخْتَرِيِّ[٤]: أنَّهُ كَانَ رَقيقاً، وكانَ يسمعُ النَّوْحَ وَيَبْكِي.

(١٣٩) حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم[٥]، قال: أخبرنا سفيانُ بنُ عيينة، قالَ: حدثنا ابنٌ لابنِ معقل يُقال له: عبدُ الله بن الوليد، قال: لاقى الحارثُ بن كَلَدة[٦] أَطِبَّاءَ فَارِس، فقالوا له: أي شيء الدواءُ؟

---

(١) أخرجه أحمد والطبراني عن سويد بن هبيرة مرفوعاً به وفيه: «أو سكة مأبورة» قال الهيثمي في «المجمع»: ٢٥٨/٥: «رجال أحمد ثقات».
وانظر (ابن حجر ـ فتح الباري: ٣٩٥/٨).
ومعنى الحديث: خيرُ المال نتاج أوزرع.

(٢) الخزاعي، كان قاضياً على الري لهارون الرشيد، وعاش إلى ما بعد العشرين ومائتين، ولم يجب في فتنة خلق القرآن. وكان قد تولى القضاء بمصر أيضاً. قال يحيى بن معين: ليس بشيء، قال الذهبي: ومشاه غيره.
(الذهبي ـ المغني: ٥١٣/٢)
ابن حجر ـ لسان الميزان: ٤٤٥/٤ ـ ٤٤٧).

(٣) ابن مسلم البغدادي، أبو مسلم الواقدي، أصله بصري، صدوق يغلط، مات سنة سبع وأربعين ومائتين.

(٤) سعيد بن فيروز الطائي، الكوفي، ثقة ثبت، مات سنة ثلاث وثمانين.

(٥) ابن راهُويه، تقدم في (١٣٥).

(٦) الثقفي، طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء المشهورين. رحل إلى فارس رحلتين فأخذ الطب عن أهلها، وكان النبي ـ ﷺ ـ يأمر من به علّة أن يأتيه فيتطبب عنده. توفي سنة خمسين تقريبا.
(طبقات الأطباء ١٠٩/١، الأعلام: ١٥٧/٢).

فقالَ لهم: ألاّ تُدخلَ بَطْنَكَ طَعَاماً وفيه طعام. فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: صَدَقَ.

(١٤٠) وحدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم[١]، قال: حدثنا حَمّادُ بنُ زَيد، عن أبي التَّياح، سمع الحَسَنَ يقول: وَضَعُوا جِبالاً على جِبالٍ، والنّاسُ حولَهم نواس[٢].

(١٤١) حدثني أبو جعفرٍ القُرشِيُّ[٣]، قال: قالت نَادِبةٌ لابنها: وا ابْنَاهُ! أنتَ في أول يومٍ مِنْ البِلَى، وآخر يومٍ مِنَ الدُّنْيا.

(١٤٢) أنشدني محمد بن [أبي][٤]، رجاء القُرَشيُّ الأعْرابيُّ[٥].

ألا ليتَ شِعْري أنّ مُغْداهُ غالها ... بي الموتُ ما يلقى مِنْ النَّاسِ والدَّهْرِ
إذَا ظَلَمُوهَا حَقَّهـا فَتَضَافَـرُوا ... عليها وأعيت بالجوابَ مِنْ الأمْرِ
أَتَدْعو أَبَاهَا والصَّفَائِحُ دُونَـهُ ... وَلَبَّيْكَ لَو أَسطِيعُ رداً مِنْ القَبْرِ

(١٤٣) وأنشدني محمدُ بنُ أبي رَجَاء:

المَرْءُ يَجْمَـعُ والزَّمَـانُ يُفَـرِّقُ ... وَيَظَلُّ يَرْتِقُ والخُطُوبُ تُخَرِّقُ
وَلمن يَعَادِي عَاقِلاً خيرٌ لَـهُ ... مِنْ أنْ يكونَ لَهُ صَدِيقٌ أحْمَقُ

---

(١) ابن راهُويه، تقدم في (١٣٥).

(٢) لم أتبين مراد الحسن البصري ــ رحمه الله ــ من هذه المقالة. والنُّواس: ما تعلق وتدلى من خيوط سود ونحوهما. ونُوَاس العنكبوت: نسجُه.

(٣) محمد بن الفرج بن عبد الوارث، أبو جعفر القرشي مولاهم، البغدادي، جار أحمد بن حنبل، صدوق، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

(٤) ساقطة من «الأصل»، والتصويب من كتب الرجال.

(٥) هو: محمد بن زياد النحوي، ابن الأعرابي، أبو عبد الله الهاشمي مولاهم، الأحول، النسابة. قال الأزهري: ابن الأعرابي، صالح زاهد ورع صدوق حفظ ما لم يحفظ غيره. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.
(الذهبي ــ سير النبلاء: ١٠/٦٨٧ ــ ٦٨٨، ابن خلكان ــ وفيات الأعيان: ٤/٣٠٦).

فَارْغَبْ لنفسِكَ أَنْ تُصادِقَ أحمقاً ... إنَّ الصَّدِيقَ على الصَّدِيقِ مُصَدِّقُ
وَزِنِ الكَلاَمَ إذَا نَطَقْتَ فإنما ... يُبْدِي العُقُولَ أَو العُيوبَ المَنْطِقُ

(١٤٤) وانشدني محمدُ بنُ أبي رَجَاء[١]:

وَمَنْ يَكُنْ هَمُّهُ الدُّنْيا ليجمعَهَا ... فَسَوْفَ يوماً على رَغْمٍ يُخَلِّيهَا
لا دَارَ للمرءِ بَعْدَ الموتِ يَسْكُنُها ... إلاَّ التي كَانَ قَبْلَ الموتِ يَبْنيهَا
فَإنْ بَنَاها بخيرٍ كانَ مغتبطاً ... وإنْ بَنَاها بِشَرٍ خَابَ بَانِيهَا
والنَّفسُ تَرْجُو أموراً لَيْس تُدرِكهَا ... وَالمَوْتُ دُونَ الذي ترجو يُواتِيهَا
لا تشبعُ النَّفْسُ من دنيا تثمرها ... وَبُلْغَةٌ مِنْ قوامِ العيش يَكْفِيهَا
فَاغْرِسْ أُصولَ التُّقَى ما شِئْتَ مجتهداً ... واعْلَم بأنَّك بَعْدَ الموت جَانِيهَا

(١٤٥) حدثنا أبو محمدٍ العجلي[٢]، قاَلَ: حدثنا إسماعيل بنُ إبراهيم ابنُ أُخت عبدِ الله بنِ المُبَارَكِ قال: خرجَ علينا الفضُل بنُ سهل[٣] يوماً فأخذَ بعضادتي الباب ثم قال:

مَتَى يَبْلغُ البنيانُ يوماً تَمَامَهُ ... إذَا كُنْتَ تَبنِيهِ وغيرُكَ يَهْدِمُ
مَتَى يَنْتَهِي عن سَيّيءٍ مَنْ أَتَى بِهِ ... إذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عليه تَنَدُّمُ
مَتَى يفضل المثري إذَا ظَنَّ أَنَّهُ ... إذَا هُوَ أعْطَى نَائِلاً سوف يُعْدِمُ

(١٤٦) حدثني عليُّ بن الحسن بن أبي مريم[٤]، أنه سمع رجلاً من قريش من بني زهرة، قالَ: سَألْتُ أمير المؤمنين المهدي أبا عبيد الله ينظر رجلاً من بَقَايَا أهل المدينةِ من مشيختهم، فأخبر محمد بن عبد العزيز بن عمر

---

(١) تقدم في (١٤٢).
(٢) لم أقف على ترجمته.
(٣) الأعرج، البغدادي، أصله من خراسان، صدوق، مات سنة خمس وخمسين ومائتين، وقد جاوز السبعين.
(٤) تقدم في (٥٢).

ابن عبد الرحمن بن عوف فكتَب إليه: اكتبْ إلي بما أدْرَكْتَ عليه المشايخَ في أصحاب الأهْواءِ؟ فإني سمعتُ من عَمْرو بن عُبيد كلاماً كثيراً،

فكتبَ إليه أما بعد: فإني أُحذِّركَ أهواءً مُتَّبَعَة أُحدثت لضُلاَّلٍ مُبْتَدِعَةٍ، لم يكن من عند الله أصلُها، وليسَ معها من قولِ الله مَا يُصَدِّقُها، النَّظَرُ فيها هَلَكَةٌ، والجهالة بها عِصْمَةٌ، فَاحْذَرْ على نفسكَ مشبهاتِها، فإنَّها تدعو إلى موبقاتها، وحَسْبيَ الله ونِعْمَ الوَكيلُ[1].

فقال المهديُّ ـ لَمَّا وَرَدَتْ عليه الرِسَالَةُ: ما سمعتُ كلماتٍ أشهى إلى القلب، ولا أبلغَ ولا أوجَز منها، ثم كتب إلى جميعِ الأَمصَارِ ينهى أنْ يَتَكَلَّمَ أحدٌ من أهْلِ الأهْواءِ في شَيْءٍ منها.

(١٤٧) حدثني الوليدُ بنُ سفيان العَطَّارُ[2]، قال: حدثنا محمد بن [أبي][3] عدي، قال: حدثنا الحجاج أبو الصلت، قال: أخبرني النضرُ بنُ معبد:

---

(١) هذه وثيقة قيمة في التحذير من الأهواء والبدع والضلالات ينبغي الوقوف عندها طويلاً. والاستفادة منها.

وقد كان هذا التنبيه الشرعي القيم في مطلع القرن الثالث الهجري. فكيف بنا اليوم وقد تراكمت فوق تلك البدع بدع وضلالات شتى، خرجت من بين المسلمين تتخذ عقائد وأفكاراً ومبادىء تصطدم مع كتاب الله وسنة رسول الله اصطداماً ظاهراً، وتخالفهما مخالفة بينة. بل إن البعض منها تحارب شريعة الله جهاراً علناً، وتسعى لزوالها، وقد تبرقعت هذه الضلالات بأثواب وأزياء مقنعة فانطلت على الكثير من سذج المسلمين. وهذه الفاجعة تجعل مسؤولية أولي الأمر، والدعاة إلى الله جسيمة، وتدعو إلى مضاعفة الجهد ـ قدر الاستطاعة ـ للوقوف في وجه هذه التيارات الهدامة، وتبصير الناس بأمر دينهم، ومعرفة أصول عقائدهم وقدسية شريعتهم، وجلال سنة نبيهم. وطوبى للمصلحين، جعلنا الله منهم.

(٢) البصري، وثقه ابن أبي الدنيا في «كتاب الإخوان» رقم (١٤٠).

(٣) ساقطة من «الأصل». والتصويب من كتب الرجال، وهو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد ينسب لجده. أبو عمرو البصري، ثقة، مات سنة أربع وتسعين ومائة.

أنَّ عمرَ بنَ عبد العزيز كتب إلى طَاوسٍ،

فأجابه طَاوُوس أما بعد: فإنّ الله ــ تعالى ــ أنزلَ كتاباً وأحلَّ فيه حلالاً، وَحَرَّم فيه حراماً، وجعلَ بعضَهُ مُحْكَماً وَبَعْضَه مُتَشَابِهاً، فَأَحِلَّ حَلاَلَهُ وَحَرِّمْ حَرامَه، وَاعمَل بمحكمِهِ وَآمِنْ بمُتَشَابِهِهِ، والسَّلام.

(١٤٨) حدثني الوليدُ بنُ سُفيان العَطَّارُ[١]، قال حدثني ابنُ أبي عَدِي، عن شُعبة، عن قتادةَ، عن معاوية بن قُرَّةَ: أنَّ رجلاً قال لِعِمْران بن حُصَين: والله لقد قَضَيْتَ عَلَيّ بغيرِ الحَقِّ!

قَالَ: الله!!

قَالَ: الله.

فأتى ابنَ زيادٍ فاستعفاه[٢].

(١٤٩) حدثني وليدُ بنُ سفيان، قال حدثنا محمدُ بنُ أبي عَدِي، عن شُعبةَ، عن قتادة، عن مطرف، قال: قيل لعمران بن حُصين: إنّ سَمُرَةَ يفعلُ ويفعل،

قال: ما يذبّ بِهِ عن الإسلامِ أفْضَل[٣].

---

(١) تقدم في (١٤٧).

(٢) أي استعفاه عمران بن حصين من القَضَاء، واستقال ورعاً وتحوطاً.

وعمران بن حُصين هو أبو نجيد الخزاعي، أسلم عام خيبر، وصحب النبي ــ ﷺ ــ وكان من فضلاء عصره، تولى قضاء الكوفة، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة.

(٣) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» رقم ١٤٨) من طريق المصنف به. وفيه «سعيد عن قتادة». والصواب «شعبة» كما هو ثابت هنا.

(٣) هذا معيار جيد في التماس الأعذار لفضلاء العصر من الصالحين والمصلحين، إذا ثبت عند الناقد حسن قصده، وصدق همته في نصرة الشريعة. وأنه لا ينظر إلى دقائق الهفوات ونسيان جلائل أعماله الصالحات.

وقد تضرر كبار المصلحين، من جراء نسيان هذه القاعدة، والجنوح إلى حبِّ الإيذاء، وممن أوذي بسبب اختلال هذا المعيار الإمام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ فإنه استباح دمه جمع من المنتسبين إلى العلم لخلاف فقهي، أو فتوى من الفتاوى، ونسوا آلاف المحاسن، =

(١٥٠) حدثنا أحمدُ بنُ عبدة، الضَّبيُّ[١]، قال: أخبرنا سفيان، عن الأسود بن قيس[٢]، قال: قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ: لأبي بكرٍ: «هَلْ دَلَكَتْ الشَّمْسُ؟» أي زَالَتْ[٣].

(١٥١) حدثني عليُّ بنُ زكريا الأزديُّ[٤]، قالَ أنشدني رجلٌ من أهل الشَّامِ، لحفصِ بن سرجس:

قُـل للعُيـونِ الخشوع ... ألا استعـدي بالدُّمُـوع
على مُلـوكٍ أصيبـوا ... كانـوا أشْبـاهَ الصُّدُوع
لله دَرُّ الخُطُـوب ... ألـوت بتـلكَ الفُـرُوع
وَخَرَّمَتْهُـم ربـوعٌ ... تتابـعتْ عـن رُبُـوع
فَكَـمْ وَكَـمْ مـن قريـ ... ـعٍ أهلـكتْ وَقَريـع
أَعَـزَّ مِـنْ عبـدِ شمسٍ ... في منبتـي[٥]، رَفيـع

= والمواقف التي خلّفها هذا الإمام الذي أوقف نفسه لنصرة الشريعة، وكشف باطل أعدائها من الزنادقة، وأهل الأهواء. انظر للتوسع مقدمتنا لكتاب «الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية» لمرعي الحنبلي.

* حديث مرسل، إسناده صحيح.

(١) أبو عبدالله البصري، ثقة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

(٢) الكوفي، أبو قيس، ثقة.

(٣) صدق الإمام الذهبي حينما قال عن ابن أبي الدنيا: وتصانيفه كثيرة جداً، فيها مخبآت وعجائب.
(سير النبلاء:١٣/٣٩٩).
وهذه إحدى عجائب مخبآته ونوادرها. وهذه منقبة هامة لمصنفات هذا الإمام، فإنها امتازت بالإضافة المعرفية، والإثراء العلمي. وهي ثمرة تلقائية للجهد الكبير المتواصل الذي بذله في تتبع العلم وتحصيله وجمعه.

(٤) التمار، القطيعي، أبو الحسن البغدادي، ثقة، مات سنة سبع وستين ومائتين.

(٥) كذا في «الأصل»!!.

قـــالتْ: سلامـــةُ مـــا لي أراكَ كالمُستليـــــع
فقـــلتُ: دَهـــرٌ دَهَـــاني بكُـــلِّ أمـــرٍ فظيـــع
أفنـــى مَعَـــاشِرَ وَلَّـــوْا فمـــاهم مِـــنْ رُجَـــوع
فَذِكْرُهُـــمْ أَوْرَثَ القَـــلْـ ـــب كُـــلَّ دَاءٍ نزيـــع

(١٥٢) وأنشدني عليُّ بنُ زكريا[١]، قالَ: أنشدني الأصْمَعي لِعَمَّارِ بنِ أبي كُبار:

أَخْلَقَتْ رَبْطَتي وَأَوْدَى القَمِيص وإزَارِي والبَطْنُ طَاوٍ خَمِيصُ
وأزادت عِرسي الحُقُوق فَلَمْ تَسْـ ـطِعْ خروجاً عُرياً وَقَلَّ الشخوصُ
عطلتْ بيتَهَا وَخَالَفَت المخـ ـدع لَسْنَا مَمَّنْ يُخِيفُ اللُّصُوصُ
وَأَدَى البَيْتَ مُقْشَعِراً خَـلاءً في نَوَاحِيـــهِ دَوْرَقٌ وأَصِيصُ
وَبـــدادٌ مُخَـــرَّقٌ وخـــوانٌ كُسِرت رِجلُهُ وأخرى رَهيصُ
وَلَقَد كَانَ ذَا قَوائِم مُـلْسٍ يُؤكَلُ اللَّحُم فَوقَهُ والخَبِـيصُ
واسْتَحلَّ الأميرُ حَبْسَ عَطَائي خَالِـدٌ، إنَّ خَالِـداً لَحَـرِيصُ

وقال[٢]: وأنشدني الأصْمَعيُّ:

يا أبا الهيثم المُبَارك عَضَّنِي بِعَطَائيَ فَهَـلْ لَـهُ تَخْلِـيصُ
أَوْبـرزْقٍ فإننـا قـد رُزِئنَـا في ضِيـاعٍ وللعيـالِ بَصيصُ
كَبَصِيصِ الفِراخِ لما أَزْلَغَيت كَيْفَ والشِّعْرُ لا يُقالُ رَخِيصُ[٣].

---

(١) تقدم في الذي قبله.

(٢) أي علي بن زكريا. والنص معطوف على الذي قبله. فتكون هذه الأبيات لعمار بن أبي كبار.ولذلك جعلناها ضمن نص واحد، ولم نعطها رقماً جديداً.

(٣) نعم هو كذلك عند النبلاء والشرفاء وأصحاب المبادىء، وهو ليس كذلك عند الكثيرين ممن يبذلون شعرهم لمن هبّ ودبّ.

(١٥٣) حدثني محمدُ بنُ صُدْرَان الأزديُّ[1]، قالَ: حدثنا نوحُ بنُ قَيْسٍ، قالَ: حدثنا عثمانُ بنُ محصن، قالَ: سُئِلَ ابنُ عَبّاسٍ: «قَدْ جَعَلَ رَبُكِ تَحْتَكِ سَرِيًا»[2]، قال: أما سمعتَ بقولِ القائل:

سَلاَمٌ تَرَى الدّالي مِنْهُ أَزْوَرا إذَا يعجُّ في السَّرى هَرْهَـرا

(١٥٤) حدثنا محمدُ بنُ صُدْرَان[3]، قال: حدثنا نوحُ بنُ قيس، قال: حدثنا نعمانُ بنُ سهيل الحدانيُّ، قال: بعثَ عمرُ بنُ الخطاب، رجلاً إلى البادية، فرأى ظبية مصرورة فطَارَدَهَا حَتّى أَخَذَها، فَإذا رَجُلٌ من الجِنِّ يقولُ:

يا صاحبَ الكِنَانـةِ المكْسُورَة حُلَّ سَبِيلَ الظَبْيَـة الـمَصْرُورَة

فَإنَّهـــا لِصِبْيَـــةٍ مَضْرُورَة غَـابَ أَبوهُـمْ غَيْبَـةً مذْكُـورَة

في كُورَةٍ لا بُورِكَتْ مِنْ كُورَة.

(١٥٥) حدثني أَزْهرُ بنُ مروان[4]، قالَ: حدثنا جعفرُ بنُ سليمان، قالَ: حدثنا أبو كعب، قال: قُلتُ للحسنِ: يا أبا سعيد إني أُريد سَفَراً فزودني؟ قال: أعِزَّ أَمْرَ اللهِ حيثُ كنتَ يُعِزَّكَ اللهُ.

(١٥٦) حدثني الوليدُ بنُ سفيان العَطّارُ[5]، قالَ عبيدُ بنُ عمرو الحنفيُّ، قال

---

(١) هو: محمد بن إبراهيم بن صدران الأزدي، السَّليمي، أبو جعفر المؤذن البصري، وقد ينسب لجده، صدوق، مات سنة سبع وأربعين ومائتين.

(٢) سورة مريم/ آية ١٩.

(٣) تقدم في الذي قبله
أخرجه المصنف في «هواتف الجن» من نفس الطريق رقم ٧٧.
وأورد عنه بإسناده القاضي الشبلي في «آكام المرجان»: ١٤٨.

(٤) الرَّقَّاشي، صدوق، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

* إسنادٌ ضعيف، لأن فيه عبيدَ بن عمرو الحنفي، وعلي بن زيد بن جدعان.

(٥) تقدم في (١٤٧) وهو ثقة.

حدثنا عليُّ بن زيد بن جدعان، عن سعيدِ بن المسيب، عن أبي هريرة، قالَ: قالَ رسولُ الله ـــ ﷺ ـــ: «رأس العَقْلِ بعدَ الإيمان بالله التَّوَدُّدُ إلى النَّاسِ».

(١٥٧) حدثني أبو هريرة الضبعي[١] قال: حدثنا مؤمَلُ بنُ إسماعيل، عن سفيانَ، عن عبيدِ الله بن الوليد الوَصَّافي، عن عبد الله بن عبيدِ بن عُمير، قَالَ: قَالَ عمرُ بنُ الخَطَّاب: استعينوا على النِّساءِ بالعُرِي، فإنَّ المرأةَ إذا عَرِيَتْ لَزِمَتْ بَيْتَهَا.

= أخرجه المصنف في «كتاب الإخوان»: ١٤٠ من نفس الطريق.
وهناد في «الزهد» ق١١٤ أ عن سعيد مرسلاً. وابن عدي في «الكامل»: ٣٦٧/١ و٢٥٩٥/٧ عن سعيد مرسلا. وفي ١٩٨٧/٥ عن أبي هريرةوفي ١٠٩٩/٣ عن ابن عباس.
وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد»: ١٢٥/١٤ عن سعيد مرسلاً، وضعفه.
وأورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ٥٣٠/١ وعزاه له وقد استوفى تخريجه الأستاد محمد عبد الرحمن الطوالبة في «كتاب الإخوان» فليراجعه هناك من أراد التوسع.

* موقوف ضعيف. في إسناده عبيدالله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف.
وأخرجه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وفي إسناده مجهول. انظر «مجمع الزوائد»: ١٣٨/٥».
وممن حكم بوضعه ابن الجوزي في «الموضوعات»: ٢٨٢/٢ والصاغاني في «الموضوعات» رقم ٧٣.
وقال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص١٣٥
و«تنزيه الشريعة» لابن عراق: ٢١٢/٢. وإذا شئت التوسع فانظر «موضوعات الصنعاني»: ٧٣ بتحقيقنا. و«الحجل»: البيت الصغير داخل الخيام.

(١) هو: محمد بن فِراس، البصري، الصيرفي، صدوق، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

(١٥٨) حدثني بشرُ بنُ معاذ (العَقَدِيُّ)[١]، قال: حدثنا الحسنُ بنُ سلم وهو حزيم، قال: كنافي وليمة لابنة أنس بن سيرين، فذهبتُ أنا وأخي، فبينما نحنُ جلوس إذْ دَخَلَ الحسنُ فَلَمَّا نظر إليه أخي وأوسعَ له وأجْلَسَهُ على صَدْرِ الفِرَاشِ فَقَبَضَ على ذِرَاعِ أخي، فقال: كادَ مَا كَادَ، كاد العروسُ أنْ يكونَ مَلِكاً، ثم أتينا بوَضوء فغسَّلنا أيدينا، ثمَّ أتينا بالمَوَائِد، فبينما هو يأكل ورجل معه إبريق فيه نبيذ فقال: اسقنا يا غلام؟ فبينما هو يَصُبُّ من الإبريق في القدح إذ قال رجل: يا أبا سعيد إنه نبيذ جَرٍ،

فقال: لا أبالَكَ، مَنْ كَلَّفك؟ ومَنْ سَأَلَكَ؟ إذا دَخَلْتَ على أخيك المسلم فَكُلْ من طعامِهِ، واشْرَبْ من شرابِهِ. و لم يَشْرَب، فلما رُفعت الموائِدأتينا بالوضوء فجاءت امرأة معها رأسُ سقيطٍ فيه مداهنُ الطِّيبِ فلما رآها مختمرة ظَنَّ أنها حُرَّة، فقال: إليكِ عَنِّي. قيل: يا أبا سعيد إنها أمة، قال: أُدْني. فَدَنَتْ فأغلفت لحيتَهُ ثم أجْمَرَتَها، ثم دَعَا بالبركةِ، وَقَامَ.

(١٥٩) وحدثني بشرُ بنُ مُعَاذ، قَالَ: حدثنا مقاتل بنُ أعين، قَالَ: شَهِدْتُ الحسنَ وابنَ سِيرينَ دُعيا إلى وليمة فجاءَ ابنُ سيرينَ قبلَ الحسن فَنَظَرَ إلى البيت فإذا هو منجدر بالدِّيباج، وحجله مِنْ ديباج فكَرِهَ أنْ يدخلَهُ، فأخذ بيدهِ فأدخلَ بيتاً آخر، وجاء الحسن على إثْرِهِ فَدَخَلَ حتى جلسَ على بابِ الحجلة فجيء بالطعام فَأكَلَ حتى إذا فَرَغَ مَسَحَ يَدَه، وسَمَّت[٢]، على أهلِ البيت ثم خَرَجَ.

(١) في «الأصل»: (العبدي) وهو تصحيف والتصويب من كتب الرجال وهو: أبو سهل البصري الضرير، صدوق، مات سنة بضع وأربعين ومائتين.

(٢) سَمَّتَ على الشيء: ذكر الله تعالى عليه.

والمعنى: أن الحسن ذكر الله، ودعاه لهم. وهي السُّنَّةُ لمن دخل بيتاً وطعم فيه أن يدعو لأهله. كأن يقول: «اللهم اطعم من أطعمنا، واسق من سقانا» أو «اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم».

(١٦٠) حدثني محمدُ بنُ فِراس الضبعي[١]، قال: حدثنا حبانُ بنُ هِلالٍ، قال: حدثنا هَمَّام قالَ: قلتُ لابن سيرين:

رَأيتُ كَأني أوثَقْتُ أبي بحَبْلٍ، ثُم ذَبَحْتُهُ،

قال: وما ذاكَ الحبل الذي أوْثَقْتَه؟

قال: قلت: حَبْلٌ أسود:

قال: هَلْ لك عليه مال؟ أو: له عليك مال؟

قال: قلتُ: كان لأمي عليه مال فماتت فَوَرِثْتُها.

قالَ: هو الحبل الذي أوثَقْتَهُ به.

قال: قلت: رأيتُ كَأنِّي ذَبحتُهُ!!

قال: هل رَأيتَ دَماً؟

قلتُ: لا،

قال: ذَاكَ بِرٌ.

(١٦١) حدثني أبو إسحاق الرِّيَاحيُّ[٢]، قال: حدثنا عامرُ بنُ أبي عامر الخَزَّازُ[٣]، عن يُونس قال: سُئل الحسنُ عن أكْلِ **الصِّحْنَاة**[٤]؟ قال: ليست منْ طَعَامِ الأحْرَار.

(١٦٢) حدثني عبد الرحمن ابنُ أخي الأصْمعي[٥]، عن عَمِّهِ، قالَ أبْصَرَ أعرابيٌّ صِحْنَاة[٦]، فقال: قاتلها الله كأنَّها قِيءُ نَسْرٍ.

---

(١) تقدم في (١٥٧).

(٢) عمر بن عبد الوهاب بن رياح بن عَبِيدة، الرِّياحي، البصري، ثقة، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين.

(٣) هو: عامر بن صالح بنُ رستُم، البصري، صدوق سيء الحفظ.

(٤) ويقال: الصِّحْنَاء: إدَامُ يتَّخذ من السمكِ الصغارِ المملَّح. ولعله الفَسِيخ المعروف بمصر. فإنه يملّح ويُترك حتى يَتَفسَّخ.

(٥) هو: عبد الرحمن بن عبدالله بن قريب الباهلي الأصمعي، تقدم في (٩٤).

(٦) تقدم بيان معناها في النص السابق.

(١٦٣) حدثني إسحاقُ بنُ إبراهيم الباهليُّ الصوافُ[١]، حدثنا عبد الله بنُ بكرٍ السهميُّ[٢]، قالَ: حدثنا شيخٌ من عَنَزَة، عن شيخٍ من بني قيس أحسن عليه الثناء، رَفَعَ الحديثَ إلى النبي ـ ﷺ ـ قال:

«إنّ الشِّعْرَ جَزلٌ مِنْ كَلامِ العَرَبِ يتبلغُ بِهِ القَومُ في نادِيهْم ويَسْكُنُ بِهِ الغَيْظُ ويُعَطى بِهِ السَّائِلُ.

(١٦٤) وحدثني إسحاقُ بنُ (إبراهيم)[٣]، قالَ: حدثنا عبد الجبار الكرابيسيُّ، قال: كانَ معنا ابنٌ لأيوب السَّخْتياني في الكُتَّاب فَحَذَق[٤]، الصَّبيُّ فأتينا مَنْزِلَهم فَوُضِعَ لَهُ مِنبرٌ فخَطَبَ عليه، وَنَهبُوا[٥]، علينا الجَوْزَ وأيوبُ قائمٌ على البابِ يقولُ لنا: ادخلوا وهو (خَاصٌ)[٦]، لنا.

(١٦٥) حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الباهليُّ[٧]، قال: حدثنا الأصْمَعِيُّ، قالَ: حدثنا سليمانُ بنُ المغيرة، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قالَ:

كَانَ يقولُ لبنيهِ تَبَاذَلُوا فيما بينَكُمْ فإنَّهُ أودّ لَكُمْ.

---

* إسنادُ ضعيف جداً. فيه مجاهيل، وشيخ المصنف وشيخه ثقتان.

(١) أبو يعقوب البصري، ثقة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

(٢) الباهلي، أبو وهب البصري، نزيل بغداد، ثقة، امتنع من القضاء، مات سنة ثمان ومائتين.

(٣) في «الأصل»: (إسماعيل) والتصويب من كتاب «العيال» وهو إسحاق بن إبراهيم الصواف الباهلي، تقدم في النص السابق، وسيأتي في الذي بعده.

(٤) حَذَقَ وَحَذِقَ في العمل: تَمَهَّرَ فيه، فهو حَاذِقٌ.

(٥) النَّهْبُ الغنيمة، والشي المنهوب، والمعنى: نثروا عليهم الجوز غنيمة لهم.

(٦) في «الأصل»: (حاضرٌ) والتصويب من كتاب «العيال» للمصنف، والمعنى: خَصُّونا بذلك، باعتبار أنهم مع ولده في الكُتّاب.

أخرجه المصنف في كتاب «العيال»: رقم ٣١٤.

(٧) تقدم في (١٦٣).

(١٦٦) وحدثني إسحاقُ بنُ إبراهيم[١]، قال: حدثنا الأصْمَعِيُّ، قال: أخبرنا سليمانُ بنُ المُغيرة، عن كَهْمَس، قَالَ: قَالَ مُطَرِّف:

كَانَ النَّاسَ في الزَّمَانِ الأَوَّلِ أَفْضَلُهمْ المُسَارِعُ في الخَيْرِ، وَإنَّ أَفْضَلَ أهلِ زَمَانِكُمْ المُثَبِّطِين[٢].

(١٦٧) حدثنا إسحاق[٣]، قال: حدثنا الأصْمَعِيُّ، قال: حدثنا سليمان[٤]، عن الجَرِيرِيِّ، عن مُطَرِّف قَالَ: مَرَّ ابنُ جُرِيج وأنا في وائِلٍ لأهلي، فقال: أتبيعُ بعيراً منها؟

قال: قلتُ: ما شاءَ الله استخرِ الله.

قال: وأنا معك فإنَّهُ لنا وَلَكَ وَاسِعٌ.

(١٦٨) حدثنا محمدُ بنُ فِراس[٥]، قال: حدثنا محمدُ بنُ أبي بكر المُقَدميُّ، قال: حدثنا عمرُ بنُ علي المُقدَّميُّ، عن سفيانَ بن حسين، عن الزُّهْرِيِّ، عن المُحَرَّر بن أبي هريرة[٦]، قال: كَانَ اسمُ أبي: عبدَ عمرو بنَ عبدِ غنم[٧].

---

(١) تقدم في (١٦٣).

(٢) غير واضحة في «الأصل». وما أثبتناه أقرب إلى رسمها.

(٣) إسحاق بن إبراهيم الباهل، تقدم في (١٦٣).

(٤) هو: سليمان بن المغيرة.

(٥) تقدم في (١٥٧).

(٦) الدَّوسي، المدني، مقبول، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز.

(٧) أخرجه أسلم بن سهل في «تاريخه» عن عمرو بن الفلاس به، والبغوي عن المقدمي به. وكذا هو في «الذهليات»

قال ابن خزيمة: «قال الذهلي: هذا أوضح الروايات عندنا على القلب. قال ابن خزيمة: وإسناد محمد بن عمرو، عن أبي سلمة أحسن من سفيان بن حسين، عن الزهري، المحرر إلا أن يكون كان له اسمان قبل إسلامه. وأما بعد (إسلامه فلا أحسب اسمه استمر».

انظر (ابن حجر ــ الإصابة: ١٢/٦٥)

ويقصد ابن خزيمة، ما أخرجه هو بسند قوي عن محمد بن عمرو، عن ابي سلمة، عن أبي هريرة، بأن اسمه كان في الجاهلية عبد شمس.

(١٦٩) حدثني أحمدُ بنُ إسحاق بنِ عيسى الأهوازيُّ[١]، قَالَ: حدثنا أبو عبد الرحمن المقريُّ قَالَ يلغني أنَّ يونسَ بن عُبيد، قال لرجل: آمركَ بثلاث: بالتَّودُّدِ إلى الناس فإنه نِصْفُ العَقْلِ، والاقتصاد في النفقة فإنه ثُلُثُ الكَسْبِ، وَحُسْنِ المسألَة فإنه نِصْفُ العِلْمِ،

وقال لرجلٍ أنهاكَ عن ثلاثٍ: إيَّاكَ والأمراءَ وإنْ قرؤا عليكَ القُرآنَ وَقَرأتَ عليهم، وَلا تَخْلُوَنَّ بامرأةٍ لَسْتَ منها بسبيل، ولا تمكِّنْ أذنيك مِنْ صَاحِبِ بِدْعَةٍ[٢].

(١٧٠) حدثني أحمدُ بنُ إسحاق[٣]، قال: سمعت أبا عبد الرحمن المقريَّ[٤] يقولُ: الشرُّ في أربعٍ، الدَّرَاهم، والفَراغ، والصِّحة، والشِّبع[٥].

(١٧١) حدثني أحمد بن إسحاق[٦]، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن[٧]، قال:

---

(١) البزاز، صاحب السِّلعة، أبو إسحاق، صدوق مات سنة خمسين ومائتين.

(٢) هذه وصية في غاية النفاسة تكتب بماء الذهب ويونس بن عبيد هذا، كان من فضلاء عصره علماً وورعاً، وهو من الثقات الأثبات، مات سنة تسع وثلاثين ومائة.

(٣) تقدم في النص السابق.

(٤) عبدالله بن يزيدَ المكي، أصله من البصرة، ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقد قارب المائة وهو من كبار شيوخ البخاري.

(٥) ويصبح شر هذه الأربع محضاً. إذا اجتمعن في ضعيف الإيمان، الذي قل ورعه، وأتبع نفسه هواها، وهذه تكثر في الشباب والفساق من الرجال

أما إذا اجتمعن مع الصلاح والوعي فهنّ النعمة الكريمة، فنعم المال الصالح للرجل الصالح، ونعم الفراغ لصاحب الهمة والواجبات، ونعمت الصحة للمسلم الملتزم بأحكام دينه، وإذا تمَّ له الاكتفاء والشبع انصرف إلى أعبائه وأعماله الصالحة.

وكم تكون تبعة المصلحين جسيمة إذا اجتهدوا في توفير الرزق والدراهم ووسائل الصحة والفراغ وأقصوا الدين وأبعدوه عن حياة الناس وواقعهم. فما فائدة هذه النعم إذا لم يوجه المسلم إلى حسن استخدامها، ومراعاة تقوى الله فيها، ولهذا نقول: العقيدة أولا يا مصلحون.

(٦) تقدم في (١٦٩).

(٧) المقري، تقدم في النص السابق.

الربيعُ بنُ صبيح سمعته يحدثُ عن قَتَادَة قَالَ: استِقْبَالُ الشَّمْسِ واستدبارها دَوَاءٌ.

(١٧٢) حدثني أحمدُ[١]، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن[٢]، قالَ: سمعتُ ابنَ المُبارك يقولُ: ما رأيتُ أحَداً أفْضَلَ مِنْ عبدِ الله بنِ عَونْ[٣].

(١٧٣) حدثني بِشْرُ بنُ مُعاذ (العَقَدِيُّ)[٤]، قال: حدثنا عبادُ بنُ عبَّاد، قال: حدثنا محمدُ بنُ عمرو بن علقمة، عن صفوان بن أبي يزيد، عن حصين ابن اللجلاج[٥]، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ــ ﷺ ــ: «لا يجتمعُ الشُّحُّ والإيمانُ في جَوْفِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ».

---

(١) أحمد بن إسحاق الأهوازي، تقدم في (١٦٩).

(٢) المقري، تقدم في (١٧٠).

(٣) كان من الثقات العباد، أخرج المصنف في كتاب «الصمت وآداب اللسان»: ٧٤٧ عن خارجة بن مصعب أنه قال: «صحبتُ ابنَ عون ثنتي عشرة سنة فما رأيته تكلم بكلمة كتبها الكرام الكاتبون».

(أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ص٣٤٢ مجلد (عبدالله بن عون ــ عبدالله بن قيس) من طريق المصنف به.

* في إسناده حصين بن اللجلاج وهو مجهول وذكره ابن حبان في الثقات. وبقية رجاله ثقات. وله متابع جيد من حديث محمد بن عجلان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أخرجه النسائي وابن حبان، يرتقي به إلى الحسن لغيره.

(٤) في «الأصل» «العبدي» وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال. وقد تقدم في (١٥٨).

(٥) ويقال: خالد بن اللجلاج، ويقال القعقاع، ويقال أبو العلاء. شيخ مجهول، وذكره ابن حبان في «الثقات».

أخرجه من طريق صفوان به البيهقي في «السنن الكبرى»: ١٦١/٩ كتاب السير، باب في فضل الجهاد.

وأخرجه من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة النسائي في «سننه»: ١١/٦ ــ ١٢. =

(١٧٤) حدثنا أحمدُ بنُ جميل المروزيُّ[١]، قَالَ: حدثنا عبدُ الله بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أخبرنا داودُ بنُ قيس، قَالَ: حدثني عبيدُ الله بنُ مقسم، قالَ: سمعتُ جابر بنَ عبد الله يقولُ: قالَ رسولُ الله ــ ﷺ ــ: اتقوا الشُّحَّ فإنَّ الشُّحَّ أهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ على أنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ، واسْتَحلُّوا مَحَارِمَهُم.

(١٧٥) حدثني محمدُ بنُ صالح القُرَشيُّ[٢]، قال: أخبرني أبو اليَقْظَان، قال: هذه الأبيات قالها حَاتِمُ طَيء أنشدنا شُعْبَةُ بنُ الحجَّاجِ في المَسْجِدِ:

أماوِيَّ[٣]، ما يُغْني الثَّراءُ عَنِ الفَتَى ... إذَا حَشْرَجَتْ يَوْماً وَضَاقَ بها الصَّدْرُ
أمـاوِيَ إمـا مانـعٌ فَمُبَيّـن ... وإمّا عطاءٌ لا يُنَهنِهُهُ الزَّجْـرُ
أماوِيَ إني لا أقُولُ لِسَائِـلٍ ... إذا جَاءَ يوماً حَلَّ في مَالِنا نَذْرُ
ألَمْ تَرَ مَا أنْفَقْتُ لَمْ يكُ ضَرَّني ... وإنَّ يدَي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ
وَلا ألطُمُ ابنَ العَمِّ إنْ كانَ إخوتي ... شُهُوداً وَقَدْ أوْدَى بإخوتِهِ الدَّهْرُ

= كتاب الجهاد، فضل من عمل في سبيل الله. وفيه زيادة، وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ١٥٩٧) كتاب الجهاد، باب في فضل الجهاد، وفيه زيادة.

* إسناد صحيح.

(١) أبو يوسف، سكن بغداد، وحدّث بها، ثقة صدوق توفي سنة ثلاثين ومائتين ببغداد. (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ٤/٧٦ ــ ٧٧).
أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٤/١٩٩٦ كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم رقم ٢٥٧٨ عن القعنبي عن داود بن قيس به مطولاً.
والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٦/٩٣ كتاب الغصب، باب تحريم الغصب، من طريق القعنبي به.
كما أخرجه في: ١٠/١٣٤ كتاب آداب القاضي، باب ما على القاضي في الخصوم والشهود. من الطريق نفسه.

(٢) أبو التَيَّاح البصري، الهاشمي، صدوق أخباري، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

(٣) وهي زوجته ماوية، وكانت لا تلد، وكانت تحثه على نفسها فقط.

وَمَوْلًى كَدَاءِ البَطْـنِ دَاوَيْتُ دَاءَهُ ... وإنْ كَانَ مَحْنِيَّ الضُّلُوعِ على غَمْرِ[1]

(١٧٦) حدثني أبو جعفر محمدُ بنُ عبد الله (الأرزيُّ)[2]، عن أبي عبد الرحمن الطَّائي، قال: حدثنا محمدُ بنُ تَمَّام الطائيُّ، عن أبي سورةَ التنيسيِّ مِنْ طَي، قال: كانت النَّوَّار تعاتبُ حَاتِماً على إنفاقه، وتَحثُّهُ على وَلَدِهِ، وكانت مَاوية سكونية وَلَمْ تَلِدْ لَهُ فكانت تحضُّهُ على نَفْسِهَا، قال حاتم:

أَمَاوِيَ قَدْ طَالَ التَّجنبُ والهجرُ ... وَقَدْ عزرتني في طِلابكم عذْرُ
أمـاوي إمـا مَانِـعٌ فمُبيـنٌ ... وإمّا عَطَاءٌ لا يُنهنِهُهُ الزَّجْـرُ
فَقَدْ عَلِمَ الأقْوامُ لو أنَّ حَاتِماً ... أَرَادَ ثَراء المَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ
إذَا أنَا دَلاتي الذيـنَ أحبُّهُـمْ ... بمَلْحُودَة زنخٍ جَوَانِبُهَا غُبْـرُ
وَأبو ثِقَـالاً ينـفضون أكُفَّهُـمْ ... وكلُّهُـمُ دَمّـى أنَامِلَـهُ الحَفْـرُ
أماوي مَا يُغِني الثَّراء عنِ الفَتَى ... إذَا حَشْرَجَتْ يوماًوَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
أَماوي إنِّي لا أقُولُ لِسَائِـلٍ ... إذَا جَاء يوماً حَلَّ في مَالِنا نَذْرُ
أماوي إنَّ المَالَ غادٍ وَرَائـحٌ ... وَيَبْقَى مِنَ المَالِ الأحَادِيثُ والذِكْرُ
ولا أشتُم ابنَ العَمّ إنْ كانَ إخوتي ... شُهوداً وَقَدْ أوْدَى بإخوتِهِ الدَّهْرُ
وَلا أخذل المولى لِسُوءِ بلائِهِ ... وإنْ كَانَ مَحْنُوَّ الضُلُوع على غَمْرِ
وَعِشْنَا مَعَ الأقْوام بالفقر والغنى ... وَكُلاً سَقَانا بكأسهما الدَّهـرُ
فَمَا زَادَنَا بأواً على ذِي قَرابةٍ ... غِنَانَا وَلا أزْرَى بأحْسَابِنا الفَقْرُ

---

(١) أي كثير المعروف والسخاء. وفي هذا البيت إقواء
وانظر «ديوان حاتم الطائي»: ٢٣ ـ ٢٤.
والخطابي في «غريب الحديث»: ٣٣٢/٢ وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه»:٧٣/٤.

(٢) في «االأصل»: (الأزدي) وهو تصحيف، والتصويب من «تاريخ بغداد». وهو بغدادي ترجمه الخطيب فذكر له جملة من الشيوخ والتلاميذ.
وذكر توثيق العلماء له، مات ببغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين.
(الخطيب ــ تاريخ بغداد: ٤١٥/٥ ــ ٤١٦).

١٧٧) حدثني محمدُ بنُ عَبّاد بن موسى[١]، قالَ: حدثنا أبو أسامةَ[٢]، عن هِشَامِ بنِ عروة، قالَ: كَانَ أبو سُفيانَ بنُ الحارِث من أحبِّ النَّاسِ

* حديث مرسل، إسناده صحيح.

(١) العكلي، الصدوق تقدم في (١١٩).

(٢) حماد بن أسامة القرشي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت مات سنة إحدى ومائتين. وهو ابن ثمانين سنة.

أخرج ابن سعد في «طبقاته»: ٣٦/١/٤، وابن عبد البر في «الاستيعاب»: ٢٩١/١١، والذهبي في «السير»: ٢٠٤/١ من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر عمن حدثه، قال: تراجع الناس يوم حُنين. ثم إن النبي ﷺ أحبَّ أبا سفيان هذا، وشهد له بالجنة، وقال: أرجو أن يكون خلفاً من حمزة».

ومن دلائل حسن إسلامه، وصدق إيمانه ما رواه ابن إسحاق من الأبيات التي رثى فيها أبو سفيان النبيَّ ــ ﷺ ــ بعد موته، فقال:

أرقتُ فَبَاتَ ليلي لا يزولُ ... وليلُ أخي المصيبة فيه طُولُ
وأسعدني البكاءُ وذاك فيما ... أصيب المسلمون به قليلُ
فقد عظمت مصيبتنا وجلت ... عشية قيل قد قبض الرسول
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو «جبرئيل»
وذاك أحق ما سالت عليه ... نفوسُ الخلق أو كادت تسيلُ
نبيّ كان يجلو الشكَّ عنَا ... بما يوحى إليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالاً ... علينا والرسولُ لنا دليلُ
فلم نر مثله في الناس حياً ... وليس له من الموتى عَدِيلُ
أفاطمُ إن جزعت فذاك عُذرٌ ... وإنْ لم تجزعي فهو السبيلُ
فعوذي بالعزاءِ فإنّ فيه ... ثوابَ الله والفضلُ الجزيلُ
وقولي في أبيك ولا تملي ... وهل يجزي بفضل «أبيك قيلُ»
فقبرُ أبيك سَيِّدُ كلِّ قبرٍ ... وفيه سَيِّدُ الناسِ الرسولُ

(ابن عبد البر ــ الاستيعاب: ٢٩٢/١١ ــ ٢٩٣، الذهبي ــ سير النبلاء: ٢٠٤/١ ــ ٢٠٥ وعنه نقلنا)

وتأمل عمق الإيمان وروعته في قوله:

فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك أحق ما سالت عليه ... نفوس الخلق أو كادت تسيل =

إلى النبي ـ ﷺ ـ في الجَاهِلِيَّة، وكانَ شديداً عليه في الإسلام، فَلَمَّا أَسْلَمَ كَانَ أَحبَّ النَّاس إليه.

(١٧٨) حدثني محمدُ بنُ عَبَّاد[١]، قال: حدثنا يزيدُ بنُ هارون، عن حمَّاد بنِ سَلَمَةَ، عن هِشَامِ بن عُروة، عن أبيه[٢]، قَالَ: قَالَ النبيُّ ـ ﷺ ـ: «أبو سفيان بنُ الحارث[٣] سَيِّد فِتْيانِ الجَنَّة»،

قال: فَحَلَقَهُ الحلاَّقُ وفي رأسِهِ ثُؤلُول[٤]، فَقَطَعَهُ فَنَزَفَ فمَاتَ فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَهُ شَهَادَة.

= فإنه يبكي الرسالة كما يبكي الرسول، ويتألم لانقطاع الوحي والتنزيل بالضبط كما كانت أم أيمن تقول لابي بكر وعمر فبكت وأبكتهما. وقد أخرج البخاري قصتها هذه في «صحيحه».

* حديث مرسل، إسناده صحيح.

(١) هو العكلي، الصدوق، تقدم في (١١٩).

(٢) عروة بن الزبير بن العوام، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان صالحاً كريماً، لم يشترك في شيء من الفتن مات سنة ثلاث وتسعين.

(٣) هو ابن عم النبي ﷺ أسلم قبل دخول النبي ﷺ مكة، ثم حسن إسلامه، ولزم النبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو والعباس يوم حنين إذ فرَّ الناس، وأخذ بلجام البغلة، وثبت معه. وكان أخاً للنبي ـ ﷺ ـ من الرضاعة. أرضعتهما حليمة السعدية. قال أبو إسحاق السبيعي:

لما احتضر أبو سفيان بن الحارث قال:

لا تبكوا عليَّ، فإني لم أتنطَّف ـ أي لم أتلطخ ـ بخطيئة منذ أسلمت. مات سنة عشرين.

(ابن سعد ـ الطبقات: ٣٤/١/٤. ابن عبد البر ـ الاستيعاب: ٢٨٧/١١، الذهبي ـ سير النبلاء: ٢٠٢/١ ـ ٢٠٥)

(٤) ثؤلول: كزنبور: بثر صغير مستدير على صور شتى. وكله من خلط غليظ يابس بلغمي، أو سوداوي، أو مركب منها. (الزاوي ـ ترتيب القاموس: ٣٩٤/١).

أخرجه ابن سعد في «الطبقات»: ٣٦/١/٤.

والحاكم في «المستدرك»: ٢٥٦/٣ كتاب معرفة الصحابة، وأقره الذهبي على تصحيحه.

وأورده ابن حجر في «الإصابة»: ١٩٦/١١ وقال: «رجاله ثقات»

وأورده الذهبي في «سير النبلاء»: ٢٠٥/١

والسيوطي في «أبواب السعادة في أسباب الشهادة»: ٣٩، وعزاه للحاكم في «المستدرك».

(١٧٩) حدثنا عبدُ الرحمن بنُ صالح الأزديّ[١]، قَالَ: حدثني محمدُ بنُ أبي بكر الهمدانيُّ، قالَ: انطلق الحسينُ بنُ الحسن الكنديُّ إلى محارب بن دِثَارٍ، فأمر محارب بِشَاةٍ فَذُبِحَتْ،

فقال الحسينُ: أنا صَائِمٌ

فَقَالَ مُحَارِبٌ: تُؤجَرُ، وَيَخْصِبُ العِيَالُ

قال أبو محمد: وكان الحسين بن الحسن على قَضَاءِ الكُوفَةِ بَعْدَ الشَّعْبِيِّ.

(١٨٠) حدثني عبدُ الرحمن بنُ صالح، قال: حدثني أحمد بن إشكاب[٢]الصَّفَّار، عن عبد السلام بن حرب، عن عمرو، عن الحسن، قال: بَلَغَني أنّ التَاجِرَ يكلمُ أخاهُ في الدِّرْهَمِ!! فقلتُ نعم يا أبا سعيد وفي الدَّانِقِ[٣].

قال: ويحه ما أبقى من مروءته!! إنه لا دينَ إلا بمروءة.

(١٨١) حدثني عليُّ بنُ زكريا الأزدي[٤]، قالَ: حدثنا الوليدُ بنُ هِشَام القحذميُّ، قال: قامَ رجلٌ مِنَ اليحمديين إلى المهلب فقالَ: أيها الأمير أخبرنا عن شُجعان العَرَب؟

قال: أحمر قريش، وابن الكلبية، وصاحب البغل الديزج،

فقال: والله ما يعرف هؤلاء أحدٌ.

قال: بلى، أما أحمر قريش فعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، والله ما جاءنا سرعان خيل قط الارَدَّهَا، وأما ابن الكلبية فمصعب بنُ

(١) تقدم في (٤٥).

(٢) في الأصل: (شكاب) والتصويب من كتب الرجال. وهو الحضرمي من الثقات الحفاظ، مات سنة سبع عشرة ومائتين.

(٣) الدَّانِقُ: سدس الدرهم. والساقط المهزول.

(٤) تقدم في (١٥١).

الزبير أفرد في سبعة وجعل له الأمان فأبى حتى مات على بصيرته،
وأما صاحب البغل الديزج، فعبادُ بنُ الحصين الحبطيُّ، والله ما نزلت
بنا شدةٌ قطُّ إلاَّ فَرَّجَها
فقال: الفَرَزْدَقُ: ــ وكان حاضراً ــ تالله ما رأيتُ هكذا قولاً،
فأين أنت عن عبدِ الله بن الزبير، وعبد الله بن حازم السلمي؟
قال: إنما ذكرنا الإنسَ ولم نذكر الجِنَّ.

(١٨٢) وحدثني أبي[١]، عن سعيد بن سلمة، عن عمر بن عبيد الله أبي عبيدة قال: كانَ عند عمر بن عبد العزيز كاتبٌ يكتبُ قُدَّامَهُ شيئاً يُمْلِه عليه فتحركَ الفَتى فضَرَط،
قالَ فارْتَعَشَتْ يَدَاهُ واستحيا، فَتَرَكَهُ حتى ذهبَ ذاكَ عنه
قال:[٢] اكتب يا ابن أخي فوالله ما سَمِعْتُها مِنْ أحَدٍ أكثرَ مما سمعتُهَا من نفسي.

(١٨٣) حدثني خلفُ بنُ هِشَام[٣]، قال: حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن الشَّعْبِيِّ، عن جرير، قال: تَنَفَّسَ[٤] رجلٌ ونحن خلف عمر بن الخطاب يصلي، فلما انصرفَ، قال[٥]: أعزمُ على صاحبِها الإمام فتوضأ وأعاد الصلاة.
قال: فلم يقم أحد.
قال جرير: فقلتُ: يا أمير المؤمنين لاتعزم عليه، ولكن اعْزِمْ علينا كلِّنا فتكونُ صلاتُنا تَطَوعاً وصلاتُهُ الفريضة،

---

(١) محمد بن عبيد القرشي، تقدم في (٥٨).
(٢) أي عمر بن عبد العزيز.
(٣) البزار، تقدم في (٧٢).
(٤) أي فَسا، وأخرج ريحاً بلا صوت يسمع، وربما يكون المقصود: ضرط، فنقض وضوؤه، وبطلت صلاته. إذ لا يقبل اللهصلاة أحد إذا أحدث حتى يتوضأ.
(٥) أي عمر بن الخطاب.

فقال عمر: فإني أعزمُ عليكم وعلى نفسي،
قال: فتوضؤوا، وأعادوا الصَّلاةَ.

(١٨٤) حدثنا أبو كُريب[١]، قال: حدثنا مزاحمُ بنُ داود بن علبة، عن أبيه، عن إسماعيل بن أمية قال: بينما سعيد بن المسلم يَقُصُّ شَارِبَ عمرَ بنِ الخَطاب إذْ بَخَّ عمرُ في وَجْهِ سعيدٍ،
فقال: بَخْ يعني فَزَعَهُ فَفَزِعَ منهَا سعيدٌ فزعة الحَدَثِ[٢]، ضَرَط،
فقال: يا أمير المؤمنين أفزعتني!!
قال: ما أَرَدْتُ ذَاكَ[٣]، سنعقِل[٤] لَكَ فَأَعْطاهُ أربعينَ دِرْهَماً.

(١٨٥) حدثنا أبو كُريب، قَالَ حدثنا مُزَاحِم بنُ داود، عن أبيه، عن إسماعيل بن أمية: أنَّ رجلين من بني جعفر اسم أحدهما: جعفر بن عقاب، والآخر جعفر بن نسر اسْتَبَّا.
فقال ابنُ نسر: أَتَذْكُرُ إذْ ضربتُكَ حتى سَلَحْتَ[٥]،
فأَشْهَدَ عليه ابنُ عقاب بقوله ذلكَ، ثُم جاء عمرَ بنَ عبد العزيز وهو أميرٌ على المدينة، فسألَهُ أن يأخذ له بحَقِّهِ منه فلم يجدْ عند عمرَ في ذلك شيئاً يأخذه بِهِ لَهُ فأرسل رسُولاً إلى سعيد بنِ المسيب يسأله ما عنده في ذلك من علم

---

(١) محمد بن العلاء الهمداني، تقدم في (٣٥).
(٢) الحَدَث: الصغير السن: أي إنه فَزِعَ فزع الصبي الصغير. وذلك لأن الكبار عادة يداعبون الصبيان بمثل هذه المزحة.
(٣) أي إنما أردت مداعبتك، وملاطفتك وذلك لأنه لا يجوز ترويع المسلم. ولكن سعيد ابن المسلم كان قوي الإحساس شفافاً فأفزعته المفاجأة. إذ لم يتوقع من عمر القوي الجاد الحازم أن يمازحه. وكان عمر ــ رضي الله عنه ــ مهاباً جليلاً.
(٤) عَقَلَ القتيلَ: وَداهُ، فعقل ديتَهُ بالعُقُل، وأراد عمر أن يسترضيه ويستعفيه فقال: سنعقل لك أي سندفع لك غرامة ــ مقابل ما أفزعناك عن غير عمد.
(٥) سَلَح، سَلْحاً، وسُلاحاً: رَاثَ فهو سَالِحُ والسُّلاحُ: كلُّ ما يخرج من البطنِ من الفضلات.

فقال سعيد: نعم قد قضى عثمان بن عَفَّان في ذلك بين رجلين أصابَ ذلك أحدُهما من صاحبِهِ، فَسَأَلَهُ الذي أصيبَ أن يقيده منه، فأبى عثمانُ، وقال: لا هَي أكثرُ مِنْ ذلكَ يريدُ مقعدَ الرَّجُل ولكنا سَنِعقلُ لكَ منه أربعينَ بعيراً أو ثلاثاً وثلاثين، ثُلُثَ الدِّيَّةِ

فقضى عمرُ بنُ عبد العزيز لجعفر بنِ عقاب على صاحبِهِ بمثلِ الذي قَضَى بِهِ عُثمانُ.

(١٨٦) حدثنا أبوكُريب[١]، قال: حدثنا ثابتُ بنُ الوليد بنِ جميع، قال: حدثني أبي، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرحمن، قال: كَانَ أصْحَابُ رسول الله ـــ ﷺ ـــ لَيْسُوا بالمنخزقين ولا مُتماوِتينَ، يتناشدونَ الأشْعَار ويجلسونَ في مجالِسِهِمْ ويذكرونَ جَاهِلِيَتَهُمْ، فإنْ أُرِيدَ إنْسَانٌ مِنْهُمْ على شيءٍ مِنْ أمْرِ دينِهِ دَارَتْ عيْنَاهُ فَتَرَى حَمَالِيقَها غَضَباً.

(١٨٧) حدثني الحسنُ بن جهور[٢]، عن شيخ من قريش قال: جَعَلَ قوم لرجلٍ جُعلاً على أنْ يُغضب الأحْنَفَ، فأتاهُ فأوْسعه شراً.

فقالَ لَهُ الأحْنَفُ: هَلْ لَكَ في طَعَامٍ وَشَرابٍ قَدْ حَضَرَ؟ فإنَّكَ لم تَزَلْ منذُ اليوم تَحْدُوا بِحُمَلٍ ثِقَال.

---

(١) تقدم في (٣٥).
أخرج الترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ١٤٢/٨ ـــ ١٤٣) كتاب الأدب، باب ما جاء في إنشاد الشعر عن جابر بن سمرة أنه قال: «جالستُ النبيَّ ـــ ﷺ ـــ أكثر من مائة مرة، فكان أصحابه يتناشدون الشعرَ، ويتذاكرون أشياء من أَمْرِ الجاهليةِ، وهو ساكت فربما يبتسمُ معهم». وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وكذا أخرجه أحمد في «المسند»: ١٠٥/٥ بمثله.
وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» ص١٠٣ ـــ ١٠٤ عن بكر بن عبدالله: «ولقد كان أصحاب النبي ـــ ﷺ ـــ يتبادحون بالبطيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال».
وانظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٤٣٦».
(٢) تقدم في (٤٠).

(١٨٨) حدثنا الحَسَنُ[١]، عن شيخ من قريش، قال: قال المهلبُ بنُ أبي صُفْرة: إذا سَمِعَ أحدُكم العَورَاء فَلْيتطأطأ لها تخطاهُ.

(١٨٩) حدثنا إسحاق بنُ إسماعيل[٢]، قال: حدثنا حَاتِمُ بنُ إسماعيل، عن جعفر بنِ محمد[٣]، عن أبيه[٤]، قال: كانَ في دِرْعِ رسولِ الله ــ ﷺ ــ حلقتان من فضةٍ في موضعِ الصَّدْرِ وحلقتان من خَلْفِ ظهرِهِ، قال أبي[٥]: لَبِسْتُها فَخَطَّتْ في الأرض شيئاً.

(١٩٠) حدثني أبو عبدالله النصريُّ الجوهري[٦]، قال حدثنا ابنُ عائشة، قَالَ: قَالَ بلالُ بنُ أبي بُرْدَةَ: رأيتُ عيشَ الدُّنْيا في ثلاث:

امرأةٍ تَسُرُّكَ إذَا نَظَرتَ إليها، وتحفظُ غيبك إذا غبتَ عنها،

ومملوكٍ لا تهتم بشيءٍ معه فقد كَفَاكَ جميعَ ما ينوبُكَ فهو يعملُ على ما يهوى كأنَّه قد عَلِمَ ما في نَفْسِكَ،

وصديقٍ قد وَضَعَ مَؤْنَةَ التَّحفظ عنكَ فيما بينكَ (وبينه)[٧] فهو لا

---

(١) هو ابن جهور، تقدم في (٤٠). وهي في «الأصل»: (الحسين) والتصويب من عندنا، فهي مصحفة.

* حديث مرسل، إسناده صحيح.

(٢) الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٣) هو الإمام الصادق.

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر الإمام.

(٥) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين الإمام

أخرج ابن سعد في «الطبقات» وأبو الشيخ من رواية علي بن الحسين مرسلاً: كان في درع النبي ــ ﷺ ــ حلقتان من فضة عند موضع الثدي، وحلقتان خلف ظهره من فضة» انظر (الزبيدي ــ إتحاف السادة المتقين: ١٣٢/٧ ــ ١٣٣)

(٦) هو: محمد بن يوسف بن سليمان، صاحب بشر الحارث.

قال الخطيب: وكان من أهل الخير موصوفاً بالدين والستر. وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي ببغداد وهو صدوق مات سنة خمس وستين ومائتين. (تاريخ بغداد: ٣٩٤/٣).

(٧) في «الأصل»: (بينك وبينك) والتصويب من عندنا.

يتحفظُ في صداقتك ما يرصد به عداوتك يخبرك بما في نفسه وتخبرُهُ بما في نفسِكَ.

(١٩١) حدثني أبو عبد الله[١]، قَالَ: حدثني محمدُ بنُ عبيد الله بنِ عياش الجُشَمِيُّ، قال: خَرَجَ الفرزدقُ حَاجًا فلقيه رجلٌ فقال: أين تريدُ يا أبا فِراس؟

فقال:

أُبَادِرُ يَوْماً مَـنْ يقيـه فَمَالـه　　لِقَـاء إذَا مَافَاتَـهُ دون قَابِــلِ

(١٩٢) حدثني أبو عبد الله النصريُّ الجَوهَريُّ[٢]، قال: حدثنا ابنُ عَائِشَةَ، قال: نَظَرَ قومٌ إلى مُعاوِيةَ بنِ قُرة في يومٍ صَائِفٍ وَقد أَقْبَلَ من مكانٍ بعيد وعليه عباءة له مؤترز بها، فقال بعضُهم لبعضٍ: ما أبو إياس[٣]، من الطيبين معاقد الأزرِ فَسَمِعَهَا الشيخُ فَقَال: إنَّما طَابَتْ مِعَاقِدُ الأزر مَنْ طَابَتْ مَعَاقِدُهُ إنَّهُمْ لَمْ يَعْقِدُوها على فَجْرةٍ وَلا مَعْصِيَةٍ.

(١٩٣) حدثني محمدُ بنُ عباد بنِ موسى[٤]، قال: حدثنا عمرُ بنُ خليفة بن موسى، عن شرفي بنِ قطامي، قال: قال أكثم بن صَيْفيٍّ: سُوءُ حَمْلِ الغِنَى يُورثُ مرحاً، وسُوءُ حَمْلِ الفَاقَةِ يضع الشَّرف، وَالحَسدُ دَاء ليسَ له شِفَاءٌ، والشَّمَاتَةُ تعقبُ النَّدامَةَ، والنَّدامةُ مع السَّفَاهَةِ، وَدَعَامَة العَقْلِ الحِلْمُ، وجماعُ الأمْرِ الصبْرُ، وخيرُ الأمورِ مَغَبَّةً العَقْلُ، وَبَقَاءُ المَودَّةِ التَّعَاهُدُ.

(١٩٤) حدثني عبدُ الرحمن بنُ صالحٍ الأزدي[٥]: أنَّ رجلاً مِنَ الأنْصَارِ

(١) النَّصري، تقدم في النص السابق.
(٢) تقدم في (١٩٠).
(٣) هو معاوية بن قُرَّة المزني، البصري، الثقة، مات سنة ثلاث عشرة ومائة.
(٤) العكلي، تقدم في (١١٩).
وهذا النص أخرجه المصنف في «كتاب العقل وفضله» رقم ٥٠ من طريق آخر.
(٥) تقدم في (٤٥).

حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيُّ:

وَلَسْتُ إِذَا مَاسَرَّنِي الدَّهْرُ ضَاحِكاً ... وَلا خَاشِعاً ما عشتُ مِنْ حَادِث الدَّهْرِ
وَلا جَاعِلاً عِرْضِي لمالي وقَايَةً ... وَلكنْ أَقِي عِرْضي فَيَحْرزُهُ وَفْرِي
أعف لدى عُسْرِي وَأُبْدِي تَجملاً ... وَلا خَيْرَ فِيمنْ لا يعفُّ لَدَى العُسْرِ
وإني لأَسْتَحْيي إِذَا كُنْتُ مُعْسِراً ... صديقي وإخواني بأَنْ يَعْلَمُوا فَقْرِي
وأقطعُ إخواني وما حالَ عهدُهم ... حَيَاءً وإعْراضاً وَمَابِيَّ مِنْ كِبْرِ
فإنْ يَكُ عَاراً مَا أَتَيْتُ فَرُبَّمـا ... أَتَى المْرءُ يومَ السُّوءِ مِنْ حيثُ لا يَدْرِي
ومن يفتقرْ يَعْلَمْ مكانَ صديقه ... ومن يَحْيَا لا يَعْدَمْ بلاءً منَ الدَّهرِ
فَإِنْ يَكُ أَجاني الزَّمَانُ إِلَيْكُمُ ... فَبِئْسَ الموالِي في الصَّنِيعَةِ والذّخرِ

(١٩٥) أنشدني أبو الغَرّاف ــ أعرابيٌّ مِنْ بني حَنْظَلَة من بني تميم.

قُلْتُ لَهَا: هَلْ لَكِ في وَصْلِ مَنْ ... يَهْـوَاكِ حَتَّـى يَنْفَـدَ الدَّهْـرُ
قَالَتْ: وَمَا أَرْجُو بَوصْلِ امْرِىءٍ[1] ... ليـــس لـه نَهْيٌ ولا أمـرُ
فقــلت: إني شاعــر مُفْلِــقٌ ... وَلــي بِأَيَـــامِ الأُلى خُبْـــرُ
قَالَتْ: إذا احْتَاجَ الفَتى سَاعَةً ... لَـمْ يُغْنِـهِ عِلْـمٌ وَلا شِعْــرُ[2]
فَلْيَعْــرِض الشَّاعِــرُ أَشْعَـــارَهُ ... في السُّوقِ هَلْ يُعْطَى بها نَزْرُ

---

(١) تكررت في «الأصل» هكذا (امرىء امرىء) وقد حذفنا الثانية منها على أنها وهم من الناسخ.

(٢) هذه كلمة حق. فينبغي للعالِم والأديب أن تكون له حرفة يتعيش منها بكدِّه وَعَرقه، ولا يتكل على علمه ووظيفته فقد يواجه ظروفاً صعبة، تضطره إلى صيانة علمه ودينه ومروءته فيحال بينه وبين الكسب. وعندها لم يُغْنِهِ علم ولا شعر في سدِّ حاجته وحاجة من يكفلهم من أسرته. والداعية المصلح والعابد الزاهد ينصرف التنبيه إليه من باب أولى وهذا في مذهب الإمام سفيان الثوري هو عمل الأبطال فكان يقول: «عليك بعمل الأبطال، الكسب من الحلال، والإنفاق على العيال». وكان هو، وابن المبارك والمئات، بل الألوف من أضرابهم من علماء السلف يلتزمون بهذه النظرية المباركة. ولو أنك رزقت النظر في كتاب المصنف «إصلاح المال» وكتابه «العيال» لازداد يقينك بأهمية هذا المذهب، وضرورة العناية به عند جيل اليوم من العلماء والمصلحين.

أوْ يُؤخَذُ الشِّعْرُ على تَمْـرةٍ   في السُّوقِ أما رخص التَّمْرُ؟
لو نَالَ بالشِّعْرِ فتىً ثَـرْوَةً   لَكَـانَ بَيْتِـي سَقْفُـهُ التِّبْـرُ[1]

(١٩٦) أنشدني أبو الغَراف الحَنْظَلِيُّ:

أَرَى الدُّنيا قَدِ انْتَقَضَتْ عُرَاها   وَآنَ خَرَابُهـا وَدَنَـا فَنَاهـا
عَلَى الدُّنْيا السَّلامُ فَقَدْ تَوَلَّتْ   إذَا ارْتَفعَ الرُّذَالُ إلى ذُرَاهـا[2].

(١٩٧) وأنشدني الحسينُ بنُ عبد الرحمن[3]، قال: أنشدني أبو بشر الضَّرِيرُ:

كَفَى حَزَناً أنِّي أروحُ واغْتَدَي   وَمَالِي مِنْ مَالٍ أصُونُ بِهِ عِرْضي
وَاكْبُر مَا ألقى صَدِيقِي بمَرْحباً   وَذَلكَ لا يَكْفِي الصَّدِيقَ وَلا يُرْضِي
لَقَدْ بغَضَ الاعْدَامُ كُلَّ أحِبَّتِي   إلَيَّ وَلَيْسُوا مُسْتَحِقِّينَ للبُغضِ

(١٩٨) وَأنشدني الحسين[4]، لرجلٍ من أصْبَهَان:

أَبَنِيَّ إني لَيْسَ يُشْخِصُني عنكُمْ   قِلَـىً[5]، لَكُـمْ وَلا بُـغُضُ

---

(١) التِّبْر: الذَّهَبُ.

(٢) ليت شعري لو كان أبو الغراف الحنظليُّ حياً بيننا ماذا عساه أن يقول؟! سبحان الله.. هذه الدنيا دار بلاء واختبار وليست دار جزاء وفصل، وفي الكتاب والسنة عشرات الأدلة على صدق هذه النظرة وصوابها فليهدأ ويستريح المبتلون من الأشراف والأخيار ورحم الله الشيخ الدكتور مصطفى السباعي الذي قال ساعة وداعه لهذه الدنيا:

يـا صاحبـي لستُ آسى على زمـن   سَادَ العبيـدُ بـه واقتيـد أحـرارُ
قَـدْ بـعتُ في الله نـفساً لا تُطاوعنـي   في المكرمـاتِ لها بـالشر أسْرارُ
وبـعتُ في الله دنيـا لا يَسُودُ بها حـقٌّ   ولا قَادَهـا في الحُكْـم أبـرارُ
المَلْتَقَـى في جِنَـانِ الخُلْـدِ إنْ قُبِـلَتْ   مِنَّـا صلاةٌ وطَاعَـاتٌ وأذْكَـارُ

(٣) الجرجرانُي، تقدم في (١٠٠).

(٤) ابن عبد الرحمن الجرجرانُي، تقدم في (١٠٠).

(٥) أي بغضاً وهجراً، أي أنه رحل ضارباً في الأرض طلباً للرزق، ليصون نفسه وأهله.

إلا لأكْسِبَكـمْ بِـذاكَ غِنَـىً　　يَكْفِيكُمُ وَيُرَى لكم عَـرَضُ
أكفيكـمُ صُنْـعَ اللئـامِ بِـهِ　　إنَّ اللِّئَـامَ لِمَنْعِهَـا مَضُّ
إنَّ المُقَامَـةَ لا تُلائِـمُ مَـنْ　　لا ضَرْعَ يَحْلبهُ وَلا فَـرْضُ[1]
كَمْ منْ فَتَى مَحض ضرّانية　　أَزْرَى بِـهِ وَبأهْلِـهِ الخَـفْضُ
وَفَتًى يَرى في الخَفْضِ مَنْقَصَةً　　لَـمْ يُغْنِهِ قَـرْضٌ وَلا فَـرْضُ
طَـلَبَ الغِنَـى مُتَجَمـلاً نَصبـاً　　فَحَواهُ لَمْ يَدْنس لَـهُ عِـرْضُ
أبُنـيَّ إنَّـي غَيْـرُ زَائرِكُـمْ　　حَتَّـى أزورَكُـمُ وَبي نَـهْضُ

١٩٩) حدثني الحسينُ بنُ عبد الرحمن[2]، قَالَ: حدثنا ابنُ عائشة، قال: حدثني سلمةُ بنُ سعيد الليثيُّ قال: استنكر رَجُلٌ وَجْهَ عمرو بنِ عُبيدٍ وَبِشْرَةُ[3]،

فقال لبعضٍ إخوانِهِ: استنكرتُ عَمْراً وَجْهَه، فالْقَهُ فَسَلْه عن ذلكَ،
فلقيه الرجلُ فقال لعمرو: أنكرت من فُلانٍ شيئاً؟
قال: لا،
قالَ: لقد أنكرَ بِشْرَكَ!

---

(١) هو المال وجبت فيه الفريضة لبلوغه نصاب الزكاة. وهذه كلمة طيبة. إذ ليس من الرجولة، والإباء أن يجلس المسلم ويقيم حيث لا كسب ولا عمل ويعيش عالة على غيره، ويترك أولاده هدفاً للجوع والحرمان والضنك. بل عليه أن يضرب في الأرض، ويمشي في مناكبها ليكسب قوته بشرف. وكفاح.
وسبحان الله!! هذا يقوله العقلاء في شأن كسبِ المعيشة، والضرب في الأرض من أجلها. فتكون العقيدة من باب أولى أن يُرحَل ويُهاجر من أجلها، وفي سبيلِ ممارستها وإذاعتها وكسب الأنصار لها، فتكون له أسوة حسنة بإبراهيم ــ عليه السلام ــ ومحمد بن عبدالله ــ ﷺ ــ وأصحابه الكرام ــ رضي الله عنهم ــ الذين هاجروا إلى بلاد النصارى في الحبشة، ثم إلى المدينة المنورة، فكان التمكين والنصر.

(٢) الجرجرائي، تقدم (١٠٠).

(٣) أي أحسّ شيئا في لقائه وترحيبه، ولم يجد البشاشة والبِشرَ في وجهه كالعادة.

قال: إنَّهُ واللهِ لَو بَلَغَني عنه شيءٌ أنكرُهُ ما تركتُ لِقَاءَهُ، فَإنْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ عَذَرْتُهُ، وإنْ لَمْ يكنْ لَهُ عُذْرٌ وَعَظْتُهُ[1]، إنَّ الإخاءَ عِنْدِي في اللهِ إذاً لخَسِيس[2].

(٢٠٠) أنشدني الحسينُ بنُ عبد الرحمن[3]، لعمر مولى بني سوادة بن عامر.

أخٌ لي عليه ضَامِنٌ مَا أَهَمَّني ... مَتَى ما يُنلني اليومَ لا يَعْتَلِلْ غَدَا

كثير لغم تراك[4]، لا مُعْجَبٌ ... بِهَا تَواسعَ مِنْ أخْلاقِهِ وتَجَوَّدا

تَحَنَّى عَلَينا رَحمَة الوالِدِ الذي ... حَوى لِبَنِيهِ ما اسْتَطَاعَ وَمَهَّدا

(٢٠١) حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[5]، قال: حدثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن ابن

---

(١) هذه قاعدة جليلة جميلة في معالجة الإخاء والصحبة وفق مرضاة الله. فالأخ والصاحب لا يعدم واحدة من حالتين، إما معذور بريء وإما مُقَصِّر مخطىء. فيعذر في الأولى، ويوعظ في الثانية ويُسَدَّد. فإن أصرّ وكابر فلك الخيار في الصبر عليه، فتكون محسناً، أو التخفيف من صلتك به هروباً من المتاعب والمشاكل. أما تركه وهجرانه فهذا مما لا ينبغي لمسلم فعله، وهو حرام إلا إذا كان لمقصد شرعي ظاهر لا لَبْسَ فيه.
واليوم التَبَسَ الأمر، فدخلت النصيحة في التعيير ولبست لبوسها، وحلَّت مكانها. فلا نصيحة إلا بثوب التعيير والتعكير والتنفير والتشهير ولو أنك فرغت بعض الشيء ونظرت في رسالة الإمام المربي ابن رجب الحنبلي «الفرق بين النصيحة والتعيير» لوقفت على فوائد وقواعد وضوابط نحن في أَمَسِّ الحاجة إليها في أيامنا هذه. والله المستعان.
وابن عبيد هذا تميز في الحفاظ على هذه النظرية. أخرج المصنف في «كتاب الأخوان» رقم: ١٨٠ عن عبّاد بن الوليد القرشي أنه قال: «كان عمرو بن عبيد يصل إخوانه بالدراهم والدنانير حتى ربما نزع ثوبه فيدفعه إلى بعضهم، ويقول: ما أعدل ببِرِّكم شيئاً».

(٢) هو والله في زماننا كذلك. ما أرخص الإخاء في الله في هذه الأيام. وهو الطاعون الفتاك الذي تفشى في الكبار قبل الصغار، وربما نقله الكبار إليهم قولاً وسلوكاً. وضاعت المنقبة الجليلة التي وُصِفَ بها السلف الكريم «وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة» واليوم لا تواصي ولا صبر ولا مرحمة.

(٣) تقدم في (١٠٠).

(٤) كذا في «الأصل»!!.

(٥) تقدم في (١٠٧) وهذه الأبيات أخرجها ابن عساكر في «تاريخه»: ٢٠٨/٦ من طريق المصنف.

جُريج، عن عبد الله بنِ عبيد بنِ عمير، عن أبي الطفيل قالَ: قالَ ابنُ عباس: شَرُّ الذُّنوب مَا ليسَ لَهُ كَفَّارَةٌ.

(٢٠٢) حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، قَالَ: حدثنا سفيانُ بنُ عيينة، عن ابن جريج، عن عمرو ــ يعني ابنَ دينار ــ ، قَالَ عُمَرُ: إذَا أعْطَيْتُم فَاغْنُوا.

(٢٠٣) حدثنا إسحاقُ[١]، قال: حدثنا، سفيانُ قالَ: أخبرنا ابنُ جُريج[٢]، قَالَ: جَالَسْتُ عَمْراً[٣]، ــ بعدما فَرَغْتُ مِنْ عَطَاء ــ سِتَّ سِنِينَ.

(٢٠٤) حدثنا إسحاق، قالَ: حدثنا سفيانُ، قَالَ: قَالَ لي ابنُ جُريج: مَا يَلْقَى منكَ عَمْرو[٤]، قَدْ غَلَبْتَ على وِسَادَتِهِ.

(٢٠٥) حدثني إسحاق، قَالَ: حدثنا سفيان، عن ابنِ جُريج، قَالَ: لَمْ نَرَ مِمَّنْ جَاءنا مِنَ الشَّام يَسأَلُ عَنْ مثل مسأَلَتِه يَعْني: سُليمان بن مُوسى[٥].

(٢٠٦) حدثنا إسحاق، قال: حدثنا سفيانُ، قال: كَانَ ابنُ جُريج يجيءُ إلى الزُّهْرِيِّ ومعه كِتابٌ فيقولُ: أَرْوي هَذَا عَنْكَ[٦]؟

---

(١) ابن إسماعيل الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٢) هو: عبد الملك بن عبد العزيز الإمام الفقيه.

(٣) هو: عمرو بن دينار الإمام المشهور.

(٤) هو: عمرو بن دينار الإمام الثبت. والمعنى: أنك أتعبته وأرهقته بصحبتك، وشدة رغبتك في أخذ ما عنده من العلم.

(٥) الأموي مولاهم، الدمشقي، الأشدق، صدوق فقيه. قال عطاء: سيد شباب أهل الشام سليمان بن موسى.

(٦) يعني: «إجازة». وإذا أعطى الشيخ جملة من مروياته لتلميذه فهي «المناولة». وهذا نص قيم في تداول هذا النوع من الرواية في مطلع القرن الثاني من الهجرة، فالزهري توفي سنة خمس وعشرين ومائة من الهجرة.

(٢٠٧) حدثنا إسحاق[١]، قال: حدثنا سفيانُ، قال: حدثنا عمرو[٢]، عن القَعْقَاع بنِ حكيم، عن أبي صالحٍ، عن النبي ـــ ﷺ ـــ

قالَ سفيانُ: فلقيتُ سهيلَ بنَ أبي صالحٍ فقلتُ له: حدثنا عمرو ابن دينار، عن القَعْقَاع بن حكيم، عن أبيك، هل سمعته من أبيك؟

قال سهيل: بل سمعتُهُ مِنَ الذي حَدَّثَهُ ـــ أي سمعتُهُ ـــ من عطاءِ بن يزيد اللَّيْثِيِّ، عن تميمٍ الداري، عن رسول الله ـــ ﷺ ـــ: «إنَّ الدِّينَ النَّصيحَة، إنَّ الدِّينَ النَّصِيحَة، إنَّ الدِّينَ النَّصِيحة»[٣]

قيل: لِمَنْ يا رسولَ الله؟

قال: «لله، ولكتابِهِ، ولرسولِهِ ولأئمةِ المؤمنين وعامتِهِمْ».

= (*) إسنادٌ صحيح. والحديث متفق عليه، وقد أخرجه العشرات من الأئمة في مصنفاتهم المعتبرة.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٢) ابن دينار.

(٣) هكذا يوجه رسول الله ـــ ﷺ ـــ المسلمين والمؤمنين بقوله: «الدين النصيحة ثم هي هنا مسبوقة بتأكيد «إن الدين النصيحة».

والجيل المسلم اليوم في عمومه لم يلتزم ذلك، بل جعل الدين التَّصَيُّد. ليس التَّصيُّد للمحاسن والصالحات، بل تَصَيُّد المثالب والسيئات. ولا يجتهد لمعرفة الخلل فيسده ويرتقه، وينصح صاحبه ويوجهه، بل يجتهد في معرفته ليفضحه، ويشهر به ويؤذيه وللشيطان في ذلك وسائل وسبل وأحابيل في إسقاط الطيبين في شِرَاك الإثم والعُدوان باسم مصلحة الإسلام.

احرص يا أخي أن تجعل دينك نصيحة للمسلمين، فتشيع الحسنات والصالحات من أعمال إخوانك، وتستر القبائح والهفوات، مع القيام بواجب النصح لصاحبها.

قال عياض: «المسلم يستُر وينصح، والفاجرُ يهتكُ ويُعيِّر».

ويخرج من هذا التعميم أصحاب الأهواء والسوء ممن تأكد عندك بأنهم فساق أعداء لله ولرسوله وللإسلام. فافضحهم، وشهر بهم، حتى لا يلتبس أمرهم على الساذجين والبسطاء من المسلمين.

(٢٠٨) حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١]، قَالَ: حدثنا سفيانُ، عن الحكم بنِ أبان، عن عكرمة، عن النبي ـ ﷺ ـ: قَسَمَ غنماً بين أصحابِهِ، فَصَارَ لِسَعْدٍ تَيْسٌ فقال[٢]: لَقَدْ جَمَعْتَ الشَّرَّ كُلَّهُ فَلَو كُنْتَ مِنَ المَعْزِ لكنتَ أنْثَى أوْ كُنْتَ مِنَ الضَّأنِ (لكنت)[٣]، نَعْجَة[٤].

(٢٠٩) حدثنا إسحاق، قال: حدثنا سفيانُ، قال: حدثنا عبيدُ الله بنُ عمَرَ، عن نَافعٍ قَالَ: كانَ ابنُ عمر يُشْعِر[٥]، مِنَ الشِّقِّ الأيْمَنِ، فإذَا كانت صعاباً أشْعَرَ منَ الشقِّ الأيمنِ والأيْسَرِ.

قال سفيانُ: قَال لي ابنُ شبرمةَ: كيفَ الإشعَارُ؟ فأخبرتُهُ بهذا

فقال: لم أفعلْ هذا، فلقيتُ عبيدَ الله بنَ عمرَ بعدَ ذلكَ فسألتُهُ؟

فقالَ: كَانَ إذا أرادَ أنْ يُحرِمَ أقَامهَا عن يمِينِهِ، واستقبلَ القِبْلَةَ وأشْعَرَ، وإذَا كُنَّ صِعاباً أشْعَرَ مِنَ الشِّقِّ الأيمنِ ومِنَ الشِّقِّ الأيْسَرِ.

(*) حديث مرسل، إسناده حسن، وله متابع جيد مرفوع أخرجه أحمد في «المسند» موصولاً بإسناد حسن عن ابن عباس.

(١) تقدم في (١٠٧).

(٢) أي سعد بن أبي وقاص.

(٣) الزيادة من عندنا اقتضاها السياق.

أخرجه أحمد في «المسند»: ٣٠٧/١ عن ابن عباس مرفوعاً ولفظه: أن النبي ـ ﷺ ـ قسم غنماً يوم النحر في أصحابه، وقال: إذبحوها لعمرتكم، فإنها تجزي عنكم، فأصاب سعدَ بن أبي وقاصْ تيسٌ.

(٤) التَّيسُ: الذكر من المعز والظباء والوعول إذا أتى عليه حَوْلٌ.

(٥) الإشْعَارُ: أَشْعَر الهدي: إذا طَعَنَ في سنامه الأيمن حتى يسيل منه دَمٌ. ليعلم أنه هدي. أخرجه مالك في «الموطأ»: ٣٧٩/١، كتاب الحج، باب العمل في الهدي حين يساق، رقم ١٤٥ من طريق نافع به نحوه وفيه زيادة.

(٢١٠) حدثني أزهرُ بنُ مروانَ الرَّقاشِيُّ[١]، قَالَ حدثنا الحارثُ بنُ نبهانَ، قَالَ: حدثنا مالكُ بنُ دينار، قَالَ: كانوا يسمعونَ كُلَّ ليلةٍ زَمَنَ قَتْلِ ابنِ الزُّبَير قائلاً يقولُ:

لِيَبْكِ على الإسلام مَنْ كَانَ بَاكِياً   فَقَدْ أَوْشكُو هَلْكَى وَمَا قَدُمَ العَهْدُ
وَأَدْبَرِتِ الدُّنيا وأدبَرَ خَيرُهَا   وَقَدْ مَلَّها مَنْ كَانَ يُوقِنُ بالوَعْدِ[٢]

فينظُرونَ فلا يرونَ أَحَداً.

(٢١١) حدثني أبي[٣]، قَالَ: حدثنا إبراهيم بنُ هراسة، قَالَ: سمعتُ سفيانَ الثَّوْرِيَّ يتمثلُ:

يوشك من فَرَّ من منيَّتِهِ   في بعضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُها
إنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً[٤] يَمُتْ هَرَماً   للموتِ كَأْسٌ فالمَرْءُ ذَائِقُها

(٢١٢) حدثني أبي، قَالَ: أخبرنا إبراهيم بنُ هراسة، عن سفيانَ الثَّورِيِّ، قال:

كَانَ الحَسَنُ إذا أصبَح يقول:

يَسرُّ الفتى مَا كَانَ قَدَّمَ مِنْ تُقًى   إذَا عَرَفَ الدَّاء الذي هُو قَاتِلُهْ

وإذا أمسى قال:

وَمَا الدُّنيا بباقيةٍ لحي   وَمَاحَيٌّ على الدُّنيا بِبَاقِ

(٢١٣) وحدثنا أبي، قَالَ شاذانُ، قال: أخبرنا حمادُ بن سَلَمَةَ، عن إياسِ بنِ

---

(١) تقدم في (١٥٥).
(٢) من البحر الطويل.
أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٥٠٢ (قسم عبد الله بن جابر ـــ عبد الله بن زيد».
(٣) محمد بن عبيد القرشي، تقدم في (٥٨).
(٤) مات عَبْطَةً: مات شاباً سليماً لم تصبه علّة.

مُعَاوِية[1]، قال مُثِّلت الدُّنيا على طَائِرٍ، فَمِصْرُ والبَصْرَةُ الجَنَاحَانِ، والجزيرة[2] الجُؤجُؤ[3]، والشَّامُ الرَّأسُ[4]، واليَمَنُ الذَّنَب[5].

(٢١٤) حدثنا إسحاق[6]، قال: حدثنا سفيانُ، عن محمدِ بنِ عَمْرو، عنِ ابنِ حَاطِبٍ، عن [ابن][7]، الزبير قال: لَمَا نَزَلَتْ: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يومئذٍ عن النَّعِيم»[8]،

قال أبي: يارسول الله وأي نعمي نُسْأَلُ عنه؟ وإنَّما هُمَا الأسْوَدَانِ التَّمْرُ والمَاء؟

قَالَ النبيُّ ــ ﷺ ــ: «إنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ»[9].

---

(١) ابن قرة، أبو واثلة المزني، البصري، القاضي، المشهور بالذكاء، ثقة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة.

(٢) الجزيرة: هي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام لأنها تشتمل على ديار مضر، وديار بكر. وسميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات. وبها مدن جليلة، من أمهاتها: حران، والرها، والرقة، ونصيبين، وماردين، والموصل، وميافارقين، وغير ذلك. (ياقوت ــ معجم البلدان: ١٣٤/٢).

(٣) الجُؤجؤ: مجتمع رُؤوس عِظام الصَّدْر.

(٤) أقول: لقد فات إياس بن معاوية الحكيم أن يقول: والحِجَازُ الرُّوح.

(٥) هكذا كانت الدنيا في العصور الذهبية للمسلمين، وهو تصويرٌ مُعَبِّر من هذا الحكيم إياس بن معاوية فقد كانت بلاد العرب هذه إسلامية الإشعاع في العقيدة والسلوك والمصير فحكمت الدنيا، وقادتها، وسادتها وارتفعت بها إلى الذرا والقمم أما اليوم فلم نعد شيئاً في جسم هذا الطائر المهيمن بل أصبحنا غذاء له، وطعاماً يتقوت بنا ليرفع الكفر والكافرين ويشبعهم ليتفرسوا ويستأسدوا ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(*) إسناده حسن. ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة الصدوق سيء الحفظ، وابن حاطب هو يحيى بن عبد الرحمن الثقة. وقد أخرجه أحمد من هذا الطريق.

(٦) الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٧) ساقطة من «الأصل» والتصويب من كتب الرجال.

(٨) سورة التكاثر/٨.

(٩) وكان ما وعد به الصادقُ المَصْدوقُ. وحكمنا الدنيا باسم الإسلام ولنا رجاء كبير أن =

(٢١٥) حدثنا إسحاق[١]، قال: حدثنا النَّضرُ بنُ إسماعيل، عن ابنِ أبي ليلى، عن ابنِ مسعود: في قوله: «ثم لَتُسْئَلُنَّ يومئذٍ عَنِ النَّعيم»[٢]، قال: الأَمْنُ والصِّحَّةُ.

(٢١٦) حدثنا أحمدُ بنُ جميل[٣]، قال: أخبرنا عبد الله بنُ المُبَارِكِ، قَالَ: أخبرنا داودُ بنُ عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عبد العزيز بنِ عمر بن عبد العزيز، قال أبي: يا بُنَيَّ إذا سَمِعْتَ كَلِمَةَ مُسْلِمٍ فَاحْمِلْهَا على أَحْسَنِ مَا تَجِد لا تجِدُ محملاً.

(٢١٧) حدثنا يوسُفُ بنُ حمَّاد المعْنيُّ[٤] قال: حدثنا أبو عثمانَ، صاحبُ الرقيق قال: سُئِلَ الحَسَنُ عن النِّفَاقِ؟

فقال: لَوْ رُفِعُوا عَنْكُمْ لاسْتوحَشْتُمْ، نَافَقَ هؤلاءِ بالتَّكْذيب، ونافق هؤلاء بالعَمَلِ.

= يمنّ الله على أمتنا تارة أخرى فتستقيم على أمر الله، وتنتصب من جديد داعية إلى معروف، ناهية عن المنكر، فيتحقق لها وعد الله في التمكين والقيادة.

أخرجه الطبراني في «الكبير» من حديث الزبير بن العوام. قال الهيثمي في «المجمع»: ١٤٢/٧: وفيه إبراهيم بن بشار الرمادي وثقه ابن حبان وغيره. وضعفه أحمد وغيره وبقية رجاله ثقات..

وأخرجه أحمد في «المسند»: ٤٢٩/٥ عن محمود بن لبيد به وفيه: «وسيوفنا على رقابنا، والعدو حاضر» قال الهيثمي: «وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن، وفيه ضعف لسوء حفظه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

والطبري في «تاريخه»: ١٨٦/٣. وأبو يعلي في «مسنده» عن الحسن مرسلاً. قال الهيثمي : «وفيه أشعث بن بزار ولم أعرفه.

وأورده ابن كثير في «تفسيره»: ٤٩١/٨.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٢) سورة التكاثر/ آية ٨.

(٣) المروزي.

(٤) ثقة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

(٢١٨) حدثنا محمدُ بنُ صَدْرَان الأزْدِيُّ[١]، قال: حدثنا عمرُ بنُ علي، قال: حدثنا محمدُ بنُ عَجْلانَ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيد، عن أبي هريرة، أنّ رجلاً سأله، قال: إني كنتُ صَائماً فدخلتُ بيتَ أبي فَأكَلْتُ وأنا ناسٍ؟

قال: الله أطْعَمَكَ،

ثمَّ دخلتُ بيتاً آخَرَ فشربتُ؟

قال: الله سَقَاكَ.

ثم دخلتُ بيتاً آخَرَ فأكَلْتُ وَشَرِبْتُ؟

قالَ أبو هريرة: يا ابن أَخي أَنْتَ لَمْ تَعَوَّدِ الصِّيَامَ.

(٢١٩) حدثنا سعدُ بنُ زِياد بن عاصم مولى سليمان بن علي، قال: حدثنا نافع مولى حَمْنَة، عن قَيْسِ بن سِلَعَ الأنصاريِّ، أنّ إخوته شَكوه إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقالوا: يا رسول الله إنه قَدْ أسْرَعَ في مَالِهِ وَبَسَطَ فيهِ.

فقالَ لي رسولُ الله: يا قيسُ ما شأنُ إخوتك يشكونَكَ يزعمونَ أنَّكَ تُبَدِّدُ مَالَكَ وتبسطُ فيه؟

قال: قلت يا رسولَ الله إني آخذُ نَصيبي مِنَ الثَّمرةِ فأنفق في سبيل الله، وعلى مَنْ صَحِبَني، فَضَرَبَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ صَدْري، وَقَالَ: أنفق يا قيسُ يُنْفِقِ الله عليكَ. ثلاثاً

فلمَّا كانَ بَعْدَ ذلكَ خرجْتُ في سبيلِ الله ومعي راحلة تمرٍ وَأنا أَكثَرُ أهَلِ بيتي مَالاً وأيسرُهُ.

---

(١) تقدم في (١٥٣).

(*) إسناده ضعيف.

أخرجه من هذا الطريق الطبراني، وابن مندة، وقال الطبراني: «لم يروه عن قيس إلا بهذا الإسناد، تفرد به سعدٌ أبو عاصم».

قال ابن حجر بعد أن أورده وذكر الكلام المتقدم:

«وهو عند البخاري من هذا الوجه باختصار». (الإصابة: ١٩٢/٨).

(٢٢٠) حدثنا محمدُ بنُ سَلام الجُمحيُّ[١]، قالَ: أخبرني عبد القاهرِ بنُ السَّرِّي بنِ شبيب بنِ قيس بن الهيثم السلميُّ: أنّ النبيَّ ــ ﷺ ــ استعمل جَدَّه الهيثم على صدقات قومِهِ فلَمَا قُبض النبيُّ ــ ﷺ ــ وَارْتَدَّتِ العَرَبُ، وَفَّي بما عندهُ مِنَ الصَّدَقَةِ وأتى بها أبابكر، وفعلَ ذَلكَ الزبرقانُ بنُ بدر،

قال: فقال أبوبكر: وَفَّي بها الزبرقانُ تكرماً، ووفى بها الهيثمُ تَحَرُّجاً، أو تورُعاً.

قال ابنُ سَلام: قلتُ لَهُ: مَنْ حَدَّثَكَ،؟

قال: حدثني حميد، عن الحَسَنِ.

(٢٢١) حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذر الحِزاميُّ[٢]، قال: حدثنا محمدُ بنُ طلحةَ التيميُّ، عن منكدر بن محمدِ بنِ المنكدر، عن أبيه، عن جابرٍ قال:

قال رسول الله ــ ﷺ ــ لكعب بن مالك: مَانَسِيَ رَبُكَ وَمَا كَانَ نَسيا شعراً قلته،

قال: ما هو؟

قال: يا أبابكر أنْشِدْ؟

---

(١) أبو عبد الله البصري، مولى قدامة بن مظعون، كان من أئمة الأدب، قال صالح جَزَرة: صدوق. وقال أبو خثيمة: لا يكتب عن محمد بن سلام الحديث. وقال أبو حاتم: بصري، قدم بغداد، أخوه عبد الرحمن أوثق منه مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين (ابن أبي حاتم ــ الجرح والتعديل: ٢٧٨/٧، الذهبي ــ ميزان الاعتدال: ٥٦٧/٣ ــ ٥٦٨، ابن حجر ــ لسان الميزان: ١٨٢/٥ ــ ١٨٣).

(*) إسناده ضعيف، المنكدر بن محمد بن المنكدر لين الحديث.

(٢) صدوق، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

أخرجه البخاري في «تاريخه»: ١٢٠/١.

وابن عساكر وابن مندة عن جابر به. (السيوطي ــ جمع الجوامع: ٣٣٩/٢).

وأورده الذهبي في «سير النبلاء»: ٥٢٥/٢ ــ ٥٢٦ عن ابن المنكدر عن جابر به.

وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال»: ٣٧٤٩١.

فقال:

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا ... وَلَيَغْلِبـنَّ مُغَـالِبُ الغَـلابِ[1]

(٢٢٢) حدثني سعيدُ بنُ يحيى الأمويُّ[2]، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عثمانُ ابنُ إبراهيمَ الحاطبيُّ، قال: وَقَفَ النبيُّ ـ ﷺ ـ على قَتْلَى بَدْرٍ وَمَعَهُ أبو بكرٍ فقال: يُفَلِّقْنَ. فقال أبوبكر:

هَاماً مِنْ رِجَالٍ أحِبَّةٍ إلَيْنَـا ... فَهُـمْ كَانُـوا أعـقَّ وأظْلَمَـا

فقال صلى الله عليه وسلم: يفلقن. يستعظم أبابكر، فقال:

هاماًمـن رجـال أحبـةٍ لنـا ... وهـم كانـوا أعـق وأظلمـا

مرتين أو ثلاثاً.

(٢٢٣) حدثني عبد الله بنُ يونس بن بكير الشيبانيُّ[3]، قال: حدثني أبي، قال: حدثني هِشَامُ بنُ سعدٍ، عن زيدِ بن أسْلَمَ، عن أبيه، قَالَ: رأيتُ عبدَ الله بنَ الأرقم صاحبَ بيت مال المسلمين في زمن أبي بكر أتَى عُمَرَ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ إنَّ عندنا حِليةً منْ حليةِ جَلُولاء آنية من

---

(١) السخينة: طعام من دقيق وسمن، أو دقيق وتمر أغلظ من الحساء، وكانت قريش تكثر من أكلها فعيرت بها حتى لقبوا «سخينة».
«هامش سير النبلاء».

(*) حديث مرسل، إسناده ضعيف جداً. فعثمان بن إبراهيم الحاطبي، لا يحتج به، وله مناكير. وهو متأخر صح له أنه رأى ابن عمر. ولعل هذا أحد مناكيره وشيخ المصنف وأبوه ثقتان.

(٢) البغدادي الثقة، مات سنة تسع وأربعين ومائتين.
(الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٩/٩٠ ـ ٩١).

(٣) لم أقف على ترجمته، وقد ذكره المزي في «تهذيب الكمال»: ١٥٦٦/٣ في جملة من روى عن أبيه يونس بن بكير.
وقد روى عنه المصنف في جملة من كتبه، هنا، وفي كتاب «العيال» رقم ٤٩٤، و «قضاء الحوائج» رقم ٩٣ و «إصلاح المال» رقم ١٨. وقد تصحف في «العيال» و«قضاء الحوائج» إلى «عبيد الله» وهو خطأ.

ذهبٍ وَوَرِقٍ فانظر أنْ تفرغ لذلكَ يوماً وَتَرى فيه رَأيكَ،

فقالَ: إذا رأيتني فَارِغاً فآذني، فجاءَهُ يوماً، فقال: أراكَ اليومَ فَارِغاً، فقالَ أجَلْ، فابسط لي نَطْعاً[١]، ثم أتى بذلَك المالِ فَصُبَّ عليهِ، فدنا عمرُ حتى وَقَفَ عليه، وقال: اللهم إنك ذكرتَ وقلتَ: «زُيِّنَ للنَّاس حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ والبَنِينَ وَالقَنَاطيرِ المُقَنْطَرَة منَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ»[٢]. وقلتَ: «لِكَيْلا تَأسَو على مَافَاتكُمْ وَلا تَفرحوا بمَا آتاكم»[٣]، وَإنّا لا نستطيعُ أنْ لا نَفْرحَ بما زَيَّنْتَهُ لنا اللَّهم فاجعلني أُنْفِقُهُ في الحَقِ وأعَذني مِنْ شَرهِ،

قال: وأتي عُمَرُ بابن لَهُ يُحمَلُ يقالُ له عبد الرحمن،

فقال: يَا أبَتَاهُ هَبْ لي خَاتَماً؟

فقال لَهُ عُمَرُ: اذهب إلى أمِّكَ تَسْقِيكَ سَوِيقاً.

(٢٢٤) وحدثني عبد الله بنُ يونسَ[٤]، عن أبيهِ، عن محمدِ بن إسحاق، عن عبد الله بن واقد بنِ عبد الله بن عمر، قال: بَعَثَ أبو موسى، مِنَ العِراقِ إلى عُمَرَ بنِ الخَطَّاب ــ رحمة الله عليه ــ بحِلْيَةٍ فَوُضِعَتْ بينَ يَدَيْه، وفي حجرِهِ أسماءُ بنتُ زيد بن الخَطَّاب وَكَانَتْ أحَبَّ إليه مِنْ نفسِهِ لَمَّا قُتل أباها[٥] باليَمَامَةِ عَطَفَ عليهم، فَأخَذَتْ مِنْ الحلْيَة خَاتَماً فَوضَعَتْهُ في يَدِها، وأقبلَ عليها يُقَبِّلُها وَيَلْتزِمُهَا فلما غَفَلَتْ أخَذَ الخَاتَمَ مِنْ يَدِهَا فَرَمَى بِهِ في الحِلْيَةِ، وَقَالَ: خُذُوهَا عَني.

---

(١) النَّطعُ: بساط من الجلد.

(٢) سورة آل عمران/ آية ١٣.

(٣) سورة الحديد/ آية ٢٣.

انظر ما أخرجه المصنف في «كتاب إصلاح المال»: رقم ١٨ و١٩ للأهمية.

(٤) تقدم في النص السابق.

(٥) كذا في «الأصل»؟ والوجه الراجح (قُتل أبوها) ولعلها جاءت على لغة القصر ومنه الحديث : «ضربته بأباقبيس».

(٢٢٥) حدثنا محمدُ بنُ سَلام الجُمَحيُّ، قالَ: حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن شيخ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عن الحَسَنِ، قال: أَرْبَعٌ قَواصِمُ[٢] الظَّهْرِ إمَامٌ تُطِيعُهُ ويُضِلُّكَ، وزوجة تأمنها وتخونك[٣]، وجَارٌ إن عَلِمَ خَيراً سَتَرَهُ وإنْ عَلِمَ شَراً نَشَرَهُ وَذَكَرَهُ، وَفَقْرٌ حَاضِرٌ لا يجدُ صاحبه عنه متلدداً[٤].

(٢٢٦) حدثنا سعيدُ بنُ يعقوب الطَّالْقَانيُّ[٥]، قال: حدثنا عبد الله بنُ المبارك، قال: أخبرنا موسى بنُ علي بن رياح، عن أبيه، عن عمرو بن العاص، قال كانت امرأةٌ في الجاهلية تَطُوفُ بالبيت ولها سِتَّةُ بنينَ يَسْتُرُونَها مِنْ النَّاسِ، وهي تقول:

اللَّهُمَّ رَبَّ البَيتْ ذِي المناكبْ ... أَنْتَ وَهَبْتَ الفتيـةَ السَلاهِبْ
وَثُلَّةً مثـل الجَـرَاد السَّارِبْ ... وهجمةً يَحَارُ فِيهَا الحَـالبْ
مَتَـاعُ أَيَّـام وَكُـلٌ ذَاهِبْ ... أما حاله بين كنائـن سب[٦]

(٢٢٧) حدثنا محمدُ بنُ سَلاَّم الجُمَحيُّ، قال: حدثنا عمرُ بنُ أبي خليفة، قال: كنتُ في حلقة فيها يونسُ بنُ عبيد وعوف، فسأل سائل عن عشرةِ أولياء، عَفَا واحِدٌ وأبى تسْعَةٌ؟

فقالَ عوفٌ: لو عفا تِسْعَةٌ وأبى وَاحِدٌ قَتَلَهُ[٧].

---

(١) تقدم في (٢٢٠).
(٢) في «إصلاح المال» للمصنف: (من قواصم).
(٣) ساقطة من «الأصل» واستدركناها من «إصلاح المال» للمصنف.
(٤) أي مخرجاً وهروباً. وَتَلَدَّدَ: تَلَفَّتَ يميناً وشمالاً تَحَيُّراً.
أخرجه المصنف في «إصلاح المال»: رقم ٤٤٢ من نفس الطريق به.
(٥) أبو بكر، ثقة صاحب حديث، مات سنة أربع وأربعين ومائتين.
(٦) كذا في «الأصل»!!.
(٧) أي امتنع إلا أن يقتصَّ من الجاني.

فقالَ يُونُس: لأنْتَ أجرأ على الدَّم من يَزيدِ بن المُهَلَّبِ!! وَقَامَ من الحلقة.

(٢٢٨) حدثنا محمدُ بنُ سَلام[١]، عن سهم بن عبد الحميد، قال: حدثني سَوَّارُ ابن عبد الله بن يزيد بن المُهَلّب: أخَذَ للحَسَنِ بِرِكَابِهِ، فقال: إنَّ هذه لحِبْوَةُ[٢]، صِدْقٍ في يَزِيد.

(٢٢٩) وحدثنا محمدُ بنُ سَلام، عن غيرِ واحدٍ: أنَّ سَوَّار بنَ عبد الله قَالَ: الحَسَنُ، وابنُ سِيرِينَ سَيِّدَا أهْلِ البَصْرَةِ عَرَبِهِمْ وَمَوالِيهِمْ. غضِبَ مَنْ غضب، وَرَضِيَ مَنْ رَضِيَ[٣].

(٢٣٠) حدثني هارونُ بنُ سُفيان[٤]، قَالَ: حدثني أبو عمر العُمَرِيُّ، قَالَ حدثنِي عليُّ بنُ عَوْفٍ الأزديُّ، قال: حدثني إسحاقُ بنُ سعيد بن عمرو بن سعيد، قال: قَالَ يحيى بنُ الحكم بنِ أبي العاص لعبدِ الملك ابن مَروان[٥]:، أيُّ الرِّجالِ أفْضَلُ؟

قال: مَنْ تَوَاضَعَ عن رفْعَةٍ، وَزَهِدَ عن قُدْرَةٍ، وَتَرَكَ النُّصْرَةَ عن قُوَّةٍ[٦].

---

(١) تقدم في (٢٢٠).

(٢) أي مكرمة صدق منك لي. والحِبْوَةُ: ما يحبو به الرجلُ صاحبه، ويكرمه، وحِباء المرأةِ: مَهْرُها.

(٣) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٦٦/٢ من طريق آخر به.

(٤) هارون بن سفيان بن بشير، أبو سفيان المستملي، وكان مستملي يزيد بن هارون، ويعرف بالديك. وقال الهيثمي في «المجمع» ٨٦/٢: «لم أجده من ذكره». قلت: ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد: ٢٥/١٤.

(٥) الخليفة الفقيه، قال ابن سعد: كان قبل الخلافة عابداً ناسكاً بالمدينة. مات سنة تسع وثمانين.

(ابن سعد ــ الطبقات: ٢٣٣/٥ ــ ٢٣٦، الذهبي ــ سير النبلاء: ٢٤٦/٤ ــ ٢٤٩).

(٦) في «التواضع والخمول» للمصنف: (على قومه)!! وهو تصحيف.
أخرجه المصنف في «التواضع والخمول»: رقم ٩٤ من نفس الطريق.

(٢٣١) حدثني هَارون بنُ سفيان[١]، قال: حدثني عبد الله بنُ صالح العجليُّ، قال: أخبرنا الحكم بنُ عوانة الكلبيُّ، عن أبيه، قال: لم يُؤيد المُلك بمثل كلب، ولم تُعْلَ المنابر بمثل قريش، ولم يُطلب[٢] التراث بمثل تميم، ولم ترع الرعايا بمثل ثقيفٍ، ولم تُسَدَّ الثغور بمثل قيس، ولم تُهج الفتن بمثل ربيعة، ولم تجب الخراج بمثل اليمن.

(٢٣٢) حدثني أحمدُ بنُ عبيد التميميُّ[٣]، عن سلمة بن بشر بن صيفي الدمشقيِّ، قال حدثنا حجر بن الحارث، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ عوف القاري، قالَ: نَابُ مُضَرَ كِنَانةٌ، وفرسَانُ مُضَرَ قيسٌ، ورجالُ مُضَرَ تميمٌ، وألْسِنَةُ مُضَرَ أسَدٌ.

قالَ عبدُ الله بنُ عوف: وَكَانَ يُقَالُ: يسودُ السَّيِّدُ من قيسٍ بالفروسيةِ، ويسودُ السَّيِّدُ من ربيعة بالجُودِ، وَيَسُودُ السَّيِّدُ في تميمٍ بالحلم.

(٢٣٣) أنشدني أحمدُ بنُ عبيد التميميُّ:

بَيْنِي وَبَيْنَ لِئَامِ النَّاسِ مَعْتَبَةٌ ... مَاتَنْقَضِي وَكِرَامُ النَّاسِ خِلاَّني

---

(١) المستملي، تقدم في النص السابق.

(٢) في «الأصل»: (تطلب) والتصويب من عندنا.

(٣) أبو الحسن العنبري، ذكره المزي في جملة تلاميذ سلمة بن بشر الدمشقي، وسماه ابن حجر: أحمد بن عبيد الله.
قال ابن القطان: مجهول. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: روى عن ابن عيينة، وعنه ابن الباغندي لم تثبت عدالته. قلت: وروى عنه ابن أبي الدنيا أيضاً. وروى هو عن سلمة هذا، وعبيد الله العائشي المعروف بابن عائشة. انظر (الصمت) ٥٣، ٣٩٤.
قال ابن حجر: وابن القطان تبع ابن حزم في إطلاق التجهيل على من لا يطلعون على حاله. وهذا الرجل بصري شهير، وهو ولد عبيد الله القاضي المشهور.
قلت: فعلى هذا فهو على مذهب ابن حجر الذي مشى عليه في «التقريب»: «مقبول». انظر (ابن حجر ــ لسان الميزان: ١/٢١٨ ــ ٢١٩).

إِذَا لَقِيتُ لَئِيمَ القَوْمِ أَبْغَضَني وإِنْ لَقِيتُ كَرِيمَ القَوْمِ حَيَّانِي

(٢٣٤) حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى[1]، قال: حدثنا بكيرُ بنُ بكر الغفاريُّ، عن أبيه، عن رجل منهم يُقال له نضلة، قالَ: خَرَجَ عمرُ بنُ الخَطَابِ ــ رحمة الله عليه ــ يمشي وبين يديه رجل يخطُر وهو يقولُ: أنَا ابنُ بَطْحَاء مَكَّةَ كُديا فكداهَا، فوقف عليه عمرُ، فقال: إنْ يكنْ لكَ دينٌ فلكَ كَرَمٌ، وإنْ يكنْ لكَ عقلٌ فَلَكَ مُروءةٌ، وإنْ يكنْ لَكَ مَالٌ فَلَكَ شَرَفَ وإلاَّ فأنْتَ والحمارُ واحد.

(٢٣٥) وحدثنا محمدُ بنُ عمران، قال: حدثنا حبانُ بنُ علي العنبريُّ، عن مجالد، عن الشَّعْبيِّ عن ابن عبَّاسٍ، قال: كنتُ أطوف مع عمرَ بنِ الخَطَّاب ــ رحمة الله عليه ــ حول الكعبة فإذا أعرابيٌّ على عنقه امرأةٌ مثلُ المهاةِ وهو يقولُ:

صِرْتُ لَهَا جَمَلاً ذَلولا مُوَطَّأً أَتَّبِعُ السهُولا
أعْدِلُها بالكَفِّ أنْ تميلا أحْذَرُ أنْ تَسْقُطَ أو تَزولا
أَرْجُو بِذَاك نَائلاً جَزيلا:

فقال عمر: مَنْ هذه المرأة التي قد وهبت لها حجَّك؟

قالَ: هذه امرأتي، والله إنها مَعَ مَا ترى من صنيعي بها لَحمقاء مرغامة، أكولٌ قَمَامة، مشؤومة الهَامة ما يبقى لها خامة

فقال عمر: فما تصنع فيها إذْ كانَ قولُكَ فيها هذا؟

قال: حَسْناءُ فلا تُفرك، وأم عِيَالٍ فلا تُترك،

قال: أمالي فشأنك بها.

---

(١) أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق.

(٢٣٦) حدثنا أحمدُ بنُ جميل المروزيُّ[١]، قال: أخبرنا عبد الله بنُ المبارك، قال: أخبرنا سفيان قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري: إنَّ الحكمة ليست عن كِبَرِ السِّنِّ ولكنه عطاءُ[٢]، الله يُعطيه مَنْ يشاء، فإياكَ ودناءة الأمورِ، ومراق[٣] الأخلاق.

(٢٣٧) حدثنا عليُّ بن الجعد[٤]، قال: أخبرني شعبةُ، عن أبي عِمْران الجْونيِّ عبدِ الملك بنِ حبيب[٥]، قال: كتبَ عمرُ بنُ الخطاب إلى أبي موسى الأشعري، إنه لم يزل للناس وجوه يرفعونَ حَوائِجَ النّاسِ، فأكرم وجوهَ النَّاسِ، فبحسبِ المسلم الضَّعيفِ مِنَ العَدْلِ أنْ يُنصفَ في الحُكْمِ والقِسْمَةِ.

(٢٣٨) حدثني محمدُ بنُ عباد بن موسى[٦]، قال: حدثنا أبو نعيم، عن زمعة ابنِ صالح، عن سلمة بن وَهْدَام، عن عكرمة قال: كَانَ عبدُ الله بنُ رَوَاحَة نائماً إلى جنب امرأته فقام إلى جاريةٍ له إلى جنب الحجرةِ فوقَعَ عليها، ففزعت المرأة، فقامت فذهبت فرأته ثم رجعت، فأخذت الشفرة،

---

(١) تقدم في (١٧٤).

(٢) في «أخبار القضاة» الوكيع: (إعطاء).

(٣) في «المصدر السابق»: ومداني. أخرجه وكيع في أخبار القضاة»: ٢٨٥/١ من طريق المصنف به.

(٤) ابن عبيد الجوهري، البغدادي، ثقة ثبت، مات سنة ثلاثين ومائتين.

(٥) مشهور بكنيته، ثقة، مات سنة ثمان وعشرين ومائة.

(*) في إسناده زمعة وهو ضعيف، وبقية إسناده حسن. وفيه انقطاع بين عكرمة وابن رواحة وانظر النص التالي.

(٦) تقدم في (١١٩).
أخرجه أحمد في «المسند»: ٤٥١/٣ من طريق آخر عن أبي هريرة بنحوه.
وأخرجه المصنف في «كتاب العيال»: ص ٧٧٠ من طريق الشعبي به، وفيه انقطاع لأن الشعبي لم يدرك ابن رواحة.
وأخرجه ابن عساكر «تاريخه»: ٣٤٦ ــ ٣٤٧ مجلد (عبد الله بن جابر ــ عبد الله بن زيد) وانظر النص التالي.

فَفَزِعَ، فاستقبَلَها، فقال: مَهْيَم[1]؟!

فقالت: مهيم؟! لو أدركتُكَ حيث وجدتُكَ لَوَجأتُ بهذه الشَّفْرة بين كتفيك،

قَالَ: فإنّ رسولَ الله ــ ﷺ ــ نَهَانا أنْ يقرأ أحدُنَا القُرآن وهو جُنُبٌ،

قالت: فاقرأ عليَّ؟!.

فقال:

أتانا رسولُ الله يتلو كِتَابَهُ ... كَمَا لاَحَ مَشْهُورٌ مِنَ الصُّبحِ سَاطِعُ

أَتَانا بالهُدى بَعْدَ العَمَى فَقُلُوبنا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أنَّ ما قَالَ وَاقِعُ

يَبيتُ يُجَافي[2] جَنْبَهُ عن فِراشِهِ ... إذَا ما اسْتَثقَلَتْ بالكافرين المضَاجِعُ

قالت: آمنتُ باللهِ وَكَذَّبْتُ البَصَر،

قال: فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فأخبرتُهُ فَضَحِكَ حتى بَدَتْ نَواجِذُهُ.

(٢٣٩) حدثنا الوليدُ بنُ شجاع بن الوليد السكونيُّ[3]، قال: حدثني عبدُ الله ابنُ وهب، عن عبد الرحمن بن سلمان، عن ابن الهَادِ: أنَّ امرأةَ ابنِ رواحة رَأتْهُ على جاريةٍ له، فقالت له وهي تكلمه: وعلى فراشي أيضاً!! فَقَامَ يُجَاحِدُها.

---

(١) مَهْيَم: كلمة استفهام، أي: ما حالك، وما شأنك، أو ما وراءكَ؟.

(٢) في «الأصل»: (تجافي) والتصويب من مسند أحمد.

(*) إسناده حسن، وفيه انقطاع لأن ابن الهاد لم يدرك ابن رواحة ولا امرأته وقال ابن عبد البر: وقصته مع زوجته ــ حين وقع على أمته ــ مشهورة رويناها من وجوه صحاح.

(٣) أبو همام الكوفي، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

أخرجه المصنف في «كتاب العيال»: ص ٧٧٢ بتحقيقنا من نفس الطريق.

وأورده ابن عبد البر في «الاستيعاب»: ١٧٨/٦ ــ ١٧٩ وذكر أن هذه القصة مروية من وجوه صحاح.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٣٤٢ مجلد (عبد الله بن جابر ــ عبد الله بن زيد).

والذهبي في «سير النبلاء»: ٢٣٨/١ من طريق آخر مرفوعاً. وفيه هذه القصة والأبيات.

فَقَالت لَهُ: فَاقْرَأ آيةً مِنْ القرآن فإني أعلم أنَّكَ لا تقرأ القُرآن وأنتَ جُنبٌ.

فقال:

شَهِدتُ بأنَّ وَعْدَ الله حَقٌ ... وأنَّ النَّارَ مَثْوَى الكَافِرينا

وَأنَّ العَرْشَ فَوْقَ الماء طَافٍ ... وَفَوق العَرْشِ رَبُّ العَالَمِينَا

وَتَحمِلُهُ مَلائِكَةٌ شِدَادٌ ... مَلائِكَةُ الإِلهِ مُسَوّمينا

(٢٤٠) حدثنا وليدُ بنُ شُجاع[1]، قال: حدثني ابنُ وهب، قال: حدثني أسامةُ بنُ زيد الليثيُّ، أنَّ نَافِعاً حَدَّثَهُ، قال:

كانت لابن رَوَاحَة امرأة وكانَ يَتَّقيها، وَكَانت له جَارِيةٌ فَوقع عليها، فقالت له، وَفَرِقَتْ أنْ يكون قَد فَعَل،

فقال سبحان الله!!

قالت: اقرأ عليَّ إذاً فإنكَّ جنبٌ؟!

فقال:

شهِدتُ بإذن الله أنَّ محمداً ... رَسولُ الذي فَوقَ السَّمَواتِ مَنْ عَلُ

وأن أبا يحيى ويحيى كليهما ... لَهُ عَمَلٌ في دِينِهِ مُتَقَبَّلُ[2]

(٢٤١) حدثني الفضلُ بنُ إسحاق بن حَيَّان[3]، قال: حدثنا الأشجعيُّ، عن أبي عمر الخراسانيِّ، عن مقاتل بنِ حَيَّان، قال: ليس لملوكٍ صديقٌ، ولا

(*) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، لأن نافعاً لم يدرك ابن رواحة ولا امرأته وهي قصة مشهورة رويت من طرق صحاح كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب.

(١) تقدم في النص السابق.

(٢) في «كتاب العيال»: (غير مقبل) والذي هنا أقرب.
أخرجه المصنف في «كتاب العيال»: ص ٧٧٣ بتحقيقنا من نفس الطريق.
وابن عساكر في «تاريخه»: ٣٤١ مجلد (عبد الله بن جابر ــ عبد الله بن زيد).

(٣) أبو العباس البزاز، الدوري، ثقة مأمون، مات سنة اثنين وأربعين ومائتين. (الخطيب ــ =

لحسود غنى، وطول النظر في الحكمة تَلْقِيحٌ للعقلِ، وأهل هذه الأهواء آفة [أمة][1]، محمد ـ ﷺ ـ إنهم يذكرون النبي ـ ﷺ ـ وأهل بيته فيصيدون بهذا الذِّكرِ الحَسنِ الجُهَّالَ مِنَ النَّاس فيقذفون بهم في المهاوي، فما أشبههم بِمَنْ يسقي الصبر[2] باسم العَسلِ، ومَنْ يسقي السُّمَّ القَاتِل باسم التِّريَاق[3]، فأبصرهم فإنَّكَ إلا تَكُنْ أصبحتَ في بحرِ الماءِ فإنكَ قَدْ أصبحتَ في بحر الأهواء، الذي هو أعمق غوراً وأشدّ اضطراباً وأكثر عَواصِفاً وأبعد مذهباً مِنَ البحرِ وما فيه، فَلْتَكُنْ مطيتُك التي تقطعُ بها سَفَرَ الضَّلالِ اتِّباعَ السُّنَّة، فأنهرهم السَّيَّارة الذين إلى الله يعمدُونَ.

(٢٤٢) حدثني أبي[4]، قال: أخبرنا هشيم، عن مغيرة، عن عثمانَ بن سَيَّار قال: بينما عُمَرُ في دفن زينبَ بنت جَحْش إذْ أقبَلَ رَجُلٌ مِنَ قُريش مُرَجِّلاً شَعْرَهُ بين مُمصرتين[5]، فأقبل عليه عُمَرُ ضرباً بالدِّرَّة حتى سَبَقَهُ شَداً وأتبعه رَمياً بالحِجَارة، وقال: كيف جئتنا؟ ونحُن على لعب؟ أشياخ يدفنون أمَّهمْ.

= تاريخ بغداد: ٢/٣٦٠ ـ ٣٦١).

(١) الاضافة من عندنا اقتضتها ضرورة السياق.

(٢) الصَّبرُ: عصارة شجرٍ مرٍ، واحدته صَبرَةٌ وهو نبات صحراوي عصارته شديدة المرارة.

(٣) ويعني بهؤلاء الرافضة من الباطنية الذين يُظهرون حب آل البيت والانتصار له، وهم ـ في حقيقة الأمر ـ أعداء لله ولرسوله ولدينه. يقللون من قدر الرسول ـ ﷺ ـ ويسبون أصحابه وحواريه ويكفرونهم، ويطعنون بأزواجه. ويستحلون دم أتباعه وأموالهم بحجة أنهم من «العَامَّة». ويفعلون الكثير من الضلالات والبدع والأهواء الخطيرة، ويسترون كلّ هذا باظهارهم الحب لأهل البيت.

(٤) محمد بن عبيد القرشي، تقدم في (٥٨).

(٥) المُمَصَّرة: كُبَّةُ الغزل. وثوث مُمَصَّر: مصبوغ بحمرة خفيفة.

(٢٤٣) وحدثني أبي[١]، قال: أخبرنا إسماعيل بنُ عَلَّيةَ قال: أخبرنا سَوار بنُ عبد الله، قَالَ بلغني أن ميمون[٢]، كان جالسا وعنده رجل من قُراء أهلِ الشام، فقالَ: إنّ الكَذِبَ في بعض المواطِنِ خيرٌ منَ الصِّدْقِ، فقال الشاميُّ: لا، الصِّدْقُ في كُلِّ موطنٍ خيرٌ.

فقال ميمون: أرأيتَ لو رأيتَ رجُلاً يَسْعَى وآخر يتبعُهُ بالسَّيْفِ فَدَخَل الدَّارَ، فَانتهى إليك، فقال: أرأيت الرجُلَ؟ ما كُنتَ قائلاً؟

قال: كنتُ أقولُ: لا.

قال: فَذاكَ.

(٢٤٤) وأخبرني أبي، قال: أخبرني ابنُ عُلَيَّة، عن أيوبَ، عن حُميد بن هلال، قال قَالَ رَجُلٌ: رَحِمَ الله رَجُلاً أتى على هذِهِ الآية: «وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلال والإكرام»[٣]، فَسَأَلَ الله بِذَاكَ الوَجْهِ الباقي الكريم.

(٢٤٥) حدثني أبي، قال: حدثنا شاذان، عن أبي الأشعث، قال: دَخَلْتُ على الحسنِ وهو واضع إحدى رجليه على الأخرى وبيده ريحانةٌ يَشُمُّهَا أو يَشُمُّهُ.

(٢٤٦) حدثنا أبي، قال: حدثنا هشامُ بنُ محمد، عن أبي محمد القرشيِّ، قال: مَرَّ سلمةُ بنُ عبد الملك بقبر الوليد بن عقبة بن أبي معيط بالرقةِ، فقالَ:

---

(١) تقدم في (٥٨).

(٢) هو ميمون بن مِهران الجزري، أبو أيوب الكوفي، نزل الرَّقة، ثقة فقيه. وُلي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز. مات سنة سبع عشرة ومائتين.
أخرجه المصنف في «الصمت وآداب اللسان» رقم ٥٠٥ بتحقيقنا، من نفس الطريق ورجاله ثقات والمزي في «تهذيب الكمال»: ١٣٩٩/٣ من طريق المصنف.

(٣) سورة الرحمن/ آية ٢٧.

قبرُ مَنْ هذا؟

قيل: قبرُ الوليد بن عقبة.

قال: رَحِمَ الله أبا وهب وَجَعَلَ يثني عليه، فقبرُ مَنْ هذا الآخر؟

قيل: قبر أبي زبيد الطائي الشاعر.

قال: وهذا فرحمه الله.

فقيل: إنّهُ كانَ نصرانياً!!

قالَ: إنّهُ كان كَرِيماً.

(٢٤٧) حدثني زكريا بنُ يحيى بنِ عمر الطائي[١]، قال: حدثني أبي يحيى بنُ عمر، عن عَمِّهِ الزُّويل بن حصين، قال: عَبَرْتُ مع قتيبةَ بنِ مسلم النَّهْرَ خمس (عبرات)[٢]، فما من عَبْرةٍ إلا وهو بَعده في يَدِهِ خاتمٌ مِنْ حديد، فإذا توسطَ النَّهرَ قالَ: اللَّهُمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أني خُنْتُ دِرْهَماً قَطُّ فغرقني في البحرِ كما أغرق هذا الخَاتم، ثُم يقذفه في النَّهر.

(٢٤٨) وحدثني زكريا بن يحيى بن عمر، قال: حدثني أبي، عن الزُّويل، قال: غزونا مع قتيبة سنةً من السنين مدينة من مدنِ خُراسان، فأزحم الناسُ ذاتَ ليلةٍ على فرضةٍ في نهر، فلحقني رجلٌ على بغْلةٍ أو بَغلٍ، فقال لي: ممن أنت يا رجل؟

فقلت: من طيىء قال: من أيها

قلت: من جديلة.

---

(١) أبو السكين الكوفي، ثم البغدادي، الثقة، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين. (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ٤٥٦/٨ ــ ٤٥٧).

(٢) في «الأصل»: (عبرة) والتصويب من عندنا لضرورة السياق أو يكون النص (خمس عشرة عبرة) فتكون (عشرة) ساقطة والله أعلم.

قال: من أي بني جديلة.

قلت: من بني جبير بن ثعلبة من جدعان،

قال: أتعرف الذي يقول:

يَجُوبُ البِلادَ لجبِّ العـار ... ولا يتقي طائراً حيثُ طَارا
سنيحاً وَلا بَارِحاً طَائِراً ... عَلَى كُلِّ حِين يلاقي اليَسَارا

قلت: نعم، هذا من قولِ عمرَ بن لجاء التيمي،

قال لِدَابَّتِهِ عدي فَقَبَضْتُ على لِجَامِهِ فقلت؟!

والله ما أنصفتني، أخذت نسبي ثم تنطلق ولا أسألك ممن أنت؟!

قال: رجلٌ من قيس.

قلتُ: من أي قيس؟

قال: رجلٌ من باهلة.

قلت: من أيها أنت؟

قال: أنا قتيبة. قلت: السلامُ عليكَ أيها الأمير ثمَّ مضينا.

(٢٤٩) حدثنا أحمدُ بنُ جميل[١]: أخبرنا عبدُ الله بنُ المبارك، قال: أخبرنا حنظلة ابن أبي سفيان، عن عروة بن محمد[٢]، قال: لَمَّا اسْتُعْمِلْتُ على اليمن، قالَ لي أبي: أَوُلِّيتَ اليمن؟

قلت: نعم

قال: إذا غضبت فانظر إلى السماء فوقك، وإلى الأرض أسفل منك ثم أَعْظِمْ خَالِقَهُمَا.

(٢٥٠) أخبرني محمدُ بنُ أبي معشر[٣]، قال: حدثنا أبو معشر، عن أبي كثير مولى لآل الزبير قال: جَاءَ كتاب من معاوية إلى مروان وهو على المدينة:

---

(١) المروزي، تقدم في (١٧٤).

(٢) السعديُّ، عاملُ عمر بن عبد العزيز على اليمن، ذكره ابن حبان في الثقات. مات بعد العشرين ومائة.

(٣) محمد بن نجيح السِّندي، صدوق، مات سنة سبع وأربعين ومائتين.

إنَّ سَيِّد المسلمين وشَبَهَ أمير المؤمنين يزيدُ بن أمير المؤمنين، وإنا قد بايعنا له،

قال: فمسح مروان إحدى يديه على الأخرى.

فقال له عبد الرحمن بنُ أبي بكر الصِّدِّيق: يا مروانُ إنما هي هِرَقْلِيَّةٌ كلما ماتَ هِرَقْلٌ كَانَ هرقلٌ مكانَه، ما لأبي بكر لم يَسْتَخْلفني وما لعمر لم يستخلف عبد الله؟؟!

فقال لَهُ مروانُ: أنت الذي أنزلَ الله فيه:(والذي قال لوالديه أفٍ لكما أتعدانني أن أخرج..) الآية

قال: فقام عبد الرحمن حتى دخل على عائشة فَأَخْبرَهَا فَضَرَبَتْ بِستْرٍ على البَاب،

فقالت: يا ابن الزرْقَاء أعلينا تُأَوِّل القُرآن؟! لَولا أنِّي أَرَى النَّاسَ كَأَنَّهُم أيْدٍ يَرْتَعِشُون لقلتُ قَولاً يَخْرُجُ مِنْ أقْطَارِهَا.

فقالَ مروانُ: ما يومنا مِنْكِ بواحدٍ.

(٢٥١) حدثني محمدُ بنُ عباد بن موسى[١]، قال: حدثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: حدثني أبوبكر الهُذَلِيُّ قَالَ: قلتُ للزُّهْرِيِّ: إنّ عِكْرِمَةَ وسعيدَ بنَ جُبير اختلفا في رجلٍ مِنْ المستهزئين فقال سعيدٌ: الحارثُ بنُ عيطلة.

وقال عكرمةُ: الحارثُ بنُ قيس.

قال[٢]: صَدَقَا جميعاً. كانت أُمُّهُ تدعى عيطلة، وكان أبوه يُدعى قيساً.

(٢٥٢) وحدثني إبراهيمُ بنُ المنذر الحِزَاميُّ[٣]، قال: حدثني أبو ضمرةَ — أنسُ بنُ عياض، عن يحيى بن سعيد قال: قال أبو الدرداء: أدركتُ

---

(١) العكلي، تقدم في (١١٩).

(٢) أي الإمام ابن شِهاب الزُّهري.

(٣) صدوق، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

النَّاسَ ورقاً لاشَوكَ فيه، فأصبحوا شَوكاً لا ورقَ فيه إنْ نقدتَّهُمْ نَقَدُوك، وإنْ تَركْتَهمْ لم يَتركُوكَ.

قالوا: كيفَ نَصْنع؟

قال: تعرّضهم من عِرْضِكَ ليوم فَقْرِكَ.

(٢٥٣) حدثنا الربيعُ بنُ ثعلب،[١] قالَ رجلٌ: بينما أنا أطوف بالبيت إذْ أعرابيٌّ يدعو، فسمعتُهُ يقولُ: يا معين المخذولين، لا تقطعنَّ بي زَوْرَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، ضَيْفُكَ حَلَّ بِفِنَائِكَ فاجْعَلْ قِرَاهُ منكَ الجَنَّةَ.

(٢٥٤) حدثنا بسامُ بنُ يزيد[٢]، قال: حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَة، قال: حدثنا حميدٌ أن إياس بنَ معاوية لَمَّا استقضى أباه الحسنُ فبكى إياس،

فقال له الحسنُ ما يبكيك؟

قال: يا أبا سعيد بلغني أنّ القضاة ثلاثة، رجل اجتهد فأخطأ فهو في النَّار، ورجل مَالَه بِهِ الهَوَى فهو في النَّار، ورجل اجتهد فأصاب فهو في الجَنَةِ[٣]،

فقال الحسنُ: إنه فيما قَص الله جَلَّ وعزَّ ــ من داود وسليمان ما يردّ قولَ هؤلاء، يقولُ الله عزوجل:ــ وَدَاوُدُ وَسُلَيمانَ إذْ يَحكُمَان في

---

(١) أبو الفضل المروزي، سكن بغداد، وحدَّث بها، وكان ثقة، صدوقاً، صالحاً، ورعاً، من عباد الله الصالحين، توفي ببغداد سنة ثمان وثلاثين ومائتين بعد الفطر بيومين (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ٤١٨/٨).

(٢) ابن الصغير، أبو الحسين النقال، قال الأزدي: بغدادي يتكلم فيه أهل العراق. وقال الذهبي في «الميزان»: هو وسط في الرواية. وقال ابن حجر: أخرج له ابن حبان في «صحيحه». (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ١٣٧/٧ ــ ١٣٨، الذهبي ــ المغني: ١٠٣/١).

(٣) أخرجه أبو داود في (سننه): ٢٩٩/٣ كتاب الأقضية، باب في القاضي يخطىء. والترمذي في (جامعه): ٦٠٤/٣ كتاب الأحكام، رقم: ١٣٢٢. وأخرج الرواية كاملة وكيع في «أخبار القضاة»: ٣١٣/١ من طريق المصنف بها.

الحَرْثِ إذْ نَفشَتْ فيه غَنَمُ القَومِ وَكُنَّا لحكمِهِمْ شَاهِدين ففهمناها سليمان وَكُلاً آتينا حُكْماً وعِلْماً»[١]، فأثنى الله على سُليمان و لم يذمّ داود

ثُمّ قَالَ الحسنُ: إنَّ الله تبارك وتعالى أَخَذَ على العُلَمَاءِ ثلاثاً، لا يشترون به ثمناً، ولا يتبعون فيه الهوى، ولا يخْشَونَ فيه أحداً، ثم قرأ هذه الآية «وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله..» إلى قوله «ولا تَشْتَرُوا بآياتي ثَمَناً قَلِيلاً»[٢].

(٢٥٥) وحدثنا بسامُ بنُ يزيد[٣]، قال: حدثنا حَمَّادُ بنُ سلمة، قال: حدثنا عطاءُ بنُ السَّائِب، عن مُحارب بن دِثِار: أن عمرَ قال لرجل: ممن أنتَ؟

قال: أنا قاضي دمشق.

قال: وكيف تقضي؟

قال: أقضى بكتاب الله.

قال: فإذا جاء ما ليس في كتاب الله؟

قال: أقضي بسنةِ رسول الله ــ عليه السلام ــ

قال: فإذا جاء ما ليس في سنة رسول الله؟

قال: أجتهد رأيي وأوامر جلسائي.

فقال له عمر: أحسنتَ.

وقال له عمر، إذا جلستَ فَقُل: اللهم إني أسأُلكَ أني أقضي بعلم، وأنْ أفتي بحلم، وأسألك العَدْل في الغَضَبِ والرِّضَا.

قال: فسار ما شاءَ الله أنْ يسيرَ ثمَّ رَجَعَ إلى عُمَرَ.

قال: ما رجعك؟

---

(١) سورة الأنبياء/ ٧٨ ــ ٧٩.

(٢) سورة المائدة/ ٤٢ ــ ٤٤.

(٣) تقدم في النص السابق.

قال: رأيتُ فيما يرى النائمُ أنَّ الشمسَ والقمر يقتتلان مع كل واحد منهما جُنودٌ مِنَ الكواكب؟!

قال: مع أيِّهما كنت؟

قال: مع القمر،

قال عمر: نعوذُ بالله، وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجَعَلْنا آيةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً»[١]. والله لا تلي لي عملاً أبداً.

قال: فيزعمون أن ذلكَ الرَّجُل قُتِلَ مع مُعَاوِيَةَ.

(٢٥٦) حدثني عبد الله بنُ يُونُس بنُ بكير[٢]، قال: حدثني أبي، عن محمد ابن إسحاق، عن سلمان بنِ جُبير مولى ابن عباس وقد أدركَ أصحابَ رسولِ الله ـ ﷺ ـ قال: مَازِلْتُ أسمعُ حديثَ عمرَ هذا أنه خرج ذات ليلةٍ يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيراً فَمَرَّ بامرأةٍ مغلقة عليها بابها وهي تقول فاستمع لها عمر:

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا تمري كَوَاكِبُه ... وَأرَّقَنِي ألاَّ ضَجِيعَ[٣] أُلاعِبُه
فَوالله لَوْلا الله لا شَيءَ غيرهُ ... لَحُرِّكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ
وَبِتُّ ألاهي غير بدعٍ مُلعّنٍ ... لَطِيف الحَشَا لا يَحْتَويه مُصَاحِبُهُ[٣]
يُلاعِبُني طَوْراً وَطَوراً كأنَّما ... بَدَا قَمراً في ظُلْمَة اللَّيلِ حَاجِبُهُ
يَسُرُّ بِهِ مَنْ كَانَ يَلْهُو بقُربِهِ ... يُعَاتِبُني في حُبِّهِ وَأعَاتِبُه[٤]
وَلَكِنَّني أخْشَى رقيبا مُوكَّلاً ... بأنْفسِنَا لا يفترُ الدَّهْرَ كَاتِبُهْ

ثم تَنَفسَتْ الصُّعَدَاء وقالت لهان على ابنِ الخَطّابِ وحشتي في بيتي، وغيبة

(١) سورة الإسراء /١٢.

(٢) تقدم في رقم (٢٢٢).

(٣) في «كتاب العيال»: (حبيب).

(٤) كلاهما ساقط من «كتاب العيال».

أخرجه المصنف في «العيال» رقم: ٤٩٤ من نفس الطريق.

وأورده السيوطي في «الدر المنثور»: ٦٥٣/١ وعزاه إلى المصنف في «الإشراف».

زوجي عني، وقلة نفقتي.

فقال لها عمر: رحمكِ الله، فَلَمَا أصبحَ بعث إليها بنفقة وكسوة وَكَتَبَ إلى عامِلِه يُسْرِعْ إليه زوجها.

(٢٥٧) حدثني عبد الله[١]، قال: حدثني، أبي، قال: فحدثني الحسنُ بنُ دينار، عن الحسن[٢]، قال: سأل عمر ابنته حَفْصَة: كم تصبرِ المرأةُ عن الرجلِ؟

فقالت: ستة أشهر

فقالَ لا جَرَمَ لا أجَهِّز[٣] رَجُلاً أكثر من ستة أشهر.

(٢٥٨) حدثني أبو صالح المروزي[٤]، قال: سمعتُ أبا وَهْب ــ محمد بن مزاحم ــ قال: قيل للشَّعْبِيِّ: إنا لنستحي من كثرةِ مَا تُسْأَلُ فتقولُ: لا أدري

فقال: لكنْ ملائكَةُ الله المقربونَ لم يستحيوا حيثُ سُئِلُو عَمَّا لا يعلمونَ أن قالوا: «لا عِلم لَنا إلا مَا علَّمْتَنا إنَّكَ أنْتَ العَلِيمُ الحَكِيم»[٥].

---

(١) هو ابن يونس المتقدم آنفاً.

(٢) البصري، الإمام العلم.

(٣) في «الدر المنثور»: (أحبس).

أخرجه المصنف في «كتاب العيال»: رقم ٤٩٥ من نفس الطريق.

وأورده السيوطي في «الدر المنثور»: ١/٦٥٣ عن الحسن، وعزاه للمصنف.

(٤) الحسين بن فرج، يعرف بابن الخياط، يكنى بأبي علي، وقيل أبو صالح كذلك. بغدادي، قال أبو زرعة: من الحفاظ. وقال أبو نعيم: حدث بأصبهان عن الواقدي بالمبتدأ والمغازي. وفيه ضعف. (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ٨/٨٥ ــ ٨٦).

(٥) سورة البقرة /٣٢.

أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٢/٤٢٢ عن المصنف به وابن عساكر في «تاريخه»: ص ١٧٦ مجلد (عاصم عائذ) من طريق المصنف به.

وأخرج من طريق وكيع أنه قال: «والله إنه لعلم حسن أن يقول الرجل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم».

(٢٥٩) وحدثني أبو صالح[١]، قال: سمعتُ أبا وهب[٢]، قال: جاءَ رجلٌ إلى الشعْبي[٣]، فَشَتَمَهُ في ملأٍ من الناس من الناسِ، فقالَ الشَّعْبيُّ: إنْ كُنتَ صَادِقاً فغَفَر الله لي، وإنْ كنتَ كَاذِباً فَغَفَرَ الله لَكَ.

(٢٦٠) كتبَ إليَّ أبو سعيد الأشج[٤]، قال: حدثنا الهذيلُ بنُ عمر بن أبي الغريف الهمدانيُّ، عن يحيى بن أبي زكريا بن أبي زائدة، عن مجالد، عن عامر، قال: أرسلَ الأشعثُ بنُ قيس[٥] إلى عديٍّ بنِ حَاتِمٍ ليستعير قُدورَ حَاتِمٍ فَمَلأها وَحَمَلَتْها الرِّجالُ إليهِ، فأرسلَ إليهِ الأشْعَثُ، إنَّما أَرَدْنَاهَا فَارِغَةً فأرسلَ إليه عدي إنَّا لا نُعِيرُهَا فَارِغَةً.

(٢٦١) وكتبَ أبو سعيد[٦]، حدثني الهذيلُ بنُ عمر، عن يحيى بن زكريا، عن مجالد، عن عامر، قال: أرسل مُعَاويةُ بنُ حُديج السكوني[٧]، إلى

---

(١) تقدم في النص السابق.

(٢) هو محمد بن مزاحم.

(٣) عامر بن شراحيل، الإمام الثقة الثبت. وهذا التصرف قمة في ضبط النفس، وتحمل أذى المسلمين، وحسن التصرف في الفتن، وعفة ونزاهة تليق بهذا الإمام القدوة.
أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٤٤٢/٢ من طريق المصنف به.
وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ص ١٩٣ مجلد (عاصم ــ عائذ) من طريق المصنف به وفيه تقديم وتأخير.
كما أخرجه في ص: ١٩٦ من نفس المجلد من طريق المصنف بروايته عن محمد ابن يونس عن الأصمعي به تماماً، وزاد ثم أنشأ يقول:
هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخَامِرٍ   لِعَزَّةَ من أعراضنا ما استحلَّتِ

(٤) عبد الله بن سعيد الكندي. تقدم في (١٩).

(٥) ابن معدي كَرِب الكندي، أبو محمد، الصحابي، نزل الكوفة، مات سنة أربعين، وهو ابن ثلاث وستين.

(٦) تقدم في (١٩).

(٧) الكِنْديُّ، أبو عبد الرحمن، صحابي صغير. وقد ذكره يعقوب بن سفيان في التابعين.

الأشعث بن قيس بخمسمائة فرس معلمة محذقة فقسمها الأشعثُ في قومِهِ وكتبَ إليه أعهدتني نَخَّاساً[١]؟

قال أبو سعيد: فحدَّثتُ بهِ شيخاً من ولد الأشْعَثِ، فقال: قد كانَ بعثَ إليه بثمنِها.

(٢٦٢) حدثني أبو عبد الله محمدُ بنُ خلف التَّيْمِيُّ،[٢] قال: كانَ سعيدُ بنُ عُبيد الطَّائيُّ يتمثَّل:

الْقَ بالبِشْرِ مَنْ لقيتَ مِنَ النَّا ... س جَمِيعَاً ولاقِهم بالطَّلاقَهْ
وَدَعِ التِّيهَ والعُبوسَ عنِ النَّا ... س فإنّ العُبوسَ رَأسُ الحَمَاقَهْ
كُلَّمَا شِئْتَ أنْ تُعَادِيَ عَادَيْـ ... ـت صَدِيقاً وَقَدْ تَعزُّ الصَّدَاقَـة

(٢٦٣) حدثني أبو عبد الله التَّيْمِيُّ، قال: سمعت محمدَ بنَ سَلَمَةَ بنِ صالح بن أرتبيل ينشد عن أبيه:

مَاكُلُّ مَا يُعْطَى الغَنِيُّ يَبْتَنِي العُلى ... وَلايُبْصِرُ المَعْرُوفَ أيْنَ مَوَاضِعُهْ
إذَا المَرءُ لَمْ يُولِ الصَّنِيعةَ أهلَها ... فَقَدْ جَارَ عن قَصْدٍ وَضَاعَتْ صَنَائِعُه
وَمَنْ يُودِعِ المَعْرُوفَ مَنْ هو أهلُهُ ... يَسُرّكَ يوماً حيثُ كَانَتْ وَدَائِعُهْ
وَكَمْ مِن حَرِيصٍ جَاهِدٍ غير مُؤتَلٍ ... إلى غيرِهِ صَارَ الذي هو جَامِعُهْ
فَلا تَحْرِصَن كَمْ قَدْ دَعَا الحِرْص مِنْ فَتَى ... إلى غَايَـةٍ أرْدَتْـهُ حَيـنَ تُطَاوِعُـه
وَلا تَقْرَبنَّ الرِّجز إنْ كُنْتَ نَاهِياً ... لجُوجاً وَلِنْ في القَولِ حِينَ تُراجِعُهْ

---

(١) النَّخَّاسُ: بائع الدواب والرقيق.

(٢) محمد بن خلف بن صالح بن عبد الأعلى، أبو عبد الله التيمي، الكوفي، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه بالكوفة وهو صدوق. (الجرح والتعديل: ٧/٢٤٥).

(٢٦٤) حدثنا هارونُ بنُ سُفيان[١]، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا أبو اسرائيل الملائيُّ، عن أبي إسحاق قال: كَانَ لرجلٍ على رجلٍ من آلِ الأشعث بن قِيس حَقٌّ، فأتاه يتقاضَاه، فقال: لتصلِّ معي الغَدَاة.

قال: فذهبَ فَصَلَّى مَعَهُ.

فقال الأشعثُ بنُ قيس: لا يخرجُ أحد من المسجد.

قال: فبعثَ إلى كُلِّ رجلٍ بِحُلَّةٍ وَنَعْلين.

قال: فَأَخَذَ حُلَّةً ونعلين وأعطاه حَقَّهُ.

(٢٦٥) وحدثني هارونُ بنُ سُفيان، قال: حدثني أبو نُعيم، قال: حدثني رجل من طيء، عن أبيه، قال: إني لواقفٌ مع قحطبةَ وأخيهِ وهم يُقاتلونَ ابنَ هُبيرة، قال: فَمَرَّ بهم رجلٌ فقال (له)[٢]، بعضهم: مِمَّن الرجل؟

قال: مِن طَيء والحمد لله[٣]،

قالَ: يقول قحطبةُ ما يسُرُّ هذا أنْ يكونَ قُرشياً.

(٢٦٦) حدثني هارون، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: قال لي عمرو بنُ سعيد السعيديُّ قلتُ للمهدي[٤]: والله يا أميرَ المؤمنين إنَّ فيكَ لثلاثَ خِلالٍ ما هي في أحَدٍ.

---

(١) الدّيك، تقدم في (٢٣٠).

(٢) في «الأصل»: (لهم) والتصويب من عندنا.

(٣) قال السمعاني في «الأنساب»: ١٨٧/٨: «الطائي»: «هذه النسبة إلى طَيّء» واسمه جُلْهُمة بن أدَدّ بن زيد بن يَشجُب بن عُريب..» حتى انتهى بها إلى نوح عليه السلام.
وقال: «وقيل: خرجَ من طيّء ثلاثة لا نظير لهم: حاتم في جوده، وداود في فقهه وزهده، وأبو تمام في شعره».

(٤) محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، المهدي بالله، الخليفة العباسي في العراق، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً، كان محمود السيرة، محبباً إلى الرعية، حسن الخَلْق والخُلق جواداً، وكان يجلس للمظالم، وهو أول من مشى بين يديه بالسيوف المصلتة والقسي، والنشاب. مات في ما سبذان صريعاً عن دابته في الصيد، وقيل مسموماً سنة تسع وستين =

قالَ: وما هي؟

قلتُ: قرابتُكَ من رسول الله ـ ﷺ ـ،وإعطاؤُكَ المالَ سَحاً، وَشَجَاعتُكَ.

قال: ومالي لا أكونُ شُجاعاً وما خِفْتُ أحداً قطُّ إلا الله،

قال[1]: قلتُ في نفسي: فما تَصْنَعُ بهؤلاء الحَرسِ!

(٢٦٧) حدثنا أبو نصر التَمَّار[2]، قال: حدثنا عبيدُ الله بنُ عمرو، عن عبد الملك بن عمير، عن زيد بن عقبة، قال: قال عمرُ بنُ الخطاب ـ رحمة الله عليه ـ الرِّجالُ ثلاثةٌ، والنِّساء ثلاثة، فَالمرأة عفيفةٌ مسلمة هينة لينة، ودودٌ ولود، تُعين أهلها على الدَّهْرِ، ولا تعين الدهَر على أهلها وَقَلّما تجدها، والأخرى وعاءٌ للولدِ لا تزيد على ذلكَ شيئاً، وأخرى غل قَمِلٌ يجعلها الله في عنقِ مَنْ يشاء وينزعها إذا شاء.

والرِّجالُ ثلاثة: فرجلٌ عاقلٌ إذا أقبلتِ الأمورُ وشبهت يأمر فيها أمْرَهُ وَنَزَلَ عندَ رَأيِهِ[3]، وآخرُ ينزلُ به الأمرُ فلا يعرفُهُ فيأتي ذَوي الرأي فينزلُ عند رأيهم، وآخرُ حَائِرٌ بائر لا يأتمرُ رُشْداً ولا يُطيعُ مُرْشِداً.

= ومائة. (الذهبي ـ دول الاسلام: ٨٦/١، الصفدي ـ الوافي بالوفيات: ٣٠٠/٣).

(١) أي عمرو بن سعيد المادح له آنفاً.

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النيسابوري، ثقة عابد، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. وهو ابن إحدى وتسعين سنة.

(٣) وعلى هذا فلا يكفي في نبل الرجل وغزارة عقله أن يرى الرأى السديد الحسن عند المعضلات والمتشابهات بل لابد له مع هذا من الحزم والرجولة.
فالضعف والتردد يُذهب جدوى سلامة الرأى، وحسن الاختيار إذا لم يصحب ذلك كله القدرة على اتخاذ القرار دون خوف أو تردد وقديماً قالوا:
إذا كنتَ ذَا رأيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمةٍ فإنَّ فَسَادَ الرَأيِ أنْ تَتَردَّدا
أخرجه المصنف في «العقل وفضله»: رقم ٨٠ من نفس الطريق به مختصراً.

(٢٦٨) وحدثنا عليُّ بنُ الجَعْد الجَوْهَري، قال: حدثنا شعبةُ، عن معاوية ابن قُرَّةَ، قال: سمعتُ أبي قال: قال عمرُ بنُ الخَطَّاب ــ رحمة الله عليه ــ: والله ما أفادَ امْرؤ بعدَ إيمانٍ بالله خيراً[١] من امْرَأةٍ حَسَنَةِ الخلق، ودودٍ، ولودٍ، ووالله ما أفاد امْرؤ فائدةً بعد كُفْر بالله شراً[١] من امْرَأةٍ سيئة الخُلقِ حَدِيدةِ اللِّسانِ، والله إنَّ منهنَّ لَغِلٌ[٢] ما يُفدي منه، وإنَّ منهنَّ لَغُنْمٌ ما يحذي منه.

(٢٦٩) حدثني أبو زيد (النُّميريُّ)[٣]، قال: حدثني شهابُ بنُ عباد، قَالَ لَمَّا استباحَ يحيى بنُ محمد بنِ علي بن عبد الله الموصليُّ، عدا رجلٌ من أصحابه على صَبْي يريد قتلَه، فَسَعَى الصَّبِي حتى وَلَجَ على جدةٍ له أو أم أو عمةٍ، فاشتملتْ عليه.

فقال: أظهريه وإلا قتلتكما جميعاً.

فقالت له: أنشدكُ الله فيهِ فإنكم قد أفنيتم أهْلَهُ فلم يبقَ غيرهُ، ولكَ عشرة آلاف أعطيكها السَّاعَة. فأبى، فَبَذَلَتْ كلما تملك فأبى، وَنَظَرَ إلى وعاءٍ سَقَطَ أو حقَّةٍ أو غير ذلك، فَنَظَر فإذا فيه:

إذَا جَارَ الأميرُ وَكَاتِبُوهُ ... وَحَافُوا في الحُكُومَةِ والقَضَاءِ
فَوَيْلٌ للأمير وَكَاتِبِيهِ ... وَقَاضي الأرْضِ مِنْ قاضي السَّمَاءِ

فَخَرَجَ الرَّجُلُ نادماً لم يعرض للغُلامِ ولا لشيءٍ مما في بيتِ المرأة، وَتَابَ فأحْسَنَ التَّوبَةَ.

---

(١) في «الأصل»: (خيرٌ) و(شرٌّ) بالرفع وبهذا يفسد المعنى. والتصويب من عندنا.
(٢) في «الأصل»: (النمري) والتصويب من كتب الرجال، وقد تقدم في (١٥).
(٣) كذا في «الأصل»: (لغلٌ، لغنمٌ) والأصل النص بإنَّ وأورده ابن الجوزي في ٢٢٨ «مناقب عمر»: ١٧٠ على النصب.
ويمكن يكون اسم إن ضمير الشأن مثل قوله ــ ﷺ ــ «إن من أشد الناس عذاباً المصورون».

(٢٧٠) حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد[١]، قال: أخبرنا قيسُ بنُ الربيع، قال: أخبرنا أبو حصين عن قبيصةَ بن جابر، قال:

أُتي عليٌّ بزنادقة فقتلهم ثم حفر لهم حفرتين فأحرقهم فيها، فقالَ قبيصةُ شعراً:

لِتَرْمِ بي الحَوَادِثُ حَيْثُ شَاءتْ إذَا لَمْ ترمِ بي في الحُفْرتينِ
إذَا ما حُشَّتَا حَطَباً وَنَاراً فَذَاكَ الغَي نقداً غير دَيْنِ

(٢٧١) حدثني أبو عبد الله التَّيْميُّ[٢]، قال: حدثني سعيدُ بنُ محمد العثمانيُّ، قال: شَكَى بعضُ الحزاميينَ إلى الأعْمَشِ اصطناعَه المَعْرُوفَ إلى قَرَابَة لَهُ وَقِلَّةَ شُكْرِهِ.

فقالَ الأعْمشُ: كَانَ يُقَالُ: إذَا قَلَّ الشُّكْرُ حَسُنَ المَنُّ[٣].

(٢٧٢) حدثني أبو عبد الله التَّيْميُّ، قال: حدثنا فُراتُ بنُ محبوب، عن أبيه، قالَ: قالَ لي الأعمشُ: مالكَ لا تأتي شريكَ بنَ معن بنِ زَائدةَ؟

فقلتُ: إنَّ أبي كَانَ لا يَرْضَى فِعْلَهُ،

فقال الأعْمَشُ: كَانَ يُقَالُ: مَنْ قَلَّ خَيرهُ قَلَّتْ عِنَايَةُ النَّاسِ بِهِ[٤].

---

(١) تقدم في (٢٣٧).

(٢) ساقطة من «الأصل» والتصويب من كتب الرجال، وهو محمد بن خلف، تقدم في (٢٦٢).

(٣) ويدخلُ في هذا الباب ترك التواضع مع المتكبر. وعدم خفض الجناح له كنوع من التأديب.

(٤) وأعظم الناس خيراً للناس الأنبياء ــ صلوات الله وسلامه عليهم ــ ثم الدعاة والمصلحون فإنَّ خيرهم على العباد يصيب دنياهم وأخراهم. فهم يوجهونهم إلى ما يصلح دنياهم ودينهم. وهنيئاً لمن رصدَ نفسَه لنفع الناس، والأخذ بأيديهم إلى كلّ خير وبر ومعروف. والراحمون يرحمهم الرحمن.

(٢٧٣) حدثني أبو عبد الله[١]، قال: سمعت محمدَ بنَ سلمة بن صالح بن أرتبيل ذكر المعروفَ، فقال:

لَعَمْرُكَ مَا الأيامُ إلا مُعارَةٌ ... فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ معْروفها فَتَزَوَّدِ

(٢٧٤) حدثنا سليمانُ بنُ أبي شيخ[٢]، قال: حدثنا أبو سفيان الحميريُّ، قال: لَمَّا هَرَبَ يزيدُ بنُ المُهَلَّب مِنَ الحَجَّاج إلى سليمانَ بنِ عبد الملكِ وهو يومئذٍ بالرَّمْلَةِ، فَمَرَّ في طريق الشَّام بأبيات من الأعرابِ فقالَ لِغُلامِهِ اسْتَسْقِنَا هؤلاءِ لبناً، فَأتَاهُ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ،

فقال: أعْطِهِمْ ألْفَ دِرْهَمْ.

قالَ الغُلامُ: إنَّ هؤلاءِ لا يَعْرِفُونَكَ!!

قال: لكنني أعرِفُ نَفْسِي، أعْطِهِم ألْفاً.

(٢٧٥) حدثنا سليمانُ بنُ أبي شيخ، قال: أنشدني صالحُ بنُ سليمان التميميُّ:

كَمْ مِنْ أخٍ لكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ ... مَادُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ في يُسْرِ
مُتَصَنِّعٌ لَكَ في مَوَدَّتِهِ ... يَلْقَاكَ بالتَّرحِيبِ وَالبِشْر
يُطْرِي الوَفَاءَ وَذَا الوَفَاء ... وَيَلْحَى الغَدْر مَجْتَهِداً وَذا الغَدْرِ
فَإذَا عَدَا والدَّهْرُ ذو غِيَرٍ ... دَهْرٌ عَلَيْك عَدَا مَعَ الدَّهْرِ
فَارْفُضْ بإجمْالٍ مَوَدَّة مَن ... يَقْلِي المُقلَّ وَيَعْشَقُ المُثْرِي
وَعَلَيْكَ مِنْ حَالاهُ واحِدَةٌ ... في العُسْرِ ما كُنْتَ وَاليُسْرِ
لا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيرِهِمُ ... مَنْ يَخْلِطِ العُقْبَانَ بالصقْرِ

---

(١) تقدم في (٢٦٢) وهو التيمي محمد بن خلف.
أخرجه المصنف في «مكارم الأخلاق»: رقم ٤٩ من نفس الطريق به، وسقط من «المطبوعة» شطر السند الثاني.

(٢) تقدم في (٧٣).

(٢٧٦) حدثني سليمان بن أبي شيخ[١]، قال: حدثنا سليمانُ بنُ زياد قال: كَانَ بينَ سعيد بنِ العَاص[٢] وبينَ قومٍ من بني أميةَ منازعةٌ، فجاءت سعيداً ولايةُ المدينة من قَبِل مُعاوِية

فقال: لا أَنْتَصِر وأنا والٍ، فَتَركَ مُنَازَعَةَ القَوم.

(٢٧٧) وحدثني سُليمانُ بنُ أبي شيخ[٣]، قال: حدثنا أبو سفيان الحميريُّ، قالَ: تَكَلَّمَ عبد الله بنُ الزبير، والزبيرُ يسمعُ، فقالَ لَهُ: أي بنيَّ مَازِلْتَ تَكَلم بكلامِ أبي بكر حَتَّى ظَنَنْتُ أنَّ أبا بكْرٍ قائمٌ، فانظر إلى مَنْ تَزَوَّج فإنَّ المرأةَ من أخيها، من أبيها.

(٢٧٨) وحدثني سُليمان بنُ زيادٍ[٤]، قال: خَطَبَ رجلٌ من العَرَبِ من أهلِ الشَّام ابنةَ أبي كَعْبٍ مولى الحَجَّاج فذكر ذلكَ للحجاج فقال: لَمَوْلى شَرِيفٌ أَحَبُّ إليَّ منْ عَرَبي خسِيسٍ[٥].

---

(١) تقدم في (٧٣).

(٢) الأموي، قتل أبوه ببدر، وكان لسعيد عند وفاة النبي ـــ ﷺ ـــ تسع سنين، وذكر في الصحابة، وولي إمرة الكوفة لعثمان، وإمرة المدينة لمعاوية. مات سنة ثمان وخمسين.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» مجلد (عبد الله بن جابر): ٤١٩ من طريق المؤلف به.

(٣) سليمان بن منصور الواسطي، تقدم في (٧٣).

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: قسم (عبد الله بن جابر ـــ عبد الله بن زيد) ص ٤١٩.

(٤) الروَّاسي، روى عن ابن عيينة، وعنه ابن أبي الدنيا قال الذهبي: لا يكاد يعرف (ميزان الاعتدال: ٢/١٦٨).

(٥) انظر البحث القيم الذي فصلّه الإمام مرعي بن يوسف الحنبلي في مسألة الشرف النَّسَبي، وشرف العلم، والشرف الكسبي والشرف الذاتي في كتابه «مسبوك الذهب في فضل العرب، وشرف العلم على شرف النسب» وتعليقاتنا عليه: ص ٧٠ من أصلي وهو تحت الطبع بدار الرشد في الرياض، وسيخرج قريبا إن شاء الله تعالى.

وقد أورد الحافظ ابن حبان في «روضة العقلاء»: ص ٢٢٠ ـــ ٢٢١ هذه الأبيات الرائعة التي أنشده إياها محمد بن عبد الله البغدادي: =

(٢٧٩) وحدثني سليمان[١]، قالَ: حدثنا حُجر بنُ عبد الجبار، قال: كانَ يقال: الشريفُ لا يكونُ خَباً[٢]، ولا يكونُ جُربزاً[٣].

(٢٨٠) حدثني محمدُ بنُ إشْكَاب العَامِريُّ[٤]، قال: حدثنا وهبُ بنُ جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعتُ حميداً الطَّويلَ قَالَ: قال طلحةُ الطَّلَحات[٥]، يوماً لجلسائِهِ: أيُّ رجلٍ أسْخَى؟

قالوا: ما نعلم أحداً أسْخَى منك.

قال: بلى، بلغني أنَّ المهلب دخل الحَمَّامَ فبُعثَ إليه ببِرذونٍ وكسوة وَطِيبٍ، فخرج ولبس الثياب، وتطيب بالطيب، وركب[٦]، البِرْذَونَ، ولم يَسْأل عنه فَعَلِمْتُ أنه صَغُر في عَيْنَيْه فلم يسأل عنه.

= أيهـا الطـالبُ فخـراً بالنَّسَبْ ... إنمـا النـاس لأمٍ ولأبْ
هـل تراهـم خلقـوا مـن فضة ... أو حديـد أو نحـاس أو ذَهَبْ
أو تـرى فضلهـم فـي خَلقهـم ... هـل سوى لحـمٍ وعظـم وعَصَبْ
إنمـا الـفضلُ بحلـم راجـحٍ ... وباخـلاقٍ كـرامٍ وأدبْ
ذاك مَنْ فاخَر فـي النـاس بـهِ ... فـاقَ مَـنْ فاخـر منهـم وغَـلَبَ

(١) هو ابن زياد الروَّاسي، المتقدم آنفاً.

(٢) خَبٌّ، خِباً: خدعَ وَغَش.

(٣) أي لا يكون أحمقاً غبياً يسهل خداعه وغشه. فهو لا يَخدع ولا يخدع، ولا يغش ولا يُغش.

(٤) محمد بن الحسين بن إشكاب، أبو جعفر البغدادي، الحافظ الصدوق. مات سنة إحدى وستين ومائتين.

(٥) طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطَّلحات، أبو المطرف البصري، أحد الأجواد، أمير سِجستان.

(٦) كذا في «الأصل»!!ولعلها «ولم يركب».

(٢٨١) وحدثني محمدُ بنُ إشكاب[١]، قال: حدثنا أبي[٢]، عن المُبارك بن سعيد، عن عمرَ بنِ عبيد[٣]، قال: أَطْلَعَ أبو الأسود[٤]، مَوْلَى لَهُ على سِرٍ، فَبَثَّهُ.

فقال أبو الأسود:

أَمِنْتُ على السِّرِّ امْرَءاً غيرَ حازم ... وَلَكِنَّهُ في النُّصْحِ غيرُ مُريبِ
فَذَاعَ به في النَّاس حَتَّى كَأَنَّهُ ... بِعَلْيَاء نَارٍ أوقِدَتْ بِثُقُوبِ

وَمَا كُلُّ ذي نُصْحٍ بمؤتيكَ نُصْحَهُ ... وَلا كُلُّ مَنْ نَاصَحْتَهُ بِلَبِيبِ
ولكنْ إذَا مَا اسْتُجْمِعَا عند وَاحِدٍ ... فَحُقَّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصيبِ

(٢٨٢) حدثني أبو محمد الربعيُّ[٥]، قال: قال قيسُ بنُ عاصمٍ المنقريُّ:

إنِّي امْرُوءٌ، لا يَطَا حَسَبِي ... دَنَسٌ يُغَيِّرُهُ وَلا أَفِنُ
مِن مِنْقَرٍ في بيتِ مَكْرُمَة ... والغُصْنُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الغصْنُ
خُطَبَاءُ حين يقومُ قَائِلُهُمْ ... بيضُ الوُجُوهِ مَساقِعٌ لُسُنُ
لا يَفْطِنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمُ ... وَهُمْ لِحُسْنِ جِوَارِهِ فُطُنُ

---

(١) ثقة، تقدم في النص السابق.

(٢) الحسين بن إبراهيم الحر، ثقة.

(٣) أبو حفص الخزاز، ضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات» (الذهبي ـ لسان الميزان: ٣١٦/٤).

(٤) الدُّؤلي، البصري، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ثقة فاضل مخضرم، مات سنة تسع وستين.
أخرجه المصنف في (كتاب الصمت وآداب اللسان): رقم ٧٥٣بتحقيقنا، من نفس الطريق.

(٥) لم أقف على ترجمته. ولم يثبت لي أن المصنف روى عنه إلا في هذا الموطن. ولعله مصحف.

(٢٨٣) أنشدني أبي[١] ــ رحمه الله:

إذَا المَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَـاشاً ... وَلَمْ يَنْحاش مِنْ طولِ الجُلوسِ
جَفَاهُ الأقربـونَ وَصَارَ كَـلاًّ ... وَفي الأخوانِ كالثَّوْبِ اللَّبِيس[٢]
وَمَا الأرزاقُ عن جَلَدٍ وَلكِن ... بما قَـدَرَ المُقَـدِّرُ للنُّفُـوسِ
وَلَسْتُ وإنْ عُدِمتُ المَالَ يَوْماً ... بِمُدْني النَّفْسَ للطَّمَعِ الخَسِيسِ
وَلا مُتَصَدِّيـاً لِجَـزَا لَئيـمٍ ... صَلُودِ الكَفِّ مَنَّانٍ عَبُوسِ

(٢٨٤) حدثنا الفضلُ بنُ زياد الدَّقاقُ[٣]، قال: حدثنا خَلَفُ بنُ خَليفة، عن أبي هاشم: أنَّ عديَّ بنَ أرطأة كَتَب إلى عمرَ بنِ عبد العزيز: أنَّ النَّاسَ قد أصَابُوا مِنَ الخير خيراً حَتَّى كَادُوا أنْ يبطَروا فكتبَ إليه عمُر: إنَّ الله تبارك وتعالى ــ حيثُ أدْخلَ أهلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وأهلَ النَّارِ النَّارَ رَضي مِنْ أهلِ الجَنَّةِ أنْ قالوا: الحمدُ لله، فَمُرْ مَنْ قبلك أنْ يَحْمَدُوا الله.

(٢٨٥) حدثني محمدُ بنُ بُشير[٤]، الكِنْديُّ، قال: حدثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن

---

(١) محمد بن عبيد القرشي، مستقيم الحديث، تقدم في (٥٨).

(٢) هذه دعوة كريمة للسعي والكدح في طلب الرزق الحلال، وحمل النفس على الكرامة والعفّة والنزاهة، والترفّع عن فِتَات أموال وموائد اللئَّام مهما عَلَتَ مرتبتُهم. وقد أحسن وأجاد هذا الوالد الكريم في توجيه ابنه «مصنف الكتاب» منذ صغره إلى هذه المعاني النبيلة وكان أثره كبيراً هائلاً. رحمهما الله وإيانا.

(٣) أبو العباس الطستي، ثقة، (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ١٢/٣٦٠، ابن أبي حاتم ــ الجرح والتعديل: ٧/٦٢).

(٤) في «الأصل»: (بشير) وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال وهو محمد بن بشير بن مروان، أبو جعفر الكندي، الواعظ، يعرف بالدعاء، البغدادي القاص، قال ابن أبي الدنيا: صدوق وقال الدار قطني: ليس بالقوي مات سنة ست وثلاثين ومائتين ببغداد. (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ٢/٩٨ ــ ٩٩، تلخيص المتشابه: ١/٣١٦، ابن ماكولا ــ الإكمال: ١/٢٩٣).

خلفِ بنِ حَوْشَب[1]، قال: العَالِمُ مِصْبَاحٌ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْراً اقْتُبِسَ مِنْهُ.

(٢٨٦) حدثنا أحمدُ بنُ جَنَاب[2]، قال: حدثنا عيسى بنُ يُونس[3]، عن مُصعب بنِ ثابت، عن أبي حَازِم[4]، عن سهلِ بنِ سعدٍ، قال: قال رسول الله ـــ ﷺ ـــ «منزلة المؤمن مِنْ أَهْلِ الايمانِ منزلة الرَّأسِ من الجَسَدِ، يألم المؤمنُ لِمَا يُصيبُ أَهْلَ الايمان كما يألم الرأسُ لِمَا يُصِيبُ الجَسَد».

(٢٨٧) حدثني أبو زيد النُمَيريُّ[5]، قال: حدثنا يعقوبُ بنُ القاسم الطلحيُّ، قال: حدثنا زخبب بنُ درباس بنِ دَجَاجَة، قال: كَانَ زبانُ بنُ منظور الفِزَارِيُّ يقولُ: الكَرَمُ واللُّؤمُ فِطْنَتَانِ، فَمَنْ غَلَبَتْ فِطْنَةُ الكَرَمِ على قَلْبِه فهو كريم[6]، وَمَنْ غَلَبَتْ فِطْنَةُ اللُّؤمِ على قَلْبِهِ فهو لَئِيم

وكان يُقال: إنَّ الكَيْسَ دِقَّة، فإذا نُسِبَ إليه فهو نقص للمروءة لأنَّ الشَّريف يُنسب إلى التُّقَى ولا يُنْسبُ إلى الكَيْسِ.

---

(١) الكوفي، ثقة، مات بعد الأربعين ومائة.

(*) في إسناده مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، وهو لَيِّنُ الحديث، وكان عابداً. وبقية رجاله ثقات.

(٢) أبو الوليد المصِّيصي، صدوق، مات سنة ثلاثين ومائتين.

(٣) السبيعي، أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون، مات سنة سبع وثمانين ومائة.

(٤) الأعرج، سلمة بن دينار التمار، المدني، القاص، ثقة عابد، مات في خلافة المنصور. أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٨/٢ رقم (١٢٢٣).
وابن عساكر في «تاريخه»: ٢٦٥/٣، والشجري في «أماليه»: ٢٣٣/٢.

(٥) عمر بن شبّه، تقدم في (١٥).

(٦) كَاسَ الولدُ ـــ كَيْساً، وكِيَاسَةً: عقَلَ وظرُف، وفطُن، فهو كَيْسٌ، وكَيِّسٌ جمعه أَكْيَاسٌ، وكَيِسَةٌ وَكَيْسَى.

(٢٨٨) أنشد أبو زيد[١]، قالَ: أنشدني أبو نعيم للعَرْزَميِّ:

أُعْلِنَتِ الفَواحِشُ في النـوادي ... وَصَارَ القَـومُ أعْـوانَ المُـرِيبِ
إذا ما عِبْتُـم[٢]، عابُـوا مَقَـالي ... لِمَا في القَوم مِنْ تِلكَ القُلُوب
وكُنَّـا نَسْتَطِـيبُ إذا مَرِضْنَـا ... فَصَارَ هَلاكُنَا بيـد الطبـيب[٣]
وَجَـاءَتْ عيبـةٌ هَـدَمَتَ بقايـا ... مِنَ المعروفِ كالنمْلِ الشَّريب[٤]
فَمَا إنْ يَنْزعون بيـومِ خَيْـرٍ ... مِـنَ المعـروفِ إلا للـمَشِيبِ

(٢٨٩) وانشدني أبو نعيم للعرزمي[٥]

وإني لا يكْن للكريم الذي أَرَى ... لَـهُ أَربـاً عنـدَ اللَّئِيم يُطَالِبُـهْ
وَأَرَى لَهُ مِنْ مَوْقِفٍ عِنْدَ بَابِهِ ... كَمَرْثِيَّتي للطَّرف والعلُج رَاكِبُهُ

(٢٩٠) حدثني محمدُ بنُ صالح القُرشيُّ[٦]، قالَ: حدثنا أبو زرارة بجَالُ بنُ حاجب بنِ معاوية بنِ يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عُدس

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» مجلد (عثمان): ٣٦٨ من طريق المصنف به.

(١) النميري، عمر بن شبة، تقدم في (١٥).

(٢) كذا في «الأصل»!! ولعلها (عبتهم).

(٣) أي كنا نهرع إلى الولاة والحكام نشتكي إليهم الفجار والفساق واليوم، أصبحوا عوناً لأولئك القوم وخذلونا.

(٤) الشَّريبُ: المولع بالشُّرب.

(٥) هذا النص معطوف على الذي قبله، وتمامة: (حدثنا أبو زيد قال: وأنشدني..).
وجاء في «الأصل»: (أبو نعيم العرزمي) والتصويب من عندنا وجاء على الصواب في النص السابق والعرزمي كنيته أبو عبد الرحمن.
وأبو نعيم الراوي عنه هو: عبد الرحمن بن هاني النخعي سبط إبراهيم النخعي، صدوق له أغلاط، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وقيل سنة ست عشرة ومائتين.
والعزرمي هو: محمد بن عبيد الله الفزاري، الشاعر، الكوفي له اشتغال بالحديث، ولكنه ضعيف متروك الحديث، مات سنة بضع وخمسين ومائة.

(٦) محمد بن صالح بن مهران، أبو عبد الله، وقيل: أبو جعفر ابن النطاح القرشي، مولى ابن هاشم. يلقب أبا التياح أحباري، صدوق. مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

قال: أخبرني أبي، عن أبيه أنَّ يزيد بنَ شيبان[1]، خرج حاجاً، قال: فَسرْنا حتى إذا اجتمعت الفِرقُ وحضرنا الحَرَمَ إذا رفقة ضخمة مِنَ العَرَب مُنْجبون ــ أي على نَجَائب ــ يتسايرون، قالَ قلت: إني أرى هؤلاء من أصهارنا ومعارفنا من قريش، قال: وما هو على نَاقةٍ لَهُ يُقَال لها تمرة فارِهةٍ قالَ: قلتُ: مَنْ أنتم؟

قالوا: قَومٌ من مَهَرة قال: فعطفتُ ناقتي و لم أراجعهم.

قال: فقالَ رجل هو رأسُ القوم: وَمنْ ذا الذي شامكم مَشَامَة الذئب الغَنَم ثم عَطَفَ رَاحِلَتَه؟ كأنه لم يَرَكُم مِنْ جَذم العرب؟! رُدَّاة عليَّ؟ فلحقني غلامان في يَدِ أحدهما محجز فأهْوى به إلى زِمَام النَّاقَةِ فألحقاني به، فقال: ما شأنك شَامتنا مُشَامَةَ الذئب الغَنَمَ ثم عطفت راحلَتكَ كأنك لم ترنا من جذم العرب؟!

قال: قلتُ: ليس بي ذاكَ، ولكنَّكَ اعْتَزيْتَ إلى قومٍ لا يعرفوني ولا أعرفهم.

قال: فقال: والله لئن كنتَ من جذم العرب. لأعرفَنَّكَ

قال: قلتُ: والله إنِّي لمن جذمِ العَرَبِ.

قال: فإنما العربُ على أربع دعائم: إنما هي مُضرُ، وربيعة، وقُضاعةُ، واليمنُ فمن أيِّهم أنتَ؟

قال: قلتُ: امرؤ من مُضَر.

قال: أما والله لأطْرَحَنَّكَ في مثل لُجج البحر.

قال: قلت: أولا تدري.

قال: فَمِنَ الفُرسان أنتَ؟ أم من الجَماجم؟

قال: فعرفتَ أنّ الجماجم خِنْدِف، وأنّ الفُرسان قيس؟

---

(١) صحابي، قال البخاري له رؤية. (ابن حجر ــ تهذيب التهذيب ٣٣٧/١١).

قال: قلتُ لا، بل مِنَ الجماجم أنا.

قال: أنت إذاً امرؤ من خِنْدف من إلياس بن مُضر؟ قال: قلتُ كذاك أنا، قال: فمِنَ الأزِمة أنت؟ أم مِنَ الأرجاء؟

قال: فعرفتَ أنَّ الأزمة خزيمة التي فيها السمع، والبصر: قريش، وأنَّ الأرجاء طابخة؟

قال: قلتُ: لا، بل من الأرْجَاء.

قال: أنتَ إذاً امرؤ من طابخة؟

قال: قلت: كذاكَ أنا.

قال: فمِنَ الوَشيظ أنت؟ أم من الصميم؟

قال: فعرفتَ أن الصَّميمَ تميم، وأنَّ الوشيظَ: مُزينةُ ووشائظ الرباب

قال: قلت: لا، بل منَ الصَّميم.

قال: أنت إذاً امرؤ من تميم؟

قال: قلتُ: كذاكَ أنا

قالَ: فَمِنَ الأكثرينَ؟ أم مِنَ الأقلين، أم من إخوتهم الآخرين.

قال: فعرفتَ أنَّ الأكثرين زيدُ مناة، وأن الأقلينَ الحارثُ بنُ تميم شَقرة، وأنَّ إخوتَهم الآخرين عمرو بنُ تميم؟ قال: قلتُ: لا، بل من الأكثرين أنا.

قال: أنتَ إذاً امرؤ من زيد مناة بن تميم؟

قال: قلتُ كذاك أنا.

قَالَ: فَمِنَ البُحور؟ أم من الجدود؟ أم من الثماد؟

قال: فعرفت أنّ البحورَ: مالك بنُ زيد بن مناة، وأنَّ الجدود سعدُ ابنُ زيد (بن)[1] مناة، وأنَّ الثماد إمرؤ القيس بنُ زيد بن مناة؟

قال: قلتُ: لا بل من البُحور أنا.

---

(١) ساقطة من «الأصل».

قال: أنت إذاً امرؤ من بني مالك الأحمر؟

قالَ: قلتُ كذاكَ أنَا.

قال: فمِنَ الأنف؟ أم مِنَ الجبين؟ أم من القَفَا؟

قالَ: (فعرفتَ أنَّ الأنفَ حنظلة، وأنّ الجبينَ الكردُرسَان قيسُ ومعاوية وأنّ القَفَا: ربيع ؟

قال: قلتُ لا، بل مِنَ الأنفِ.

قال: أنتَ إذاً امرؤ مِنَ حنظلة الأعر؟

قال: قلتُ: كذاك أنا.

قال: أفَمِنَ البيوت؟ أم من الفرسان؟ أم من الجراثيم؟

قال: فعرفت أنَّ البيوت بني مالك بن حنظلة، وأن الفرسان يربوع ابن حنظلة، وأن الجراثيم البراجمُ

قال: قلتُ لا، بل من البيوت.

قال: أنتَ إذاً امرؤ من بني مالك العُرف؟

قال: قلتُ كذاك أنا.

قال: أفَمِنَ البدور؟ أم مِنَ النجوم؟ أم مِنَ السحاب؟

قال: فعرفتَ أنّ البدور: بنو دارمٍ، وأنَّ النجومَ: بنو طهية، وأن السحاب:؟ بنو العدوية؟

قال: قلتُ لا، بل من البدور.

قال: أنتَ إذاً امرؤ من بني دَارمٍ؟

قال: قلتُ كذاكَ أنا.

قالَ: فَمِنَ اللباب؟ أم مِنَ الشهاب؟ أم من الهضاب؟ أم من إخوتهم الآخرين؟

قال: فعرفت أنَّ اللبابَ بنو عبد الله، وأنَّ الشهابَ: بنو نهش، وأنَّ الهِضابَ: بنو مجاشع وأن إخوتهم الآخرين: سائر ولد دارِم.

قال: قلتُ لا، بل من اللباب.
قال: أنت إذن من امرؤ من بني عبد الله؟
قال: قلت: كذاك أنا.
قال أفَمِنَ البيت أنت؟ أو مِنَ الزوافر الأحلاف
قالَ: قلتُ: بل من البيت.
قال: ذاكَ أحدُ بني زُرَارة بن عدس.
قال: كذاك أنا قال: فإن زرارة وَلَدَ عشرةً، فَمِنَ أيهم أنت؟
قال: قلت: من ولد علقمة بن زرارة قال: فإن علقمةَ ولد رجلاً واحداً شيبان بن علقمة ولست به، فتزوجَ نِسْوَةً، تزوجَ عكرشة بنتَ حاجب بن زرارة فولدتْ، وتزوجَ عمرة بنتَ بشر بن عمرو بن عدس فولدت له، وتزوَّج مِهاد بنت حُمران فولدتْ له، فَأيهم أنتَ؟
قلت: أنا يزيدُ بنُ شيبان.
قال: أمَا وربي ما افترقت فرقتان إلا كُنتَ في الفِرقة التي لا تضرك إلا تعداها إلى غيرها حتى ما رسك على المَجْدِ أخُوكَ.

(٢٩١) حدثني عبد الرحمن بنُ عبد الله بن قريب الأصْمعيُّ[(١)]، قال: حدثني عمي، قال: فَاخَرَ رجلٌ من بني تميم رجلاً من قريش، فقال التميميُّ: ما أدري ما يقول إلا أنّ فينا أجملَ العرب، وأحلمَ العرب، وأشدَّ العرب، فأجملُ العرب إياسُ بنُ قتادة، وأحلمهم الأحنفُ بنُ قيس، وأشدّهم الحريشُ ابنُ هِلال قال: فبلغ ذلكَ عبد الملكِ بنَ مروان، فقالَ: لو كانَ قال: عَبَّادُ بنُ حُصَيْن[(٢)]. كانَ قَدْ أصَابَ.

---

(١) تقدم في (١٦٢).
(٢) عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو الحبطي التميمي، أبو جهضم، فارس تميم في عصره. ولي شرطة البصرة أيام ابن الزبير. وكان مع مصعب أيام قتل المختار. وشهد فتح كابل مع عبد الله بن عامر وأدرك فتنة ابن الأشعث وهو شيخ مفلوج. ورحل إلى كابل فقتله العدو هناك. (الأعلام: ٢٥٧/٣، جمهرة الأنساب: ١٩٧).

(٢٩٢) حدثنا عبد الرحمن بنُ عبد الله قريب[١]، قالَ: حدثنا عمي، قال: قيل لرجل: ما العيشُ؟ قال: الصِّحَةُ والأمنُ، فإنْ كَانَ معَ ذا سداد مِنَ عيشٍ فَذَاكَ.

(٢٩٣) حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد[٢]، قال: أخبرني القاسمُ بنُ الفضل الحدانيُّ، قالَ: حدثني يوسُف (بنُ سعد)[٣]، مولى عثمان بن مظعون، قال: قال ابنُ حاطب: لو شهدتَ اليوم شهدتَّ عجباً، اجتمع عليٌّ وعَمَّارٌ ومالك الأشْتَرُ وصعصعةُ بنُ صَوحان في هذه الدَّار دار نافع، فتكلَّم عمار فذكر عثمانَ فجعل عليٌ يتغير وجهَهُ، ثم تكلَّمَ مالكُ حذا عمار. قال: ثم إنّ صعصعةَ تكلَّمَ، فقالَ: أبا اليقظان[٤]، ما كُلّ ما يزعم النَّاسُ أنَّ عثمانَ أتى أتى وقال قائل: كانَ أول مَنْ وُلِّي فاستأثر، وأول مَنْ تَفَرَّقَتْ عنه الأمةُ، ثم إنّ علياً تكلَّم فقال: أنا والله على الأثرِ الذي أَتَى عُثمانُ لقد سَبَقَتْ لَهُ سَوابِق لا يُعذِّبُهُ الله بَعْدَهَا أبداً.

(٢٩٤) وحدثنا عليُّ بنُ الجَعْد[٥]، قال: أخبرنا ابنُ كرب القُرشيُّ، عن صدقة ابن يسار، عن عطاء بن أبي رباح قال: بينما رسولُ الله ــ ﷺ ــ

(١) ابن أخي الأصمعيّ، تقدم في (١٦٢).

(٢) تقدم في (٢٣٧).

(٣) في «الأصل»: (أبو سعيد) وهو تحريف والصواب ما أثبتناه وهو يوسف بن سعد الجمحي انظر (ابن حجر ــ التهذيب: ٤١٣/١١).

(٤) وهي كنية عمار بن ياسر.
أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٤٧٨ مجلد (عثمان).

(*) حديث مرسل، إسناده ضعيف، لأن فيه عبد الله بن كرز أبو كرز القرشي ليس بشيء، مجمع على تضعيفه وبقية رجاله ثقات وله شاهد صحيح لكنه مرسل أخرجه البيهقي في «السنن» عن عكرمة به وروى موصولاً عن ابن عباس وهو ليس بمحفوظ انظر التخريج.

(٥) تقدم في (٢٣٧).

يطوفُ بالبيتِ يوم الفتح إذ عرض له ابن الزبعري، فقال له:

يا رسولَ المَليكِ إنَّ لِسَاني زَائِقٌ ما فتفتُ إذاً أنا بُورُ
إذْ أجاري الشَّيْطانَ في سُننِ الغي وَمنْ مَالَ مَيْلَةً مَثْبُورُ
يَشْهَدُ السَّمْعُ واللِّسانُ بِمَا قُلْتُ وَنَفْسِي الشَّهيدُ وَهِي خَبيْرُ

قال: فقالَ: يا بلالُ اقْطعْ عَنِّي لِسَانَه!!
قال: يا رسولَ الله أنشدك الله والرَّحِم.
قال: فقال: «انْطِلقْ فَإنَّما أمِرْتُ أن أعطيكَ»(١).

(٢٩٥) وحدثنا خالدُ بنُ خِدَاش(٢)، قالَ: حدثنا حَمَّادُ بنُ زيد، عن هِشَامِ ابنِ عُروة قالَ: قالَ عبدُ الله بنُ رَواحَة للنبيِّ: ـ ﷺ ـ

(١) في «السنن الكبرى» للبيهقي: ٢٤١/١٠: «فأعطاه أربعين درهماً وحلّة. قال: قطعتَ والله لساني، قطعت والله لساني. أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٤١/١٠ كتاب الشهادات، باب ما جاء في إعطاء الشعراء، من طريق سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة به مرسلاً.
قال البيهقي: هذا منقطع. وروي عن محمد بن مسلم عن عمرو موصولاً بذكر ابن عباس فيه، وليس بمحفوظ.
قلت: الأبيات الواردة في هذه الرواية ليست في رواية البيهقي.

(*) حديث مرسل، إسنادُهُ صحيح. وله شاهد عند الطبراني رجاله ثقات وفيه انقطاع.

(٢) تقدم في (٤٧).

ثَبَّتَ اللهُ ما أتاكَ من حَسَنٍ[1] تَثْبِيتَ مُوسَى وَنصْراً كالذي نصرا[2]

فقال النبي ـــ ﷺ ـــ «وإيَّاكَ».

---

(١) في «الأصل»: (حسين) وهو تصحيف، والتصويب من المصادر المذكورة وهي:

ديوان ابن رواحة: ٩٣ـــ٩٤.

ابن سلام ـــ طبقات فحول الشعراء: ٢٢٥/١.

ابن سعد ـــ الطبقات: ٥٢٧/٣.

ابن هشام ـــ السيرة: ١٦/٤.

الدار قطني ـــ المؤتلف والمختلف: ١٢٦.

ابن عساكر ـــ تاريخ دمشق (عبد الله بن جابر ـــ عبد الله بن زيد): ٣١٨ ـــ ٣١٩.

ابن كثير ـــ البداية والنهاية: ٢٤٢/٤، ٢٥٧.

ابن حجر ـــ الإصابة: ٣٠٧/٢.

الهيثمي ـــ مجمع الزوائد: ١٢٤/٧.

السيوطي ـــ الدر المنثور: ١٠٠/٥.

(٢) في «مجمع الزوائد»: ١٢٤/٧ أورد الأبيات بطولها، وفيه:

يا هاشم الخير إنّ الله فضلكم على البرية فضلاً ماله غيرُ

إني تفرستُ فيك الخير أعرفه فراسة خالفتهم في الذي نظروا

ولو سألت أو استنصرت بعضهم في جلِّ أمرك ماآووا ولا نصروا

فثبت الله ما آتاك من حين تثبيت موسى ونصراً كالذي نصروا

ومطلع القصيدة

فخبروني أثمان العباء متى كنتم مطاريق أو دانت لكم مضرُ

قال: فنظرت الكراهية في وجه رسول الله ـــ ﷺ ـــ أن جعلتُ قومَه أثمان العباء، فنظرت، ثم قلت:

فأنشد تلك الأبيات.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله الثقات إلا أنّ معدل بن عمارة لم يدرك ابن رواحة».

قلت: يلاحظ أن حرف الروي في القصيدة هو الراء المضمومة. وعندنا في «الأصل» راء وألف.

(٢٩٦) حدثنا خالد[١]، قال حدثنا حَمَّادُ بنُ زيد، عن هِشامِ بن حَسَّان أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قال له: «وإيَّاكَ يا سَيِّدَ الشُّعراء».

(٢٩٧) حدثنا هارون بنُ معروف[٢]، قال: حدثنا سفيانُ بنُ عيينة، عن عمرو ابن محمد بن جبير قال: أرسَلَ عثمانُ إلى علي ـ رحمة الله عليهما ـ إنَّ ابنَ عَمِّكَ مَقْتُول وَإنَّكَ مَسْلُوبٌ.

(٢٩٨) حدثنا سليمانُ بنُ أبي شيخ[٣]، قال: حدثنا الحكَمُ بنُ عوانة، قالَ: قَالَ النُّعمانُ بنُ المُنذر[٤] لابنه: إياكَ وامتلاق الصَّدِيق، واسْتِطْرَافَ المَعْرِفَة.

(٢٩٩) حدثني سليمانُ بنُ أبي شيخ[٥]، قال: حدثنا أبو سفيان الحميريُّ، قال: لما ماتَ طلحةُ بنُ عبد الله بنِ خَلَفٍ طلحة الطَّلْحات وهو على سجستان وَلَّى عبدُ الملكِ بنُ مروان مكانَهُ رجلاً مِنْ قُريشٍ دَميماً قصيراً، وكانَ طلحةُ جَميلاً جسيماً، فقال: أبو حُزابة التميميُّ:

قَدْ عَلِمَ الجُنْدُ غداة استعبرُوا ... والغُرُّ بين[٦]، الطيبين يحفـــرُوا
أنْ لَنْ يَرو مَثلَكَ حَتى يُحشَروا ... هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الجنابُ الأخْضَرُ

(*) حديث معضل، رجاله ثقات. وانظر النص السابق.

(١) هو ابن خداش الثقة، وانظر تخريج النص في الحديث السابق.

(٢) المروزي، أبو علي الضرير، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.
أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (مجلد عثمان) ص ٣٦٨ من طريق المصنف به.
وأورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ١٨/٢ وعزاه إلى المصنف.

(٣) سليمان بن منصور الواسطي، تقدم في (٧٣).

(٤) الغسَّاني أبو الوزير الدمشقي، صدوق، مات سنة اثنين وثلاثين ومائة.

(٥) تقدم في (٧٣).

(٦) «كذا وقع في «الأصل» والرواية: والقبر بين الطيب يحفر». نصَّ على ذلك كاتب النسخة في الهامش.

والنَّائِل الغُمر الذيِ لا ينـزرُ يَا طلْحَ يا ليتكَ عَنَّا تُخبَرُ
إنَّـــا أتَانَــا جُـــرذٌ مُــــوَزَرُ شِبرٌ من المشابِرِ حين يُشبــرُ
أنكَـــرهُ سريُرنــــا والمنبـــــرُ وَقَصْرُنَـا والمسجـدُ المُطَهَّـــرُ
وَخَلَفٌ يا طلحُ مثل أعْوَرُ

(٣٠٠) حدثنا هاشمُ بنُ الوليد(١)، قالَ: حدثنا أبو بكر بنُ عَيَّاش، قالَ: قالَ أبو سعد: لما قَدِمَ الحجاجُ الكوفةَ دخلتْ عليه ثقيفُ فلم يَرَ فيهم مثلَ مطرف بنِ المغيرة، فقال: أنتَ سيدُ قومي يا مطرف، ادخلَ متى أحْبَبْتَ ومعكَ سيفُكَ، حتى إذا كانَ يومٌ دَخَلَ عليه فإنَه لجالسٌ إذْ جاءَ الحاجبُ فقالَ: أصلحَ الله [الأمير] بريد على الباب.

قال: اخْرجْ فَخُذ كتابَه.

فَخَرَجَ فقال أبي: أصلح الله الأميرَ

قال: أدخِله.

فدخَل فأعطاه الكتاب فجعل يقرأه وينظُر إلى الرجل ومطرف جالس حتى إذا قرأه فرغَ منه قال: يا مطرف ألا تعجب إلى هذا؟ وما جاء به؟ فإذا هو برجل شَبيه ببريدٍ يُريد أن يقضي لله مافي عنقه.

قال: يا مطرف ألا تعجب إلى ذا.

فقالَ: له الرجلُ: يا هذا إني قد نصحتُك فإنْ تقبل فذاك، وإنْ تأبى فما في كتابي ما يحل به دمي.

---

(١) أبو طالب الهروي، قدم بغداد، وحدَّث بها، وكان ثقة، مات سنة أربعين ومائتين. (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ١٤/ ٦٦ ــ ٦٧).

قال: ائتني بنَطْع[1]، وحَرْبةٍ، فلما نظر إليهما الرجلُ قال: الحمدُ لله بلادَمٍ ولا فسادٍ في الأرض.

قال مُطرف: وقلتُ بيدي إلى قائم سيفي لأضرَبه بِهِ فكأني أريد أنْ استخرجه من صَخْرَةٍ، فقالَ لي: ما شئت يا مطرف.

فقال مطرف عند ذلك: اللهم إنَّ لَكَ عليَّ إنْ أمكنتني من أربعين عِناقاً أنْ أخرج علي هذا فاستمكن، فبعث إليه رجلاً من إياد فقتله. وجاء برأسه قال: فقال أبو وائل: ما أجدُ في نفسي إلا أني لم أخرج مع مطرف.

(٣٠١) حدثنا هاشمُ بنُ الوليد[2]، قال: حدثنا أبو بكر بنُ عيَّاش، عن الأعمش قال: قال أبو وائل[3]: دخلتُ على ابن زياد وعنده مالٌ، فقال: يا أبا وائل هذه ثلاثة آلاف ألف[4] خراجُ أصْبَهَان، فما ظَنُّكَ بِمَنْ مَاتَ وهذا عنده؟

قال: قلتُ: أصلَح الله الأمير فكيف أيضاً إذا كانَ مِنْ خِيَانَةٍ؟!.

(٣٠٢) حدثني سليمانُ بنُ أبي شيخ[5]، قالَ: قُتِلَ أبانُ بنُ سعيد بن العاص يوم أجْنَادِين شهيداً، وقُتِلَ خالدُ بنُ سعيد بن العاص يوم مرج الصُّفَرِ شهيداً وكانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، دخلَ بها بمرج الصُّفَر فخرجَ وهو عروسٌ فقاتل فقُتِلَ، وخرجت هي بعمودٍ فقتلت

---

(١) النَّطْع: بساط من الجلد.

(٢) أبو طالب الهروي، الثقة، تقدم في النص السابق.

في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة.

(٣) شقيق بن سلمة الأسدي، الكوفي، من الثقات المخضرمين، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة.

(٤) أي ثلاثة ملايين.

(٥) تقدم في (٧٣).

سبعةً من الرُّوم، وكانت قبلَهُ تحت ابنِ عَمِّها عكرمة بن أبي جهل فَقُتل عنها يومَ فحْل[1]، فلما انْقَضَتْ عِدَتُها خَطَبَهَا يزيدُ بنُ أبي سُفيان وخالدُ بنُ سعيد، فَحَطَّتْ إلى خالد[2]، ثم تزوجها عمرُ بنُ الخَطَّاب، فهي التي تَسَحَّر عندها عبد الرحمن بنُ الحارث! لأن أمَّ عبد الرحمن فاطمة بنتَ الوليد ابن لمغيرة ماتت قبل ذلك بَدَهرٍ[3] وهي أم أم حكيم.

واستشهد قبل ذَلك الحكمُ بنُ سعيد بن العَاص يوم مُؤتَة معَ جعفر ابن أبي طالب، واستشهدَ مع رسولِ الله ـ ﷺ ـ يومَ حصنِ الطَّائفِ سعيدُ بنُ العَاص.

(٣٠٣) حدثني محمدُ بنُ عباد العُكليُّ[4]، قال: سمعت عبد العزيز الأموي يُحَدِّثُ عن أهْلِ بيتِهِ، قال: ولد سعيدُ بنُ العاص أبو أحيحة ثمانيةَ رجالٍ لم يمت أحد منهم على فِرَاشِهِ، فَقُتِلَ ثلاثة مع المشركين، قُتِلَ أحيحةُ يوم الفجار، وقُتِلَ العاصُ بنُ سعيد بن العاص، وعبيدةُ بنُ العاص يوم بدر، وقُتِلَ سعيدٌ يومَ الطَّائِف، وقُتِلَ الحكمُ بنُ سعيد يوم اليمامة، وكانَ يُعَلِّم الحكمةَ بالمدينة.

وقتل خالدُ يومَ مرج الصُّفَر، وهو الذي يقول:

مَنْ فَارِس كَرِهَ الكُماة يُصرني ... رُمحاً إذا نزلوا بمرج الصُّفَرِ

---

(١) فِحْل: موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم، وكان بعد فتح دمشق بعام. ويسمى أيضاً يوم الردغة ويوم بيسان. (ياقوت ـ معجم البلدان:٤/٢٣٧).

(٢) في «الأصل»: (فحطب) والتصويب من «تاريخ ابن عساكر».

(٣) «في تاريخ دمشق»: (بمدَّة).

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٥٠٤ مجلد «قسم تراجم النساء» وكذا أخرجه في: ٥٢ مجلد «عبد الله بن سالم ـ عبد الله بن أبي عائشة» كلاهما من طريق المصنف به في الأول مثله، وفي الثاني مختصراً.

(٤) الصدوق، تقدم في (١١٩).

وقُتِلَ أبانُ وعمرو يومَ أجنادين، وقال ابن الكَلْبي: قُتِلَ عمرو يومَ فحْل[1].

(٣٠٤) حدثني محمدُ بنُ عَبَّاد بن موسى[2]، قال: حدثنا زيادُ بنُ زبان الكلبيُّ، عن شرقيٍّ بنِ قطامي، عن الكَلْبيِّ، عن زُهير بنِ منظور، عن جارية ابنِ أصرم قال: رأيت وَدّاً[3] في الجاهلية في صورة رجلٍ ادم، أشعر، مُرْتَدٍ بِبرْدٍ حبرةٍ، مؤتزراً بأخرى، متقلداً قوساً وَوفْضَةً[4]، وأمامَه حَرْبَة مَرْكُوزَة، ثم رأيتُ رسول الله ـــ ﷺ ـــ قَدِمَ تَبُوكَ فبعثَ خَالِدَ ابنَ الوَليدِ فَجَعَلَهُ جُذَاذاً.

(٣٠٥) حدثني محمدُ بنُ عَباد[5]، قال حدثنا محمدُ بنُ زياد، قال: حدثني شرقيٌّ، عن سليمان بن أبي سهم الأسديِّ، قال: رأيتُ زهير بنَ أبي سُلْمى[6]، في الجَاهلّية أسْوَدَ قصيراً.

---

(١) تقدم التعريف به في النص السابق.
أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٥٢ ـــ ٥٣.
مجلد(عبد الله بن سالم ـــ عبد الله بن أبي عائشة).

(*) إسناد ضعيف لأن فيه الكلبي، وله شاهد صحيح لكنه مرسل أخرجه المصنف عن قتادة مرسلاً. وفيه «العزى» وليس «وُداً».

(٢) الصدوق، تقدم في (١١٩).

(٣) صنم قديم كانت تعبده أهل الضلالة من أيام نوح ـــ عليه السلام ـــ قال الله تعالى: «وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً..» سورة نوح/ آية ٢٣.

(٤) الوَفضَةُ: جُعْبَةُ السهام إذا كانت من جلد. تجمع على وفاضٌ، وَفَضَات.
أورده ابن حجر في «الإصابة»: ٧٢/٣ في ترجمة خالد وقال: «قال ابن أبي الدنيا: حدثني أبي، حدثنا عبّاد بن العوام عن سفيان بن حسين، عن قتادة، قال: بعث النبي ـــ ﷺ ـــ خالد بن الوليد إلى العُزّى فهدمها» والرواية هنا في «صنم العزى» ليس في «وُدٍ» والله أعلم.

(٥) العكلي، الصدوق، تقدم في (١١٩).

(٦) المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية. وكان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وكذا أخته الخنساء شاعرة، وابناه =

قالَ لي: يا سليمانُ والله ما خرجتُ قَط في ليلةٍ ظلماء إلا تَخَوَّفْتُ أن يَصْعقَني الله بصاعقةٍ لتقذري حياً من كَلْبٍ كِراماً.

(٣٠٦) حدثني العباسُ بنُ هِشَامٍ[١]، عن أبيه، عن شيخ له، عن الشعبي قال: قال إسماعيلُ بنُ الأشعث بنِ قيس، قالَ لي معاوية: أما تحفظ مما أعطى قيس[٢] جدَّك الأعْشَى؟

قالَ: قلتُ: أعطاهُ زَيْتاً وفتيلة وسمينة.

قال: فقالَ مُعاوية[٣]، لكن والله ما قالَ لكم مَا نُسِيَ.

(٣٠٧) حدثني محمدُ بنُ صالح القُرشيُّ[٤]، قال: حدثني موسى بنُ طلحة البقطري، قال: سألت المفضلَ بنَ محمد الضبيَّ[٥]: أيُّ العَرَبِ أقتُل للملوكِ والرؤساءِ؟ قال: أسَدٌ وَضَبَّة[٦] وبنو تغلب.

قال: وسألتُ ابنَ دَاب[٧] أيُّ العرب أقتُل للملوك والرؤساء؟ قال: أسَدٌ وَضَبَّة.

= كعب وبجير شاعرين. توفي سنة ثلاث عشرة قبل الهجرة. (أبو الفرج ــ الأغاني: ١٠/٢٨٨ ــ ٣٢٤).

(١) الكلبي، تقدم في (٦٧).

(٢) أبو محمد الصحابي، ابن معدي كرب الكندي، نزل الكوفة ومات سنة أربعين، وهو ابن ثلاث وستين.

(٣) ابن أبي سفيان الصحابي المعروف، والخليفة الأموي.

(٤) أبو التياح الصدوق، تقدم في (٢٢).

(٥) المقرىء، قال أبو حاتم: متروك الحديث والقراءة.

(٦) قال السمعاني في «الأنساب»: «بني ضَبَّة وهم جماعة، ففي مضر: ضبة بن أدّ بن طابخة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن ربيعة بن معد بن عدنان. وفي قريش: ضَبَّة بن الحارث ابن فهر بن مالك. وفي هذيل: ضبة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل. وجماعة ينسبون إلى كلٍّ واحد من هؤلاء. (الأنساب: ٨/١٤٤).

(٧) محمدُ بنُ دَاب المدنيُّ، كذَّبه أبو زُرعة.

(٣٠٨) وحدثني محمدُ بنُ صالح[١]، قال: حدثنا أبو عثمان البقطريُّ، عن مسلمة بنِ مُحَارِبٍ، قال: كانَ معاويةُ يقول: لو أنَّ النجوم تناثرت لَسَقَطَ قَمَرُهَا في حُجُورِ بني يربوع بنِ حَنْظَلَة.

(٣٠٩) حدثنا يوسفُ بنُ موسى[٢]، قال: حدثنا جرير عن مغيرة قال: لم يكن أحدٌ من أشراف العَرَبِ بالبادية كان أحسن ديناً من صعصعة[٣] جَدّ[٤] الفَرَزْدِقِ، ولم يهاجر، وهو الذي أحيا الوئيد، وهو الذي افْتَخَرَ بِهِ الفَرَزْدَقُ فقال:

مِنَّـا الـذي مَنَـعَ الوئِيـداتِ ... فَأَحْيـا الوَئِيـدَ فَلَـمْ تُوئَـدِ

(٣١٠) حدثنا يوسف بن موسى[٥]، قال: سمعتُ جريراً يقول: أخبرني بعضُ البصريين قال: لما قبض النبي ـ ﷺ ـ قال المغيرةُ بنُ شعبةَ لعليٍّ: قُمْ فاصعد المنبَر فإنَّكَ إنْ لم تَصْعَدْ صَعَدَ غيرُكَ.

قال: فقالَ عليٌّ: والله إني لأستحي أنْ أصْعَدَ المنبر ولم أدفن رسولَالله ـ ﷺ ـ.

---

(١) أبو التياح القرشي، تقدم في (٢٢).

(٢) ابن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي، نزيل الرَّي، ثم بغداد، صدوق، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

(٣) صعصعة بن ناجية بن عِقَّال التميمي المجاشعي، صحابي، وهو جد الفرزدق. له أحاديث.

(٤) قال ابن حجر في «التقريب»: (عم الفرزدق) إلا أنه جزم «التهذيب»: ٤٢٣/٤ بغير ذلك فقال: «وقد اختلف في الحديث المذكور على الحسن، فقيل عن صعصعة عم الفرزدق، وقيل: عن صعصعة عم الأحنف. والتحقيق أن صعصعة بن ناجية جد الفرزدق لا عمه ابن غالب بن صعصعة. وليس للفرزدق عم اسمه صعصعة».

قلت: رواية المصنف هنا تؤكد ما صححه ابن حجر، إذ جزم بأنه: «جَدّ الفرزدق».

(٥) القطان، الصدوق، تقدم في النص السابق.

قَالَ: فَصَعِد غيرُهُ.

قال: وقال له المغيرة بنُ شُعبةَ حينَ كانت الشُّورى انزعْ نَفْسَك مِنْهُمْ فإنهم لَنْ يُبَايعوا غيرَكَ.

(٣١١) وحدثنا يوسف[١]، قال: حدثنا جريرُ عن المغيرة بن شُعبةَ قالَ: قَالَ المغيرةُ ابنُ شعبةَ لعلِي حينَ قُتل عثمان: اقْعُدْ في بيتكَ ولا تَدعُ النَّاسَ إلى نفسِكَ، فإنك لو كنتَ في جُحْر بمكةَ لم يبايعِ النّاسُ غَيرَكَ.

قال: وقال المغيرةُ بنُ شعبةَ: لئن لم تُطِعني في هذه الرابعة لأعْتَزِلَنَّكَ ابْعَثْ إلى مُعَاوِيةَ عَهْدَه، ثمَّ اخْلَعْهُ بعدَ ذلكَ، فلَم يَفْعَلْ فاعتزلَهُ المغيرةُ ابنُ شُعبةَ باليَمَنِ.

فلمَّا أشْغَلَ عليٌّ ومعاوية فلم يبعثوا إلى الموسم أحداً. جاء المغيرةُ ابنُ شعبةَ فَصَلى بالنَّاسِ وَدَعَا لمعَاوِيَةَ.

(٣١٢) حدثنا أبو كُرَيْب[٢]، قال: حدثنا طلق بنُ غنام، قال: حدثنا محمدُ بنُ زياد بنِ حُزاية البرجميُّ وينسب إلى أبي زياد الفقيمي، قَالَ: حدثني أبو جرير الأزديُّ قال: كانَ رجل لا يزال يهدي لعمرَ فخذَ جَزُورٍ، قال: إلى أنْ جَاءَ إليه ذاتَ يوم بخصم فقال له: يا أمير المؤمنين اقْضِ بيننا قضاءً فَصْلاً كما تَفْصِلُ الفَخِذَ مِنْ سائرِ الجَذُورِ قال عمرُ: فما زالَ يُردِّدُها عليَّ [حَتّى] خِفْتُ على نفسي فقضى عليه عمرُ. ثُمّ كَتَبِ إلى عُمَّالِهِ:

أما بعدُ: فإيايَ والهَدَايا فإنها مِنْ الرُشَا[٣].

---

(١) ابن موسى القطان، الصدوق، تقدم في (٣٠٩).

(٢) محمد بن العلاء الهمداني، الثقة، تقدم في (٣٥).

(٣) سيأتي من طريق آخر نحوه في «٤٠٦».

(٣١٣)أحدثنا أبو كُريب[١]، قالَ: حدثنا أحمد بن حسين أبو بكر السلميُّ، قال: حدثنا عبد الرحمن بنُ حسن الأزرقيُّ، عن أبيه، عن عبد الأعلى بن عامر بن كريز، قال: قَدِمْنَا مكةَ فلما خرجنا وزودتنا صفيةُ بنتُ شيبة قطعةً مِنَ الحَجَرِ[٢] سَقَطَتْ أيامَ أصابتْ الكعبةَ النَّارُ.

قال: فأخذتها أمي في تُطْنٍ في حُقّة ثم خرجنا حتى صرنا بالبُسْتَانِ، فما بقي أحد مِنَّا إلا صُرِعَ فقال: إنَّ هذا لشيءٌ، لقد خِفْتُ أنْ يكونَ من هذا الحَجَر الذي أخرجناهُ مِنَ الحَرَم. إنّهُ لا ينبغي أنْ يُخْرَجَ منه شيء، فنظرنا إلى أحسننا حالاً فأعطته إياهُ، ثم قالت: اذهب بِهِ حتى تَدْفَعُهُ إلى صَفّية.

قال: فمضى الرَّسُولُ فما قَدَّرنَا لَهُ أنّهُ دَخَلَ الحَرَم فكأنما نَشطْنَا مِنْ عِقَالٍ.

(٣١٣) ب وسمعتُ محمد بن أبي عمر المكيَّ[٣] يُحدِّثُ بهذا الحديث قال: حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم نحواً مما حدثنا أبو كُريب.

(٣١٤) أنشدني أعرابيٌّ من بني تميم من بني حنظلة:

مَنْ تَصَدَّى لأخيهِ بالغنى فهو أخوهْ
فإن اضْطَرَّ إليهْ رَأى مِنْهُ ما يسُوُءهْ
يُكْرَمُ المثري فإن أمْلَقَ أقْصَاهُ ذَوُوهْ
نحنُ في دَهْرٍ على المُعْدِمِ لا يَجْدِي أبوهْ
وعلى الوَالِدِ لا يفضلُ إنْ عَالَ بَنُوهْ
لَو رأى النَّاسُ نبياً سائلاً مَاوَصَلُوهْ
وهمُ إن طمعوا في زاد كلبٍ أكلوهْ

(١) محمد بن العلاء، الثقة، تقدم في (٣٥).

(٢) أي الحجر الأسود المبارك.

(٣) هو: محمد بن يحيى العدني، نزيل مكة، صدوق، تقدم في (٧٧).

لاتراني آخرَ الدَّهْرِ تسالٍ أفُـــــؤه[1]
إنَّ مَنْ يسأل غيرَ الله يكثرْ مُحْرِمُـوهْ
والذي قَامَ بـأرْزَاقِ الـورى طُراً سَلُـوهْ
وَعَنِ النَّاسِ بفضلِ الله فَاغنَـــوا واحْمَـــدُوهْ
تلبسوا أثواب عِـزٍ فاسمعوا قولي وَعُـوهْ
أنْتَ ما استغنيتَ عَنْ صَاحِبكَ الدهر أخوهْ
فـإذا احتـجت إليـه سَاعَـةً مَـجَّكَ فُـوُهْ
أفْضَلُ المَعْروفِ مَالَمْ تُبْتَـذَلْ فيـهِ الوُجُـوهْ

(٣١٥) حدثني سَلْمُ بنُ جُنَادة[2]، قال: حدثنا أحمدُ بنُ بشير، عن بَكَّارِ بن زيدٍ، عن زياد بن عِلاقة، قَاَل: كنتُ في المسجد والمختار[3] على المنبر يخطُب، وقد كانَ بعثَ الأحمرَ بنَ شميط، فقال: اللهمّ وَعْدَكَ الذي وعدتني، وَعَهْدَكَ الذي عَاهَدتني، على لسانِ نبيِّكَ في أهلِ البَصْرةِ، فرفعتُ رأسي أنْظُرُ إلى عينيه اعْورَّتْ أحْسبُهُ الدَّجَال.

(٣١٦) حدثنا إسماعيلُ بنُ زكريا الكوفي[4]، قال: حدثنا أبو بكر بن عياشٍ، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بنِ يحيى بن حيان، قال: قال عمرُ: مَنْ كَان له مالٌ فليصلحه، وَمَنْ كانت له أرضٌ فليعمرها، فإنِّه يُوشَكُ أنْ يجيء مَنْ لا يعطي إلا مَنْ أحبَّ.

---

(١) كذا وقع في (الأصل).

(٢) سَلْمُ بن جنادة بن سَلم السوائي، أبو السائب الكوفي، الثقة، مات سنة أربع وخمسين ومائتين.

(٣) المختار بن أبي عبيد الثقفي الكَذَّاب، توفي سنة سبع وستين، تقدمت ترجمته، وانظر «سير النبلاء»: ٥٣٨/٣.

(٤) إسماعيل بن زكريا بن صالح بن شيخ، أبو عبد الله الأسدي، وهو ابن عم بشر بن موسى. مات بالثغر سنة ستين ومائتين. (الخطيب ـــ تاريخ بغداد: ٢٧٩/٦).

(٣١٧) حدثني إسماعيل بن زكريا[١]، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم والأعمش، قالا: سمعنا الحجاجَ بنَ يوسف على المنبر يقول: عبد هذيل ــ يعني ابن مسعود ــ يقرأ القرآن رجزاً كرَجزِ الأعرابِ، ويقولُ: هذا القُرآن، أما لو أدركتهُ لضربتُ عُنُقَهُ[٢].

(٣١٨) حدثنا يوسف[٣]، قال: حدثنا جرير، عن المغيرة، قال: حَسَّب سعيدُ ابنُ سروق عندَ الحجاجِ وفي كَفِّهِ تُرابٌ. فقال له الحجاجُ: يا غلامُ أَلَكَ قَلْبان؟ قال: أصْلَحَ الله الأمير ــ ما جعلَ الله لرجلٍ من قلبين في جَوفِهِ.

(٣١٩) حدثنا هاشمُ بنُ الوليد[٤]، قالَ: حدثنا أبوبكر بنُ عياش، قال: قال أبي إني شهدتُ الحجاجَ يطوفُ بالبيت ثم يجلسُ وَيَنْعَسُ، ومعه غُلامَانِ قد وكلهما به، فإذا فعل الحجاجُ ذلكَ يقومُ الغُلامانِ يُحَرِّكَانِهِ فيقولان: اذكر الله يا أبا محمد.

فيقول: لبيك اللهم لبيك.

(٣٢٠) حدثنا هاشمُ بنُ الوليد[٥]، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال سمعتُ الكَلْبِيَّ قال: سمعتُ الحجاجَ يقول: يَزْعُمُ أهلُ العِراقِ: أنا بقيةُ ثَمُود!!

---

(١) تقدم في (النص السابق).

(٢) أقول: سبحان الله ما أجرأ هذا الرجل على الله، وعلى الصالحين من عباده. وهذا حال الهالك فإنه مثبور يتخبط ويضطرب كالمسعور. وقى الله الأمة شرَّ أمثال الحجاج بن يوسف الثقفي من أهل البوار والجور. ورضي الله عن ابن مسعود وأضرابه من الأخيار، ويخسأ المتطاولون على مقام أصحاب رسول الله ــ ﷺ ــ ولعل الله قد كتب للحجاج أوزار مانوى وتمنّى فيبوء بإثمه مقتلة عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل.

(٣) يوسف بن موسى القطان، الصدوق، تقدم في (٣٠٩).

(٤) أبو طالب الهروي، الثقة، تقدم في (٧).

(٥) الثقة، تقدم في (٧).

وَنِعْمَ، والله البقية بقيةُ ثَمُود، مَا نَجَا مَعَ صَالحٍ إلا المؤمنونَ[١].

(٣٢١) حدثنا سليمانُ بنُ أبي شيخ[٢]، قال: حدثنا سليمانُ بنُ زياد، عن أخيه يحيى بنِ زياد قال: كانَ عبدُ الملك بنُ مروان يكتبُ إلى الحجَاج: جَنِّبْني دَمَاءَ بني عبد المُطَّلِبِ، فإني رَأَيْتُ بني حَرْبٍ أصَابُوهَا فَلَمْ يُمهل لَهُم.

(٣٢٢) حدثنا عبد الله بنُ شبيب بنِ خالدٍ المدينيُّ، قالَ: حدثني إسماعيلُ بنُ يعقوب الزُّهْرِيُّ قال: كَانَ شعيب بن صالح الهلاليُّ قد جعلَ على نفسه ألا يأتي سُلْطَاناً، فجاءَهُ مولىً له فشكا إليه بعضَ الأمرِ، فلم يجدْ بُداً مِنْ أنْ يصيرَ إلى السُّلطانِ فقال:

وَأمَا تَريني اليومَ يابنْت مالكٍ ... أحيدُ عَنِ السُّلْطَانِ أو أَتَجنبُ
فَقَد عَلمتْ أفْنَاءُ قَوْمِيَ أنَّني ... لَدَى المِلِكِ الجَبَّار بالخصم مشغْبُ
وَإنِّي لدى الأعْدَاءِ سُمٌ وإنني ... أجيب إذا المولى اعتز بي أين يشعُب
وَأقْذِفُ نَفْسِي في الأهَاوِيل دُونَهُ ... وَيَعْلَمُ أنِّي غَاضِبٌ حين يَغْضَبُ

(٣٢٣) أنشدني أبو سعيد المدينيُّ[٣]، قال: أنشدني أبو البَدَّاح[٤]، لأخْتِهِ الشَّمُوس[٥]:

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: «فلما جاء أمرنا نَجيّنا صالحاً والذين آمنوا معه» سورة هود/ آية ٦٦.

(٢) سليمان بن منصور الواسطي، تقدم في (٧٣).

(٣) تقدم في (١٩).

(٤) أبو البدَّاح بن عاصم بن عدي بن الجد البلوي، حليف الأنصار يقال: اسمه عدي، ويقال: كنيته أبوعمرو. وأبو البداح لقب. ثقة. مات سنة عشرة ومائة. وقيل بعد ذلك. ووهم من قال. له صحبة.

(٥) عفيرة بنت عباد من بني جديس. شاعرة جاهلية من أهل اليمامة بنجد لها خبر وشعر في تحريض قومها على قتال طسم. وهي صاحبة القصيدة التي مطلعها:

أيجمل ما يؤتى إلى فتيانكم ... وأنتم رجال فيكم عدد النَّمل؟

(الزركلي ــ الأعلام: ٢٣٩/٤).

لَنَا عَبَراتٌ للغَرِيبِ عَن أهْلِهِ — لأنَّكَ في أقْصَى البلادِ غَرِيبُ
لِكُلِّ بَني أمٍ حبيبٌ يَسرُّهُمْ — وَأنْتَ لَنَا حَتَّى المَمَاتِ حَبيبُ
فَعَجِّلْ على أمٍ عَلَيْكَ حَفِيَّةٍ — وَلا تَثْوِ في أرضٍ وأنْتَ غَرِيبُ
فَإنَّ الذي يأتيكَ بالرِّزْقِ نائياً — يَجيء بِهِ والحَي مِنْكَ قَرِيبُ
فَياليتَ شِعْرِي حينَ ذَا فيكَ كُلُّه — مَتَى غَيْر مَفْقُودٍ نَرَاكَ تَؤوبُ
عَلَيكَ لَنَا قَلْب تَحنُّ بناتُهُ — لَهُ كُلُّ يَوْمٍ خَفْقَةٌ وَوَجيبُ

(٣٢٤) وأنشدني أبو سعيد[١]، لعبد الله بنُ مُصْعَب الزُّبيريِّ:

لَنَا عَبَرات بَعْدَكُمْ تَبْعَثُ الأسى — وأنْفاسُ حُزْنٍ جَمّةٌ وَزَفِيرُ
ألا لَيْتَ شِعْري بَعْدنَا هل بكَيْتُم — فَأمَّا بُكَائِي بَعْدَكُمْ فَكَثِيرُ

(٣٢٥) حدثني محمد بن حماد الأزديّ[٢]، عن سليمان بن عبد العزيز الزهري قال: قال علي بن عبد الله بن عباس[٣]:

وَزَهَّدني في كلِّ خيرٍ صَنَعْتُهُ إلى — الناس ما جَرَّبتُ مِن قلةِ الشُّكرِ

(٣٢٦) حدثنا يوسُف بنُ موسى[٤]، قَالَ: حدثنا جرير، عن سماك بن موسى الضَّبِّي قال: أمر الحجاجُ أنْ يُوجأ[٥] عنقَ أنسِ بنِ مالكٍ، وقال:

= أخرجه المصنف في «كتاب العيال» رقم (١٦٨) من نفس الطريق.

(١) المديني، تقدم في (١٩).

(٢) محمد بن حَمَّاد بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي، القاضي، أبو إسحاق، وقد استقضى على البصرة قبل يوسف بن يعقوب القاضي والد أبي عمر. وكان شاباً عفيفاً سرياً، قد كتب علماً كثيراً، وفهم، وضم إليه قضاء واسط وكور دجلة وكان يلزم الموفق بالله حيث كان، فيستخلف على البصرة محمد بن أسيد ــ رجلاً من أهل البصرة ــ ثم توفى محمد بن حماد في سنة ست وسبعين ومائتين. (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ٢٧٢/٢ ــ ٢٧٣).

(٣) أبو محمد الهاشمي، الثقة العابد، مات سنة ثماني عشرة ومائة.

(٤) القطان، أبو يعقوب الكوفي، صدوق.

(٥) أي أمر تضرب عنقه. يقال وجَأهُ باليد والسكين: ضربه.

أَتَدْرُونَ مَنْ هذا؟ هذا خَادِمُ رسولِ الله ــ ﷺ ــ أتَدْرُون لِمَ فَعلتُ بِهِ هَذا؟ قالوا: الأميرُ أعْلَمُ.

قال: لأنَّهُ سيىء البَلاَءِ في الفِتْنَةِ الأولى، غَاشٌ الصَّدْرَ في الفِتْنَةِ الآخِرَةِ[1].

(٣٢٧) حدثنا العباسُ بنُ يزيد العبدي[2]، قال حدثنا زهيرُ بنُ هُنَيْدْ أبو الذيَّال العَدَويُّ، قالَ: سمعتُ منصورَ بنَ سعيد، قال : سمعتُ الفرزدقَ الشاعرَ يقول: رأيت أنْفَ عَرْفَجة[3] مِنْ ذَهَبٍ، وكانَ أصِيبَ أنْفُهُ يومَ الكُلاب[4]، فاتَّخَذَ أنْفاً مِنْ فِضةٍ فأنْتَن عليه، فَرَأيتُه بعدَ ذلك صَنَعَهُ

---

(١) هكذا تبلغ الجرأة بهذا الظالم المبير على سادات المسلمين وأئمتهم من الصحابة وكبار العلماء. وانظر ما قدمناه في (٣١٧) فتلك الرواية نظيرة هذه في الإساءة إلى كبار أصحاب رسول الله ــ ﷺ ــ من طرف هذا الظالم العاتي. وكانت الرواية هناك تمنيه لقيا بحجة أنه لا يحسن قراءة القرآن. وهي أماني ونوايا سيجازى بها الحجاج جزاء وفَاقا.

(*) حديث مرسل في إسناده منصورُ بن سعيد الكلبيُّ، المصري وهو مستور، وزهير بن هُنَيد العدويُّ ذكره ابن حبان في «الثقات» ولم يوثقه غيره. وانظر الحديث التالي فهو موصول. وراجع التخريج هناك.

(٢) عباس بن يزيد بن حبيب البَحْراني، البصري، يلقب عباسوية، ويعرف العبدي، كان قاضي هَمَذَان، صدوق يخطىء.

(٣) عَرْفجة بن أسعد بن كرب التيمي، السعدي، وقيل العطاردي، كان من الفرسان في الجاهلية، وشهد الكُلابَ فأصيب أنفه، ثم أسلم. فأذن له النبي ــ ﷺ ــ أن يتخذ أنفاً من ذَهَب، أخرج حديثه أبو نعيم، وهو معدود في أهل البصرة. (ابن حجر ــ الإصابة: ٤١١/٦).

(٤) يومُ كُلاب: وقعة مشهورة، بل هما وقعتان مشهورتان يقال لهما: الكُلاب الأول ــ والثاني. وكُلاب: اسم ماء كان هناك عن يمين جبلة والشام، وهما جبلان. وللعرب فيه يومان مشهوران في أيام أكثم بن صيفي.
انظر (المباركفوري ــ تحفة الأحوذي: ٤٦٤/٥ ــ ٤٦٥).

من ذَهَبٍ وَزَعَم مَنصُور أنَّ النبيَّ ــ ﷺ ــ أمَرَهُ بذلك.

(٣٢٨) وحدثنا العباسُ بنُ يزيد[١]، قال: حدثنا يزيدُ بن زُريع، قال: حدثنا أبو الأشْهَب، قال: حدثني عبدُ الرحمن بنُ طَرَفَةَ، عن عَرْفَجَةَ بنِ أسْعَدٍ ابنِ زرارة بن كرب عن جَدِّهِ قال: وأخبرني أنه قَد رَأى جَدَّهُ قال: أصيب أنفُهُ يومَ الكُلاَبِ، في الجَاهِلية، فاتخذَ أنفاً مِنْ وَرِقٍ[٢] فأنتنَ عليه، فَأمَرَهُ النبيُّ ــ ﷺ ــ أن يتَّخِذ أنفاً مِنْ ذَهَبٍ.

(٣٢٩) حدثنا الحسنُ بنُ حَمَّاد الضبيُّ[٣]، قال: أخبرنا قبيصة، عن قيسِ بنِ الربيع، عن جحدب بنَ جَرْعَدٍ التيميِّ، عن أبيه قال: إني لآخذ مضجعي منَ الليل فأفكِّرُ في كَلِمةٍ تُرضي رَبِّي وَأمِيري فَمَا أجِدُهَا.

(٣٣٠) حدثني محمدُ بنُ إسحاق المُسَيَّبيُّ المخزوميُّ[٤]، قال: حدثنا أنسُ بنُ

(*) قال الترمذي: «هذا حديثٌ حسنٌ إنما نعرفه من حديث عبد الرحمن بن طرفة. وقال: وقد روى عن غير واحد من أهل العلم أنهم شدّوا أسنانهم بالذهب، وفي هذا الحديث حجة لهم».

(١) العبدي، البحراني، تقدم في النص السابق.

(٢) الوَرِق: الفضة. والوَرَق، بفتح الراء: المالُ من الإبل والغنم.
أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ٢٩٣/١١ ــ ٢٩٤).
كتاب الخاتم، باب في ربط الأسنان بالذهب، من طريق أبي الأشهب به.
والترمذي في «جامعه» (تحفة الأحودي: ٤٦٤/٥ ــ ٤٦٥). كتاب اللباس، باب ما جاء في شدِّ الأسنان بالذهب، وقال: حديث حسن.
فائدة: سئل الزهري عن شدِّ الأسنان بالذهب؟ فقال: لا بأس به قد شد عبد الملك ابن مروان أسنانه بالذهب.
وقال: عمرو بن الهيثم أبو قطن: رأيتُ بعضَ أسنان عبد الله بن عون مشدودة بالذهب.
وابن عون هذا من الأئمة الثقات الورعين العابدين.

(٣) أبو على الوراق، الصيرفي، الكوفي، ثقة، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

(*) إسناد صحيح، وقد أخرجه الشيخان في صحيحيهما.

(٤) المدني، صدوق، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

عياض[١]، عن يزيد بن أبي عُبيد[٢]، قال: قَالَ سلمةُ بنُ الأكوع: كَانَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ وأصحابُهُ في سَفَرٍ نحو حُنَين[٣]، ذاهبين، فقالَ رجلٌ: يا عامرُ بنُ سِنَان أسْمِعْنَا مِنْ هَنَاتِكَ؟ قال: فنزلَ عامرٌ فقال:

وَالله لَوْلا أنْتَ مَا اهْتَدَيْنا ... وَلا تَصَدَّقْنا وَلا صَلَّيْنَا
فَاغْفِر لَذَاكَ اليومِ ما أتينَا ... وَثَبِّتْ الأقْدامَ إنْ لاقَيْنَا
إنا إذَا صِيْحَ بِنَا أبَيْنَا ... وبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فقال رسول الله ـ ﷺ ـ مَنِ السَّائق؟

قالوا: عَامرٌ.

قال: يَرْحَمُهُ الله.

فقال رجلٌ مِنَ القوْم: وَجَبَتْ[٤] والله يا رسولَ الله، لَو متَّعْتَنَا بِهِ قال: فأصِيبَ بِحُنينٍ.

(٣٣١) حدثني أبو سعيد المدينيُّ[٥]، قال: حدثني إسماعيلُ بنُ أبي أويس، قال: حدثني عبدُ الرحمن بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه، قال: كان عمرُ بن عبد

(١) أنس بن عياض بن ضَمْرةٍ، أبو عبد الرحمن الليثي، المدني، ثقة، مات سنة مائتين.
(٢) يزيد بن أبي عبيد الأسلمي، مولى سلمة بن الأكوع، ثقة، مات سنة بضع وأربعين ومائة.
أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٤٣/٨، ٩٠ كتاب المغازي ومسلم، في «صحيحه»: ١٤٢٨/٣، ١٤٣٠ كتاب الجهاد، رقم ١٢٣، ١٢٤.
والنسائي في «سننه»: ٢٦/٦ ـ ٢٧ كتاب الجهاد، باب من قاتل في سبيل الله فارتد سيفه عليه وانظر «فتح الباري» لابن حجر: ٥٣٧/١٠، ١٣٥/١١.
(٣) أي غزوة حنين، وكانت بعد فتح مكة، في شوال سنة ثمان للهجرة وكان النبي ـ ﷺ ـ في عشرة آلاف مقاتل أو أزيد.
(٤) وكان ـ ﷺ ـ إذا ترحَّم على أحد من أصحابه رُزِقَ الشهادة. فقوله: وجبت. أي وجبت الشهادة له.

(٥) تقدم في (١٩).

العزيز كثيراً يُرجِّعُ:

تَغْتَرِقُ الطَرْفَ وَهي لاهيةٌ كأنَّما مَسَّ وَجهها تَرفُ
لَيْسَ بِغَثٍّ الحديث إنْ نَطَقَتْ وَهَوَى بَنِيها مُسْتَطرفٌ أنِفُ

ثم يقول: هذا واللهِ هو الكلامُ.

(٣٣٢) حدثنا يوسفُ بنُ موسى[١]، قال: سمعتُ جريراً يقولُ: قالَ ابنُ شُبْرُمَة[٢]:

حَتَّى مَتَى لا نَرَى عَدْلاً نُسَرُّ بِهِ وَلا نُدَالُ[٣] عَلَى قَومٍ بِمَا ظَلَمُوا
شَرَوا بآخرةٍ دُنْيا مُوَلِّيةً لَبِئسَ ما صَنَعُوا لو أَنَّهُم عَلِمُوا

(٣٣٣) حدثنا يوسفُ[٤] بنُ موسى، قال: حدثنا جرير، عن خَلَفِ بنِ (حَوْشَب)[٥]، عن الحسنِ البَصْرِيِّ، قال: كانَ يَقولُ: إني أدركت صَدْرَ هذه الأمةِ ثم طَالَ بي عمر حَتّى أدركتُكُم، فوالذي لا إله غيرُه لَهُمْ كانوا أبْصرَ في دِينهم بقلوبهم منكم في دنياكم بأبصاركم، وَلَهُمْ كانوا فيما أَجَلَّ الله لَهُمْ أزهَدَ مِنْكُم فيما حَرَّمَ اللهُ عليكم، وَلَهُمْ كانوا مِنْ حَسَنَاتِهم ألا تُقبل منهم أشدَّ شفقةٍ منكم من سيئاتِكم أنْ تُؤخَذوا بها.

(٣٣٤) حدثني عبدُ الرحمن بنُ عبد الله بنِ قريب[٦]، عن عَمِّه، عن جُويرية ابن أسماء قال: لَمَّا أُتي سليمان بنُ عبد الملك بيزيد بنِ المُهَلَّب أبي

---

(١) القطان، أبو يعقوب الكوفي، تقدم في (٣٠٩).

(٢) هو: عبد الله بن شُبْرُمَة الكوفي، القاضي، ثقة فقيه، مات سنة أربع وأربعين ومائة.

(٣) في «أخبار القضاة»: (يُدال).
أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٩١/٣ عن المصنف به، وقد تصحف البيت الثاني في «المطبوعة» بصورة شائهة فأصبح: (سر وآخره دنيا مولية لبئس ما منعوا).

(٤) تقدم في (٣٠٩).

(٥) في «الأصل»: (حوشف) وهو تصحيف. والتصويب من كتب الرجال. وهو: خلف بن حوشب الكوفي، ثقة، مات بعد الأربعين ومائة.

(٦) ابن أخي الأصمعي، تقدم في (٩٤).

مسلمٍ[1]، قالَ: اكتبْ مَالَكَ؟ قال: اكتبْ لي ثلاثين عنزاً بالعِراقِ وبغلتي وسائسيها، وشيئاً من رزقي.

قال: فَنَظر إلى يزيد بن المُهَلَّب فقال: تراهُ صَادِقاً؟! قال: كانَ أشْقَى مِنْ أن يأخذ ويُعطي.

قال: فعلام أقتله؟ كم كانَ الحَجَّاجُ يجري عليك؟.

قال: ثلاثمائة درهم.

قال: هي لكَ وأقْم ببابي.

(٣٣٥) وحدثني عبدُ الرحمن[2]، قال: حدثني عمِّي، قال: حدثني جَار لآل قُتَيبة بن مسلم قال: قالت المرأة التي كانت تكون مع قتيبة في بيته: مَا كَانَ في بَيْتِهِ إلا مَسْح وفِراشَان، وضبيحاني، وثوب، وَسَرجٌ، وسيفٌ وسلاحُه[3].

---

(١) كذا في الأصل، وكنيته يزيد بن المهلب، أبو خالد وهو أحد الأمراء، القادة الشجعان، كان الحجاج يخشى بأسه. وكان من عاقبة أمره أن نابذ بني أمية الخلافة حتى قتل على أيديهم بعد حروب كثيرة مشهورة وذلك سنة اثنتين ومائة انظر (ابن خلكان — وفيات الأعيان ٢/٢٦٤).

(٢) ابن عبد الله بن قريب، تقدم في (٩٤).

(٣) هكذا كان هذا المجاهد قتيبة بن مسلم الباهلي رغم كثرة فتوحاته، وسعة إمارته، ووفرة الغنائم التي حازها إثر فتوحاته الواسعة ولثقة فضلاء المسلمين في زمنه في صدق إيمانه، ووقور ورعه، وحزمه ورجولته كانوا يتنافسون في الالتحاق بجيشه الخارج لفتح بلاد ما وراء النهر. رغم اشتراطه على كل مقاتل بأن يكون مالكاً للسلاح.

أخرج ابن أبي الدنيا في «كتاب الصمت وآداب اللسان»: ٥٢٩ بإسناد صحيح عن بكر ابن ماعز الكوفي الثقة العابد أنه قال: «وإني لم أكذب كذبة قط إلا كذبة واحدة. فإنّ قتيبة أخذنا بالسِّلاح، فاستعرتُ رُمْحاً. فلما مررتُ به، قال: يا بكر هذا السلاحُ لك؟. قلت: نعم. وكان الرمح ليس لي.

قلت: بهذا القائد المجاهد الورع، وبهذه النوعية من الجند كتب الله سبحانه النصر المؤزر للمسلمين.

(٣٣٦) وحدثني عبدُ الرحمن[١]، قال: حدثنا عمي، قالَ: زَعَموا أنَّ الحجاجَ ابنَ يُوسف ماتَ ولم يترك إلاَّ ثلاثمائة دِرْهم ومصحفاً وَسَيْفاً وَسَرجاً وَرَحْلاً ومائة دِرْعٍ مَوْقُوفة[٢].

(٣٣٧) حدثني الحسنُ بنُ عبد الرحمن[٣]، عن عمرَ بن عبد الملك البصريِّ، قالَ: سمعتُ العَلاَء قال: قالَ معاوية: مَايَسُرُّني بَذْل الكَرَمِ حُمْرُ النَّعَمِ[٤].

(٣٣٨) أنْشدِنَا حسينُ بنُ عبد الرحمن[٥]، قال: أنشدني الأمويُّ:

مَنْ عَذِيري مَنْ قَائِلٍ إخْواني؟ ... كُلهم في مَقَالِهِ غير وَانِ
نَصَحُوني بِزَعْمِهِم قلتُ: كُفُّوا ... لا أرَى شَأنَكُم يُلائمُ شَاني
لا أبيعُ الجَزِيلَ مِنْ عِرْضِ مِثْلي ... بِخَسيسٍ مِنْ نَاقِص الأثْمَانِ
مَا وَجْهي يَردُ عزْبَ لِسَاني ... دَونَ مَا قَد أردتم مِنْ بَيَاني
ذَهَبَ المُبْتَدُون بالإحْسَانِ ... والمُكَافِئُونَ بابْتِذَالِ اللِّسَانِ
إنَّ ذُلَّ السُّؤال يأنَفُ الحُرُّ ... وَإنْ عَضَّهُ مَضِيضُ الزَّمَانِ

---

(١) ابن عبد الله بن قريب، تقدم في (٩٤).

(٢) قلت: كان الحجاج كريماً سخياً شجاعاً، ولكن ليست هذه هي آفته، إنما آفته ومهلكه من قبل ظلمه وجبروته، وجرأته على الصالحين والأخيار والمصلحين ولا خير في ظلم الشجاع وقسوته، وحبذا ضعف الجبان ورقته على أهله وأبناء جلدته.
أخرج المصنف في «كتاب الصمت وآداب اللسان»: ٥١٤ بإسناد صحيح أن الشعبي كان يتمثل فيقول:

أنتَ الفَتَى كُلُّ الفَتَى ... إنْ كُنْتَ تَصْدُقُ مَا تَقُولْ
لا خَيرَ في كَذِبِ الجَوَادِ ... وَحَبَّذَا صِدْقُ البَخِيلْ

(٣) الجرجرائي، تقدم في (١٠٠).

(٤) النَّعَمُ: المالُ السائم، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل.
أخرجه المصنف في كتاب (الحلم) رقم: ٣٢ من نفس الطريق به.

(٥) الجرجرائي، تقدم في (١٠٠).

(٣٣٩) حدثنا عبدُ الرحمن بنُ صالح الأزديُّ،[١] قالَ: حدثنا حسينُ الجعفيُّ، عَن إسرائيل أبي موسى، عن الحَسَنِ قال: قَالَ رجلٌ لعثمانَ بنِ أبي العَاص[٢]: ذهبتْم بالدنيا والآخرة.

قال: وما ذاك؟

قالَ: لكم أموال تتصدَّقونَ منها، وليسَ لنا أموال.

قال: الدِّرْهَمُ يُصيبُهُ أحدُكم فَيَضَعُهُ في حَقٍ أفْضَلُ من عَشْرةِ الآف يُصيبها أحَدُنا من فَيضٍ فيُنْفِقُهَا في غَيْضٍ.

(٣٤٠) حدثنا خالدُ بن خِداش[٣]، قال: حدثنا حَمَّادُ بنُ زيد، قال: حدثني عمرو بنُ عبيد الأنصاريُّ، قالَ: حدثني أبو الزُّعَيْزَعَة كاتبُ مَرْوَان: أنَّ مروانَ[٤] أرسل إلى أبي هُرَيرة فجعل يسأله، وأجلسني وَرَاءَ السِّتْرِ أكْتُبُ عَنْهُ، حَتّى إذا كَانَ في رأسِ الحَولِ، أرْسَلَ إليهِ فَسَألَه وأمرني أنْ أنظرَ فما غَيَّر حَرْفاً عَنْ حَرْفٍ[٥].

---

(١) تقدم في (٤٥).

(٢) الثقفي، الطائفي، أبو عبد الله، صحابي شهير، استعمله النبيُّ ـ ﷺ ـ على الطائف. ومات في خلافة معاوية بالبصرة.

(٣) تقدم في (٤٧).

(٤) مروان بن عبد الملك الخليفة الأموي.

(٥) رضي الله عن أبي هريرة الصحابي الجليل حافظ عصره بين الصحابة، العالم الصالح المجتهد، وهذه الكرامة العلمية، والدقة المتناهية في الأداء والتبليغ إحدى دلائل النبوة، فإن أبا هريرة ما بلغ هذه المرتبة إلا بدعوة من رسول الله ـ ﷺ ـ لما أمره أن يبسط رداءه ثم دعا له، فلما قبضه مانسى بعد ذلك شيئاً، وليخسأ المبتدعون والأفّاكون ممن يطعنون بهذا الصحابي الحافظ، وللرد على شبهات هؤلاء عليك بقراءة كتاب «دفاع عن أبي هريرة» للاستاذ عبد المنعم صالح العلي.

(٣٤١) حدثني عمرُ بنُ بُكير[١]، قال: أخبرنا الأصْمعِيُّ، عن هلالِ بنِ لاحقٍ قالَ: عمرو بنُ العاص: ليسَ العَاقِلُ الذي يَعْرِفُ الخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ، ولكنَّهُ الذي يعرفُ خيْر الشَّرَّين[٢]، وَليسَ الواصِلُ الذي يَصِلُ مَنْ وَصَلَهُ، ولكنَّه الذي يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ[٣].

(٣٤٢) حدثنا هاشمُ بنُ الوليد[٤]، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ حشرج البصريُّ، قال: حدثني المستنيرُ بنُ أخضر[٥]، عن إياسِ بن معاويةَ بن قُرَّةَ قال: جاءَهُ دِهْقَان[٦]، فسأله عن السُّكْرِ أحَرامٌ هو أو حَلالٌ؟

فقال: هو حرام.

قال: كيف يكونُ حَراماً؟

قال: أخبرني عن التَّمْرِ أحَلالٌ هو أمْ حَرَامٌ؟

قال: حلالٌ.

قال: فأخبرني عن الكشوث أحلالٌ هو أم حرام؟ قال: حلالٌ.

---

(١) النحوي، لم أجد مَنْ ذكره وقد روى عنه المصنف في «الصمت وآداب اللسان» رقم ٤٥٤، وفي «إصلاح المال رقم ١١٤، ١٤٠، ٣٢٠. و«قضاءالحوائج رقم ٦٤، و «العيال» رقم ١٩٧.

(٢) وهذا من الفقه النادر العميق الذي لا يجيده إلا قلة من أهل البصيرة والهداية. وهو يندرج في عموم القاعدة المشهورة: إذا دار الأمرُ بين مفسدتين فيعمل بأخفِّهما ضررا.

(٣) وهذا خلق رفيع نادر ما وجدناه إلا في رجل العقيدة، الذي شغله همُّ عقيدته عن همِّ نفسه ورغباتها، ومصالحها. وهم ندرة ندرة ممن حققوا في ذواتهم أمر الله سبحانه: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا كل ذي حظ عظيم» اللهم إنا نسألك من فضلك، فألحقنا بالصالحين من عبادك.

(٤) أبو طالب الهروي، الثقة، تقدم في (٧).

(٥) ابن معاوية بن قرة المؤني، ذكره ابن حبان في الثقات.

(٦) الدُّهْقَانُ: رئيس القرية، ورئيس الإقليم، ومن له مال وعقار، والتاجر جمعه: دَهاقنة ودهاقين.

قال: فما خالف ما بينهما؟! قال: فأخبرني عن الماء أحلالٌ هو أم حرام؟

قال: حلال.

قال: وإنما هو من التمر والكشوث والماء أنْ يكون هذا حلالاً وهذا حراماً؟!

قالَ فقال إياس للدهقان: لو أخذتُ كَفاً مِنْ تُرابٍ فَضَرَبْتُكَ به أكانَ يُوجِعكَ؟

قال: لا.

قال: لو أخذت كفاً من ماء فضربتك به أكان يوجعك؟!

قال :لا.

قال : لو أخذتُ كفاً من تبن فضربتُك به أكان يوجعك؟

قال : لا.

قال: فإذا أنا أخذتُ هذا الطينُ فعجنتُه بالتِّبْن والماء ثم جعلته كُتلاً ثم تركتُه حَتّى يَجِف ثم ضربتُك به أيوجعك؟ قال: نعم، وتقتلني.

قال: فكذاكَ هذا التمرُ والماءُ والكشوثُ إذا جُمع ثم عُتِّقَ حَرُمَ، كما جُفِّفَ هذا فأوجعَ أو قتل، وكانَ لا يُوجِعُ ولا يقتل.

(٣٤٣) حدثنا هَاشِمُ بنُ الوليد[١]، قال: حدثنا حَمَّادُ بنُ واقد، عن محمدِ بنِ ذكوان، عن عمرو بن دينار، عن عبد الله بن عمر، قالَ: إنا لقعود بفناءِ رسول الله ــ ﷺ ــ إذ مَرَّتْ امرأة فقالَ بعضُ القَوم : هذه ابنةُ رسول الله.

(*) إسناد ضعيف. فحماد بن واقد ومحمد بن ذكوان البصري كلاهما ضعيف. وبقية رجاله ثقات. وله شواهد كثيرة بعضها حسنه الترمذي. انظر التخريج.

(١) أبو طالب الهروي، الثقة، تقدم في (٧).

أخرجه الحاكم في «المستدرك»: ٧٣/٤ ــ ٧٤ كتاب معرفة الصحابة، عن ابن عمر من طريقين. =

فقال أبو سفيان: مثل محمد ــ ﷺ ــ في بني هاشم كمثل الرَّيْحَانَةِ وسط التِّبْن.

قال فانطلقتِ المرأةُ فأخبرتِ النبي ــ ﷺ ــ إذ جاء النبيُّ ــ ﷺ ــ يُعرفُ في وجهِهِ الغَضَبُ فقال: ما بالُ أقْوالٍ تبلغني عن أقوامٍ ؟!. إنَّ الله تبارك وتعالى ــ خلقَ السموات سبعاً فاختار من شاء مِنْ خَلْقِهِ، ثم خَلَقَ الخَلْقَ، فاختار من الخلق بني آدم، واختار من بني آدم العَرَب واختار من العَرَب مُضَرَ، واختار من مُضَر قُرَيْشاً، واختارَ مِنْ قُريشٍ بني هَاشِمَ، واختارني من بني هَاشِمٍ فأنا مِنْ خيارٍ إلى خِيارٍ، فَمَنْ أحَبَّ العَرَبَ فَبِحُبِّي، وَمَنْ أبْغَضُهم فَبِبُغْضَي أبْغَضَهُمْ.

= وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٨/٢١٥ عن ابن عمر مثله. وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه حماد بن واقد وهو ضعيف يعتبر به. وبقية رجاله وثقوا».
وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة»: ١/١٦٧ عن ابن عمر من طريق شيخه الحاكم وفيه حماد بن واقد.
ومن طريق آخر فيه محمد بن ذكوان وهو ضعيف أيضاً ويزيد بن عوانه وقد ضعفه العقيلي.
وله شاهد حسن من حديث العباس مرفوعاً: «إن الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم ثم خير القبائل فجعلني في خير قبيلة، ثم خير البيوت فجعلني في خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً» انظر (تحفة الأحوذي شرح الترمذي): ١٠/٧٦ ــ ٧٧ كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل النبي ــ ﷺ ــ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وأحمد في «المسند»: ٤/١٦٦ عن العباس.
والدمياطي في «معجمه»: ٣٥ب عن العباس.
وانظر المزيد من الشواهد في تحقيقات لكتاب «مسبوك الذهب في فضل العرب» لمرعي الحنبلي دار الرشد بالرياض.

(٣٤٤) حدثني سليمانُ بنُ أبي شيخ(١)، قال: حدثنا محمدُ بنُ الحكم، عن عَوَانة، قال: وُلِّيَ سعيدُ بنُ عثمانَ بن عفان(٢) خُرَاسانَ، فَسَأَل ابن مُفَرِّغ(٣) الحميري(٤)، أنْ يَصْحَبَهُ فأبى وَصَحِبَ عَبَّادَ بنَ زيادٍ(٥)، إلى سِجِسْتَانَ فلقَي مِنْهُ شَراً، فقال:

يَالَهـف للأمْـرِ الـذي ... عَـادَتْ عَواقِبُـهُ نَدَامَـهْ
تَركـي سَعِيـداً ذَا النَّـدَى ... وَالبـيْتُ تَرْفَعُـهُ الدَّعَامَـهْ
وَتَبِـعْتُ عَبْـدَ بَنـي عِـلاج ... تِـلْكَ أشراطُ القِيَامَـهْ
جَـاءَتْ بِـهِ حَبَشِيـةٌ ... سَكـاً تحسَبُّهـا نَعَامَـهْ
مِـن نسوة سود الوجـوه ... تَـرى عليهِـن الدَّمامـهْ
وشرت بُـرْداً لَيْتَنـي ... مِنْ قَبْلِ بـردٍ كنتُ هَامَـهْ
هَامَـة تدعـو صَدًى ... بيـنَ المشهّـر فَاليَمَامَـهْ

---

(١) سليمان بن منصور، تقدم في (٧٣).

(٢) الأموي القرشي، أحد الولاة الفاتحين، نشأ في المدينة، وبعد مقتل أبيه الشهيد وفد على معاوية، فولاه خراسان سنة ست وخمسين ففتح سمرقند، وأصيبت عينه بها، ثم عزل عن خراسان سنة سبع وخمسين. ولما مات معاوية انصرف إلى المدينة، فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند سنة اثنين وستين (تهذيب تاريخ ابن عساكر: ١٥٤/٦، شذرات الذهب ٦١/١).

(٣) لُقِّب مفرغاً: لأنه راهن على سقاء من لبن فشربه حتى فرغه.

(٤) يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميري أبو عثمان الشاعر وفد على مروان بن الحكم فأكرمه وصحب عباد بن زياد بن أبيه فأخذه معه إلى سجستان، وقد ولي عباد إمارتها فأقام عنده زمناً ولم يظفر بخيره فهجاه، وسجنه عباد، وبعد خصومات طويلة بينه وبين عباد توفي بالكوفة سنة تسع وستين.
(خزانة الأدب: ٢١٢/٢ ــ ٢١٦، رغبة الآمل: ٢٧٠/٢، ٦٣/٤، ١٦٣).

(٥) أبو حرب أحد الأمراء، كانت إقامته بالبصرة، ولاه معاوية سجستان سنة ثلاث وخمسين فغزا بلاد الهند وكان في الشام أيام عبد الملك بن مروان. توفى سنة مائة (المحبر ٢٢٢).

وَالعَبْـــدُ يُقْـــرَعُ بالـــعَصَا   وَالحُـــر تَكْفِيـــهْ المَلامَـــه[1]

(٣٤٥) أنشدني سليمانُ بنُ أبي شيخ[2] لرجل مِنْ خُزَاعَةَ:

وَصَاحِب كَانَ لي وكُنْتُ لَهُ   أشفق مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَـدِ
كُنَّا كَسَاقٍ تَمْشِي بها قَـدَمٌ   أَوْ كَذِرَاعٍ نيطَتْ إلى عَضُدِ
أو كَانَ لي مَألفاً وكنتُ لَهُ   لَـيْسَتْ بِنَاحَاجَـةٌ إلى أحَـدِ
ازْورَّ عَنِّي وكَانَ يَنظُر مِـن   عَيْني وَيَرْمي بِسَاعِدِي وَيَـدي
حَتَّى إذَا استَرْفَدت يَدِي يَدَهُ   كُنْتُ كَمُسْترفِـدٍ يَـدَ الأسَدِ

(٣٤٦) حدثنا يحيى بنُ إسماعيل[3] وأبو كُريب[4]، قالا حدثنا محمدُ بنُ فُضيل، عن مجالدٍ، عن عامر بنِ جابر، عن عبد الله قال: لما كان يومُ الأحزاب ورَدّ الله المشركينَ بغيظهم لم ينالوا خيراً، قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ مَنْ يحمي أعْرَاضَ المُسْلمين؟

قالَ كعبُ بنُ مالك: أنا.

---

(١) انظر: شعر ابن مفرغ: ١٤٠.
و«طبقات فحول الشعراء»: ٦٨٨، ٦٨٩.
و«الأغاني»: ١٨/٢٦١.
و«خزانة الأدب»: ٢/٢١٣، ٢١٤.
والقصيدة مطلعها:

أصَرَمْتَ حَبْـــلَكَ مِـــنْ أُمَامَـــة   مِـــنْ بَعْـــدِ أَيَّـــامٍ بِرَامَـــه

(٢) سليمان بن منصور، تقدم في (٧٣).
(*) إسناده ضعيف، فيه مجالد بن سعيد وليس بالقوي، وعامر بن جابر لم أعرفه ولعله تصحف عن عامر الشَعبي.
(٣) الواسطي، أبو زكريا، ذكره ابن حبّان في «الثقات».
(٤) محمد بن العلاء، تقدم في (٣٥).

وقال ابن رواحة: أنا يا رسولَ الله.

قال: إنَّكَ لحسن الشِّعْرِ.

وقال حَسَّانُ بنُ ثابتٍ: أنا يا رسول الله.

قال: نعم اهجهُمْ أنتَ وسيعينُكَ رُوحُ القُدُسِ[١].

(٣٤٧) حدثنا أبو كُريب[٢]، قالَ: حدثنا محمدُ بنُ فضيل، عن إسماعيل بن مسلمٍ، قال: كان محمدُ بنُ سيرينَ يَتمثلُ الشِّعْرَ، فَسَمِعَهُ رجلٌ فَعَابَ ذَلكَ عليه، فقال: إنَّما يَكْرَهُ مَا قِيلَ في الإسلامِ[٣]، فأمَا مَا قِيلَ في الجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ عُفِيَ عَنْهُ.

(٣٤٨) حدثنا أبو كريب ، قال: حدثنا طَلْقُ بنُ غَنَّام، قال: حدثنا شريك، عن عبد الملك بنِ عُمير، قال: كتبَ المغيرةُ بنُ شُعْبَةَ إلى مُعَاوِية يذكُر فَنَاءَ عُمْرِهِ، وَفَنَاءَ أهلِ بيتِهِ، وَجَفْوَةَ قُريشٍ إيَّاهُ.

قال: فوردَ الكتابُ على معاويةَ وزيادٌ عنده ــ فلَمَّا قرأ الكتابَ قالَ لَه زياد: ولِّني إجابتَه؟

قال: فألْقَى إليه الكتابَ.

قال: فَصَدَّر زياد الكتابَ ثم كَتَبَ: أمَّا ما ذكرتَ من ذَهَابِ عمركَ فإنه لم يأكلْه أحد غيرُكَ، وأما ما ذكرتَ من فَنَاءِ أهْلِ بيتكَ فَلَو أنَّ أميرَ المؤمنين قَدَرَ أنْ يَقِي أحداً الموتَ لَوَقَى أهْلَ بيتِهِ، وأمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ جَفْوةِ قُريشٍ إياكَ فأنّى يكون ذاك وَهُمْ أمَّروكَ.

فَلَمَّا قَدِمَ الكتابُ على المغيرة فقرأه، قالَ: اللَّهُمَّ عليكَ زِيَاداً اللَّهُمَّ عليكَ زِيَاداً.

---

(١) أي جبريل ــ عليه السلام ــ.

(٢) محمد بن العلاء، الثقة، تقدم في (٣٥).

(٣) أي إنه لا ينبغي لمسلم بعد أن هداه الله لهذا الدين الكريم، أن يقول الشعر الآثم، بأن =

(٣٤٩) حدثني سالمُ بنُ جنادة السوائيُّ[١]، قَالَ: حدثنا أحمدُ بنُ بشير، عن عَوانَةَ، قال: ذكرَ عُمر يَوماً شيئاً فقال: ذُكِرَ[٢] فيه كذا وكذا. فقال: وَمَا أنْتَ والرأي إذا جَاءَ الرَّأيُ عليك عليهِ عمرو ومعاوية.

(٣٥٠) حدثني إسماعيلُ بنُ زكريا[٣]، قال: حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش، عن أبي حمزة الأعْور[٤]، قال: قال العريانُ: صِرْتَ مفْتي النَّاسَ؟

قال: وأنت قَدْ صِرْتَ أميراً، ثم قالَ له إبراهيمُ[٥]: تعني بعدما يصنع احتاجَ الناسُ إلينا فجاؤونا.

(٣٥١) حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد الجَوْهَرِي[٦]، قال: أخبرنا محمدُ بنُ طلحة بن مصرف، عن أبي حمزة، قال: قال لي إبراهيمُ[٧]: لقد تكلمتُ وَلَو وَجدتُ بُداً مَا تَكَلَّمتُ وإنَّ زَمَاناً أكونُ فيه فقيهَ أهْلِ الكُوفَة لزمانُ سُوءٍ.

= ينظم في الحرام أو الباطل أو بأي دعوى من دعاوي الجاهلية أما ما قيل في الجاهلية فقد عفي عنه فيجوز روايته لسبب شرعي من لغة أو أدب رفيع، أو شاهد تاريخي أو إجتماعي إلى غير ذلك من الأغراض المباحة.

(١) أبو السائب، تقدم في (٣١٥).

(٢) بياض في «الأصل» مقدار كلمة.

(٣) الكوفي، تقدم في (٣١٦).

(٤) هو ميمون، صاحب إبراهيم النخعي، ضعيف الحديث وهو ليس بمتروك ولا حجة.

(٥) إبراهيم بن يزيد النخعي، الإمام الثقة المشهور.

(٦) تقدم في (٢٣٧).

(٧) النخعي، الإمام المعروف.

(٣٥٢) حدثني نَصْرُ بنُ علي الجهضميُّ[١]، قال: أخبرنا داود بنُ أبي عبد الرحمن، قال: سمعت مالكَ بنَ دينار، قال: مَرَّ كعب بِصِفِّين فَضَرَبَ حجراً منها برجلِهِ ثم قال: ويحك صفِّين اقْتتلتْ بنو إسرائيل فيك فاحتجزوا عن سبعين ألف قتيل، وايمُ الله لا يتم الله ـــ يعني الساعة ـــ حتى تحتجز فيك هذه الأمَّةُ عن سبعين ألفِ قتيلٍ.

قال مالك[٢]: فاحتجزوا يومَ علي ومعاوية عن سبعينَ ألفِ قتيل.

(٣٥٣) حدثني نَصْرُ بنُ علي[٣]، قالَ: أخبرنا أبي، قالَ: سمعتُ أبا عمرو بنَ العلاء يقرأ «إذَا مَسَّهُمْ طَائِف مِنَ الشَّيطانِ»[٤]، وقالَ: أمَا سَمِعتَ قولَ حَسَّان بنِ ثابت.

يـــا صاح حسان رسوم المقـــام	ومظعـــن الحـــي ومبنَـــى الخيـــام
بِنِّيَـــــة أرَّقَنـــــي طَيْفُهـــــا	تَـذْهَبُ صُبْحـاً وتُـرى فـي المَنَـام

(٣٥٤) حدثني نَصْرُ بنُ علي، قالَ: أخبرني أبي، قال: أخبرنا شعبةُ، قال كَانَ قتادة[٥]، يستنشدني الشِّعْرَ، فأقولُ: أنْشِدُكَ بيتاً وَتُحَدِّثُني حَدِيثاً.

(٣٥٥) حدثنا عبد الله بنُ معاوية الجُمحي[٦]، قَالَ: حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَة، عن قَتَادَةَ، عن دَغْفَل[٧]، قال: إذا اختلفَ النَّاسُ فالحقُّ معَ مُضَر.

---

(١) الثقة الثبت، تقدم في (٤٦).

(٢) هو كعب بن مَاتِع الحميري، المعروف بكعب الأحبار، ثقة، مخضرم، كان من أهل اليمن، فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المائة.

(٣) الثقة الثبت، تقدم في (٤٦).

(٤) سورة الأعراف/ آية ٢٠١، وتمامها: «إنَّ الذين اتَّقَوا إذا مَسَّهُمْ طَائفٌ من الشَّيطَانِ تذكروا فإذا هم مُبْصِرُونَ».

(٥) ابن دعامة السدوسي، أبو الخُطاب البصري، الثقة الثبت، مات سنة بضع عشرة ومائة. أخرجه السمعاني في «أدب الإملاء والإستملاء» ١٤٩ من طريق المصنف به.

(٦) أبو جعفر البصري، ثقة مُعَمَّر، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين وقد زاد على المائة.

(٧) دَغْفَل بن حنظلة بن زيد السدوسي، النسَّابة، مخضرم، ويقال له صحبة. ولم يصح نزل البصرة، غرق بفارس في قتال الخوارج قبل سنة ستين.

(٣٥٦) حدثنا عبد الله بنُ معاوية[١]، قال: حدثنا الصَّعْقُ بنُ حَزْن[٢]، قال: حدثنا أبو حمزة قال: سمعتُ ابنَ عباس يقول: أسْرَعُ العَرَبِ هَلاكاً قُرَيش ورَبيعَةُ.

قيلَ: وَكَيفَ ذَاكَ يا ابن عباس؟

قال: أما قُريش فيهلكها المُلْكُ.

وأمَّا ربيعةُ فَتُهلِكُها الحَمِيَّةُ.

(٣٥٧) حدثنا بشرُ بنُ آدم بن بنت أزهر[٣]، قال: حدثنا يعقوب بنُ محمد الزهريُّ، قال: حدثنا عبدُ العزيز بنُ عمران الزهديُّ، قال: حدثني حاجبُ بن مروان، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ضرار بن الأزور[٤] قال: أتيتُ النبيَّ ــ ﷺ ــ فقلتُ: أنشد؟ قال: «أنْشِدْ» فقلت:

خَلَعْتُ القِدَاحَ وَعَزْفَ القِيانِ ... والخَمْرَ تصليةً وابتهالا
وكرّي المُجبَّر في غَمْرة ... وشدي على المشركين القتالا
فَيارَب لا أُغْبَنْ بيعتي ... فَقَدْ بِعْتُ أهلي وَمَالي بدَالا

فقال النبي ــ ﷺ ــ ربح البيع، ربح البيع.

---

(١) الجُمَحِيُّ، الثقة، تقدم في النص السابق.

(٢) أبو عبد الله البكري، البصري، صدوق يهم، وكان زاهداً.

(*) إسناد ضعيف، فيه عبد العزيز بن عمران الزهري وهو متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه فغلط غلطاً فاحشاً. وشيخ المصنف صدوق فيه لين.

(٣) أبو عبد الرحمن البصري، السَمَّان، صدوق فيه لين، مات سنة أربع وخمسين ومائتين.

(٤) ضرار بن الأزور الأسدي، أبو الأزور. قال البخاري وأبو حاتم: له صحبة. يقال استشهد باليمامة. وقال موسى بن عقبة: بأجنادين. وصححه أبو نعيم.

أورده ابن حجر في «الإصابة»: ١٨٩/٥ وعزاه إلى البغوي وابن شاهين من طريق عبد العزيز بن عمران به.

وعزاه أيضاً إلى الطبراني من طريق سلام أبي المنذر، عن عاصم، عن أبي وائل، عن ضرار.

=

(٣٥٨) وحدثني بِشْرُ بنُ آدم[١]، قال: حدثنا محمدُ بنُ عَبَّاد الهنائيُّ، قال: حدثنا شعبةُ، عن قَتَادَةَ، قال: رأيتُ محمدَ بنَ سيرين ينشدُ شِعْراً شَاباً فقلت: تنشدُهُ؟! قال: إنَّهُ عَرُوسٌ.

(٣٥٩) حدثني أبوبكرٍ العمري[٢]، قال: حدثني إسماعيلُ بنُ أبي أويس، عن ابن أبي فديك، قال: بلغني أنَّ سليمانَ النبيَّ ــ عليه السلام ــ كانَ جالساً فرأى عُصْفوراً يريد زوجتَه على السِفَادِ[٣] وهي تمتنعُ مِنْهُ، فَضَرَبَ بمنقاره الأرْضَ ثم رَفَعَهُ إلى السماء.

فقال سليمانُ: هَلْ تَدْرُون ما قالَ لها؟

قالوا: والله ورسولُهُ أعلم.

قال: قالَ لها: ورب السماء والأرض ما أن أريدُكِ سَفداً لكَ، ولكن أَرَدْتُ أنْ يكونَ مِنْ نَسَلي ونَسلك مَنْ يُسبِّح الله في الأرض.

(٣٦٠) أنشدني أبو سعيد المدينيُّ[٤]، أنشدني العلاءُ بنُ الفضل بنِ أبي سوية.

وَفَّرَتْ هِمِّتي لِسَاني ووَجْهي ... عَنْ طِلابي مَا في أَكُفِّ الرِّجَالِ
وَتَقَنَّعْتُ بالضَّرُورَة والحَزْ ... مِ عن البَاذلينَ والنُّحَّالِ

(٣٦١) حدثني أبو موسى محمدُ بنُ المُثَنَّى الزَّمِنْ[٥]، الزِّينْ قالَ: حدثنا يحيى

= وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال»: ٣٧١٥٥.

(١) أبو عبد الرحمن البصري، تقدم في النص السابق.

(٢) لم أقف عليه، وقد روى عنه المصنف في «كتاب العيال» رقم ١١٢، وروايته هناك عن أبي يعقوب المديني.

(٣) سَفَدَ وتَسَافَدَ الحيوان: نَزا بعضُه على بعض.

(٤) تقدم في (١٩).

(٥) العنزي، البصري، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، وكان هو وبندار فَرَسَي رِهَان. وماتا في سنةٍ واحدةٍ.

ابنُ سعيد، عن مجالد، عن عامر قال: قَالتْ عائشةُ لأبي بكر: رَأيتُ كَأنّي على أكَمةٍ[1] وَبقَرٌ تُنْحَر حَوْلي!

قال: لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤياكِ لَيُقْتَلَنَّ حولك فِئامٌ مِنَ النَّاسِ[2].

(٣٦٢) حدثني إسماعيلُ بنُ حفص[3]، قالَ: حدثنا محمدُ بنُ فُضيل، عن ابن شُبْرُمة قالَ: سمعتُ الشَّعبِيَّ يقول: ما كَتَبْتُ سَوْداءَ في بيضاءَ قَطّ ولا حدثني رجلٌ بحديث إلا حفظتُهُ[4] (وما) أحببتُ أنْ يعيدهُ عَلَيَّ.

(٣٦٣) حدثنا إسماعيل حفص[5]، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: سمعت ابن شبرمة يقول: كان الفرزدق[6] يقول: كان ابن خطل[7] من أشعر الناس.

قلت: لم؟

---

(١) الأكَمَةُ: التَّلُّ. جمعها: أكَمٌ وإكامٌ وآكام.

(٢) وصدقت رؤيا أم المؤمنين وصدق تعبير أبي بكر لها رضي الله عنهما ــ وكانت وقعة الجمل وسقط فئام الناس من حول هودجها قتلى.

(٣) البصري، أبوبكر الأودي، الأبلي، صدوق، مات سنة نَيِّف وخمسين.

(٤) في «الأصل»: (وأما) وهو خطأ «فإن الألف أضافها الناسخ كما هو ظاهر. وهي في «سير النبلاء»: (ولا).
أخرجه ابن سعد في «الطبقات»: ٢٤٩/٦.
والخطيب في «تاريخه»: ٣٢٩/٢.
وابن عساكر في «تاريخه»: ١٥٥ ــ ١٥٦ قسم (عاصم ــ عائذ).
والذهبي في «سير النبلاء»: ٣٠١/٤.

(٥) صدوق، تقدم في النص السابق.

(٦) أبو فراس همام بن غالب، شاعر عصره، توفي سنة عشر ومائة وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو الأخطل واسمه غياث بن غَوْث التغلبي، النصراني، شاعر زمانه. وكان عبد الملك ابن مروان يجزل له العطاء، ويفضله في الشعر على غيره. وقد حصَّل أموالاً جزيلة من بني أمية ومات قبل الفرزدق بسنوات. (الذهبي سير النبلاء: ٥٨٩/٤).

قال: لأنه يقول ما نقول، ولا نقول ما يقول[1].

(٣٦٤) حدثني إسماعيل بنُ حفص[2]، قال أخبرنا ابنُ فضيل، عن ابن شُبْرُمَة، قال: قلت للكُميْت الأسديِّ[3] الشاعر: إنَّكَ قد قلت في بني هاشم فأحسنتَ، وقد قلتَ في بني أمية أفضل مما قلتَ في بني هَاشِمٍ.

قالَ: إنِّي إذا قلتُ أحْبَبْتُ أنْ أُحْسِنَ[4].

(٣٦٥) حدثني العَبَاسُ الرياشيُّ[5]، قال: حدثني عليُّ بنُ عَيَّاش بصري، عن أبي رجاء الكلبيِّ روح بنِ المسيب، عن سليمان التيميِّ، قال: قال رجلٌ عندَ الحسنِ: الشحيحُ. أعذرُ مِنَ الظَّالمِ، فقال الحسنُ: الظالمُ أعذرُ من الشَّحيحِ، الظَّالمُ يغفر الله له ظلمه. والشَّحِيحُ يُدخلهُ الله بِشُحِّهِ النَّارَ[6].

(١) لقد ظهر لي أن عبارة الفرزدق هذه ذم بما يشبه المدح فإنه يقصد أنّ الأخطل كان يمدح ونحن لا نحب أن نصنع صنيعه ولما سئل الفرزدق عن أشعر الناس؟
قال: كفاك بي إذا افتخرتُ. وبجرير إذا هجا، وبابن النصرانية إذا امتدح.
قلت: لاخير في هذه الأغراض الشعرية إذا لم يكن الهجاء لأهل الباطل والضلالة، والفخر بالخير والحق والمعروف والمدح لمن يستحقه دون مبالغة ولا شطط.

(٢) صدوق، تقدم في (٣٦٢).

(٣) الكُميْتُ بن زيد الأسدي، الكوفي، مقدَّم شعراء وقته.
قيل: بلغ شعره خمسة آلاف بيت. قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم، حبَّبهم إلى الناس، وأبقى لهم ذكرا. وقال أبو عكرمة الضبي: لولا شعرُ الكميت لم يكن للغة ترجمان. مات الكميت سنة ست وعشرين ومائة. (الذهبي ــ سير النبلاء ٥/٣٨٨ ــ ٣٨٩).

(٤) هذه كلمة قيمة. تدلّ على وفور عقل قائلها، وحسن أدبه.
أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» ٣/٥١ من طريق المصنف به.

(٥) عباس بن فرج الرياشي، النحوي، البصري، أبو الفضل، ثقة، استشهد بأيدي الزنج سنة سبع وخمسين ومائتين.

(٦) قلت: إن كان الحسنُ البصري ــ رحمه الله أراد من وراء إجابته هذه تربية المتكلم، =

(٣٦٦) حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم بن كثير العبديُّ(١)، قال: حدثنا عبدُ الرحمن ابنُ مهدي، عن عبد الله بنِ عمرَ(٢)، عن زيد بنِ أسلمَ، قال: قالَ رجلٌ لابنِ عمر: إنَّ فلاناً يَسُبُّكَ قالَ: إنِّي وأخي عَاصِماً لانساب النَّاسَ.

(٣٦٧) حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم(٣)، قال: حدثنا عبدُ الرحمن بنُ مهدي، عن أبي المُنْذِر قال: قالَ رجل للفضيل بن غَزْوَان(٤): إنَّ فلاناً يَقَع فيكَ!! قال: لأغيظنَّ من أمَرَهُ غفر الله [له](٥).

قيلَ له : مَنْ أمَرَهُ.

قالَ: الشَّيْطَانُ.

(٣٦٨) حدثني سويدُ بنُ سعيد(٦)، قال: حدثنا مسلمُ بنُ عُبيد السلميُّ أبو فراس، عن ربيعة بنِ أبي عبد الرحمن(٧) قال: للسَّفَرِ مُروءةٌ وللحضر

= أو تأديب أحد الحاضرين لبخل ظاهر فيه فالفائدة جلية واضحة.

أما إذا أراد إطلاق عبارته على عمومها فإنها لا تستقيم، ذلك أن الظلم ظلمات، وحقوق ودماء، وتبعات لا تكفرها الصلاة ولا عموم وخصوص الطاعات، ولا حتى التوبة والاستغفار حتى يتنازل عنها أصحابها. وأين هذا الشر المستطير من شر الشح.

(١) أبو يوسف الدورقي، الثقة، مات سنة اثنين وخمسين ومائتين، وله ست وثمانون سنة، وكان من الحفاظ.

(٢) ابن حفص بن عاصم بن عمر العمري، أبو عبد الرحمن المدني، ضعيف، عابد، مات سنة إحدى وسبعين ومائة.

(٣) ثقة، تقدم في النص السابق.

(٤) ابن جرير الضبي مولاهم، أبو الفضل الكوفي، ثقة، مات سنة أربعين ومائة.

(٥) ساقطة من «الأصل». والاستدراك من عندنا ليستقيم النص.

(٦) ابن سهل الهروي الأصل، ثم الحَدَثاني، ويقال له الأنباري أبو محمد، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ماليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول. مات سنة أربعين ومائتين. وله مائة سنة.

(٧) ابن حِصْن الغَنَوي، ذكره ابن حبان في «الثقات».

مروءة: فأمَّا مُرؤةُ السَّفَرِ فبذلُ الزّادِ، وَقِلَّةُ الخِلافِ على أصحابِكَ، وكثرةُ المُزاحمة في غيرِ مَسَاخِطِ الله.

وأمَّا مروءة الحَضَرِ فإدْمَانُ الاختلاف إلى المسجد، وكثرةُ الإخوانِ في الله، وتِلاوة القُرآن.

(٣٦٩) حدثنا سُويد[1]، قال: حدثني (ضِمَام)[2] عن عُقيل بنِ خالدٍ، أنَّهُ أخبَرهُ: أنَّ ابنَ شِهابٍ كانَ يخرجُ إلى الأعْرابِ يُفقههم ويُعطيهم، فجاءهُ رجلٌ وقد نَفَدَ ما في يده، فَمَدَّ الزهريُّ يدَه إلى عمامة[3] عقيل فنزعها، فأعطاها الرجلَ. وقال لعقيل: أعطيك خيراً منها.

(٣٧٠) حدثني الحسين بنُ عبد الرحمن[4]، قال: قالَ شبيبُ بنُ شَيْبَةَ: اشترى جدِّي عبدُ الله بنُ عبد الله بن الأهتم جَارية كانت عليها مُسحَةٌ مِنْ جَمَالٍ، فكَانَتْ في قومٍ ذوي ميسرة، وإنَّما أرادها للخدمَةِ فَظَنَتْ أنهُ يريدها لنفسِهِ فجعلت تَمِيسُ[5] في مَشيِها، فقالَ:

ألا لاتَميسي في ثيابك والْبَسي ... وَشُدِّي فَوقَ ذَاكَ بمنطق
وَدُونَكِ فَاكْفي مِهْنَةَ الأهْل كَالذي ... أَردتُ وَلفِّي الكُمَّ مِنْكِ بمرفقِ
فإن أحْسَنْتِ صَادَفْتِ مُحْسِناً ... إليكِ فَلا تأبي ولا تَتَحمَّقي

---

(١) سويد بن سعيد الأنباري، تقدم في النص السابق.

(٢) في «الأصل»: (صمصام) والتصويب من كتب الرجال. و«تاريخ ابن عساكر» وهو ضمام بن إسماعيل بن مالك المرادي، أبو إسماعيل المصري، صدوق ربما أخطأ مات سنة خمس وثمانين ومائة وله ثمان وثمانون سنة.

(٣) ابن عقيل الأيلي، أبو خالد الأموي مولاهم، ثقة ثبت سكن المدينة، ثم الشام، ثم مصر، مات سنة أربع وأربعين ومائة على الصحيح.

(٤) الجرجرائي، تقدم في (١٠٠).

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»:
«ترجمة الزهري: ١٧٦ ــ ١٧٧» من طريق المصنف به.

(٥) أي تتبختر وتختال في مشيتها.

(٣٧١) وحدثني الحسينُ بنُ عبد الرحمنِ[١]، قالَ: اشترى أبو الأسْود الدُّؤلي جَارِيةً (فطمعت)[٢] في فَراشِهِ فقال:

أصَلاَح إنِّي لا أريدكِ للصِّبَى ... فَذَرِي التَّلَفُّتَ نَحْونَا وَتَبَـذَّلي

إنِّي أريدُك للعـجين وللرَّحَـى ... ولحَمْلِ قِرْبَتِنَا وطَبْخِ المِرْجَلِ

وإذا تَرَوَّحَ ضَيْفُ أهْلكِ أو غدى ... فَخُذِي لآخر نحو أهْلِكِ تُقْبل[٣]

(٣٧٢) وحدثني الحسينُ بنُ عبد الرحمن[٤] قالَ: اشترى أبو الأسود[٥] جارية حَولاءَ مُولدةً فأعجبَ بها. فَذَمَّها أهلُهُ عنده، فقال:

يَعِيبُونَها عِنْدي وَلا عَيْبَ عِنْدَها ... سِوَى أنَّ في العَيْنَينِ بعضَ التَّأخُّرِ

فإن يَكُ في العينينَ عَيْبٌ فإنَّها ... مفهفهـــة الأعلى رداح الموزرِ

(٣٧٣) وكتَبَ إليَّ أبو سعيد الأشج[٦]، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن عمر بن قيس[٧] قال: إذا سَمِعْتَ الخَبَرَ فَاعْمَلْ به وَلَوْ مَرَّةً واحدةً[٨].

(٣٧٤) وكتبَ إليَّ أبو سعيد، حدثنا محمدُ بنُ يحيى بنِ الحارث الجُعْفيُّ، عن

---

(١) الجرجرائي، تقدم في (١٠٠).

(٢) في «الأصل»: (فعطمت) والتصويب من «هامش الأصل».

(٣) كذا في «الأصل»!!.

(٤) الجرجرائي، تقدم في (١٠٠).

(٥) هو الدؤلي، الإمام اللغوي.

(٦) عبد الله بن سعيد الكندي، تقدم في (١٩).

(٧) ابن الماصِر، أبو الصباح، الكوفي، مولى ثقيف، صدوق.

(٨) وهذه هي زكاة العلم وبركته. ولا خير في علم تنوء بحمله إن لم تكن أول المنتفعين به. وهي أولى أمارات العلم النافع بعد صدق النية وخلوص التوجه لله ــ وباكورة حُلِّيهِ. وانظر «التحلي بالعمل» من كتاب «حلية طالب العلم»: ص ٥١ للشيخ المفضال بكر ابن عبد الله أبو زيد. فقد نظم فيه درر الفوائد وغررها جزاه الله خيراً.

حفصِ بن غِياث، قال: قيل للأعمش[1] أيامَ زَيْدٍ: ألا تَخْرُجُ؟ قال: ويلكم! والله ما أعرِفُ أحداً أجعلُ عِرضي دُونَه، فكيف أجعلُ دمي دُونه؟!.

(٣٧٥) وكتبَ إليَّ أبو سعيد[2]، حدثنا القاسمُ بنُ محمد بنِ علي الكنديُّ، عن حُميد بن عبد الرحمن[3]، قال: جاءَ عيسى بنُ زيد بن علي إلى الحيِّ إلى منزلهم فاجتمعَ إليه أبي[4]، وحسنُ بنُ صالحٍ[5]، وجعفر الأحمرُ[6]، فذكروا الخُرُوجَ، فقال عيسى[7]: إنَّ الخروجَ لا يستقيم إلا

(١) سليمان بن مهران أبو محمد الإمام الثبت الحجة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. أورده الذهبي في «سير النبلاء»: ٢٣٤/٦ عن المصنف بإسناده. وفيه: «ديني» بدل (دمي).

(٢) عبد الله بن سعيد الكندي، تقدم في (١٩).

(٣) ابن حُميد الرُّؤاسي، أبو عوف الكوفي، ثقة. مات سنة تسع وثمانين ومائة.

(٤) عبد الرحمن بن حُميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسي، الكوفي، ثقة.

(٥) ابن حي الهمداني، الثوري، الكوفي من زعماء الفرقة (البترية) من الزيدية. وكان فقيها مجتهداً يعد من أقران سفيان الثوري، من العباد الثقات. توفي بالكوفة متخفياً سنة تسع وستين ومائة. وكان اختفاؤه. مع عيسى بن زيد بن علي في موضع واحد سبع سنين أيام الخليفة المهدي العباسي. (ابن خلكان ــ وفيات الأعيان: ١٣٤/١).

(٦) جعفر بن زياد الأحمر، الكوفي، صدوق يتشيع، مات سنة سبع وستين ومائة.

(٧) عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. من كبار الطالبيين. صحب محمد بن عبد الله ــ النفس الزكية ــ لما خرج في أيام المنصور العباسي ثائراً بالمدينة فكان على ميمنته. وبعد أن قتل محمد وأخوه اجتمع عليه رجالهما فلم يجد ما ينهض بالأمر فتركهم، وتوارى وعاش بقية عمره متخفياً حتى توفي سنة ثمان وستين ومائة وكان ذا علم، وحسن سمت، وشجاعة، وسخاء وكلامه مع قواده وصفوة أصحابه هنا في هذا النص ما يدلّ على سعة فقهه، وورعه ووفور عقله. فالفتن إذا سعت بزينتها تغري كلّ جهول، وقد تعصف بالثقات العقلاء أحياناً إن لم يتمالكوا أنفسهم، ويزنوا الأحداث والامور بمعيار الشريعة والمصلحة. فكان تصرفه هذا مثال العقل والحكمة والدراية. وصدق حينما قَوَّم أصحابه وجنده بقوله: (هؤلاء) خلقٌ ليس يجتمعون على كتاب وسنة!!

باجتماع، والاجتماع لا تضبطه، والسلطانُ قَدْ ضَبَط أمرَ النَّاس، وإنْ نحنُ خَرَجْنَا شُغلَ بنا وشغِلْنا بِهِ، فَقُتل امرؤ ونحنُ سبب في قتله، وانتُهِبَ مال امرىء مسلم ونحن سببُ انتهابِهِ، لنْ نَفْرَغَ ولم يفرغ السُّلطانُ للنَّظَر في أمرِهِ، هذا خَلْقٌ ليسَ يجتمعونَ على كتابٍ ولا سُنَّةٍ!! تَفرَّقُوا.

(٣٧٦) حدثني الحسينُ بنُ عبد الرحمن[1] قالَ: قالَ شَبيبُ بنُ شَيْبَةَ[2]، رأى خالدُ بن صفوان رجالاً قد أصابوا مالاً فتكلموا وغَلَوا، فقال:

قَدْ أَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَعِيٍّ ... أناساً طَالَمَا كانوا سُكُوتا
فَمَا عَادُوا عَلَى جَارٍ بِخَيرٍ ... وَلا رَفَعُوا لمكرمةٍ بُيُوتاً
كَذَاكَ المَالُ يَجْبُرُ كُلَّ عَيْبٍ ... وَيُنْزِلُ كُلَّ ذِي حَسَبٍ صَمُوتا

(٣٧٧) أنشدني أبو حفص العمريُّ[3].

تَرَى الدَّهْرَ مُغْتَالِي ولم أَلْقَ ثَرْوَةً ... مِنَ المَالِ تُنْبِي النَّاسَ عَنِّي وعن قَدْرِي
فأقضي بها حَقاً عليَّ وأبتني ... مَكَارِمَ لم يَبْرحْنَ مِنِّي على ذكرِ
وإنَّ على وَعْدِي لَصَاحِبُ هِمَّةٍ ... لها مَلِكٌ بين المَجَرَّةِ والنَّسْرِ

(٣٧٨) حدثني أحمدُ بنُ بشر بن أبي عبيد الله السلِيميُّ[4]، قال: حدثنا عمرُ ابنُ علي، عن سفيانَ بن حسين عن الزُّهْرِيِّ، قال: ذُكِرَ الشِّعْرُ عندِ

= تَفَّرقوا، وعندما كانوا يقولون : إنَّ في ديوانك عشرة آلاف رجل ألا تخرج؟ فكان يجيبهم: لو أن فيهم ثلاثمائة يثبتون عند اللقاء لخرجت قبل الصباح.
انظر : (مقاتل الطالبيين: ٤٠٥) طبعة الحلبي.

(١) الجرجرائي، تقدم في (١٠٠).

(٢) شبيبُ بنُ شيبة بن عبد الله التميمي المِنْقَري، أبو معمر البصري، الخطيب البليغ، أخباري صدوق. مات في حدود السبعين ومائة.

(٣) لم أعرفه بعد. وقد بذلت جهداً واسعاً لمعرفته فلم أتبينه.

(٤) في «الأصل»: (السلمي) والتصويب من كتب الرجال، وهو يُعرف بأحمد بن أبي عبيد الله: بشر السَّلِيمي، الوراق، البصري، يكنى أبا عبد الله، ثقة، مات بعد الأربعين ومائتين.

سعيد بنِ المُسَيبَّ، فقال: إنَّمَا هُوَ كَلاَمٌ فَحَسَنُهُ حَسَنٌ وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ[1].

(٣٧٩) حدثنا نَهَارُ بنُ عثمان الليثيُّ[2]، قال: حدثنا عمرُ بنُ عليٍ، عن سفيانَ ابنِ حسين قال: سمعتُ رجلاً يسأل الحسنَ والفرزدقُ عندهُ عن قولِ الله تبارك وتعالى «والمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»[3]؟

فقال الفرزدقُ: تسأل أبا سعيدٍ وقد قلتُ بذلك شعراً؟!

فقال له الحسن:؟

وما قلتَ؟

قال: قلتُ:

وَذَاتِ خَليلٍ أَنْكَحْتها رِمَاحُنــا حَلالاً فَمَنْ يَبْني بِها لَم يُطَلِّقِ

قال: فتبسم الحَسَنُ ولم يَرُدَّ عليه ما قال.

قال: يحل لكم السَّبايا أنْ تَطَؤوهنَّ بِمِلْكِ اليمين مِنَ غير أنْ يُطلِّقهن أزْواجَهُنَّ[4].

---

(١) هذا هو الكلام الجيد الموزون القائم على الإنصاف.
وبهذا المعيار يمكننا أن نقوِّمَ جميع الأبيات الشعرية فنثني ونكبر ما حسن منها، ونذمُ ونقدحُ ما ساء منها ومال عن الجادة وإن دَقَّ ورقَّ وشَنَّفَ الآذان.
أما ما يشيعه البعض: من أنَّ الفنَ للفن. فهو كلام لا يقبله المسلم صاحب العقيدة.
وإنما ينبغي لنا أن نَزِنَ بمعيار الشريعة جميع الأمور، والشعر في جملة هذه الأمور.

(٢) نهار بن عثمان الليثي، أبو معاذ البصري، قال أبو حاتم: صدوق. وقد سمع منه مع ابنه ابن أبي حاتم بالبصرة في الرحلة الثالثة. (الجرح والتعديل: ٨/١/٥٠١).

(٣) سورة النساء/ آية ٢٤.

(٤) وهذا هو التأويل المتعين هنا. وهو استثناء المملوكات المتزوجات من عموم تحريم نكاح النساء المتزوجات المذكور في قوله تعالى: «والمحصنات من النساء» وعلى هذا يجوز الاستمتاع بالمملوكة وإن كانت ذات زوج بعد استبرائها.
أما مَنْ ذهب إلى جواز الجمع بين الأختين بملك اليمين في الوطء كما يجوز الجمع

(٣٨٠) حدثني أحمد بن المقدام العجليُّ[١]، قال: حدثنا عمرُ بنُ علي، قال: حدثنا زكريا مولى الشَّعبيِّ، عن الشَّعبيِّ: أنَّ النَّابغة الذُّبْيَانيَّ قال للنعمان ابن المنذر:

تَرَاكَ الأَرْضُ إمّا مُتَّ حَقـاً ... وَتَحيا مـا حَييتَ بها نَبيـلا

قال النُّعمانُ: هذا بيت إنْ أنتَ لم تُتْبِعْهُ ما يُوضح معناهُ فهو إلى الهِجَاء أقرب منه إلى المَديح، فأرادَ ذلك النَّابغةُ فَعسُر عليه.

فقالَ: أجِّلْني؟

قال: قَدْ أَجَّلْتُكَ ثَلاثاً فإنْ أنتَ أتبعتَهُ ما يوضِّح معناهُ فلكَ مائةٌ مِنَ العَصَافِيرِ[٢]، نجائب، وإلاَّ فَضَرْبَة بالسَّيْفِ أخَذَتْ مِنْكَ مَا أخَذَتْ.

فَأتَى النَّابِغَة زُهير بنَ أبي سُلْمى فأخبره الخَبَرَ

= بينهما في الملك فهو مذهب أجمع الفقهاء على تحريمه. وقالوا: لا يحل الجمع بين الأختين مطلقاً لعموم قوله تعالى: «وأن تجمعوا بين الأختين» وهذا المذهب الشاذ المخالف ذهب إليه أهل الظاهر واحتجوا بما روى عن عثمان ــ رضي الله عنه ــ في حكم الجمع بينهما. فقد أخرج عبد الرزاق في «المصنف»: ١٨٩/٧ رقم ١٢٧٢٨ بإسناد صحيح عن قبيصة بن ذؤيب أن رجلاً سأل عثمان عن الأختين يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتهما آية، وحرمتهما آية فأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك.

قال: فخرج من عنده فلقي رجلاً من أصحاب النبي ــ ﷺ ــ فسأله عن ذلك؟ فقال: لكني أنهاك. ولو كان من الأمر إليّ شيء ثم وجدت أحداً يفعل ذلك لجعلته نكالاً. قال ابن شهاب: أراه علياً.

وانظر: القرطبي ــ التفسير: ١١٦/٥، ابن كثير ــ التفسير ٤٩٩/١، ابن قدامة ــ المغني: ٥٨٤/٦.

(١) أبو الأشعث البصري، صدوق صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته. مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وله بضع وتسعون سنة.

(٢) العُصْفُوري مِنَ الجِمَالِ: مَالَهُ سَنَامَان.

فقال زُهيرُ: اخرج بنا إلى البرّيةِ فإنَّ الشِّعْر بَرِّيّ فَخَرَجا وتبعهما ابن لزهير يقالُ له: كَعْبٌ فقال: يا عم أرْدِفني؟ فَصَاحَ بِهِ أبوهُ. فقالَ: دَع ابنَ أخي يكونُ معنا، فَأرْدفَهُ فتجاولا البيتَ ملياً فلم يأتهما ما يُريدان

فقال كعب: يا عم ما يمنعك أنْ تقولَ:

وَذَاكَ بأنْ حَللْتَ العِزَّ منها فتعمد جَانِبيْهَا أنْ تَمِيلا

قالَ النَّابِغَةُ: جاءَ بها وربِّ الكَعْبةِ، لَسْنَا واللهِ في شيءٍ، قَدْ جَعَلْتُ لكَ يا ابنَ أخي مَا جُعِلَ لي.

قال: وما جعل لكَ يا عم؟

قال: مائة مِنَ العَصَافير نجائب.

قالَ: ما كنتُ لآخذ على شِعْري صفداً.

فأتى بها النابغةُ النُعْمانَ فأخَذَ منه مائة ناقة سوداء الحَدقة.

(٣٨١) حدثني أحمدُ بنُ المقدام[١]، قال: حدثنا معتمرُ بنُ سليمان، عن أبي زيد، عن الحسن بن عيسى، عن (ابن أبي ليلى، عن أبي مجلز، قال: كان)[٢]، زيادُ بن الربيع الحارثي [٣]، عاملاً لمعاوية على

(*) إسناده ضعيف.

(١) تقدم في النص السابق، وهو صدوق.

(٢) في «الأصل»: (عن أبي مجلز قال كان أبو ليلى عن أبي مجلز زياد بن الربيع الحارثي) وهو اضطراب جلي من الناسخ. والتصويب من عندنا في ضوء معطيات كتب الرجال.

(٣) هكذا سماه خليفة في «تاريخه»: ١٦٧ فوافق المصنف في تسميته إلا أنه جاء عند الطبري في مواضع عديدة من «تاريخه» مقلوبا. فأسماه في ١٨٣/٤ ــ ١٨٤ ــ ١٨٥، ٢٢٦/٥ ــ ٢٨٥ ــ ٢٩١ الربيع بن زياد الحارثي. ولم يذكره بالاسم الآخر في موضع آخر من «تاريخه» فكأن الصواب عنده في تسميته «الربيع».
وكذا ذهب جمهور المؤرخين كما يظهر من ترجمته الحافلة في «الاصابة» لابن حجر: ٢٥٥/٣. =

خُراسان(١)، فكتب إلى معاوية يذكر كثرة المشركين وفروسيتهم، وقِلَّة المسلمينَ وَضَعْفهم. فكتبَ إليه معاويةُ: إنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ كانَ يقول: إنَّ المشركين لا تظفر بربيعة، أو بكر بن وائل، فإذا جسَسْتَ شيئاً فاجْعَلْ لَواءَكَ في بكر بن وَائل، أو رَبيعة.

(٣٨٢) حدثني أحمدُ بنُ المقدام(٢)، قال: حدثنا المعتمرُ بنُ سُليمان، عن ليث صاحب السقاية، قال: حدثني إبراهيم بنُ خَلفَ الوهبيُّ: أنَّ رجلاً من بني عجلٍ، ورجلاً من بني حنيفة افتخرا فقاما إلى يحيى بن أبي كثير ليقضي بينهما، فقالَ: إنَّ مثلي لا يقضي في مثل هذه، ولكن لو خُيرتُ قبائل العرب لاخترتُ أنْ أكونَ من قُريش، فإنْ حيلَ دونَ ذلكَ لاخترتُ أن أكونَ رجلاً من الأنصار، ولوحيل دون ذلك لاخترت أن أكون رجلاً من (بني)(٣) عجل.

فقال إبراهيم: ليتني سألْتُهُ لِمَ اختارَ أنْ يكونَ من بني عجل؟! فلقيتُ بعدُ يزيدَ بنَ سيدان فحدثتُه هذا الحديثَ، وقالَ: ليتني علمتُ تفسيرَهُ، فقالَ: أنا أخبرُكَ: إن يحيى قال: إنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ يومَ ذي قَار: «هُزِمتِ الميمنةُ، هُزمتِ المْيسَرَةُ، هذه بنو عجلٍ تقتلُ الأعَاجِمَ، أرَى عجلَ قومٌ مَيامين، اللَّهُمَّ اجْبُر عَظْمَهُم.

= وقد تابع ابن عبد البر في إدراجه ضمن الصحابة.

قال ابن عبد البر في «الاستيعاب»: «ولا أعرف له حديثا مسنداً» وتابعه الحافظ ابن حجر في ذلك انظر «الإصابة»: ٢٥٦/٣ وبهامشها «الاستيعاب».

وبهذا يكون هذا النص من نوادر مرويات الربيع الحارثي وكان شجاعاً تقياً أحبه عمر ابن الخطاب وأثنى عليه كثيرا. توفي سنة ثلاث وخمسين.

(١) انظر «تاريخ الطبري»: ٢٩١/٥، ٣٨١، «والاصابة» و «الاستيعاب» ٢٥٦/٣.

(*) حديث مرسل، إسناده ضعيف جداً.

(٢) صدوق، تقدم في (٣٨٠).

(٣) في «الأصل»: (بنو) والتصويب من عندنا.

(٣٨٣) حدثنا محمدُ بنُ المثنى أبو موسى[١]، قال: حدثنا محمدُ بنُ عبد الله، عن علقمةَ، قال: سُئلت جاريةُ عائشةَ عنها؟ فقالت: والله لعائشة أطيبُ من طيب الذَّهَبِ، وما لها عيبٌ، إلاَّ أنَّها كانت تَرْقُدُ حتى تدخلَ الشَّاةُ فتأكُلُ عجينها، وَلَئِن كَانتْ صَنَعَتْ ما قال الناسُ لَيَخْبرَنّكَهُ اللهُ فَعجبَ من فقهِ الحَبَشيةِ[٢].

(٣٨٤) حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[٣]، قال: حدثنا معنُ القزّازُ[٤]، قال: حدثني عمرُ بنُ سلام[٥]، قال: سمع النبي رجلاً في عسكره وهو يقول: يا حسن يا حسن فقال النبيِ: ــ ﷺ ــ «أخَذْنَا فَألكَ مِنْ فِيكَ».

(*) حديث مرسل، إسناده ضعيف، وأصل الحديث ثابت في «الصحيحين» وهو في براءة الصديقة عائشة من «الإفك».

(١) تقدم في (٣٦١) وهو الزَّمن.

(٢) وهذه الجارية الحبشية هي بريرةُ وفي «صحيح مسلم»: ٤/٢١٣٣ كتاب التوبة، باب في حديث الإفك: أن رسول الله ﷺ دعا بريرة فقال: «أي بريرةُ هل رأيت من شيءٍ يريبك من عائشة؟ قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق! إنْ رأيتُ عليها أمراً قط أغمصهُ عليها. أكثر أنها جارية حدَيثة السِّنِّ تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكلُهُ..».

(*) حديث معضل، إسناده حسن.

(٣) الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٤) معن بن عيسى بن يحيى، أبو يحيى المدني، القزاز، ثقة ثبت قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك. مات سنة ثمان وتسعين ومائة.

(٥) عمر بن سلاَّم، ذكره ابنُ حبان في «الثقات».

أخرج العسكري في «الأمثال» والخلعي في «فوائده» من طريق محمد بن يونس، حدثنا عون بن عمارة، حدثنا السري بن يحيى، عن الحسن، عن سمرة بن جندب قال: كان رسول الله ــ ﷺ ــ يعجبه الفأل الحسن فسمع عليا يوما يقول: هذه خضرة. فقال: لبيك قد أخذنا فألك من فيك فاخرجوا بنا إلى خضرة قال: فخرجوا إلى خيبر فماسل فيها سيفا إلا سيف علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ زاد العسكري: حتى فتحها الله ــ عزوجل ــ

(٣٨٥) حدثني إسحاق[١]، قال: حدثني معنُ بنُ عيسى[٢]، قال: حدثني مسورُ[٣] بنُ عبد الملك، قال: مَرَّ النبي ـ ﷺ ـ بكَعْب بن مالكٍ وهو يقول:

مُجَادِلُنَا عَنْ جِذْمنا كلَّ فَخْمَةٍ مَذْرِيـة فيها القَـوانِسُ تَلْمَـعُ

قال: فقال النبي ـ ﷺ ـ عَنْ دِيننا يا كَعْبُ.

(٣٨٦) حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[٤]، قال: حدثني معنُ بنُ عيسى، قال: حدثنا عثمانُ بنُ محمد الزبيريُّ، قالَ: قالَ أبوبكر الصِّدِّيق في بعضِ خُطِبه: نحنُ والله والأنْصارُ كما قال:

جَزَى الله عَنّا جَعْفراً حينَ أشْرَفَتْ بِنَـا نَعْلُنـا للواطـئين فَـزَلَّتِ

أبوا أنْ يملُّونا وَلَو أنَّ أُمَّنَـا تُلاقي الذِي لاقَوا مِنَ الشَّرِّ مَلَّتِ

(٣٨٧) حدثنا داودُ بنُ عمرو الضَّبِّيُّ[٥]،قالَ: حدثنا عفيفُ بنُ سالم، عن سفيانَ الثوريِّ عن ليثِ بن أبي سُلَيم قال: ثَوابُ الجِنِّ أن يُجَارُوا مِنَ

= وفي «الصحيح»: «ويعجبني الفأل الصالح،، الكلمة الحسنة» انظر: (الزبيدي إتحاف السادة المتقين: ١٠/٥٥٦).
وفي «سنن أبي داود»: (عون المعبود: ١٠/٤١٤) كتاب الطب، باب في الطيرة: عن أبي هريرة أن رسول الله ـ ﷺ ـ سمع كلمة فأعجبته فقال: «أخذنا فَألَكَ مِنْ فِيكَ» وفي إسناده رجل مجهول.

(*) حديث معضل، إسناده حسن.
(١) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، تقدم في (١٠٧).
(٢) في «الأصل»: (موسى معن بن عيسى) وهو خطأ. وموسى هنا مقحمة لا أصل لها. ومعن تقدمت ترجمته في النص السابق.
(٣) ابن سعيد بن يَربوع المدني، ذكره ابن حبان في «الثقات».
(٤) تقدم في (١٠٧).
(٥) أبو سليمان البغدادي، ثقة، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

النَّارِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: كُونُوا تُراباً[1].

(٣٨٨) حدثنا ابن أبي شيبة[2]، قال: حدثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن الشعبي قال: أول من خَدَّ الأخدود: نَوَّاس.

(٣٨٩) حدثني أبي[3]، قال أخبرنا روحُ بنُ عبادة، عن سعيد بنِ قتادةَ، قال: كانَ العلاءُ بنُ زِيَادٍ[4] يقولُ: أيترك[5] أحدُكُمْ نَفْسَهُ أنَّهُ قَدْ حَضَرَهُ الموتُ فَاسْتَقَالَ رَبَّهُ فَأقَالَهُ فَلْيعْمَل بطاعةِ الله.

(٣٩٠) حدثنا خالدُ بنُ خِدَاشٍ[6]، قال: حدثنا صالحُ المُرِّيُّ، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد، قال: قال عيسى بنُ مريم ــ عليه السلام ــ فكَّرتُ في الخَلْقِ فَوَجدتُ مَنْ لَمْ يُخْلَق أغْبَطُ عِنْدِي مِمَّنْ خُلِقَ.

---

(١) اختلف العلماء في الجن هل لهم ثواب على قولين: فقال الفريق الأول: لا ثواب لهم إلا النجاة من النار، ثم يقال لهم: كونوا تُراباً مثل البهائم. وهو قول أبي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه. وقول ليث بن أبي سليم المذكور في «الأصل». وقول أبي الزناد كما أخرجه ابن شاهين عنه في «العجائب والغرائب».
وذهب الفريق الآخر إلى أن لهم ثواباً كما أن عليهم عقاباً. وهو قول ابن أبي ذئب، ومالك، والأوزاعي وأبي يوسف، ومحمد الشيباني، والشافعي، وأحمد وبهذا أفتى عبد الله بن عباس. انظر (الشبلي ــ آكام المرجان في أحكام الجان: ٧٢).
أخرجه المصنف في كتاب «هواتف الجن» من نفس الطريق. انظر المصدر السابق»: ٧٢.

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أبوبكر الواسطي الأصل، الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف، مات سنة خمس وثلاثين.

(٣) محمد بن عبيد القرشي، مستقيم الحديث، تقدم في (٥٨).

(٤) العلاء بن زياد بن مَطَر العدوي، أبو نصر البصري، أحد الأئمة العباد الثقات، مات سنة أربع وتسعين.

(٥) لعلها (لو يترك) أي يدع نفسه تتخيل أنها قد حضرها الموت، ثم سألت ربها أنْ يؤجلها حتى تزيد في عملها الصالح وتجتهد لعمل الآخرة. ثم يوجِّهُ السامعين بقوله: فليعمل بطاعة الله أي ما دام في العمر سَعَة وفي الجسد حياة.

(٦) أبو الهيثم البصري، صدوق، تقدم في (٤٧).

(٣٩١) حدثنا إبراهيمُ بنُ محمد بنِ عَرْعَرة[١]، قَالَ: حدثني جَدِّي عرعرةُ، قَالَ: حدثنا ابنُ عَوْن، عن الحَسَنِ قال: قالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْس[٢]: لَسْتُ بِحَلِيمٍ، وَلكنِّي أتَحَالَمُ.

(٣٩٢) حدثني عبدُ الله بنُ الهيثم[٣]، قال: حدثنا شعيبُ بنُ حرب، عن حَمَّاد ابنِ سلمة، عن شيخ من بني تميم، قالَ: قال الأحْنَفُ بنُ قيس: إنِّي لأدعُ كثيراً مِنَ الكَلامِ مَخَافَةَ الجَواب.

(٣٩٣) قال محمدُ بنُ سَلام[٤]: أخبرني عثمانُ بنُ عثمان[٥]، قالَ: قال البتِّي: إنَّ على عمرو ابني مالاً، ووددتُ أنَّ بعضَ أصحابِنا نَقَدَه عنَّا حتى نبيع طعَامنا فقال خاقانُ بن الأهتم: لا والله يا عمرو ما هي عندي، ولو كانت عندي لفعلتُ. قالَ: أعيذكَ. لا والله ما خطرت ببالي. ثم تمَثَّل بقولِ أبي الأسود الدُّؤلي:

حَسبتَ كِتَابي إذْ أتاكَ تَعَرُّضاً ... لِسَيْبِكَ لَمْ يَذْهَبْ رَجَائي هُنَالِكَا
وَخَبَّرني مَنْ كنتُ أرْسَلْتُ إنَّما ... أخَذْتَ كتابي مُعرِضاً بِشِمَالَكَا
نعيم بن مسعود أحقُّ بما أتى ... وَأنْتَ بما تأتي حَقِيقٌ كَذَالِكَا

---

(١) السامي، البصري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، تكلَّمَ أحمد بن حنبل في بعض سماعه. مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

(٢) أبو بحر التميمي، ثقة مخضرم، مات سنة سبع وستين. وكان يضرب بحلمه المثل. وهو إنما يقول هذه المقالة تواضعاً. أو بقصد تربوي يدفع السامعين إلى حمل النفس على التَّحالم والتَّصابر والكَظْم والضَّبط. إذ إن كثيراً من الأعمال إما أن تكون طباعاً أو تطبعاً عن طريق الرياضات والمجاهدات.

(٣) ابن عثمان العبدي، أبو محمد البصري، نزيل الرَّقَّة. لا بأس به، مات بفارس سنة إحدى وستين ومائتين.

(٤) الجمحي، تقدم في (٢٢٠).

(٥) الغَطَفاني، أبو عمرو البصري، القاضي، صدوق ربما وهم.

(٣٩٤) وقال محمدُ بنُ سَلاّم[١]، حدثني يونس النَّحويُّ قال: وُلِّي عبدُ الله بن عمير أخو عبد الله بن عامر بن كُريز لأمِّه (قِتَال)[٢] الخَوارج نجدة ابن عامر الحنفي، فدخلَ النَّاسُ عليه يُهنئونَهُ، ودخلَ الفرزدقُ فقال له: لو سَمِعوا بمسيرِكَ لأرْفَضوا. فقال: ما أحبُّ ذَاكَ حتى (يغري)[٣] الله بهم ويوقع بهم، فأتاهم فقاتَلَهم فكانَ أول منهزمٍ فقال الفرزدق:

تَمَنيت عبدَ الله أصْحَابَ نَجْدَةٍ فَلَمَّا لَقِيتَ القَوم وَلَيْتَ سَابِقا
تَمَنَّيْتَهُم حَتَّى إذا ما لقيتهم تَرَكْتَ لَهُمْ قَبْلَ اللِّقَاء السُّرادِقَا
وأعْطيتَ ما تُعطي الحَلِيلَةُ بَعْلَها وَكُنْتَ جباري إذْ رَأيتَ البَوارِقا
وَمَا فرَّ مِنْ رَجف أميرٌ برايةٍ فَيُدْعَى طَوالَ الدَّهْرِ إلاَّ مُنَافِقَا

(٣٩٥) حدثني أبو السَّائب سالمُ بنُ جُنادة[٤]، قال: حدثنا شيخٌ عن مُجالد، عن الشَّعبيِّ قال: كان الحُطيئةُ وكعبٌ عند عمرَ، فَأنشَدَ الحُطيئةُ

مَنْ يفعل الخيرَ لا يُعْدَم جَوَازِيَهُ لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ الله والنَّاسِ

فقال كَعبٌ: هي والله في التوراة: لا يذهبُ العُرْفُ بينَ الله وبين خَلْقِهِ.

(٣٩٦) حدثنا أبو جعفر محمدُ بنُ جعفر[٥]، قال: حدثنا منصورُ بنُ عمار قال: حدثنا إبراهيم بنُ أدْهَم قال: مكتوبٌ في التوراة: سبحانَ مَنْ إذا سَبَّحْتْ حَمَلَةُ عَرْشِهِ كَانَ لَجْبُ[٦] تسبيحهم أنهاراً من النُّور تطردُ بينَ يَدَيْ الكُرْسِيِّ.

(١) تقدم في (٢٢٠).
(٢) في «الأصل»: (قال) والتصويب من عندنا لضرورة السياق.
(٣) في «الأصل»: (تري) والتصويب من عندنا لضرورة السياق.
(٤) تقدم في (٣١٥).
(٥) السِّمْناني، القَوْمَسي، أبو جعفر بن أبي الحسين، ثقة، مات قبل العشرين ومائتين.
(٦) اللَّجْبُ: إرتفاع الأصوات واختلاطها.

(٣٩٧) حدثني أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيد الطَّائيُّ[١]، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ بكرٍ السهميُّ[٢]، عن أبيه[٣]، أنَّ قوماً كانوا في سفرٍ، قال: فكانَ فيهم رجلٌ، فكانَ يمُّر الطَّائر فيقولُ: تدرونَ ما يقولُ هذا؟ فيقولونَ: لا.

فيقول: فإنه قالَ كذا وكذا.

قال: فيحيلنا على شيءٍ لا ندري أصادقٌ هو أم كاذبٌ.

قال: إلى أنْ مرُّوا إلى غنمٍ ومنها شاة قد تَخَلَّفَتْ على سَخْلَةٍ لها فجعلتْ تحنو عُنُقَها إليها وتَثْغو[٤].

قال: أتدرون ما تقولُ هذه الشَّاةُ؟

قلنا: لا.

قال: فإنها تقولُ للسَّخْلَةِ الْحَقي لا يأكلك الذئبُ كما أكلَ أخاكِ عامَ أوَّلٍ في هذا المكان.

قال: فانتهينا إلى الراعي فقلنا له: هل ولدت هذه الشاةُ قبل عامك هذا؟ قال: نعم ولدت سخلةً عام أول فأكلها الذِّئبُ بهذا المكان.

قال: ثم أتينا على قومٍ فيهم ظعينة على جمَلٍ لها وهي تَرْغُو[٥] وتَحْنُو عنقَه إليها، فقال: أتدرونَ ما يقول هذا البعيرُ؟ قلنا: لا

---

(١) مولى عثمان بن عفان، القرشي، ويعرف بالتبعي. من أهل همذان، قدم بغداد، وحدث بها. وكان ثقة. مات بهمذان سنة سبع وستين ومائتين. (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ٥/١٢ ــ ١٣).

(٢) أبو وهب البصري، نزيل بغداد، امتنع من القضاء، وهو من الثقات الحفاظ، مات في المحرم سنة ثمان ومائتين وقد روى له الجماعة.

(٣) بكر بن حبيب السهمي.

(٤) الثُّغاء: صياحُ الشّاة.

(٥) الرُّغاء: صياحُ البَعِير. يقال: ماله ثَاغٍ ولا راعٍ. أي ماله شاةٌ ولا بعير. والمعنى: ماله شيء.

قال: فإنه يلعنُ راكبته، فيزعم أنها رحلته على مخيط فهو مرتز في سنامه.

قال: فانتهينا إليهم فقلنا: يا هؤلاء إنَّ صاحبنَا هذا يزعمُ أنَّ هذا البعير يلعنُ راكِبَتَهُ، ويزعمُ أنَّها رحلتهُ على مخيطٍ، وأنه في سَنَامِهِ.

قال: فأنَاخُو البعيرَ فَحَطُّوا عنه فإذا هو كما قال.

(٣٩٨) حدثني أحمدُ بن محمد بن سعيد[١]، قال: حدثنا عليُّ بنُ عاصم قال: حُصَينُ أخبرني[٢]، قال: دخلتُ المسجدَ فإذا أنا بشُريح يقضي بينَ النَّاس، فجئتُ حتى قعدتُ إليه فجاء شَابٌ قد اجتمع، فقعَد بينَ يديه فقالَ: يا أبا أمية إنَّ أبي تُوفي وَتَرَكَ مَالاً عندَ عمِّي وإنه يمنعنيه [فجاء عمه][٣]، فقعد بين يَدَي شريح، فقالَ له شريح: ما بالُ ابنُ أخيك يشكوك؟ يقولُ: إنَّ له عندك مالاً تمنعُهُ أنْ ينتفع بِهِ؟

قالَ: يا أبا أمية إنه يكثر أكلَ السُّكر ــ قال عليٌّ: يعني شُربَ[٤] النَّبيذ قال: اتَّقِ الله وأحسن إلى ابنِ أخيكَ. وَلَمْ يأمُره أنْ يدفع إليه مَالَهُ.

(٣٩٩) وحدثني أحمدُ بنُ محمد[٥]، قالَ: حدثنا عليُّ بنُ عاصم، قال: وحدثني ابنُ شُبْرُمَة[٦]، يوماً وذكر الحارثَ العُكْليَّ[٧]، فقال: ما رأيتُ الذي

---

(١) تقدم في النص السابق.

(٢) كذا وقع في «الأصل» وفي «أخبارالقضاة» لوكيع. والمعنى: قال: أخبرني حصين.

(٣) ساقطة من «الأصل»، واستدركناها من «أخبار القضاة».

(٤) في «المصدر السابق»: (يشرب).
أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٢٩٤/٢ من طريق المصنف به.
وأخرجه أيضاً عن الصغاني ومحمد بن شاذان من طريق آخر عن حصين بمعناه وفيه «أتاه رجل قد خرجت لحيته بعمٍ له».

(٥) ابن سعيد الطائي، تقدم في (٣٩٧).

(٦) عبد الله بن شبرمة القاضي، ثقة فقيه، تقدم.

(٧) الحارث بن يزيد الكوفي، من الأئمة الثقات الفقهاء.

هو أفقه من الحارث، قال[١]: إذا لم يبلغ الغُلامُ و لم تأنس منه رُشداً فلا تَدْفَع إليه مالَه حتى يبلغ وتأنس منه رُشْداً، قال عليٌّ: حتى يجتمعا[٢].

(٤٠٠) وحدثني إسماعيلُ بنُ حفص[٣]، قال: حدثنا محمدُ بنُ فضيل، قال: سمعتُ ابنَ شُبْرُمة يقول: إذا اجتمعتُ أنا والحارثُ العكليُّ[٤] على مسألةٍ لم نُبالي مَنْ خَالَفنَا.

(٤٠١) كَتَبَ إليَّ أبو سعيد الأشج[٥]، حدثنا غالبُ بنُ فايد، قَالَ: حدثنا قيسُ بنُ الربيع، قال: سمعتُ ابن شُبْرُمَة[٦] قال: كنتُ أجلسُ أنا والحارثُ العكليُّ[٧]، حينَ نُصلي العِشَاءَ حتَّى نُصبحَ ـ في البابِ من الفقه.

(٤٠٢) وحدثني إسماعيلُ بنُ حفص[٨]، قالَ: حدثنا ابنُ فضيل، عن ابنِ شُبْرُمَةَ، قالَ كانَ المغيرةُ والحارثُ والفُضيلُ والقعقاعُ بنُ يزيد يتكلمونَ في الفِقْهِ فربما لم يقوموا حَتى يسمعوا النِّداء بالفَجْرِ[٩].

---

(١) أي الحارث العكلي.

(٢) أي حتى يجتمع الوصفان المذكوران، وهما: البلوغ، واستئناس الرشد منه.

(٣) أبو بكر الأودي، البصري تقدم في (٣٦٢).

(٤) تقدمت ترجمته في النص السابق.

(٥) عبد الله بن سعيد الكندي، تقدم في (١٩).

(٦) عبد الله بن شُبْرُمَة الكوفي القاضي، ثقة فقيه، تقدم.

(٧) تقدم في (٣٩٩).

(٨) أبوبكر الأودي، البصري، تقدم في (٣٦٢).

(٩) إنّ هؤلاء وأضرابهم من الأئمة الكرام صدقوا في تتبع علوم الشريعة الغَرَّاء، وصدقوا في دراستها وفحصها، فميزوا أصولها عن فروعها، وفرائضها عن سننها، وناسخها عن منسوخها، وقاموا بتنقية الأخبار ونقدها فأبانوا عن صحيحها من سقيمها، وموصولها من مرسلها، ومرفوعها من موقوفها. وبذلوا من الجهد والاجتهاد ما يكل اللِّسانُ والقلمُ =

(٤٠٣) كتبَ إليّ أبو سعيد[١]، حدثنا عبدُ الله بنُ إدريس، قالَ سمعتُ ابنَ شُبْرُمَة[٢] يقول: ما أحدٌ آمن عَلَيَّ في عِلْمٍ منْ حَمَّاد[٣].

(٤٠٤) قال أبو سعيد: وحدثنا ابن إدريس[٤]، قال: ما سمعت أبا إسحاق[٥] الشيباني ذكر (حماداً)[٦] إلا أثنى عليه.

= عن بيانه وذكره. ثم صدقوا أيضاً في تمثل ما تحمَّلُوا فعملوا بما علموا. ثم صدقوا في تبليغ هذه العلوم إلى أمة محمد ـ ﷺ ـ خاصة، وإلى الناس عامة. فأقاموا الحجة، وأبانوا المحجَّة وأوضحوا معالم الطريق إلى مرضاة الله وهداه.

وهذا النص وأمثاله يكشف عن بعض صور الاجتهاد والجد في مدارسه العلم، وصدق النصحية للشريعة والخلق، فَقُلْ للجالسين على الهوان وراء شاشات الرائي «التلفزيون» يمضون نفائس أعمارهم في تتبع المسلسلات، والمسرحيات، والأفلام والبرامج الأخرى. ثم يقومون عن مجالسهم ولم يذكروا الله. بل اجتمعوا على ما يسخط الله وكحّلوا أجفانهم بالسَّهر والإجهاد في الإثم والباطل والفراغ؛ ومنهم أهل فضل وعلم، لكنهم لم ينفعهم فضلهم، ولم يعصمهم علمهم. والعاقبة للتقوى.

ويكفي أولئك الكرام فخراً أن يحفظ الله لهم صدقهم وجدهم واجتهادهم ثم يُطلعنا عليه ونحن في القرن الخامس عشر الهجري. وصدق الله العظيم إذ يقول: «وَقُلِ اعملوا فَسَيَرَى الله عملَكم ورسولُه والمؤمنون وَستُردُّونَ إلى عَالم الغيب والشَّهادةِ فَيُنبئُكم بما كُنتم تعملون» سورة التوبة/ آية ١٠٥.

وهذا عاجل بشرى العاملين في نصرة شرع الله، ولأَجْرُ الآخرة خير لو كانوا يعلمون.

(١) عبد الله بن سعيد الكندي، تقدم في (١٩).

(٢) عبد الله بن شبرمة الثقة الفقيه، تقدم.

(٣) حماد بن زيد بن دِرْهم الأزدي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، مات سنة تسع وسبعين ومائة، وله إحدى وثمانون سنة.

(٤) عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد مات سنة اثنتين وسبعين ومائة. وله بضع وسبعون سنة.

(٥) سليمان بن أبي سليمان الكوفي، ثقة، مات في حدود الأربعين ومائة.

(٦) في «الأصل»: (حماد) والتصويب من عندنا.

(٤٠٥) حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، قال: حدثنا سفيانُ، عن عبد الملك بن عُمير[٢]، قالَ: كان يعطي بين كلّ اثنين ديناراً فقالَ رجلٌ: أعطني وأخي حُبيشاً.

قال: فسكتَ عَنْه.

قال: أعطني وأخي حُبيشاً.

قال: فلما قال الثالثةَ قال: أنشدك الله أهو حبشيٌّ أسودُ دفنتَهُ في البيت.

قالَ: اللّهم نعم.

(٤٠٦) حدثنا عليُّ بنُ حَرْبٍ الطائيُّ[٣]، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ زياد، عن أبي زياد الفقيميِّ، عن أبي جرير[٤]، عن الشَّعْبيِّ قالَ: كَانَ رجلٌ يهدي لعمر بنَ الخَطَّاب (كلَّ) عام[٥]فَخذَ جَزورٍ، فَخَاصَمَ إليه رجُلاً فقالَ: يا أمير المؤمنين اقضِ بيننا قضاءً فصْلاً كما يُفْصلُ الرجلُ مِنْ سَائر الجَزُورِ.

قال: فَقَضَى عليه عمرُ، ثم كتبَ إلى عُمّالِهِ: إنَّ الهَدَايا هي الرُّشَا[٦].

---

(١) الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٢) عبد الملك بن عُمير بن سُويد اللَّخمي، الكوفي، الحافظ، ثقة فصيح عالم تغير حفظه. وكان على قضاء الكوفة. توفي سنة ست وثلاثين ومائة. وله مائة وثلاث سنين انظر (الذهبي ــ سير النبلاء: ٥/٤٣٨ ــ ٤٤١).

(٣) علي بن حرب بن محمد الطائي، صدوق فاضل. مات سنة خمس وستين ومائتين، وقد جاوز التسعين.

(٤) هو الأزدي.

(٥) ليست في «الأصل» أضفناها ليستقيم النص.

(٦) أخرجه المصنف في «٣١٢» من هذا الكتاب من طريق أبي كريب عن طلق بن غنام عن محمد بن زياد البرجمي الفقيمي عن أبي جرير الأزدي به، وليس فيه الشعبي. وانظر النص التالي.

(٤٠٧) حدثنا أبو كريب[١]، قال: حدثنا طلقُ بنُ غنام، قال: حدثنا محمدُ بنُ زياد الفقيميُّ، قال: حدثني أبو جرير الأزديُّ، قالَ: كانَ رجلٌ لا يزال يهدي إلى عمرَ فَخذ جَزُورٍ. فذكر نَحْوهُ، ولم يقل: عن الشَّعبي[٢].

(٤٠٨) حدثني أبو عبد الله التيمي[٣] قالَ: سمعتُ بعضَ أشياخنا، قال: خرجَ أبو زياد الفقيميُّ من عندِ يزيد بن جبلةَ فلقيَهُ عبدُ الصَّمَد بن علي فقال له: يا أبا زياد من أين أقبلتَ؟ قالَ أبو زياد:

أَتَيْنَا أَبَا خَالِدٍ بنطرين ... إلى بيتِهِ فَخَرَجْنَا صِيَامَا
أَتَانَا بِخُبزٍ لَهُ يَابِسٍ ... فَقُلْتُ: دَعُوا ذَا وَمُوتُوا كِرَامَا
وَإِنَّا وواللهِ مَا نَسْتَطِيـ ... ـعُ مِنْ جَهْدِنَا أَنْ نُبِينَ الكَلَامَا

(٤٠٩) حدثني أبو عبد الله التيمي ، قال: حدثنا عليُّ بنُ عبد الحميد الشيبانيُّ، عن أبي يزيد الفقيمي، قال: كان الجَصَاصُونَ إذَا خَرَجوا في السَّحَر سمعوا نَوْح الجِنِّ على الحسين:

مَسَحَ الرَّسولُ جَبِينَهُ ... فَلَهُ بَرِيقٌ في الخُدودْ
أَبَواهُ في عُليا قريش ... جَدُّهُ خَيْرُ الجُدودْ

قال: فأجَبْتُهم:

خَرَجوا وَفْداً إليه ... فَهُمُ شَرُّ الوُفُود
قَتَلوا إبْنِيْ[٤] نَبِيٍّ ... سَكَنُوا نَارَ الخُلُود

---

(١) محمد بن العلاء الهمداني، تقدم في (٣٥).

(٢) تقدم هذا النص بطوله في «٣١٢» وإنما أعاده المصنف ــ رحمه الله ــ هنا للطيفة إسنادية فيه.

(٣) محمد بن خلف، تقدم في (٢٦٢).

(٤) كذا هي في «الأصل»: ولعلها: (ابنَ).
أورده الشبلي في «آكام المرجان في أحكام الجان»: ١٧٧ وعزاه للمصنف من طريق منذر بن عمار الكاهلي عن عمرو بن المقدام به. ولم يذكر إجابة الفقيمي. وأظنه في «هواتف الجن».

(٤١٠) حدثني إبراهيمُ بنُ [محمد بن][1] عرعرة بن البرند القُرشيُّ، قالَ: حدثنا يُوسفُ بنُ يزيد أبو معشر البراءُ، قال: حدثني (صدقة بن طيلسة)[2] قال: حدثني أبي[3] والحيُّ، عن أعشى بنِ مازن[4] قالَ: أتيتُ النبيَّ — ﷺ — فأنشدتُهُ:

يا مالكَ النَّاسِ وَدَيَّان العَـرَبْ
إني تَزَوَّجْتُ[5]، ذِربةً من الذِّربْ[6]
ذهبتُ أبغيها الطَّعَـامَ في رَجَبْ
فخالفتنـــي بنـــزاعٍ وحُـــربْ[7]

(*) في إسناده مَن لم أعرفه. وأورده الهيثمي وعزاه لعبد الله بن أحمد والطبراني وأبي يعلى والبزار وقال: ورجاله ثقات وقطع الحافظ ابن حجر بأن مداره على أبي معشر البراء عن صدقة به. ولم يحسنه أو يضعفه. قلت: وأبو معشر صدوق.

(١) ساقطة من «الأصل». والتصويب من كتب الرجال، ومن النص التالي وهو: السامي، البصري، نزيل بغداد، ثقة حافظ تكلم أحمد في بعض سماعه. مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

(٢) في «الأصل»: (طيلسة بن صدقة) والتصويب من مسند أحمد و «الإصابة».

(٣) في «مسند أحمد»: (معن بن ثعلبة).

(٤) هو عبد الله بن الأعور المازني الأعشى الشاعر. ذكره ابن أبي حاتم في الصحابة.

(٥) في «مجمع الزوائد»: ١٣١/٤ — ١٣٢ و ١٢٧/٨: «لقيت».

(٦) يعني امرأته. كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة. وأصله من ذرب المعدة وهو فسادها. وقيل: أراد سلاطة لسانها من قولهم: ذرب لسانه. إذا كان حاداً لا يبالي ما قال أي أنها سلطة اللِّسان.

(٧) في «مجمع الزوائد»: (وهرب). وزاد في «المصدر نفسه»: (أخلفت العهد ولطَّت بالذنب). وكذا هي في «مسند أحمد».
وقال الآمدي: وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي هذه الأبيات، وذكر أنها للأعور بن قراد أعشى بني حرماز وأنشد فيها زيادة وهي:
وتركتني وسط عـيص ذي أشب تكـد رجلـي مسامير الـخشب =

ـ وَهُنَّ شَرٌّ غالبٍ لِمَنْ غَلَبْ

ـ فجعل النبي ـ ﷺ ـ يَتَمَثَّلُ: وهُنَّ شَرّ غالباتٍ لِمَنْ غَلَبْ، وَهُنَّ شَرُّ غالباتٍ لِمَنْ غَلَبْ.

(٤١١) حدثني إبراهيمُ بنُ محمد بنَ عَرْعَرة[١]، قال: حدثنا عبد الملك بنُ عبد الرحمن الذماريُّ[٢] قالَ: حدثنا سفيان[٣]، عن أبي الحجاف[٤]، عن أبي حازم[٥]، عن أبي هريرة، عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «مَاذِئْبَانِ ضَارِيانِ[٦]، بَاتَا في زَرِيبة غَنَمٍ بأسْرَعَ فيها مِنْ حُبِّ الشَّرَف والمَالِ في دين المُسْلِمِ.

= أكمه لا أبصر عقد الحقب ولا أرى الصاحب إلا ما اقترب

أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في «زيادات المسند»: ٢٠١/٢ ـ ٢٠٢ من الطريق المذكور. وفيه قصة.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١٣١/٤ ـ ١٣٢ و ١٢٧/٨ وعزاه لعبد بن أحمد والطبراني وأبي يعلى والبزاز. قال: ورجاله ثقات. وابن حجر في «الإصابة»: ٨٥ و ٩/٦ ـ ١٠ وعزاه لأحمد وابن أبي خيثمة، وابن شاهين.

(*) إسنادُهُ حسن.

(١) تقدم في النص السابق.

(٢) أبو هشام الأنباري، وقد ينسب إلى جده، صدوق كان يصحف مات بعد المائتين.

(٣) هو الثوري، الإمام الثبت الثقة الحافظ.

(٤) هو داود بن أبي عوف سويد التميمي، البُرجمي مولاهم، مشهور بكنيته، وهو صدوق، شيعي، ربما أخطأ، مات بعد المائة.

(٥) هو سلمة بن دينار التمار، المدني، القاضي، ثقة عابد، مات في خلافة المنصور.

(٦) ضاريان: معتادان على أكل المواشي والفتك بها.

أخرجه المصنف في كتاب «إصلاح المال»: ١٥ من نفس الطريق به.

والترمذي في (جامعه): ٥٨٨/٤ كتاب الزهد نحوه وأحمد في «المسند»: ٤٦٠/٣ نحوه.

وأبو نعيم في «الحلية»: ٨٩/٧ من طريق المصنف به.

(٤١٢) حدثنا عبدُ الرحمن بنُ صالح الأزديُّ[١]، قالَ: حدثنا عبدُ الرحمن القُرشيُّ، عن حَمَّاد بنِ سَلَمَةَ، عن عليِّ بنِ زيد، عن عِكْرِمةَ: أنَّ خزاعة أَتَت النبيَّ ــ ﷺ ــ وهو يَغْتَسِلُ فَنَاداهُ فقال: «لَبَّيْكُمْ».

(٤١٣) حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد[٢]، قَالَ: أخبرنا شُعْبَةُ عن الحَكَم، عن مُجَاهِدٍ «وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنين»[٣] قال: خُزَاعَةُ[٤].

(٤١٤) حدثنا عبدُ الرحمن بنُ صالح[٥]، قال: حدثني عبدُ الله بنُ نُمير، عن طلحة بن يحيى، قال: كنتُ عند عمر بنَ عبد العزيز فجاءَهُ رجلٌ فقال: أبقاكَ الله ما كانَ البَقَاءُ خيراً لك.

فقالَ عُمرُ: فُرِغَ مِنْ ذَاكَ؛ ولكنْ قُلْ: أحياكَ الله حياةً طَيِّبةً، وَتَوَفَّاكَ مَعَ الأبْرَار.

(٤١٥) حدثني عبدُ الرحمن بنُ صالح، قالَ: حدثنا أبو بكر بنُ عَيَّاش، قال: قال: معاوية لِدَغْفَل[٦]: أنّى لَكَ هذا الحَدِيث؟! قالَ: مُفَاوَضَةُ الرِّجال.

(*) حديثٌ مرسل، في إسناده علي بن زيد بن جُدعان وهو ضعيف.

(١) تقدم في (٤٥).

(٢) تقدم في (٢٣٧).

(٣) سورة التوبة/ آية ١٤.

(٤) في «تفسير مجاهد»: «خزاعة حلفاء محمد».
هو في «تفسير مجاهد»: ٢٧٤/١ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه.

(٥) تقدم في (٤٥).

(٦) دَغْفَل بن حنظلة بن زيد السدوسي، النسَّابة، مخضرم ويقال له صحبة، ولم يصح، نزل البصرة. وغرق بفارس في قتال الخوارج قبل سنة ستين.
أخرجه البغوي من طريق أبي هلال عن عبد الله بن بُريدة قال: بعث معاوية إلى دغفل فسأله عن العربية، وأنساب الناس، والنجوم، فإذا رجل عالم. فقال: يا دغفل من أين حفظت هذا؟!. =

(٤١٦) حدثنا عبدُ الرحمن بنُ صالح[١]، قالَ: حدثنا أبوبكر بنُ عَيَّاش، عن عاصم، قال: لَمَّا قَدِمَ معاويةُ عَرَضَ النَّاسُ على سَبِّ علي، فعرض على مالك بن حبيب اليربوعيِّ، فقال مالك: لا نعصي أحياءَكم ولا نَسُبُّ أمواتكم.

فقال معاويةُ لزيادٍ: استعمل هذا على الشُّرطَتين.

فقالَ زياد يوماً لمالك بن حبيب: تعلم منه لا يخافون في الله لومة لائم؟

قال: لا

قال: فَعَشْرة؟

قال: لا

قال: فتعلم أني منهم؟

قال: كنتَ مَرَّةً.

قال زيادٌ: ولكنَّكَ منهم.

(٤١٧) حدثنا عبدُ الرحمن بنُ صالح ، قالَ: حدثنا أبوبكر بن عَيَّاش، عن الأعْمَش، قال: دَخَلَ القاسمُ بنُ الأسود النخعي على الحَجَّاج فقال له: ما فعل كُمَيل بنُ زياد[٢]؟

قال: شيخ كبير مطروح في البيت.

قال: بلغني أنَّه فَارَقَ الجَماجم[٣].

= قال: حفظته بلسان سَؤُول، وقلب عقول، وإنما غائلة العلم النسيان.

قال اذهب إلى يزيد فعلمه. (انظر «الاصابة» لابن حجر: ١٩٤/٣ ــ ١٩٥).

(١) تقدم في (٤٥).

(٢) كُمَيْل بنُ زياد بن نَهِيك النخعيّ، التابعي الثقة، من أصحاب علي بن أبي طالب، شهد معه صفين، وسكن الكوفة وروى الحديث، كان شريفاً مطاعاً في قومه. قتله الحجاج صبراً سنة اثنتين وثمانين. (أبو نعيم ــ الحلية: ١٩/٢).

(٣) وهي وقعة «دير الجماجم» مع ابن الأشعث ضد الحجاج.

قال: ذاكَ شيخ كبير خرف.

قال: لتخلن عني لسانك ولتنكرني.

قال: قد خليتُهُ حتى بلغَ أنْفي، ولئنْ شِئتَ لأبلغنَّ به المآق.

قال: فأعطى العطاء بعد، فدعا بكُمَيل، فقال له: أنت صاحبُ عثمانَ؟.

قال: ما صنعت بعثمانَ؟ لطمني فَأَقادَني[1]، فعفوتُ. فأمر[2]، بِقَتْلِهِ.

(٤١٨) حدثنا عبدُ الرحمن[3]، قال: حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش، عن محمد بن السائِب عن أبي صالح، عن ابنِ عَبَّاس قال: في مسجد الحرام قبران: قَبرُ شُعَيْبٍ مُسْتَقْبِلُ الحِجْرِ. وَقَبْرُ إسماعيلَ في الحِجرِ.

(٤١٩) حدثني عبدُ الرحمن بنُ صالح، قال: حدثنا أبو بكر بنِ عَيَّاش، عن عاصم، قال: خَرَجَ محمدُ بنُ سعد بن أبي وَقَّاص[4] في الجَماجم[5]، فقال له الحجاج: كيفَ وَجَدتَ غَبَّ السَّفَر يا ظَلَّ الشيطان[6]؟.

قال: غَبّ سُوء.

قال: اذْبَحْهُ. اذْبَحْهُ.

---

(١) من القود، وهو القَصَاص.

(٢) أي الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٣) عبد الرحمن بن صالح، تقدم في (٤٥).

(٤) محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو القاسم المدني، نزيل الكوفة، روى جملة صالحة من العلم، ثم كان ممن قام على الحجاج مع ابن الأشعث. فأسر يوم دير الجماجم، فقتله الحجاج سنة ثمانين وكان من الأئمة الثقات (ابن سعد ــ الطبقات: ١٦٧/٥ و ٢٢١/٦، الذهبي ــ سير النبلاء: ٣٤٨/٤ ــ ٣٤٩).

(٥) أي وقعة «دير الجماجم».

(٦) وكان يلقب «ظل الشيطان» لِقِصَرِه.

(٤٢٠) حدثني عبدُ الرحمن بنُ صالح، قالَ: حدثنا أبو بكر بنُ عَيَّاش، عن جابر ابن عثمان التيميِّ قالَ: كُنا بالبادية فَنظَرْنا إلى طَائرٍ، ومعه شيءٌ يحملُهُ، فَرَمَى بِهِ، فإذا كَفُّ عبد الرحمن بن عتّاب بنِ أسيد[1] فيها خَاتمَهُ.

(٤٢١) حدثني سَلْمُ بنُ جُنادة[2]، قالَ: حدثنا وكيعٌ عن جرير بنِ حَازِمٍ، عن محمد بن سِيرينَ قال: أسلمت دوس فَرَقاً من بَيتٍ قالَهُ كعبُ بن مَالكٍ[3]:

قَوَاطِعُهُـــنَّ دَوْساً أَوْثَقِيفَـــا ... نُخيِّرهَا[4]، وَلَو نَطَقَتْ لَقَـالَتْ[5]

---

(١) والده عتاب بن أسيد صحابي مكي، استعمله النبي ــ ﷺ ــ على مكة عام الفتح في خروجه إلى حنين فحج بالناس سنة ثمان وحج المشركون على ما كانوا عليه ولم يزل على مكة حتى قبض رسول الله ــ ﷺ ــ وأقره أبوبكر فلم يزل والياً عليها حتى توفي.

وابنه هذا عبد الرحمن له قصة فعندما خطب علي بن أبي طالب جويرية بنت أبي جهل فشق ذلك على فاطمة فأرسل إليها عتاب: أنا أريحك منها. فتزوجها. فولدت له عبد الرحمن هذا. انظر (ابن حجز ــ تهذيب التهذيب: ٨٩/٧ ــ ٩٠).

(٢) أبو السَّائب السُّوائي الثقة، تقدم في (٣١٥).

(٣) ابن أبي كعب الأنصاري، الخزرجي، شاعر رسول الله ــ ﷺ ــ وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين خلّفوا فتاب الله عليهم، شهد العقبة، ومات في خلافة علي.

(٤) في «الإصابة»: (تُخَبِّرنا) والضمير فيها يعود إلى السيوف في البيت السابق له، وهو:

قَضَيْنَـــا مِـــنْ تهامـــة كـــلَّ وَطرْ ... وَخَيْبَـــر ثُـــمَّ أَغْمَدْنَـــا السِّيُوفَـــا

انظر (ابن هشام ــ السيرة النبوية: ٤٧٩/٢ ــ ٤٨٠) وفي (بعض المصادر): (كلْ ريب) و(ثم أجمعنا).

(٥) أورده ابن الأثير في «أسد الغابة»: ٤٨٤/٤.

والذهبي في «سير النبلاء»: ٥٢٣/٢.

وابن حجر في «الإصابة»: ٣٠٥/٨.

وقد أسلمت دوس فرقا وخوفاً من هذا البيت الذي قاله كعب حين فرغوا من «حُنين» وأجمعوا المسير إلى الطائف.

(٤٢٢) حدثني أحمدُ بنُ محمد بنِ سعيد[1] قال: حدثنا أبو حَاتِم البصريُّ ــ يُعرف بالصدوق ــ قَالَ: حدثنا جريرُ بنُ حازمٍ قال: قلتُ بيت شعرٍ، فمررتُ بمسجد الجهاضم، فقالوا: مَاأَرَاكَ إلاَّ قد أحدثت فَتوضَه، فَذُعِرتُ من قَولِهم، فأتيتُ محمدَ بنَ سيرين وهو قائم في مسجده في بيته وقد رفع يديه ليكبِّر، فَلَمَا رآني قَالَ: حَاجَتُكَ؟ فأخبرتُهُ.

فقال: أفَلاَ رَدَدتَ عليهم، أما سمعتم قولَ القائل:

دِيَــــار لَرَمْلَـــةَإذْ عَيْشُنَـــــا ... بِهَــا عِـيشَة الأنْعُــم الأفْضَلِ
وأذودهـــا فَـــارِغٌ للصَّدِيـــق ... لَـــمْ يَتَغَيَّـــر وَلَـــمْ يَشْغَـــل
وإذْ هِي كالـغُصْنِ في حَائِــرٍ ... مِـنَ الماءِ طَالَ ولم يــعصلِ
كَأنَّ الثُّلُـوج وَمَـاءَ السَّحَــابِ ... وَالقَرقنيــــــة بالفُلفُـــــــل
يُعَـــلُّ بِهَـــا بَـــرْدُ أنيـــابها ... قُبيـلَ الصَّبَـاح وَلَـمْ ينْـجَلِي

ثم قال: الله أكبر، وَدَخلَ في الصَّلاةِ.

(٤٢٣) حدثني أحمدُ بنُ محمد بنُ سعيد، قال: حدثنا عليُّ بن عاصم، قال: أخبرني أبو سفيان الحميريُّ قَالَ: لَمَّا قَامَ يزيد بين يدي الحَجَّاج قال: يا يزيدُ أمَا عَلِمتَ أنَّه مكتوبٌ في التَّورَاةِ لا تواكلن واحداً مِنْ أبويكَ تَمْراً، ولا تَظْهَر فوقَ بيتٍ وأحد من أبويكَ أسفل منك وَمَنْ يَحْفُرْ لغيرِهِ يقع فيه. واليتيم لا يسكن؟ خَلُّوا عن يزيد.

قَالَ أحمدُ بنُ محمد: فَسَأَلْتُ أبا سفيان عن هذا؟

فقال: قد كَانَ عندي مثل هذا كثير ونَسِيتُهُ.

(٤٢٤) وحدثني أحمدُ بنُ محمد ، قال: حدثنا أبو سفيانَ الحميريُّ، قَالَ: حدثنا أبو بلج، قال: أُتِي الحَجَّاج برجلٍ قد كَانَ جعلَ على نفسِهِ إنْ هو ظَفِرَ بِهِ أنْ يَقْتلَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عليه تَكَلَّمَ بشيءٍ فَخَلَّى سَبِيلَه.

---

(١) الطائي، تقدم في (٣٩٧).

فقيلَ لَهُ: أيُّ شيءٍ قلتَ؟

قال: قلت: يا عزيزُ يا حَمِيدُ، يا ذَا العَرْشِ المَجِيد، اصْرِفْ عَنِّي شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيد.

(٤٢٥) وحدثني أحمدُ بنُ محمد، قالَ: حدثنا أبو سُفيان الحميريُّ، قالَ: حدثنا حصينُ قالَ: كانَ سعيدُ بنُ المُسَيب يدعو بهذا الدُّعاء، يقولُ: أعُوذُ بوَجهِ الله الكَريم، واسْمِهِ العَظيم، وكَلِمَاتِهِ التَّامَّةِ، مِنَ شَرِ السَّامَّةِ والهَامَّةِ، ومِنْ شَرِّ ما خلقتَ يا رب، ومن شَرِّ ما أنْتَ آخذٌ بناصيتِه، وَمِنْ شَرِّ الدُّنيا وما فيها.

(٤٢٦) حدثني أبو السَّائب السُّوائيُّ[1]، قالَ: حدثنا شيخٌ، عن أبيه قالَ: ماتَ الأحْنَفُ بنُ قيس في دارِ ابن أبي عُصَيفير[2] بالكوفة، فجاءت امرأةٌ على بَغْلٍ في[3] رحالة وحولها جماعةُ نساءٍ، فقالت: أيها الأمير إنّ ابنَ عَمِّي مَاتَ بأرض غُرْبَةٍ فَأذَن لي أنْدُبُهُ؟ فقيل شأنُك.

فقالت: لله درك من مجن في جَنن، ومُدَرَّجٍ في كَفَنٍ، أسألُ الله الذي ابتلانا بفقدك، وفجعنا بيومك، أن يُوسِّعَ لك في لَحْدِكَ، وأنْ يكونَ لكَ في يوم حَشْرِكَ. ثم أقبلتْ على النَّاس فقالت: أيُّها النَّاسُ إنَّ أولياءَ الله في بلادِه شهودٌ على عباده، وإنا لقائلونَ حقاً، ومُثْنُونَ صِدْقاً.

ثم قالت: أما والذي كنتُ مِنْ أمرِهِ إلى مُدَّةٍ، ومن المضمار إلى غاية، ومِنَ المَوْتِ إلى نهايةٍ، الذي رفع عملك عند انقضاء أجلك، لقد عشت حميداً مودوداً، ومت شهيداً فقيداً، ولقد كنتَ في المَحافِلِ شريفاً وعلى

---

(١) سَلْمُ بنُ جُنَادة الثقة، تقدم في (٣١٥).

(٢) في «سير النبلاء»: (غَضَنْفَر).

(٣) في «المصدر السابق»: (على راحلتها).

الأرَامِلِ عطوفاً، ومِنَ النَّاس قريبا، وفيهم غريباً، وإنْ كنتَ لمسوداً، وإلى الخُلَفاءِ موفداً، وإنْ كانوا لِفَقْدِكَ لمستمعينَ، ولرأيكَ لمُتَّبعين[1].

قال: وإذا هِيَ امرأةٌ من بني سَعْدٍ.

(٤٢٧) حدثني أبو عبد الله التيميُّ[2]، قال: حدثني عبيدُ الله بنُ عبد الرحمن البجليُّ إنَّ المرأةَ المتكلمة بهذا الكَلامِ سَوْدة بنتُ الحَارِث المنقريةُ.

قال أبو عبد الله: قبرُ الأحْنَفِ بنِ قيس بالكُوفةِ في المَوْضعِ الذي يُنسبُ إلى جبل الشَّيح.

(٤٢٨) وحدثني محمدُ بنُ صالح[3]، قال: حدثني أبو اليَقْظَان العجيفيُّ، قال: حدثنا بموتِ الأحْنَف بنِ قيس رجلٌ من بني يشكر، فقال شاعرٌ من بني تميم:

أمَاتَ وَلَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ لِفقْدِهِ ... وَلا الأرْضُ أو تبدو الكَواكِبُ بالظُّهْرِ
كَذَبْتَ إذَنْ ما أمْسَكَتْ رَحِمُ حاملْ ... جنيناً وَلا أضْحَى على الأرْضِ مِنَ شعرِ
فَلَمَّا أتيتُ اليشكريَّ وَجَدْتُّهُ ... عليماً بموتِ الأحْنَفِ الخَيْرِ ذَاخِرِ

(٤٢٩) حدثني العَبَّاسُ بنُ يزيد العبديُّ[4]، قالَ: جريرُ العنبريُّ قال: سمعتُ شيبَ ابن بن شيبةَ وغيرَهُ يُحدثون: أنَّ مُصعَبَ بن الزبيرخَرَجَ في جَنَازَة الأحْنَفِ بنِ قَيْس بغيرِ رِدَاءٍ.

---

(١) زاد ابن عساكر في «تاريخه»: (رحمنا الله وإيَّاك أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٢٢٥/٨أ بنحوه وأورده الذهبي في «سير النبلاء»: ٩٦/٤ بنحوه.

(٢) محمد بن خلف، تقدم (٢٦٢).

(٣) أبو التياح، الصدوق. تقدم في (٢٢).

(٤) البحراني، الصدوق، تقدم في (٣٢٧).

أورده الذهبي في «سير النبلاء»: ٩٦/٤ من طريق قُرَّةَ بن خالد عن أبي الضَحَّاك أنه أبصر مصعباً بن الزبير يمشي في جنازة الأحنف بغير رداء.

(٤٣٠) حدثنا محمدُ بنُ حَسَّان السَّمْتيُّ[١]، قالَ: حدثنا المباركُ بنُ سعيد، عن أبيه، عن سعيد بن مسروق، قالَ: سمعتُ الشَّعبيَّ يقول: كندةُ هامةُ اليَمَنِ، وَهَمدانُ في اليَمَنِ كَالشَّاة انبرم[٢]، في الرَّيحانِ.

(٤٣١) حدثنا أحمدُ بنُ جميل المروزيُّ[٣]، قالَ: أخبرنا عبدُ العزيز بنُ عبد الصمد، قالَ: حدثنا مَطَرُ الوَّراقُ[٤] قال: خَلَقَ الله الداء والدَّواءَ. فالداءُ ثلاثة. والدواء ثلاثة: المُرَّة، والدمُ والبَلْغَمُ. فَدَوَاءُ المُرَّةِ المَشْيُ. وَدَوَاءُ الدَّم الحِجَامَةِ. وَدَوَاءُ البلغم الحَمَّامُ.

(٤٣٢) حدثنا أبو مسلم عبدُ الرحمن بنُ يُونُسَ[٥]، قالَ: حدثنا سفيانُ، عن سالم بنِ أبي حَفْصَةَ[٦] قَالَ: كانَ الشَّعْبِيُّ إذا رآني قال:

يا شُرَط الله قِعِي وَطِيري ... كما يَطِيرُ حَبَّةُ الشَّعِيرِ

(٤٣٣) أنشدني أبو السَّائب[٧]، أَمْلاهَا عَلَيَّ:

وَإِنِّي على أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيبني ... قَديماً لَذُو صفح على ذَاكَ مُجملُ
إِذَا سُؤتَنِي يَوْماً صَفَحْتُ إلى غَدٍ ... لِيَعْقُبَ يَومٌ[٨] مِنْكَ آخرُ مُقْبِلُ

---

(١) الضَّبِّي، أبو جعفر البغدادي، صدوق، لين الحديث، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.
(٢) غير واضحة في «الأصل» ورسمها أقرب لما اخترناه.
(٣) الثقة، تقدم في (١٧٤).
(٤) مَطَر بن طَهْمان الوَرَّاق، أبو رجاء السلمي مولاهم، الخراساني، سكن البصرة، صدوق، مات سنة خمس وعشرين ومائتين.
(٥) المُسْتَملي، البغدادي، مولى المنصور، صدوق، طعنوا فيه للرأي، مات سنة أربع وعشرين ومائتين..
(٦) العجْلي، أبو يونس الكوفي، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي. مات في حدود الأربعين ومائة.
(٧) سَلْم بن جنادة السُّوائي، الثقة، تقدم في (٣١٥).
(٨) في «النوادر»: (يوماً).

سَتُقْطَع في الدُّنْيا إذَا ما قَطَعْتَني ... يَمِينُكَ فَانْظُر أيَّ كَفٍ تَبْدُلُ[1]
إذَا أنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أخَاكَ وَجَدْتَّهُ ... على طَرَفِ الهِجْرَانِ إنْ كَانَ يَعْقِلُ
وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أن تَضيمهُ ... إذَا لَمْ يكنْ صفحةُ السَّيف مَعْدِلُ
وَفي النَّـاسِ إنْ رَثَّتْ جِبَـالُكَ وَاصِلٌ ... وَفي الصَّرْمِ[2]، عن دَارِ القِلى[3]، **مُتَحَوَّلُ**[4]

(٤٣٤) أنشدني أبو عبد الله[5]، قالَ: أنشدني رجلٌ خُزَاعَةَ:

إذَا لَمْ تَـخْشَ عَاقِبَـةَ اللَّيَـالي ... وَلَمْ تَسْتَحي فَافْعَلْ مـا تَشَاءُ
فَلا واللّٰه مَا في العَيشِ خَيرٌ ... وَمَا الدُّنيا إذَا ذَهَبَ الحَيَـاءُ
يَعِيشُ المَرْءُ ما اسْتَحيَا بِخَيرٍ ... وَيَبْقَى العُودُ مَا بَقي اللِّحَـاءُ[6]

(٤٣٥) وحدثني أبو عبد الله التَّيْميُّ[7]، قالَ سمعتُ أبا شِهَابٍ خشيشَ بنَ زيد العجليَّ وكانَ يُصلِّي حتى تورم قدماهُ فسمعتُهُ يُنْشِدُ:

---

(١) في «النوادر: (تَبَدَّل).
(٢) في «المصدر السابق»: (الأرض). والانصرام: الانقطاع والانقضاء.
(٣) القِلَى: الهجر والبغض. قال الله تعالى: «ما ودَعَكَ ربُّكَ وما قَلَى».
(٤) في «النوادر»: (مَرْحَلُ).
وقد أورد هذه الأبيات أبو علي القالي في «النوادر»: ٢١٨/٣ ـــ ٢١٩ (مع الأمالي) فمن رسالة كتبها يزيد إلى هشام بن عبد الملك ومطلعها:

لعمـرك مـا أدري وإنـي لأوجـل ... علـى أيِّنـا تعـدو المنيـةُ أوَّلُ

وزاد فيها:

وإني أخوك الدائم العهد لم أَحُلْ ... إن ابْزاك خصم أو نبـابك منـزلُ
أحارب من حاربتَ من ذي عداوةٍ ... وأحبس مالـي إن غـرمتَ فاعقـلُ

(٥) التَّيمي محمد بن خلف تقدم في (٢٦٢).
(٦) اللِّحَاءُ: قِشرُ كلّ شيء. ولحاءُ التَّمرة: ماكسا النَّوَاة.
وهذه الأبيات تُنسب للإمام الشافعي ـــ رحمه الله تعالى.
(٧) محمد بن خلف، تقدم في (٢٦٢).

إذَا هَبَطَتُ بلاداً لا أَرَاكَ بها ... تَجهَّمْتَ لي وَحَالَتْ دُونَها الظُّلَمُ
أغـر أروعُ يهادل أُخُـو ثِقَـةٍ ... حُلاحِلٍ مَنْ تَراهُ الجُودُ والكَرَمُ
يَزيدُ ذَا الشَّيْبِ شَيبُهُ كَرَمـاً ... ويستـنير فتاهـم حين يحتلـمُ
أغنـى بها أهـل البـيت إنهم ... لَنْ يفقدوا المَجْدَ في الأَقْوامِ مَا سَلموا
وَمَا صَاحَبْتُ مِنْ قَومٍ وأَخبرُهُمْ ... إلاَّ يَزِيدُهُـمْ حُبـاً إلـيَّ هُـمُ

(٤٣٦) حدثني أبو عبد الله التَّيمِيُّ، قَالَ: حدثني محمدُ بنُ بسطام، قال: كانَ زفرُ بنُ الهذيل ينشدُ كثيراً:

دَلَّ عَلَـى مَعْرُوفِـهِ وَجْهُـهُ ... بُورِكَ هَذَا هَادِياً مِـنْ دَليـلِ

(٤٣٧) وحدثني أبو عبد الله[1]، قَالَ: حدثنا عمرانُ بنُ ذئاب الضَّبِّيُّ، قال: كَانَ عميرُ بنُ الحسَن التيميُّ وهو ابنُ أبي حيان له قَدرٌ، وَكَانَ يقولُ:

أَلَيْسَ مِنَ البَلْوَى التي لا نُطِيقُهَا ... بَقَاءُ المُرجَّى واخْتِرامُ الأَمَاثِـلِ

(٤٣٨) حدثني الفضلُ بنُ إسحاق بنِ حَيَّان[2]، قال: حدثنا أبو أسامة، عن عمرَ بنِ حمزة، عن سالمٍ: أنَّ شَاعِراً امتدح بلاَلَ بنَ عبد الرحمن بن عمر، فقال في شِعْرِهِ: وبلاَلُ بنُ عبدِ الله خيرُ بِلاَلِ.

فقال له ابنُ عمرَ: كذبتَ. بَلْ بِلاَلُ رسولِ الله خيرُ بِلاَلِ.

(٤٣٩) وحدثني الفضلُ بنُ إسحاق[3]، قال: حدثنا أبو أسامة، قَالَ: أخبرنا[4]، المجالدُ بنُ سعيد، قال: أخبرنا عامر، عن ربعي بن حراش، قال: أتينا عمرَ في نفرٍ من غطفان فذكروا الشِّعْرَ.

---

(١) التَّيمي، محمد بن خلف، تقدم في (٢٦٢).
(٢) تقدم في (٢٤٠).
(٣) ابن حيان، تقدم في (٢٤٠).
(٤) في «الأصل»: (قال المجالد بن سعيد: أخبرنا قال أخبرنا) والتصويب من عندنا.

فقالَ عمرُ: أيُّ شُعَرائِكم أشْعَرُ؟

قلنا: أنتَ أعلمُ يا أمير المؤمنين.

قالَ: مَن الذي يقولُ:

حَلَفْتُ فلم أتْرُكْ لِنَفسِكَ ريبَةً ... وليسَ وَرَاء الله للمرء مَذْهَبُ

قلنا: النَّابِغَةُ قال: ثم عَادَ فقال قولَه الأول، ثم قالَ: مَنْ يقول:

أتيتُكَ عارِياً خَلِقاً ثيابي ... على وَجَلٍ تُظنُّ بي الظُّنُونُ

وَألفَيت الأمانَةَ لم تَخُنْها ... كَذلكَ كَانَ نُوحٌ لا يَخُونُ

قلنا: النَّابغةُ. فعادَ فقال مثل قوله الأول. فقالوا: أنت أعلم يا أمير المؤمنين.

فقال: من يقولُ:

كُنْ كسُليمانَ الذي قالَ الإلهُ لَهُ ... كُنْ في البَرِيةِ فَازْجُرهَا عَنِ القيدِ[1]

قلنا: النابغةُ. قال: هذا أشعرُ شعرائِكم.

(٤٤٠) وحدثني الفضل بنُ إسحاق[2]، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: أخبرني المجالد، قال: أخبرنا عامر، قال: كان حارثة بنُ بدر التميميُّ[3] من أهل البصرة قد أفسدَ في الأرض وحاربَ. فكلَّمَ الحسنَ بنَ علي، وابن عبَّاس، وابنَ جعفر، وغيرَهم من قُريش، فكلموا علياً فأبى أن يُؤمِّنه، فأتى سعيدَ بنَ قيس الهمدانيُّ[4] في داره فكلَّمَهُ، فانطلق سعيدُ بنُ قيس إلى عليٍ، وخَلَّفَهُ في داره.

---

(١) غير واضحة في «الأصل» وما أثبتناه أقرب إلى الرسم في الأصل.

(٢) ابن حيان، تقدم في (٢٤٠).

(٣) تابعي من أهل البصرة، وقيل أدرك النبي ـ ﷺ ـ له أخبار في الفتوح، وقصة مع عمرَ ومع علي، وأخبار مع زياد وغيره في دولة معاوية وولده وأمر على قتال الخوارج في العراق فهزموه بنهر تيرا ـ من نواحي الأهواز ـ فلما أرهقوه دخل سفينة بمن معه فغرقت بهم، وذلك سنة أربع وستين. (الزركلي ـ الأعلام: ١٥٨/٢).

(٤) فارس شجاع، من الدهاة الأجواد، من سلالة ملوك همدان، كان خاصاً بالامام علي =

فقال: يا أمير المؤمنين ما تقول فيمن أفسدَ في الأرض وحاربَ؟
فقالَ: «إنما جَزَاءُ الذينَ يحاربونَ الله ورسُولَهُ..»[1] حتى ختم الآية.
فقال سعيد: أرأيتَ مَنْ تابَ قبل أنْ يُقدر عليه؟ قال: أقول كما قالَ الله[2]، وأقبل منه.
قال: فإنه حارثة بن بدر قد تاب قبل أنْ يُقدَرَ عليه فأتاهُ به فأمنه، وكتبَ له كتاباً. فقال حارثة أبياتاً من الشعر:

ألا أبْلغَنْ هَمَدَان إما لقيتَهـا سَلامَاً فَلا يَسْلَم عَدوٌ يُعيبُهَا
لعمري إن همدان تتقي الإله وَيـقْضِي بالكِتَـاب خَطِيبُهـا
لنا بيعة كانت تقينا فُرُوعُها فقد بلغت إلا قليلاً حلوقها
شبيب رأسٌ واسْتَخَفَّتْ حُلَومُها رُعُودَ المَنَايا حولنا وبروقُها
وإنا لنستحلي المَنَايَا نفوسَنا وتنزلُ أخرى مرةً ما تذوقُها

قال الشَّعبيُّ: فحدثتُ بهذا ابنَ جعفر، فقالَ: كُنَّا أحقَ بهذه الأبيات من همدانَ.
(٤٤١) حدثني ابن إسحاق[3]، قال: حدثنا جعفرُ بنُ عون، عن عيسى الحنَّاط[4]، قال: سألَ رجلٌ الشَّعْبيَّ عن شيءٍ؟ فقال: قال ابنُ مسعود: كذا وكذا.

= ابن أبي طالب، وقاتل معه يوم صفين. وكان إليه أمر همدان بالعراق وإليه نسبة السعيديين في بيت زود باليمن (الزركلي ــ الأعلام: ٣/١٠٠).
(٥) سورة المائدة/ آية ٣٣.
(٦) يشير إلى قوله تعالى: «إلا الذين تابوا من قَبْلِ أنْ تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم».
أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٤/٨٠ من طريق المصنف به.
(٣) الفضل بن إسحاق بن حيان، المتقدم في النص السابق.
(٤) نسبة إلى حرفته، وله نسبتان أخريان وهما: الخَيَّاط والخباط، وذلك لأنه عمل بهذه الحروف الثلاث، انظر: (ابن أبي حاتم ــ الجرح والتعديل: ٣/٢٨٣، وابن ماكولا ــ الإكمال: ٣/٢٧٥، والخزرجي ــ الخلاصة: ٢٥٧).

فقال: أخبرني برأيك؟

فقال: ألا ترونَ إلى هذا؟! أخبرُهُ عن ابنِ مسعودٍ ويسألني رأيي! الله ـــ تباركَ وتعالى ـــ آثَرُ عندي وديني مِنْ أنْ أقولَ فيها برأيي. والله لأنْ أتغنَّي بُغنية[1]أحبّ إليَّ من أنْ أقولَ فيها بِرأيي.

(٤٤٢) حدثني عبدُ العزيز بنُ معاوية القرشيُّ[2]، قال: حدثنا أبو عمر الضريرُ[3]، قال: حدثنا حمادُ بن سَلَمَة، عن داود بن أبي هند[4]، عن سِمَاكِ بن حَرْبٍ[5]، عن جرير بن عبد الله، قال: إني لأسيرُ بتُسْتَرَ[6]، في طريق من طرقها زمن فُتِحَت، إذ قلتُ: لاحول ولا قوة إلا بالله فسمعني هِرْبذٌ[7] من أولئك الهرابذة، فقال: ما سمعتُ هذا الكلامَ من أحدٍ مذ سمعتُهُ من الله.

قال: قلتُ: وكيفَ ذاك؟!

قال: إني كنتُ رجلاً أفِدُ على الملوكِ؛ أفد على كسرى وقيصر،

---

(١) هكذا ضبطها الناسخ ـــ وهو من أهل العلم كما يبدو ـــ وضبطها محقق تاريخ ابن عساكر، قسم (عاصم ـــ عائذ) هكذا: (أتَغَيّا تغيية).
أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ص ١٨٠ مجلد (عاصم ـــ عائذ).
من طريق المصنف به.

(٢) عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله القرشي، الأموي، العتابي، البصري، أبو خالد، صدوق له أغلاط، ولي قضاء الشام، مات سنة أربع وثمانين ومائتين.

(٣) حفص بن عمر البصري، صدوق عالم، مات سنة عشرين وقد جاوز السبعين.

(٤) القشيري، البصري، ثقة متقن، مات سنة أربعين ومائة.

(٥) الذهلي، البكري، الكوفي، صدوق، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة.

(٦) أعظم مدينة بخوزستان في القرن السادس الهجري، انظر (ياقوت الحموي ـــ معجم البلدان: ٢/٢٩).

(٧) الهِرْبِذ: الكاهن المحوسي القائم على بيت النار. وحاكم المجوس. وهو فارسي معرب.

فوفدتُ عاماً على كسرى فخلفني في أهلي شيطانٌ تصور على صورتي، فلمَّا قدمتُ لم يهش إليَّ أهلي كما يهشُّ أهل الغَائب إلى غائبهم.

فقلتُ: ما شأنكم؟!

قالوا: إنك لم تغِب.

قلتُ: وكيف ذاك؟!.

قال: وظهر لي الشيطانُ فقالَ: اختر إما أنْ يكونَ لك منها يوم ولي يوم، وإلا أهلكتك.

قال: فاخترتُ أن يكونَ له يومٌ، ولي يومٌ.[1] قال: فأتاني يوماً، فقال: إنه ممن يَسْتَرِقُ السَّمْعَ وإنَّ استراق السمع بيننا نُوَبٌ وإنّ نوبتي الليلة، فهل لكَ أنْ تجيء معنا؟

قال: قلتُ: نعم.

فلما أمسى أتاني، فحملني على ظهره، فإذا له معرفة كمعرفة الخنزير!!

فقال لي: اسْتَمْسَكَ، فإنّكَ ترى أموراً وأهوالاً، فلا تفارقني فتهلك.

قال: ثم عرجوا حتى لَسِقُوا بالسماء.

قال: فسمعتُ قائِلاًيقولُ: لا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاءَ الله كان، وما لا يشاءُ الله لا يكون.

قال: فليح بهم، فوقعوا من وراء العمران في غياضٍ وشجر.

قال: وحفظتُ الكلمات، فلما أنْ أصبحتُ، أتيتُ أهلي فكانَ إذا جاء قلتُهنَّ فيضطرب حتى يخرج من كُوة البيت. فلم أزَلْ أقولهنَّ حتى انقطع عني[2].

---

(١) استراق السمع: التسمع. قال تعالى: (إلا مَن استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب).
أورده الشبلي في «آكام المرجان»: ٩٥ ـــ ٩٦ من طريق المصنف به.

(٢) قال الناسخ في «هامش الأصل»: (غريبة جداً).

(٤٤٣) حدثنا محمد بن عبد الله الأرزي[1]، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعتُ زيداً، قال: حدثني شرطي لسنان بن سلمة، قال: أتي بامرأة زعموا أنها ساحرة، فأمر بها فألقيت في العين ـ أو كلمة غيرها ـ فَطَفَتْ ثم أعيدت، فَطَفَتْ فأمر بنحت خشبها، وَتُصْلَب، فجاء زوجها كأنه سَفُودٌ، فقال: أصلحكَ الله مُرْهَا أن تحلَّ عني؟

قال: حُلِّي عنه؟

قالت: ائتوني بباب وكُبّة غزل؟

فجلست على الباب، وأخذت الكُبَّة من الغزل كأنها تُعالِجُها، وقد أبرزت للناس، وأحاطت بها الخيلُ فارتفع البابُ، فصدّتنا يميناً وشمالاً فلم نقدر منها على شيءٍ.

(٤٤٤) حدثني عبدُ العزيز بنُ منيب[2]، قال: حدثنا عليُّ بنُ الحسن بن شقيق قال: أخبرنا عبد الله بنُ المبارك، قال: أخبرنا رجلٌ عن رجلٍ، عن عروة بن رويم قال: لما قَدِم مسلمة بن عبد الملك هاهنا أميراً قيل له: إن هاهنا رجلاً دخل على هاروت وماروت، فأرسل إليه، فإذا شيخٌ جليل، فَثُنيت له وسَادَةٌ بينَ السماطين[3].

فقال له مسلمة: أنتَ الذي دخلتَ على هَارُوتَ وَمَاروت؟ فأرسَل عينيه فبكى ثم شفّ دموعه، فقالَ: إني كنتُ غُلاماً يافعاً في حجر أمي وكنت لا أدعو بشيء من الدنيا إلا أتيت به، فلما أدركتُ وعقلتُ قلت: يا أمه من أين لكم هذا المال؟

قالت يا بني كل حلالاً ولا تسأل.

فأبيتُ عليها، فأبتْ عليَّ فقلتُ: إن لم تخبريني فجعتُكِ بنفسي فلما

---

(١) تقدم في (١٧٦) وهو ثقة.

(٢) أبو الدرداء المروزي، صدوق، مات سنة سبع وستين ومائتين.

(٣) السِّماطُ: الصَّفُّ. وما يمدُّ ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها.

رَأت الجِدَّ

قالت: فإنَّ أباكَ كانَ سَاحِراً وإنه جمعَ هذا المال من السِّحر.

قلتُ: فمن أين تعلمه؟

فأَبَتْ عليَّ وأبيت عليها، فقالت: ما تريد إلى هذا؟ فاخبرتني أنه كانَ يختلفُ إلى نصراني ببابل[1]، فارتحلتُ إليه حتى قدمتُ عليه، فلما نظر إليَّ قال: ما أقدمك؟ ما أظن أباك إلا قد ترك لك من المالِ ما لا يحتاج إلى أحدٍ؟!

فقلتُ:إني أحبُّ أن تُدخلني على هَارُوتَ ومَاروت أنظر إليهما فواعدني لشهرِ كذا في يوم كذا.

فقال: إذا دخلت عليهما فلا تذكرنَّ لله اسماً قال: فذهب بي فرقاني في الأرض ثلاثمائة وستين مرقاة ما أنكر من ضَوء النَّهار شيئاً، ثم قال: لا تذكرنَّ لله اسماً فذهبَ فرقاني ثلاثمائة وستين مرقاة ما أنكر من ضَوء النَّهار شيئاً، فنظرت إليهما فإذا هما مُعَلَّقين من السَّماءِ منكوسين مُكبَّلين في الحديد أعينهما مثل الترسة، ولهما أجنحة، فلما رأيتُهما قلتُ: لا إله إلا الله فانتفضا في أجنحتهما وجالا جوالان الثَّورِ فَعُدتُ ثلاثاً ثم سكتُّ، فسكنا، فقالا: ممن الرجل؟

قلت: من أمة محمد ـ ﷺ ـ

قالا: وقد بُعث محمد ﷺ؟

قلتُ: نعم: فساءهما ذلك.

قالا: فتلبسون الحرير والديباجَ في المغازي؟

قلت: نعم فنظر أحدُهما إلى صاحبه فسُرّا بذلكَ.

قلتُ إنكما قد سألتماني، فأنا سائلكما.

قالا: سَلْ.

(١) مدينة من مُدن العراق، قريبة من الحِلّة. وما تزال فيها آثار البابليين. وهي مدينة أثرية قائمة مشهورة.

قلت أرأيت جزعكما من قول لا إله إلا الله ما هو؟

قالا: كلمة لم نسمعها منذ فارقنا العَرْشَ.

قلت: أرأيت مساءتكما من قولي اجتماع الأمة على رجل ما هو؟

قالا: إنَّ السَّاعة لا تقوم ما اجتمعت الأمة على رجلٍ واحدٍ.

قلتُ: أرأيت سروركما بلبس الحرير والديباج ما هو؟

قالا: من علامات السَّاعة.

قلت فما تأمراني؟

قالا: إن استطعت ألاتنام ولا تنيم فافعل فإنَّ الأمَر جد.

قال عبد الله: طُمِسَ ذلك المكان فلا يُعرف اليوم.

(٤٤٥) حدثنا عبدُ العزيز بنُ مُنيب[١]، قالَ: أخبرنا الحسنُ بنُ عيسى، قال: أخبرنا ابنُ المبارك، عن الأوزاعيِّ، عن هارون بن رئاب، قال: دخلتُ على عبد الملك بن مروان فذكر نحو هذه القِّصَّة.

(٤٤٦) حدثنا محمدُ بنُ حُميد الرَّازيُّ[٢]، قال: حدثنا سَلَمَة بنُ الفضل، قالَ: حدثني محمدُ بنُ إسحاق، عن عوف الأعرابي، عن ثُمَامَةَ بنِ عبد الله ابن أنس، عن أنس بنِ مالكٍ قال: لَمَّا قَدِم النبيُّ ـ ﷺ ـ المدينةَ استقبلَهُ جَوارٍ من بني النَّجَّار يَقُلنَ:

نحنُ جوارٍ من بني النَّجارِ حَبَّذا محمداً مِنْ جَارِ

قالَ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ «والله إنِّي لأحِبنَّكم».

(٤٤٧) حدثنا إسحاقَ بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي حسين: أَنَّ ابنَ عبَّاس سُئِلَ عن اللَّمم[٣]؟

(١) الصدوق، تقدم في النص السابق.

(*) إسناده ضعيف، لأن فيه محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن إسحاق وقد عنعن. والرازي ضعيف.

(٢) حافظ ضعيف، وكانَ ابنُ معين حسن الرأي فيه، مات سنة ثلاثين ومائتين.

(٣) المذكور في قوله تعالى: «الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحشَ إلا اللَّممَ» سورة النجم/ =

فقالَ: أَوَلَسْتُم عرباً؟ ومن زيادته لمام[1].

(٤٤٨) حدثني عمر بن إسماعيل الهمداني[2]، قال: حدثني أبي[3]، قال: سألتُ عاصم بن بهدلة عن قولِ الله ــ جلَّ وعزَّ: ــ «نَخْلٍ طَلْعُها هَضِيم»[4]، قال: اللِّين[5]. ألا ترى قول الشاعر: هضيم الحَشَا لَيِّنُهُ.

(٤٤٩) قال: وسألتُ عاصماً عن قول الله ــ عز وجل ــ: «مَا لَكُم لا تَرْجُونَ لله وَقَاراً»[6]؟

قَالَ: لا تخافونَ لله عظيمة[7]، قالَ الشاعرُ:

إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لم يَرْجُ لسعها   وحالفهما في بيت نوب عوامل

= آية ٣٢ واللَّمم هو الصغير من الذنوب نحو القبلة والنظرة وما أشبهها.

(١) أخرج البخاري في «صحيحه» رقم ٦٦١٢ كتاب القدر، باب وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون» ورقم ٦٣٤٣ كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج عن ابن عباس قال: ما رأيت شيئاً أشبه باللَّمم مما قال أبو هريرة عن النبي ــ ﷺ ــ «إن الله كتبَ على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة: فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تمني وتشتهي، والفرج يصدق ذلك ويكذبه».
وقد أخرجه مسلم أيضا في «صحيحه» رقم ٢٠٥٧ كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره.

(٢) ابن مُجالد الكوفي، نزيل بغداد، متروك الحديث. وقال أبو زرعة أتينا شيخاً ببغداد يقال له عمر بن إسماعيل بن مجالد فأخرج إلينا كراسة لأبيه فيها أحاديث جياد عن مجالد وبيان وإلياس فكنا نكتب إلى العصر. ثم روى حديثا افتراه وادعى أنه سمعه من أبي معاوية.

(٣) أبو عمر الكوفي، نزيل بغداد، صدوق يخطىء.

(٤) سورة الشعراء/ آية ١٤٨.

(٥) أي النضيج الطري.

(٦) سورة نوح/ آية ١٣.

(٧) أورده البخاري في «صحيحه» في كتاب التفسير، سورة نوح عن ابن عباس مثله وأخرجه ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله. =

(٤٥٠) قَالَ: وسألتُ عاصماً عن قول الله ــ تبارك وتعالى ــ: «أَعْطَى قليلاً وَأَكْدَى»[١].

قال: أكدى: قَطَعَ[٢].

(٤٥١) حدثني أبو جعفر محمدُ بنُ يزيد الأدَميُّ[٣]، قالَ: حدثنا أسباطُ بنُ محمد، عن عمران بن مسلم الأزديِّ، قال: قال لنا الشَّعبيُّ[٤]: أتدرون مَا الوَرَاءُ؟

قلنا: لا.

قال: الوَرَاء: وَلَدُ الوَلَد. أما سمعتَ الله ــ تبارك وتعالى ــ قال: «وَمِنْ وَرَاء إسْحَاقَ يَعْقُوب»[٥].

(٤٥٢) وحدثني أبو جعفر الأدميُّ، قال: حدثنا أسباط، عن مطر، عن عطيةَ العوفيِّ[٦].

«وَضَرَبَ الله مثلاً قَرْيَةً كانَتْ آمنة مُطمَئِنَّةً»[٧].

قال: ألا تَرَى أَنَّهُ لَقَد جَاءَهُمْ رَسُولٌ منهم.

= وأخرجه أيضاً من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «مالكم لا تعظمون الله حق عظمته» انظر (الطبري ــ التفسير: ٢٩/٩٤ ــ ٩٥) ود. الحميدي ــ تفسير ابن عباس: ٩٠٩/٢.

(١) سورة النجم/ آية ٣٤.

(٢) وتأتي بمعنى بخل.

(٣) في «الأصل»: (أبو جعفر بن محمد) والتصويب من كتب الرجال. وهو: محمد بن يزيد الأدمي، أبو جعفر الخراز، البغدادي، ثقة عابد، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

(٤) عامر بن شراحيل الإمام الثقة الثبت، تقدم.

(٥) سورة هود/آية ٧١.

(٦) عطية بن سعد بن جُنَادة العوفي، أبو الحسن الكوفي، صدوق يخطيء كثيراً، مات سنة إحدى عشرة ومائة.

(٧) سورة النحل / آية ١١٢.

(٤٥٣) حدثنا عليُّ بنُ الجعد[١]، قالَ: أخبرنا شعبةُ، عن عمرو بن مرة، قال: سمعتُ أبا البختري عن رجلٍ من بني عبسٍ قال: صحبتُ سلمان[٢]، فقال: يا أخا بني عبس: العِلْمُ لا يَفْنَى فعليكَ منهُ بما يَنْفَعُكَ.

(٤٥٤) حدثنا علي بن الجعد، قال، أخبرنا: شعبة، عن عبيد الله بن عمران، قال: سمعتُ مجاهداً يقول: صحبتُ ابنَ عمر وأنا أريدُ أنْ أخْدمَهُ، فكانَ هو الذي يَخْدِمُني[٣].

(٤٥٥) حدثنا أبو زيد النميري[٤]، قال: قال لي محمد بن منصور، قال لي عمرو ابن الحارث[٥]: الشَّرَفُ شرفان؛ شَرَفُ العِلْمِ، وَشَرَفُ السُّلْطَان. وَشَرَفُ العِلْمِ أشرفُهما[٦].

(١) الإمام الثقة الثبت، تقدم في (٢٣٧).

(٢) سلمان الفارسي، الصحابي الجليل المعروف.

(٣) كذلك العلماء الربانيون ماانافستهم في فضيلة إلا سبقوك إليها رغبة في رحمة الله وثوابه. وهؤلاء هم الأبرار الذين بروا الآباء والأبناء والأصحاب. وقد اتسع برهم وفاض حتى بلغ من هم دونهم.

وما أروع التلميذ والشيخ. هذا التلميذ الجليل مجاهد بن جبر يصحب ابن عمر بهذه النية الكريمة الصالحة. لا ليستثمره ويتكىء عليه، وإنما ليخدمه ويعينه ويبذل نفسه بين يديه ثم نرى الشيخ الجليل عبد الله بن عمر لا يستغل تلميذه المقبل الهين المطيع لمصالحه وحاجاته وإنما يكرمه ويعينه ابتغاء وجه الله وتشجيعاً له. وهكذا تكون التربية من القدوة للتابع فهذا درس تربوي بنمط سلوكي تلقاه مجاهد عن شيخه المجاهد ابن عمر ومن الراجح أنه حينما كبر كان يعمل بنفس المنهج والمسلك مع تلاميذه وطلابه. ألا إنها صورة جميلة مشرقة ومعبرة. رزقنا الله والمسلمين حسن الاتساء، وجميل الصحبة لمن هم فوقنا ومثلنا ودوننا.

(٤) عمر بن شَبَّة، تقدم في (١٥).

(٥) الأنصاري مولاهم أبو أيوب المصري، ثقة فقيه حافظ، مات قبل الخمسين ومائة.

(٦) انظر تفاصيل هذه النظرة الجليلة لمناقب لأمور وأشرافها في كتاب «مسبوك الذهب في فضل العرب، وشرف العلم على شرف النّسب» للإمام مرعي بن يوسف الحنبلي، طبع دار الرشد بالرياض بتحقيقنا.

(٤٥٦) حدثنا سليمانُ بنُ أبي شيخ[١]، قال: حدثنا الحكَمُ بنُ ظُهير[٢]، عن السُّدِّيِّ[٣] في قولِهِ تبارك وتعالى: «هؤلاء بناتي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ»[٤].
قال: عَرَضَ عليهم نِسَاءَ أمَّتِهِ، كُلُّ نبي فَهُوَ أبو أُمَّتِهِ.

وفي قراءة عبد الله[٥]: «النبيُّ أولى بالمؤمنين مِنْ أنفسهم[٦] وهو أبٌ لَهُم وَأَزْوَاجُهُ أمهاتهم».

(٤٥٧) حدثنا خالدُ بنُ خِداش[٧]، قال: حدثنا حمادُ بن زيد عن هشام، عن الحسنِ[٨] في قوله: «وَمَنْ كَفَرَ فإنَّ الله غنيٌ عن العَالَمينَ»[٩]، قال: مَنْ كَفَرَ بالحَجِّ.

(٤٥٨) حدثني عبدُ الرحمن بنُ أخي الأصمعي[١٠]، عن عَمِّهِ[١١]، قَالَ: حدثني قُرةُ[١٢]: أنه قال لقتادة[١٣]: رجلٌ رأى رباعيته تحركت و لم

(١) سليمان بن منصور الواسطي، تقدم في (٧٣).
(٢) الفزاري، أبو محمد، متروك الحديث، رمي بالرفض، واتهمه ابن معين مات قريبا من سنة ثمانين ومائة.
(٣) إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو محمد الكوفي، صدوق يهم، ورمى بالتشيع، مات سنة سبع وعشرين ومائة.
(٤) سورة هود/ آية ٧٨.
(٥) أي عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل.
(٦) سورة الأحزاب /آية ٦ وهي هكذا: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله..».
(٧) تقدم في (٤٧).
(٨) هو الحسن البصري الإمام العلم.
(٩) سورة آل عمران / آية ٩٧. وتمام الآية:
«فيه آياتٌ بيناتٌ مقامُ إبراهيم ومَنْ دخَلَهُ كانَ آمناً ولله على الناس حجُّ البيتِ مَنِ استطاعَ إليه سبيلاً ومَنْ كَفَرَ فإنَّ الله غنيٌ عن العالمين».
(١٠) عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الباهلي، تقدم في (٩٤).
(١١) الأصمعي الإمام المعروف، تقدم.
(١٢) قرة بن خالد السَّدوسي، البصري، ثقة ضابط، مات سنة خمس وخمسين ومائة.
(١٣) قتادة بن دعامة السَّدوسي، الثقة الثبت، تقدم.

تَسْقُط؟

قال: مصيبة.

قال: فأتيتُ بنَ سيرين، فقال لي: ليتقِ الله، وليصلح ما بينهُ وبينَ أهلِهِ.

قالَ: فعرفتُ ما قال.

(٤٥٩) حدثني محمدُ بنُ عبد الملك[١]، قالَ: حدثنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه[٢]، قال: قالت لي حَفْصَةُ: تَزَوَّج واطلب الولد؛ فإنَّ الرجلَ إذا ماتَ وليسَ لَهُ وَلَدٌ ذَهَبَ ذِكْرُهُ[٣].

(٤٦٠) حدثنا خلف البَزّارُ[٤]، قال: حدثنا حَمَّاد بنُ زيد، عن عاصم بن أبي النجود: أنَّ عمرَ بنَ الخطاب ــ رحمه الله ــ قال: عليكم بالأبكار من النِّساءِ فإنهنَّ أفتق أرحاماً، وأعذب أفواهاً، وأرضى باليسير.

(٤٦١) حدثنا الحسنُ بنُ عبد العزيز[٥]، عن ضمرةَ بن ربيعة، عن ابن عطاء، عن أبيه، قال: قلتُ في مجلس أبي سلمة بن عبد الرحمن: ما رأيتُ أحداً أزهدَ في الضحايا من أهل المدينة.

---

(١) ابن أبي الشوارب القرشي، الأموي، أبو عبد الله البصري، الصدوق تقدم في (١٣٤).

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنهما ــ

(٣) كان هذا مذهب أبيها عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنهما ــ فإنه كان يقول: «ما آتي النساء لشهوة، ولولا الولد ما آتي النساء».
ويقول أيضاً: «إني لأكره نفسي على الجماع كي تخرج مني نسمة تسبح الله تعالى».
أخرجهما المصنف في «كتاب العيال»: رقم ٣٩٠ و ٣٩٢ وانظر «باب جماع الزوجة صدقة، ووقاعها من أجل الولد» من الكتاب المذكور: ص ٥٦٨ ــ ٥٧٦ طبع دار ابن القيم بالدمام بتحقيقنا.

(٤) خلف بن هشام البزار، تقدم في (٧٢).

(٥) ابن الوزير الجَرَوي، أبو علي المصري، نزيل بغداد، ثقة ثبت عابد فاضل، مات سنة سبع وخمسين ومائتين.

فقال لي أبو سلمة(١): وَهِمْتَ يا أبا عثمان! إنما أردتَ أهل مكة.
قلت: صدقتَ.
قال أبو سلمة: إنَّا لنُضَحِّي حتى عن الحُبْلَى.

(٤٦٢) حدثنا الحسنُ بنُ عبدالعزيز(٢)، عن ضمرةَ بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن الحسن(٣)، قالَ دَعَونَا الله منذُ سبعينَ سنة أن يولي أمرنا خيارنا، فإن كان استجابَ لنا فإنا لله وإنا إليه راجعون، وإن كان لم يستجب لنا فإنا لله وإنا إليه راجعون.

(٤٦٣) حدثنا الحسنُ بنُ عبد العزيز ، عن ضمرة، عن ابن شوذب، قالَ: كانت لرجلٍ جاريةٌ وكانَ يَطَأُها سِراً من أهلِهِ، فوطئها، فقالَ لأهله: اغتسلوا فإنَّ مريمَ كانت تغتسلُ في هذهِ الليلة.
قال: وكانت مريمُ تغتسلُ كلَّ ليلةٍ.

(٤٦٤) قال إسماعيلُ بنُ عبد الله بن زُرَارة(٤) قال: حدثنا عفيفُ بنُ سالم الموصلي، قالَ: حدثنا عبدُ المجيد الطائيُّ: كان الحارثُ بنُ عمرو الطائيُّ(٥) ينامُ مع امرأتِهِ في قميص، فكانت امرأته تقولُ: لهو أشدُّ عليَّ من ضَرَّةٍ.

---

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ثقة مكثر، مات سنة أربع وتسعين، أو أربع ومائة.

(٢) الجَرَوي، الثقة الثبت، تقدم في (٤٦١).
أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (قسم تراجم النساء: ٣٦٩) من طريق المصنف به.

(٣) هو البصري، الإمام الجليل. تقدم.

(٤) أبو الحسن الرَّقي، صدوق تكلم فيه الأزدي بلا حجة. مات سنة تسع وعشرين ومائتين.

(٥) أحد القادة الولاة ولي إمرة البلقاء في خلافة عمر بن عبد العزيز، ثم ولى أرمينية سنة سبع ومائة، وبعثه سليمان بن عبد الملك إلى المدينة، ثم كان والياً على أذربيجان سنة ثمان ومائة، وأغار عليه التركُ سنة إحدى عشرة ومائة فهزمهم بعد قتال شديد، واستباح عسكرهم (تهذيب ابن عساكر: ٣/٤٥٣، النجوم الزاهرة: ١/٢٧٠).

(٤٦٥) حدثني أبو سعيد القيسيُّ[١]، قالَ: حدثني محمدُ بنُ عبد الله البكريُّ، قال: طَلَّقَ أبو المسلم السلميُّ ثم الرياحيُّ امرأته فَمَتَّعَها وحَملها إلى أهلها وأنشأ يقولُ حين استقلت ركابها:

وَلَسْتُ بِنَاسٍ إذْ غَدَوا وَتَحمَلُوا لُزُومي على الأَحْشَاءِ مِنْ لاعجِ الوَجْدِ
وَقُولي وَقَدْ نَالَتْ لِعَيْني حُمولها بواكر تجدي لا يكنْ آخر العَهْدِ

(٤٦٦) حدثنا عليُّ بنُ حرب الطائيُّ[٢]، حدثنا سفيان بن عامر، عن سلام بن أبي مطيع[٣] قال: قال أيوب: **إنِّي أَرَى الثَّنَاءَ يُضَاعَفُ كما تُضَاعَفُ الحَسَنَات**[٤].

(٤٦٧) حدثني الحسين بن علي[٥]، عن محمد بن كناسة، قال: كانَ الحَجَّاجُ يعسُّ بالليل فأخَذَ سكراناً في رمضانَ، فقال: لأفعلنَّ بكَ ولأفعلنَّ.

---

(١) لم أعرفه.

(٢) تقدم في (٤٠٦).

(٣) أبو سعيد الخزاعي مولاهم، البصري، ثقة صاحب سنة، مات سنة أربع وستين ومائة.

(٤) كذلك الظن بفضل الله ورحمته وهو الكريم الشكور. ويكفي للتدليل على صدق هذا الظن ما نراه ونسمعه، وما رأته الأجيال السابقة وسمعته من الثناء الجزيل المتواتر المستفيض على الصحابة والتابعين من سلف هذه الأمة ممن عرفوا بصدق الإيمان وحسن البلاء والجهاد لنصرة الإسلام، ووفرة العلم والتحلي به، والعمل على إشاعته وبثه. فضلاً عن الثناء على الأنبياء وآلهم الطيبين ــ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ــ وهذا أمر أكيد فإن من يتصل بالحق ــ سبحانه ــ ويرتبط به فله المقام الأسمى، والثناء الأكرم.

وأقول: إني أرى الذَّم يضاعف كما تضاعف السيئات وهذا أيضا ملاحظ مشهود في فرعون وأبي لهب وأضرابهما في كل جيل «ومن يهن الله فما له من مكرم».

أخرجه ابن قتيبة في «عيون الأخبار»: ١٥٨/٣ عن أبي حاتم الرازي عن الأصمعي به وزاد: يكون الرجل سخياً فيزيد الله في سخائه ويكون شجاعاً فيزيد الله شجاعته.

(٥) الحسين بن علي العجلي، أبو عبد الله الكوفي، نزيل بغداد، صدوق.

فقال السكرانُ:

أَسَدٌ عليَّ وفي الحروب[1] نعامة ... ذعراً تنفرُ[2] من صَفير الصَّافِرِ
هَلا بَرَزْتَ إلى غَزَالَةَ بالضُّحَى[3] ... إذْ كَانَ قَلْبُكَ في جَوَانحِ طائرِ
صَدَعَتْ غَزَالَةُ[4] قَلبَهُ بفَوَارِسٍ ... غَادَرنَ شرطته كَأَمْسِ الدَّابِرِ[5]

(٤٦٨) حدثنا علي بنُ مسلم[6]، قالَ: حدثنا سيارُ بنُ حَاتِم، قالَ: حدثنا جعفر بن سليمان، قالَ: حدثنا مالكُ بنُ دينار قال: كُنَّا إذا صَلَّينا خَلْفَ الحَجَّاج فإنما نتلفتُ ما بقي علينا من الشَّمس.

فيقول: إلامَ ما تلتفتون أعمى الله أبصاركم؟ إنّا لا نسجدُ لشمس ولا لقمر ولا لحجر، ولا لوثن.

---

(١) في نسخة أخرى: (وللعدو) أثبتها الناسخ فوق رواية الأصل.

(٢) في رواية: (ربداء تجفل).

(٣) في رواية: (في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر).

(٤) وهي غزالة امرأة شبيب بن يزيد الشيباني الحروري، من شهيرات النساء في الشجاعة والفروسية، ولدت في الموصل، وخرجت مع زوجها على عبد الملك بن مروان سنة ست وسبعين أيام ولاية الحجاج في العراق: فكانت تقاتل في الحروب قتال الأبطال. ومن أشهر أخبارها فرار الحجاج منها في إحدى الوقائع، أو تحصنه منها حين أرادت دخول الكوفة، قتلها خالد بن عتاب الرياحي في معركة على أبواب الكوفة قبيل غرق زوجها شبيب سنة سبع وسبعين. (رغبة الأمل من كتاب الكامل: ١٥٤/٦، وفيات الأعيان: ٢٢٣/١ وخطط المقريزي: ٣٥٥/٢ وفيه: أنفرد الشبيبة أتباع شبيب بن يزيد عن غيرهم بجواز إمامة المرأة وخلافتها واستخلف شبيب غزالة فدخلت الكوفة وقامت خطيبة وصلت الصبح بالمسجد الجامع فقرأت في الركعة الأولى بالبقرة، وفي الثانية بآل عمران).

(٥) وهذه الأبيات قالها عمران بن حطان يخاطب بها الحجاج يعيره بها.

(٦) ابن سعد، أبو الحسن الطوسي، ثم البغدادي، ثقة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

(٤٦٩) وحدثنا علي بنُ مسلم قال: حدثنا سعيدُ بنُ عامر، عن كثير أبي الفضيل، قال: شَهِدتُ الوليدَ بنَ عبد الملك[١] بدمشق صلى الجمعة والشَّمسُ كالشرف ثم صلى العصر.

(٤٧٠) وحدثنا عليُّ بنُ مسلم[٢]، قال: حدثنا سعيدُ بنُ عامر، قالَ: حدثنا جويريةُ بنُ إسماء، قالَ: كانَ أهلُ معد من بني سليم يلقونَ خَبْطاً وقَرْعاً من الجِنِّ، حتى وُلِّي عليهم زيدُ بنُ أسْلم[٣] فأمرهم أن يؤذِّنوا صلاة المغربِ في كلِّ بيتٍ. فَذَهَبَ عنهم.

(٤٧١) حدثنا داودُ بن عمرو الضبيُّ، قالَ: حدثنا حسانُ بنُ إبراهيم، عن يزيد النَّحويِّ، قال: دخلَ فرقدُ السبخيُّ على الحسنِ فرأى ابنةً للحسن حاليةً فقال: يا أبا سعيد اتحلي ابنتكَ ذَهَباً؟! قال: فَغَضِبَ، وقال: يا فُريقد أتأمرني أنْ أجعلَ ابنتي طَحَّانة.

(٤٧٢) حدثنا محمدُ بنُ عاصم[٤]، قالَ:أخبرني أبو معشر، عن محمدِ بنِ المُنكدر، قَالَ: مَرَّ عمرُ بنُ الخَطَّاب ــ رحمة الله عليه ــ بحَفارينَ يحفُرُونَ[٥] قبرَ زينب بنتِ جَحْش في يومٍ صائفٍ، فَضَرَبَ عليهم فُسْطاطاً[٦]، فكانَ أولَ فُسْطَاطٍ ضُرِبَ على قَبْرٍ.

---

(١) ابن مروان، من ملوك الدولة الأموية في الشام توفي سنة ست وتسعين، تقدم.

(٢) أبو الحسن الطوسي، الثقة، تقدم (٤٦٨).

(٣) العدوي، العمري مولاهم، أبو أسامة، من الأئمة الفقهاء المفسرين من أهل المدينة، كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته، واستقدمه الوليد بن يزيد في جماعة من فقهاء المدينة إلى دمشق مستفتيا في أمر وكان ثقة كثير الحديث، له حلقة في المسجد النبوي. وله كتاب في التفسير رواه عنه ولده عبد الرحمن. (الذهبي ــ تذكرة الحفاظ: ١٢٤/١).

(٤) تقدم في (٣٨٧).

(٥) الثقفي الأصبهاني، العابد الصدوق، مات سنة اثنتين وستين ومائتين.

(٦) الفُسْطَاطُ: بيت يتخذ من الشعر.

(٤٧٣) حدثنا عبيدُ الله بنُ عمر الجُشَميُّ[١]، قال: حدثني حرميُّ بنُ عمارة[٢]، قال: حدثنا شُعبةُ، عن قَتَادَة، قال: قال سعيدُ بنُ المسيب: أصْلِحْ قلبكَ والبَسْ ما شِئتَ.

(٤٧٤) حدثنا كاملُ بنُ طَلَحَة[٣]، قَالَ: حدثنا ليثُ بنُ سعد، عن أبي الأزهر قالَ: قَالَ أبو بكر الصِّدِّيق: لان أعرِبَ آيةً أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أعِي آيَةً.

(٤٧٥) حدثني الحسنُ بنُ علي البزازُ[٤]، قَالَ: حدثنا أبو عمر بن النحاس، عن ضمرة، عن ابنِ شوذب، قال: كانَ الحسنُ[٥] إذا نَظَرَ إلى الغَوْغَاءِ قَالَ هؤلاءُ قَتَلَهُ الأنْبِياءِ.

(٤٧٦) حدثنا كامل بن طلحة[٦]، قال: حدثنا ابنُ لهيعة، عن خالدِ بن يزيد[٧]، عن أبي الأزهر: أنَّ رجلاً مرَّ بفرَخَي طير فأخذهما، فرآه النبيُّ ــ ﷺ ــ أو أخبر بِهِ قال: «أفَلا تَرَكْتَ لَهَمَا واحداً تَقَرُّبهِ أعينُهما»؟

---

(١) ابن ميسرة القواريري، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد، ثقة ثبت، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

(٢) ابن أبي حفصة العتكي، أبو روح البصري، صدوق يهم، مات سنة إحدى ومائتين.
أخرجه المصنفُ في «كتاب التواضع والخمول»: رقم ١٥٢ من نفس الطريق به.
وأبو نعيم في «الحلية»: ١٧٣/٢.
قلت: وإسناده صحيح.

(٣) الجَحْدري، أبو يحيى البصري، نزيل بغداد، لا بأس به، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وله بضع وثمانون سنة.

(٤) لعله: الخلال، الهذلي، نزيل مكة، ثقة حافظ، له تصانيف مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

(٥) هو البصري، الإمام العلم، تقدم.

(*) حديث مرسل، في إسناده عبد الله بن لهيعة وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه.

(٦) الجَحْدري، لا بأس به، تقدم في (٤٧٤).

(٧) الجُمحي، أبو عبد الرحيم المصري، ثقة فقيه، مات سنة تسع وثلاثين ومائة.

(٤٧٧) حدثني سليمان بنُ أبي شيخ[١]، قال: حدثنا محمدُ بنُ الحكم، قال: كانَ العُدَيْل بنُ الفُرْخ[٢]، هَرَبَ من الحجَّاج فقال:

وَدَون يَد الحَجَّاج مِنْ أن تَنَالَني نَشاط لأيدي النَّاعجات عَرِيضُ

قَالَ: فارسل إليه الحجاجُ مَنْ أتاه بِهِ[٣]، فعطفَ عليه يده ثم قال: أين نشاطك العَريض؟

قال: أصلحَ اللهُ الأمير، أنا الذي أقولُ:

لَو كُنتُّ في سَلْمَى وَجر شعابها لَكَانَ لحَجَاج عَلَيَّ دَليلُ
بَنى قُبَّةَ الإسلام حَتَّى كَأَنَّمَا هَدَى النَّاس مِنْ بعدِ الضلال رَسُولُ
وَمَا خِفْتُ شيئاً غير رَبي خَشْيَةً إذا ما انتجيت النَّفْسَ كيفَ أقُولُ
تَرَى الثَّقلين الجِنَّ والأنس أصْبَحَا على مَا قَضَى الحَجَّاجُ حينَ يَقُولُ

(٤٧٨) حدثني إبراهيمُ بنُ سعيد[٤]، قال: حدثنا مروانُ بنُ مُعَاوية، عن أبي مالك الأشجعيِّ[٥]، قالَ: أتيتُ أسماءَ بنَ خارجة[٦]، فَدَقَقْتُ الباب دَقاً شديداً، فجبهني البَوَّابُ، فخرج أسماءُ فرعاً[٧].

---

(١) سليمان بن منصور الواسطي، تقدم في (٧٣).

(٢) العجلي، من رهط أبي النجم ويلقب بالعَبَّاب، شاعر فحل، اشتهر في العصر المرواني، وهجا الحجاج بن يوسف، وهرب منه إلى بلاد الروم توفي سنة مائة أو قريباً منها. (خزانة الأدب: ٣٦٧/٢ ـــ ٣٦٨، رغبة الامل: ١٤/٥.

(٣) لما هرب من الحجاج إلى الروم، بعث الحجاج في طلبه إلى قيصر: لترسلن به أو لأجهزن إليك خيلاً يكون أولها عندك وآخرها عندي، فبعث به إليه، فأنشده شعراً في مدحه.

(٤) الجوهري، أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، مات في حدود الخمسين ومائتين.

(٥) سعد بن طارق الكوفي، الثقة، مات في جدود الأربعين ومائة.

(٦) الفزاري، الكوفي، من التابعين، كان سيد قومه، جواداً مقدماً عند الخلفاء، وكان يقول: ما سألني أحد حاجة إلا رأيت له الفضل عليَّ. (فوات الوفيات: ١١/١).

(٧) أي عاري الرأس. ولعلها «فزعاً».

(٤٧٩) حدثني أبو خُزيمة النحويُّ[١]، قال: حدثني محمدُ بنُ الهيثم البصريُّ، أنَّ عبيد الله بنَ الحسن[٢]، قال: في خطبته يوماً:

أَين المُلُوك التي عَنْ حَظِّها غَفَلَتْ   حَتَّى سَقَاهَا بكأسِ الموتِ سَاقِيهَا
أمْوَالُنا لِذَوِي المِيراث نَجْمعُها   وَدُورُنا لِخَرابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا
والنَّفْسُ تكلفُ بالدُّنيا وَقَدْ عَلِمتْ   أنَّ السَّلامةَ منها تَرْكُ مَا فِيهَا

(٤٨٠) حدثني أبو خُزيمة، قَالَ: حدثني يُونس بنُ محمد المكيُّ، قال: قَال فضيلُ ابنُ عياض[٣] لرجلٍ: لأعلمنَّكَ كلمةً هي خير من الدنيا وما فيها، والله لئن عَلِمَ الله منكَ إخراجَ الآدميين من قلبك حتى لا يكون في قلبك مكانٌ لغيره، لم تسألْهُ شيئاً إلا أعطاكَ.

(٤٨١) حدثنا داودُ بنُ عمرو[٤]، قالَ حدثنا شريكُ بنُ عبد الله، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة قال: ركض عُمَرُ فَرَساً على عهدِ رسول الله ـ ﷺ ـ فانكشفَ فَخِذُهُ من تحت القَبَاء[٥]، وأبصر رجلٌ من أهلِ نَجْرانَ شامةً في فَخِذِهِ فقالَ: هذا الذي نَجِدُهُ في كتابِنَا يُخرجنا ثمّ ديارنا.

(٤٨٢) حدثنا داودُ بنُ عمرو قالَ: حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاش، عن جرير بنِ عثمان الرحبيِّ: أنَّ معاوية بنَ عياض بن غطيف أتى عُمَرَ بنَ الخَطَّاب وعليه قَباءٌ وخُفَّان رقيقان، فأنكرَ ذلك عليه، قال: ما هذا؟

---

(١) يروي عن محمد بن الهيثم البصري ويونس بن محمد المكي، وقد روى عنه المصنف في «كتاب الإخوان»: رقم ١٩٥ وهو هناك «التمري» ولعلها «النمري». لم أقف على من ذكره.

(٢) ابن الحصين العنبري، البصري، القاضي، ثقة فقيه، مات سنة ثمان وستين ومائة.

(٣) أبو علي الزَّاهد، ثقة إمام عابد، مات سنة سبع وثمانين ومائة.

(٤) الضبي، تقدم في (٣٨٧).

(٥) انظر معناه في النص التالي.

قال: يا أمير المؤمنين أمّا القَبَاءُ[1] فإنَّ الرجلَ يشدّه عليه فيضم ثيابه، وأما الخفافُ الرِّقاق فإنها أثبت في الرُّكب.

فقال عمرُ: نعم. ورخَّصَ له في ذلك.

(٤٨٣) حدثنا عليُّ بنُ مسلم[2]، قَالَ: حدثنا عونُ بنُ عُمارةَ، قَالَ: حدثنا الحارثُ بنُ عبيد الأياديُّ أبو قدامة[3]: أنَّ قوماً دخلوا على الحسن فقالوا: يا أبا سعيد إنا نغشى الذِّكْرَ وإنَّ قوماً دَخَلُوا يبكونَ وإنَّا لا نبكي، قَال: فإنْ لم تبك العيونُ، فلتبك القلوبُ والأعمالُ، فَرُبَّ عينٍ باكية كاذبة. وتلا هذه الآية «وجاءوا أباهُم عِشاءاً يَبْكُون»[4].

(٤٨٤) حدثنا محمدُ بنُ قدامة[5]، قَالَ سمعتُ ابنَ عيينة قَالَ: قال أيوب[6]: ما أخبرُ بموتِ أحد من إخواني إلاَّ خُيِّلَ إليَّ أنَّ عُضواً من أعضائي سَقَطَ.

(٤٨٥) قال[7]، قَالَ وسمعتُ ابنَ عيينة يقول: كان هِشَامُ بن عبد الملك لا يكْتَبُ إليه بكتابٍ فيهِ ذكْرُ المَوْتِ.

(٤٨٦) حدثنا عبيدُ الله بنُ عمر الجُشَميُّ[8]، قالَ: حدثَنَا حمادُ بنُ زيد، عن يحيى بنِ عقَيلْ[9]، قال: إذا رَكَعْتَ فَلا تُصَوِّب رأسَكَ فإنَّكَ تَسْتَقْبِلُ بَقَفَاكَ[10] القِبْلَةَ.

---

(١) القَبَاءُ: ثوبٌ يُلبس فوق الثياب أو القميص، ويتمنطق عليه.

(٢) أبو الحسن الطوسي، الثقة، تقدم في (٤٦٩).

(٣) البصري، الصدوق.

(٤) سورة يوسف /آية ١٦.

(٥) الجوهري، تقدم في (٨٤).

(٦) السَّخْتياني، أبوبكر البصري، ثقة ثبت حجة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

(٧) القائل هو محمد بن قدامة شيخ المصنف.

(٨) القواريري، تقدم في (٤٧٣).

(٩) البصري، نزيل مَرْو، صدوق.

(١٠) القفَا: مُؤخر العُنُق. يذكر ويؤنث. وقد يُمَدّ.

(٤٨٧) حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم[١]، قالَ: حدثنا ابنُ أبي عُتبة، قَالَ: حدثنا مُحرزُ بنُ حُريب، قال: كتبَ الحسنُ بنُ الحسن[٢]، إلى عمر بنِ عبد العزيز: إني كنتُ أقسم زكاتي في إخواني، فَلَمَّا وُلِّيتَ رأيتُ أنْ أسايرك فيَّ.

قال: فكتبَ إليه: أما بعد: فابعثْ إلينا بزكاة مَالكَ، وَسَمِّ لنا إخوانَك؟ نُغْنِهِم عنكَ. والسَّلامُ عليك.

(٤٨٨) حدثني أسدُ بنُ عمار التميميُّ[٣]، قَالَ: حدثنا سعيدُ بنُ عامر، عن هارون ابن أعين، عن شيخٍ من الخناصرة، قالَ: كانَ لعمر بن عبد العزيز ابن مِنْ فَاطِمَة[٤]، فخرج يلعبُ مع الغِلْمَانِ، فَشَجَّهُ غُلامٌ فاحتملوا ابن عمر والذي شَجَّهُ فادخلوهم على فاطمة، فسمع عمر الجَلْبَةَ وهو في بيت آخر، فَخَرَجَ. وجاءت مُرِيَّة[٥] فقالت: هو ابني، وهو يتيم.

فقال: له عَطَاء؟

قالت: لا.

قال: اكتبوه في الذُّرِّية.

قالت فاطمةُ: فعلَ الله به وفَعلَ إنْ لم يشجّهُ مرة أخرى.

قال: إنكم أفزعتموه.

(٤٨٩) حدثني أسدُ بنُ عمار التميمي، قالَ: حدثنا الهيثمُ بنُ عدي، عن مُجالد، عن الشَّعبيِّ، قالَ: بَلَغَ مُسيْلِمَةَ[٦]، أنَّ النبي ﷺ كانَ إذا تَفَلَ في بئرٍ

(١) ابن كثير العبدي، تقدم في (٣٦٦).
(٢) ابن علي بن أبي طالب، الصدوق، مات سنة سبع وتسعين وله بضع وخمسون سنة.
(٣) أبو الخير السعدي، الأعرج، ذكره الخطيب في «تاريخه» ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. (تاريخ بغداد: ١٩/١).
(٤) زوجة عمر بن عبد العزيز.
(٥) تصغير امرأة.
(٦) هو مُسَيْلَمة الكذَّاب. الذي ادعى النبوة كذباً وباطلاً ومات كافراً بسيوف المسلمين.

عذب، فَتَفَلَ في بئرٍ فَصَارَتْ أُجاجاً.

قال: وَبَلَغَهُ أنَّ النبي ــ ﷺ ــ كَانَ يُحنكُ الصِّبيانَ، فحنَّكَ صبياً فخرس.

وبلغه أنَّ النبيَّ ــ ﷺ ــ كانَ إذا أتي بِصَبِي مَسَحَ رَأسَهُ، قَالَ: فمسحَ رأسَ صبي فَقَرِعَ.

(٤٩٠) حدثني أبوبكر بن أبي النضر[١]، قالَ: حدثنا أبو النضر[٢]، قال: حدثنا زافر بنُ سليمان، عن محمد بنِ مسلم الطَّائفيِّ قال:

بلغني أنَّ يُوسفَ ــ عليه السلام ــ لما ألقيَ في الجُبِّ قال: يا شاهد غير غائب، ويا قريب غير بعيد، ويا غالب غير مغلوب، اجعل فَرَجَاً ومَخرَجاً، وارزقني من حيثُ لا أحْتَسِب.

قال: فما بَاتَ فيه[٣].

(٤٩١) حدثني أسدُ بنُ عَمَّار التميمي[٤]، قال: حدثنا محمدُ بنُ مقاتل، قال: فَقَدَ محمدُ بنُ واسع رجلاً من أصحابه ثم لقيه، قَالَ: فكأَنَّهُ ذَهَبَ يعتذر إليه فقال له محمد: لا عليك، متى كانَ الالتقاء، إذا كانت القلوبُ سَلِيمة.

(٤٩٢) أنشدني أبو عبد الله بن فنن[٥]، قوله:

أصبحتُ أنهض مثلَ الطِّفلِ مُعتمداً ... على اليَدَينِ كَذَاكَ الشَّيخُ يَعْتَمِدُ

---

(١) البغدادي، وقد ينسب لجده، اسمه وكنيته واحد، الثقة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

(٢) هاشم بن قاسم البغدادي، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، مات سنة سبع ومائتين. وله ثلاث وسبعون سنة.

(٣) أي البئر. إذ جاءته «سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه، قال: يا بشرى هذا غلام. وأسروه بضاعة».

(٤) تقدم في (٤٨٨).

(٥) كذا في «الأصل» ولم أجده.

مَنْ عَاشَ أَخْلَقَتِ الأَيَّامُ جِدَّتَهُ ... تكرهاً وَجفاهُ الأهلُ والوَلَدُ
نَطْوي اللَّيالي وتطوينا فَتخلنَنَا ... وهُنَّ مِنْ بَعْدِ ما أَخْلَقْنَنا جُدَدُ
طَالَ التَّأوُّهُ للضَّعْفِ الذِي أجدُ ... وَبَادَ نَومي وَطَالَ الهَمُّ والسَّهَدُ
وَصرتُ أَرْسف بَعد الشرِّ مِنْ كبرٍ ... رَسْفَ المُقَيَّد بَلْ بي فَوق مَا أجد
فَهَلْ لشيخٍ كبيرٍ لا حِرَاكَ بِهِ ... مِنَ الزَّمانِ طَبِيبٌ عِنْدهُ رشَدُ
أينَ الشَّباب الذي كُنَّا نَعِيشُ بِهِ ... عَيْشاً رخياً وأينَ الجدُّ والجَلَدُ
فَقَدْتُ للشَّيب لَذَّاتِ الشباب ألا ... كُلُّ اللَّذَاذَة بعْدَ الشَّيبِ تُفتَقِدُ
أمْسَى كَثيري قَليلاً يُستَدَلُّ بِهِ ... عَلَى الفَنَاءِ وَلكنْ بَعدُ لي أمَدُ

(٤٩٣) حدثني الحسينُ بنُ عبد الرحمن[١]، قَالَ: قَالَ بعضُ المُلوك لعَابِدَين كَانَا في زمانِهِ: ما يمنعكُمَا من إتياني وأنتما عبدان لي؟

قالا: إنْ صَدَّقْتَ نَفْسَكَ، عَلِمْتَ أنَّا لَسْنَا بعبدين لَكَ.

قَال. وكيف ذَاكَ؟!

قالا: هَلْ تَعْلَم أنا نعملُ شيئاً لغضب أو هَوَى؟

قالَ: لا. قالا: فتعملُ أنتَ شيئاً لغضبٍ أو هَوَى؟ قال: نعم.

قالا فَقَدْ مَلَكْنَاهُمَا وملكاكَ، فَأَنْتَ عَبْد لِعَبْدينَا.

(٤٩٤) حدثنا القَاسِمُ بنُ هاشِمٍ[٢]، قَالَ: حدثنا الخَطَّابُ بنُ عثمان الغوريُّ، قال: أخبرنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن شرحبيل بن مدرك: أن أبا الدَّرْداء كانَ يقولُ: الصِّحَّةُ غنى الجَسَدِ.

(٤٩٥) وحدثني القاسم بن هاشم، قال: حدثنا أبو النَّضْر منصور بنُ صُقَيْر[٣]، قال: حدثنا عبد الرحمن بنُ زيد بن أسلم، عن أبيه، قَالَ: مكتوبٌ في حكمةِ آلِ داود: العافيةُ الملكُ الخفي.

---

(١) الجرجرائي، تقدم في (١٠٠).

(٢) ابن سعيد السمسار. قال الخطيب: كان صدوقاً، توفي سنة تسع وخمسين ومائتين.

(٣) ويقال: سُقَير، أبو النضر البغدادي، ضعيف.

(٤٩٦) حُدثت عن موسى بن داود[١]، عن حُميد الرُّؤاسيِّ، قال: كنتُ عند علي بن صالح[٢]، ورجلٌ يقرأ عليه ـ فانتهى إلى هذه الآية: «لا يَحْزُنُهُم الفَزَعُ الأكبر»[٣]. والحسن بن صالح[٤]، حاضر.

فقال عليٌّ: إنه لو كان فَزَعٌ لكفى؛ ولكنها أفزاعٌ شَتَّى.

فانتفضَ حسنٌ، وَبَالَ مكانَهُ، فقامَ و لم يَعُد بعد إلى ذلك المجلس.

(٤٩٧) حدثني محمدُ بنُ العَبَّاس[٥]، قال: حدثنا إسحاقُ بن عيسى أبو هاشم، قال: حدثنا عَبَّادُ بن راشد، عن الحسن[٦]، قال: إنَّ الله أَذَلَّ ابنَ آدم بالموت. قالَ اذهبْ حيثُ شِئْتَ إنك ميتٌ.

قال الحسنُ: أي ذُل أذل من المَوْتِ يأتي الرجلُ فَتَخْتَرِمُهُ من بين يَدَيْ والِدِه وولدِهِ وأهلِهِ.

(٤٩٨) حدثني محمدُ بنُ العباس، قَالَ: حدثنا هَوْذَةُ بنْ خليفة[٧]، قالَ: حدثنا

---

(١) الضبِّي، أبو عبد الله الطَّرسوسي، نزيل بغداد، ثم ولي قضاء طَرسوس، الخُلْقاني، صدوق فقيه زاهد، مات سنة سبع عشرة ومائتين.

(٢) الهمذاني، أبو محمد الكوفي، ثقة عابد، مات سنة إحدى وخمسين ومائة.

(٣) سورة الأنبياء/ آية ١٠٣.

(٤) أخو علي بن صالح الهمداني، وهو من الثقات الفقهاء العُبَّاد، مات سنةِ تسع وستين ومائة.

(٥) ابن محمد بن اليزيدي، البغدادي، العلامة، شيخ العربية، كان رأساً في نقل النوادر، وكلام العرب، إماماً في النحو، أدَّبَ أولاد المقتدر. وقال الخطيب: كان راوية للأخبار والآداب، مُصدقاً في حديثه توفي سنة ثمان وثلاثمائة وعاش اثنتين وثمانين سنة. (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٣١٣/٣، الذهبي ـ سير النبلاء: ٣٦١/١٤ ـ ٣٦٢).

(٦) البصري، الإمام المشهور.

(٧) الثقفي، البكراوي، أبو الأشهب البصري، الأصم، نزيل بغداد، صدوق، مات سنة ست عشرة ومائتين.

عَوفٌ، عن الحَسَن[١]، «يومئذٍ يتذكَّرُ الإِنْسَانُ وأنّى لَهُ الذِّكْرَى يَقُولُ يا ليتني قَدَّمْتُ لحياتي»[٢].

قالَ: عَلِمَ واللهِ أنه صادفَ هناك حياةً طويلةً لا موتَ فيها آخر ما عليه.

(٤٩٩) قال عباسُ بن الفرجِ الرياشي[٣]، حدثنا أيوبُ بنُ عمرَ الغفاريُّ، عن يحيى بنِ عُرْوَةَ بنَ أُذَيْنَة، قال: رآني أبي[٤]، وأنا أرْمي حَمَاماً!

فقالَ: يا بني، أما سمعتَ قولي:

وَتَرَى لَئِيمَ القَوْمِ يَتْرُكُ عِرْضَهُ ... دَنِساً وَيَمْسَحُ نَعْلَهُ وَشِرَاكَهَا
خَرِقاً إذا رَامَ الأمورَ بنفسِهِ ... مِثْلَ العَدُوِّ لها يُرِيدُ هَلاكَها
أَكْرِمْ صَديقَ أبيك حيثُ لقيتَهُ ... وَاحبُ الكَرَامَةَ مَنْ بَدَا فَحَياكَهَا

(٥٠٠) وأَنْشَدَني شيخٌ منَ الأَزْدِ لرجلٍ من بني ضَبَّةَ[٥]، يُعاتِبُ بَنِي تَميمٍ:

أبَنِي تَميم إنَّنِي أنَا عَمّكُمْ ... لا تُحْرَمَنَّ نَصِيحَةُ الأَعْمَام
إنِّي أرَى سَبَب الفَنَاءِ وإنَّما ... سَبَبُ الفَنَاءِ قَطِيعَةُ الأَرْحَامِ
فَتَدَارَكُوا ـــ بأبي وَأُمِّي أنْتُمُ ـــ ... أرْحَامَكُمْ بَرواجِحِ الأَحْلامِ

---

(١) البصري.

(٢) سورة الفجر/ آية ٢٣.

(٣) النحوي، البصري، تقدم في (٣٦٥).

(٤) عروة بن يحيى ولقبه أذينة بن مالك بن الحارث الليثي، شاعر غزلٍ مقدم، من أهل المدينة، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين، ولكن الشعر أغلب عليه، توفي سنة ثلاثين ومائة أو نحوها. وقد جمع د. يحيى الجبوري ما وجد من شعره في «ديوان». (الزركلي ـــ الأعلام: ٤/٢٢٧).

(٥) بنو ضَبَّة: جماعة، ففي مضر: ضبة بن أُد. وفي قريش: ضبّة بن الحارث. وفي هذيل: ضبّة بن عمرو. وجماعة ينسبون إلى كل واحد من هؤلاء. (السمعاني ـــ الأنساب: ١٤٤/٨) باختصار.

(٥٠١) وأنشدني رجلٌ من أهلِ البصرةِ لرجلٍ من بلعنبر:

إِذَا مَا أَرَادَ اللهُ ذُلَّ عَشِيرةٍ رَمَاهَا بِتَشْتِيتِ الهَوَى والتَّخَاذُلِ
فَأَوَّلُ عَجْزِ القَوم فيما يَنُوبُهُم تَدَافُعُهمْ عَنْهُ وَطُولُ التَّوَاكُلِ
وَأَوَّلُ خُبْثِ الماءِ خُبْثُ تُرَابِهِ وَأَوَّلُ لومِ القَوْمِ لَوْمُ الجَلائِلِ

(٥٠٢) حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[١]، عن أبيه، قال: أخبرنا أبو حمزة، عن عطاءِ بن السائِبِ، عن رجلٍ من قُريشٍ يقالُ له: فُلانُ ابنُ ربيعة، قال: حدثني أبي: أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان جالساً هاهنا ونحنُ مقابلوا البيت ـ ومعه رجل من أصحابه، فجاءه رجلٌ من بني ليثٍ، شَاعِرٌ، فقال: يا محمد ألا أنشدكَ؟

قال: فغلبه، فأنشدَهُ، امتدَحَهُ بمدحَةٍ. فلما فَرَغَ منها قال النبي ـ ﷺ ـ «إنْ يَكُ أحَدٌ من الشُّعَرَاء أحْسَنَ فَقَدْ أحْسَنْتَ».

(٥٠٣) حدثني محمدُ بنُ إدريس[٢]، قال: حدثنا عليُّ بنُ محمدٍ الطنافسيُّ، أنَّ جعفرَ بنَ زيادٍ[٣]، دخلَ على بعضِ الملوك، فقال: لأقتلنَّكَ. قال: إنْ قَتَلْتَني فَإنَّ الذي يطلبُ بثأري حَيٌّ، وما على حَقِّي مرتوا[٤].

(٥٠٤) حدثني محمدُ بنُ العباس[٥]، عن شيخ له، حدثه، قالَ: قالَ فرقدُ السَّبَخيُّ[٦]: قرأتُ في بعضِ كتبِ الحكمة: عجبتُ للعاقل كيفَ يَخْلُو

(*) إسنادٌ ضعيف جداً. فيه مجاهيل، وعطاء وإن كان صدوقاً فقد اختلط.

(١) المروزي، ثقة صاحب حديث، مات سنة خمسين ومائتين.

(٢) أبو حاتم الرازي، تقدم في (٨٦).

(٣) الأحمر الكوفي، صدوق يتشيع، مات سنة سبع وستين ومائة.

(٤) كذا في «الأصل»!! ولعلها (من توان).

(٥) الثقفي، الصَّدوق، تقدم في (٤٩٨).

(٦) أبو يعقوب البصري، صدوق عابد، لكنه لين الحديث، كثير الخطأ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

عَقْلُهُ مِنْ نَفْعِهِ، وهو يَرَى المَنَايَا للأخِلاَّءِ[١] مُسْلِبَاتٍ.

(٥٠٥) حدثنا أبو زيد النُّميريُّ[٢]، قال: حدثنا أبو سلمة الغفاري، قال: حدثني عبد الله بنُ عمران بن أبي فروة، قال: رأيت الأحوصَ الأنصاريَّ[٣]، حين وقفه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في سُوق المَدينة، وإنه ليصيحُ:

مَامِنْ مُصَيبة نَكْبَةٍ أُعْنى بها ... إلا تُعَظِّمُني وَتَرْفَعُ شَانِي

وَتَزُولُ حِينَ تَزُول عَنْ مُتَخَمِّطٍ ... تُخْشَى بَوَادِرُهُ عَلى الأقْرَانِ

إنِّي إذَا خَفِي اللِّئام رَأيتَني ... كَالشَّمْسِ لا تخفى بكُلِّ مَكَانِ

(٥٠٦) حدثني سليمانُ بنُ أبي شيخ[٤]، قَالَ: حدثني سليمانُ بنُ زياد، قالَ: كانَ عبد الله بنُ هلالٍ[٥]، يأتي أصحابنا ويكون معهم، فقالوا له:

---

(١) في «كتاب العقل» للمصنف: (للإخوان).
أخرجه المصنف في «كتاب العقل وفصله»: رقم (٦٤) عن محمد بن الحسين به، تحقيق الشيخ لطفي الصغير بإشرافنا طبعة دار الراية بالرياض.

(٢) عمر بن شبَّة، تقدم في (١٥).

(٣) عبد الله بن محمد الأنصاري، من بني ضبيعة، شاعرٌ هجَّاء، صافي الديباجة، كان معاصراً لجرير والفرزدق. وهو من سكان المدينة ولقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينيه. وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه الوليد، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته، فردّه إلى المدينة، وأمر بجلده، فجلد ونفي إلى «دَهْلَك» وهي جزيرة بين اليمن والحبشة. كان بنو أمية ينفون إليها مَن يسخطون عليه فبقي فيها إلى أن أطلقه يزيد بن عبد الملك. فقدم دمشق، فمات فيها سنة خمس ومائة. (الأصفهاني ــ الأغاني: ٤/٤٠ ــ ٥٨).

(٤) سليمان بن منصور الواسطي، تقدم في (٧٣) وكان صدوقاً عالماً بالنسب والتواريخ وأيام الناس وأخبارهم.

(٥) الكوفي، الساحر المعروف، بصديق إبليس. كان في زمن بني أمية ذكر له الحافظ ابن حجر عجائب نقلاً عن «كتاب العجائب» لمحمد بن المنذر شكر. وانتقد الحافظُ ابنَ النديم صاحب «الفهرست» لأنه ذكره في الفن الثاني من المقالة الثامنة من كتابه المذكور وزعم أن عبد الله بن هلال هذا من المعزمين المنتحلين للشرائع، ويعملون بالطريقة =

ويلك! دلنا على شيءٍ ننتفعُ به من عجائِبكَ هذه؟

فقالَ: تَوَقَّوا على صبيانِكم أنْ يخرجُوا في فَحْمَةِ العِشَاءِ(١) ليلة السَّبْتِ، وليلة الأربعاء، فإنهم في هذا الوقت، في هاتين اللَّيْلَتَينِ ربما عَبَثوا بالصِّبيان.

(٥٠٧) حدثني أبو جعفر الكنديُّ محمدُ بنُ بشير(٢)، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ وهب، عن عمرو بن الحارث، عن زيد بنِ أبي حبيب، عن مرثد بنِ عبد الله(٣)، قال: مَا سَلَّمَ رَجُلٌ على عَدُوٍ له تسليمة إلا حَلَّ من نفسه عُقْدَةً(٤).

= المحمودة بأسماء الله. وقال الحافظ: وكأنه ما اطلع على حاله جيداً فإنه كان يترك لأجل إبليس صلاة العصر. وكانت حوائجه عنده مقضية. وكان يسكن بابل. انظر (ابن حجر ــ لسان الميزان:٣/٣٧٢ ــ ٣٧٤).

(١) ثبت النهي في كف الصبيان عند العشاء وحبسهم عن الخروج في الصحيحين. والنهي على الإطلاق في كلِّ مساء من غير تحديد، فتدخل جميع أيام الأُسبوع. وألفاظه عديدة: «إذا أمسيتم فكفوا صبيانكم» وفي رواية «واكفتوا صبيانكم عند المساء» وفي رواية «عند العشاء» وقد أخرجه البخاري في كتاب «بدء الخلق» و «الأشربة». وأخرجه مسلم في «صحيحه»: ٣/١٥٩٥ كتاب الأشربة، رقم ٩٧ ولفظه: «إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم».

(٢) أبو جعفر الواعظ، يعرف بالدعاء، بغدادي. قال المصنف: صدوق، تقدم في (٢٨٥).

(٣) اليَزَني، أبو الخير المصري، ثقة فقيه، مات سنة تسعين.

(٤) هذا مذهب شرعي كريم في اذهاب العداوات، وإزالة الضغائن، وإضافة المودة، فإنَّ إفشاء السلام **وإلقاءهُ** على مَنْ تعكر صفو صلتك به من إخوانك المسلمين يبطل كيد الشيطان في تأجيج نار الخصومة والبغضاء ويعين أخاك على نفسه وما فيها من آثار الضغينة والشحناء. وهو في الوقت ذاته انتصار رفيع على نوازع الشر والكيد في دخيلة نفسك. وهذه المنزلة بما فيها من التسامي والتصعيد والترفع تليق بكل مسلم ورع ولا يليق به سواها.

(٥٠٨) حدثني عبد الرحمن بنُ صالح الأزديُّ[١]، قال: حدثنا يحيى بنُ آدم، قال: قالَ ابنُ شُبْرُمَةَ[٢]: اتَّهِم الرَّجُلَ إذَا لَمْ يَعْرِفْ شيئاً عَابَهُ[٣].

(٥٠٩) أنشدني أبو جَعْفَر العمريُّ[٤]:

إذَا قَلَّ مَالي أو أُصبتُ بِنَكْبَةٍ ... فَنَيْتُ حَيَاتي عِفَّةً وَتَكَرُّمَا
وأعرض عَنْ ذِي المَالِ حَتَّى يُقال لي: ... قَدْ أحْدَثَ هَذَا كِبرَةً وتَعَظما
وَمَابي كِبْرٌ مِن صَدَيقٍ وَلا أخٍ ... وَلكنَّهُ فِعْلي إذا كنتُ مُعْدَمَا

(٥١٠) حدثني إبراهيم بن محمد[٥]، عن قتيبةَ بن سعيد[٦]، عن ليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد[٧]، أنَّ أبابكرٍ ــ رضي الله عنه ــ جاءَ بأبيه أبي

(١) تقدم في (٤٥).
(٢) عبد الله بنُ شُبْرُمَة الكوفي، القاضي، ثقة فقيه، تقدم.
(٣) هذا معيار جيد في وزن الرجال وتقويمهم يضعه هذا الإمام القاضي الفقيه المجرب. فإنَّ الذي يطلقُ القَدْحَ من غير تثبيت وروية وبصيرة، سيكيل المدْحَ للبعض وفق هذا المنهج المختلّ الجائر. والاستحسان والعيب كلاهما أمانة والكلمة مسئولية فيجب مراعاة الدقّة والحيطة في تسجيل النقد باللسان أو القلم أو الحركة.
ومَنْ عاب شيئاً دون أن يعرفه، فهو المجترىء الذي ينبغي لك أنْ تَتَّهِم أحكامه وربما نواياه أيضاً ــ وتحذره وفق هذا المنهج الذي نبه عليه هذا الإمام الكبير العارف.
أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ١٢٤/٣ من طريق آخر عن عيينة بن سعد **الكلاعي** عنه أنه قال : «اتهموا الناس فيما لا تعلمون.
(٤) لم أعرفه. واظنه: أبو جعفر الكندي محمد بن بشير المتقدم آنفاً في (٥٠٧).
(*) حديث مرسل، إسناده صحيح.
(٥) ابن عبد الله التيمي، المعمري، أبو إسحاق البصري، قاضيها، ثقة، مات سنة خمسين ومائتين.
(٦) أبو رجاء البغلاني، الثقة الثبت، مات سنة أربعين ومائتين.
(٧) الأنصاري، الثقة الثبت، المتوفي سنة أربع وأربعين ومائة.

قُحَافَة إلى النبيِّ ـ ﷺ ـ فقال : رسولُ الله ـ ﷺ ـ «فلولا تركتَ الشيخَ حتى كنتُ آتيه».

فقالَ أبوبكر: والذي بعثكَ بالحَقِّ لإِسْلامُ أبي طالبٍ كانَ أقرَّ لعيني من إسلامِهِ؛ وذلكَ أن إسلامَ أبي طَالبٍ كانَ أقَّر لعينكَ.

(٥١١) أنشدني محمدُ بنُ أبي رجاء، مولى بني هاشم[١]:.

تَبَلَّهْتُ عَنْ حَظِّي مِنَ المَوتِ سَاهِياً ... كأني أرى مَنْ مَاتَ أولى بِهِ مِنِّي
وَلَو كَانَ لي فِكْرٌ لَمَا جَنَّ نَاظِري ... وَلا رَقَدَتْ عَيْني وَلا ضَحِكَتْ سِنِّي

(٥١٢) وأنشدني محمد بن أبي رجاء:

إذَا رَجَعَتْ نفسي إلَيَّ كَئِيبَةً ... لِخَوفِ أمُورٍ مُفْظِعَاتٍ أظَلَّتِ
رجعتُ إليها القَولَ مَامِنْ مصيبةٍ ... تكونُ ولا غماً إلا تَجَلَّت
ولا تهلكن للشيء فَاتَكَ حَسْرَةً ... وَلا تَجْزَعَنْ أنْ نَكْبَةً بِكَ حَلَّتِ
فَكَمْ عِيشَةٍ رَغدٍ وَكَمْ مِنْ مُصِيبةٍ ... أصَابَتْ أُناساً ثُمَّ آلَت تَوَلَّتِ

(٥١٣) حدثني أبو عبد الرحمن الأذْرَمِيُّ[٢]، عن علي بن الحسن بن شقيق، قال: أخبرنا عبد الله بنُ المبارك، قالَ قيلَ لرجلٍ: مَالكَ لا تُسَافِرُ مَعَ إخوانكَ؟! قال: اسْتَبْقِي مَوَدَّتَهُمْ.

(٥١٤) حدثني شيخٌ من بني تميم، قَالَ: قَالَ الحصينُ بن عبده العدوي[٣] ... ـــ عنه: مَنْ سَبَقَنَا إلى الودِّ كيف لنا أنَّ نَلْحَقَ به. وَمَنْ ابتَدَأنَا بالمعروفِ فَقَدْ استَرَقَّنَا.

---

(١) النحوي، ابن الأعرابي، الصالح الزاهد الصدوق، تقدم في (١٤٢).

(٢) عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري، الموصلي، ثقة.

(٣) غير واضحة في «الأصل» بمقدار كلمة.

(٥١٥) حدثني شيخٌ من بني تميم، قالَ: أوصى رجلٌ ابنَهُ، فقالَ: يا بُني اغتنم مسالمة مَنْ لا يدين لكَ بمحاربَتِهِ. وليكن هَرَبُكَ من السُّلطان إلى الوحْشِ في الفَيَافي حتَّى تأمنَ من سَعَايةِ السَّاعي بكَ، وطمع الطامع فيكَ. ولا يَغُرنَّكَ بَشَاشَةُ امريءٍ حَتَّى تعلمَ ما وراءهَا، فإنّ دفائن النّاس في صدورهم، وجزعهم في وجوههم. ولتكن شكايتُكَ من الدَّهر إلى ربِّ الدَّهر. واعْلَم أنَّ الله إذا أراد بكَ خيراً أو شَراً أمْضَاهُ فيكَ على ما أحبَّ العِبَادُ أو كَرِهُوا.

(٥١٦) حدثني شيخ من بني تميم، قالَ: قالَ بعضُ الحكماء: العاقلُ لا يُحدِّثُ مَنْ يخافُ تكذيبَهُ، ولا يَعِدُ مالا يجدُ إنجازَهُ. ولا يضمنُ ما يخافُ العَجْزَ عنه.

(٥١٧) حدثنا عمرُ بنُ شَبَّة[1]، قال: حدثنا الأصمعي[2]، قال: أخبرنا ابن أبي الزِّناد[3]، قالَ: قالَ أبي[4]: لا يزالُ في النَّاسِ تَقية ما تُعجبَ مِنْ عَجَبٍ.

(١) ابن عبيدة النميريُّ، أبو زيد البصري، نزيل بغداد، صدوق له تصانيف، مات سنة اثنتين وستين ومائتين، وقد جاوز التسعين.

(٢) عبد الملك بن قُرَيب، أبو سعيد الباهلي، البصري، صدوق سُنّي، مات سنة ست عشرة ومائة، وقد قارب التسعين.

(٣) عبد الرحمن بن أبي الزناد المدني، مولى قريش، صدوق وكان فقيهاً، ولي خراج المدينة فَحُمِدَ، مات سنة أربع وسبعين، وله أربع وسبعون سنة.

(٤) عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، ثقة فقيه، مات سنة ثلاثين ومائة.

(٥١٨) حدثني عمرُ بنُ شبَّةَ، قال: حدثنا الأصمعيُّ، قال: سألتُ أبا عمرو ابنَ العَلاء[١]، عنِ الوَقُودِ؟

قالَ: الحَطَبُ والوقود توقُّد النَّار[٢]. والوَضوءُ المَاءُ[٣]. قلتُ: فالوضوء العملُ[٤]. قالَ لا أعرفهما.

(٥١٩) سمعتُ شيخاً من قريشٍ من ولدِ عمرَ بنِ عبد العزيز، قالَ: كتب إليَّ رجلٌ في حاجةٍ: إني قد بذلتُ لكَ من جَاهِي ما قَدْ صِنْتُهُ عن غيرك، فَضَعْني من كرمِكَ بحيثُ وضعتُ نفسي من رَجَائِكَ.

(٥٢٠) حدثني محمدُ بنُ الحسن بن مسعود الأنصاريُّ[٥]، قال: حدثني إبراهيمُ بنُ مسعود[٦]، قالَ: كانَ رجلٌ من تجارِ أهلِ المدينةِ يختلفُ إلى جعفر بن محمد[٧]، ويخالفه، ويعرفه بحسن الحالِ، فتغيرتْ حالُهُ، فَشَكَا ذلكَ إلى جعفر بنِ محمدٍ. فقالَ له جعفرٌ: لا تجزعْ.

---

(١) ابن عمار المازني، النحوي، القارىء، اسمه زَبَّان، أو العريان، أو يحيى، أو جَزء والأول أشهر والثاني أصح عند الصُّولي. ثقة، من علماء العربية، مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن ست وثمانين سنة.

(٢) الوَقُودُ: الوقاد: كل مادةٍ تتولد باحتراقها طاقة حرارية.

(٣) الوَضُوء: الماءُ يتوضَّأ بِهِ.

(٤) الوَضُوءُ: اسمٌ يقومُ مقامَ التوضُّؤ.

(٥) الزرقي، المديني، نزل بغداد، وكان حسن الفهم، لا يخضب. (الخطيب ـــ تاريخ بغداد: ١٨٥/٢ ـــ ١٨٦).

(٦) ابن أبي سندول الهمذاني، قال أبو حاتم: كتبت عنه وهو صدوق. (ابن أبي حاتم ـــ الجرح والتعديل: ١٤٠/٢).

(٧) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

لا تَجْزَعْ وَإنْ أعْسَرْتَ يوماً فَقَدْ أيْسَرْتَ في الدَّهر الطَّويلِ
وَلا تَيْأسْ فإنَّ اليأسَ كُفْرٌ لَعَلَّ اللهُ يُغْني عَنْ قَليلِ
ولا تَظنُنْ بِرَبِّكَ ظَنَّ شَرٍ فإنَّ اللهَ أوْلَى بالجَمِيلِ

قال: فخرجتُ مِنْ عندِهِ وَأنا مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.

***

آخر كتاب الإشراف[1].

(١) جاء في نهاية الكتاب الآتي: «الحمد لله، أنهاه مطالعة الفقير إلى ربه فضيل بن علي الجمالي في ثلاثة أيام بانتهاء الثامن من شعبان المبارك لسنة ثلاث وستين وتسعمائة من الهجرة.

فهـــارس الكتـــاب

١ ــ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـــ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

٣ ـــ فهرس الآثار

الألـف

ــ البــاء ــ

ــ الثـاء ــ

ــ الجيـم ــ

ـ الحاء ـ

ـ حرف الدال ـ

ـ الراء ـ

ـ حـرف الـزاي ـ

ـ السين ـ

ـ الصـــاد ـ

ـ الطـاء ـ

ـ العيـن ـ

ــ حرف الفاء ــ

٤- فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

وتلـــفتُّ في الديـــار خـــلاءً   ومضى للسبيـــل كل حبـــيبُ
يحيى بن الزبير بن عمرو/ستة أبيات/١٦٣
الـــدار تبكـــي أهلهـــا   وبكاؤهـــا شيء عجـــيب
المحياة بنت طلق/ بيت واحد/١٥٣
إذا ما مضى القرن الذي أنت منهمُ   وخلفت في قـرن فـأنت غـريب
ابن أبي الدنيا/بيتان/٦٨
لنا عبرات للغـريب عـن أهلـه   لأنك في أقصى البـلاد غـريب
أبو البداح/ستة أبيات/٢٥٦
أمنت على السرّ امرءً غير حازم   ولكنّـه في الـنّصح غير مُـريب
مجهول/تسعة أبيات/٢٣٣
أعلـنت الفـواحش في النّـوادي   وصار القـــوم أعـــوان المريب
عمر بن **شبة** النميري /خمسة أبيات/٢٣٦
لقد أصبحت عرس الفرزدق **ناشزاً**   ولو رضيت رمح **استة** لاستقـرت
محمد بن سيرين/بيت واحد/١٥٠
جزى الله عنّا جعفراً حين أشرفت   بنـــا نعلنـــا **للواطئين** فـــزلّت
أبوبكر الصديق/بيتان/٢٨٦
إذا رجعت نـفسي إلـيّ كئيبـةً   لخوف أمـور مُفظعـات أظـلّت
محمد بن أبي رجاء/أربعة أبيات/٣٣٧
قـد أنطـقت الدراهـم بعـد عـيٍّ   أنـــاساً **طالما** كانـــوا سكوتـــا
خالد بن صفوان/بيت واحد/٢٨٠
كادت تزلّ بنا من حالـقٍ قـدمٌ   لـولا تداركها نـوح بـن درّاج
نوح بن درّاج/بيت واحد/١٤٨
لا ألفيـنك بعـد الموت تندبنـي   وفي حيـاتي مـا زوّدتنـي زادي
الزبير /بيت واحد/١١٩
ولست بناسٍ إذا غـدوا وتحمّلـوا   لزومي على الأحشاء من لاعج الوجد
أبو المسلم السلمي/بيتان/٣٢١

أخٌ لي **عليه** **ضامن** مـــا أهمي		متى ما ينلني اليوم لا **يعتلل** عذا
عمر مولى بني سوادة/ثلاثة أبيات/١٩٧

وصاحب كان لي كـــنت لـــه		بأشفــق **من** والـــد على ولـــد
سليمان بن أبي شيخ/خمسة أبيات/٢٦٨

أصبحت أنهض مثل الطفل معتمداً		على اليدين كذاك الشيخ يعتمـد
أبو عبد الله /تسعة أبيات/٣٢٩ ـ ٣٣٠

لبيك على الإسلام من كان باكياً		فقد أوشكوا هلكي وما قدم العهد
رجل/بيتان/٢٠١

أرجـــزاً تريـــد أم قصيـــــداً		فقـــد سألت هنّينـــاً موجـــوداً
عمر بن عبيدة العجلي/ **واحد** /١٠٩

مسح الـــــرسول جبينـــــــه		فلــــه بريـــــق في الخدود
الحسن /بيتان/٢٩٥

يا حكم بن المنذر بـن جـارود		سرادق المجد علـــــيك ممدود
مجهول/بيت واحد/١٣٩

لعمـرك مـا لايـام إلا معـــارةٌ		فما استطعت من معروفها فتزود
عمر بن سلمة بن صالح بن أرتبيك/٢٣٠

كن كسليمان الذي قال الإله له		كن في البريّة فازجرها عن القيد
النابغة/بيت واحد/٣٠٨

منّــا الــذي أحيــا الوئيــدات		فأحيــا الوئيــد فلــم توئـــد
الفرزدق/ بيت واحد/٢٥٠

نحن جـوارٌ مـن بنـي النّجـــار		حبـــذا محمـــداً مـــن جـــار
جوار من بني النجار/بيت واحد/

**ذهبت قـريش بالسماحـة والنـدى		واللـــؤم تحت عمـــائم الأنصار**
الأخطل/بيت واحد/١١٣

يجوب البـــلاد لجبّ العــــار		ولا يبقـى طائـراً حـيث طـار
عمر بن لجاء التيمي/بيتان/٢١٨

على مثل عمرو يهلك المرء حسرةً وتضحي وجوه القوم مسودة غبرا
عمر بن عبد العزيز/بيت واحد/١٢٦

سأبليك بالبيض الرقاق وبالقنى فإن بها ما يطلب الماجد الوترا
أبو سعيد المديني/ثلاثة أبيات/١٤٣

يعيبونها عندي ولا عيب عندها سوى أنّ في العينين بعض التأخر
أبو الأسود الدؤلي/بيت واحد/٢٧٨

فكيف بذي القربى وذي الرحم الذي أتاني لمّا لم يجد متأخراً
سليم بن شعيب/ثلاثة أبيات/١٢٤

فما تعرف الأفهام غاية مدحه يقيناً كما ليست بغايته تدري
رجل/بيت واحد/١٢٣

أماوي ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وحناق بها الصدر
حاتم الطائي/ستة أبيات/١٨٤

ترى الدهر **مغتالي** ولم ألق ثروةً من المال **تنبي** الناس عني وعن قدري
أبو حفص العمري/ثلاثة أبيات/٢٨٠

أماوي قد طال التجنّب والهجر وقد عزرتني في طلابكم عذر
حاتم/ إثنى عشر بيتاً/١٨٥

كَمْ مِنْ أخٍ لك لست تَنْكُره ما دمت من دنياك في **يسر**
صالح بن سليمان/ سبعة أبيات/٢٣٠

فما لك يوم الحشر شيء سوى الذي تزوّدْته يوم الحياة إلى الحشر
حسن بن صالح/بيتان/١١٢

أنا مشتاقٌ إلى رؤيتكم يا أخلائي وسمعي والبصر
ابن أبي الدنيا/بيتان/٦٧

تبت الله ما أتاك من حسنٍ تثبت موسى ونصراً كالذي نصرا
عبد الله بن رواحة/بيت واحد

تلقى الفتى حذر المنية هارباً منها وقد **حدقت** به لو يشعر
عبد الرحمن البصري/خمسة أبيات/١١١

أسد. علي وفي الحروب نعّامـــةٌ ذعـراً تنفـر مـن صغير الصّافر
مجهور/ ثلاثة أبيات/ ٢٤٧
وزهدني في كل خيرٍ صَنَعتُه إلى الناس ما جَرَّبْتُ مِنْ قلةِ الشكر
علي بن عبد الله بن عباس/بيت واحد/٢٥٦
ولستُ إذا ما سرني الدهـر ضاحكـاً ولا خاشعاً إذا ما عشت من حادث الدّهر
/بيت واحد/٢٤٧
من فـارس كـره الكمـاة يصدني رمحاً إذا نزلـــوا بمرج الصّفــــر
مسكين الدارمي/ثمانية أبيات/١٩٤
قلت لها هل لك في وصل من يهواك حتـــى يَنْفَـــدَ الدهــــرُ
أبو الغراف الحنظلي /سبعة أبيات/١٩٤
سلامٌ تـرى الـدّالي منـــه أزورا إذا يعـــجُّ في السَّرا هرهــــــرا
مجهول /بيت واحد/١٧٦
أمـات ولم تـبك السمـاء لفقـــده ولا الأرض أو تبد الكواكب بالظهر
شاعر من بني تميم/ثلاثة أبيات/٣٠٤
ألا ليت شعري أنَّ مغداه غـالها بي الموت ما يلقى من الناس والدّهر
محمد بن أبي رجاء القرشي/ثلاثة أبيات/١٧٠
يا رسول المليك ان لساني زائقٌ مـــا فتـــقت إذاً أنـــا بـــور
ابن الزبعري/ثلاثة أبيات/٢٤٢
متى أكن في السجن في حبس ماجدٍ فـإني على ريب الزمـان صبـور
الحكم بن منذر/ثلاثة أبيات/١٣٩ ــ ١٤٠
منـــازل العسكـــــر معمــــورة والمنـــزل الأعظـــم مهجـــور
رجل/ثلاثة أبيات/١٢٢
يا أمُّ عمرو ألا تَنْهَوْ سفيهكـم إنّ السفيـه إذا لم يُنْه مأمــوراً
رجل/بيت واحد/١٥٢
يـــا شرط الله قعـــي وطيري كما يـــطير حبـــة الشعير
الشعبي/بيت واحد/٣٠٥

لنا عبراتٌ بعدكم تبعث الأسى وأنفاس حزنٍ جمَّةً وزفير
الحطيئة/ بيت واحد/٢٨٩

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
عبد الله بن مصعب/بيتان/٢٥٦

يا أيها السائل عن منزلي تركتُ في الخان على نفسي
رجل/ ثلاثة أبيات/١١٨

خرجت بين قمر وشمس بين ابن مروان وعبد **شمس**
رؤبة بن الحجاج/بيت واحد/١٢٤

إذا المرء لم يطلب معاشاً ولم ينحاش من طول الجلوس
محمد بن عبد الله القرشي/خمسة أبيات/٢٣٤

يا أبا الهيثم المبارك عضّني بعطائي فهل له تخليص
عمّار بن أبي كبّار/ثلاثة أبيات/١٧٥

أخْلَقت ربطتي وأودي القميص وإزاري والبطن طاوٍ خميصُ
عمّار بن أبي كبار/سبعة أبيات/١٧٥

بلى إنّها تعفو الكلوم وإنّما بجانب قوسي ما مشيت على الأرض
مجهول/بيت واحد/١٥٢

فوالله لا أنسى قتيلاً رزيته بجانب قوسي ما مشيت على الأرض
مجهول/بيت واحد/١٥٢

كفى حزناً إني أروح وأغتدي ومالي من مالٍ أصون به عرضي
أبو بشر الغدير/ثلاثة أبيات/١٩٥

أبني إني ليس يشخصني عنكم قلىً لكم ولا بغضُ
رجل من أصبهان/ثمانية أبيات/١٩٥

ودون يد الحجاج من أن تنالني **نشاط** لأيدي الناعجات عريض
عديل بن الفرج/بيت واحد/٣٢٥

لقد بُدّلت دار الاحبة منهم موالي منهم ملحقون وتابع
بيتان/١٥٢/ المحياة بنت طلق

أنت الفتـــى كـــلُّ الفتـــى لـــولا خلائـــق أربـــع
أبو الأسود الدولي/بيت واحد/١١٥

وإني ليثنيني عن الجهل والخنـا وعن شتم أقوام خلائـق أربـع
أبو الأسود الدؤلي/ثلاثة أبيات/١١٥

على مثلـه تبكـي العيون لفقـده على واصل الأرحام والخلق واسع
ثابت **أبو إسماعيل**/ بيت واحد/١٣٠

لئن كانت الأحداث **أطولن** عولتي لفقـدك واسكـنّ قلبـي التخشّعـا
أبو عبد الله الأعرابي /بيتان/١١١

سميّـا نبـي الله سماهما بـه أبٌ لم يكن عند النوائب أحضعا
الفرزدق/بيتان/١٦٥

أتانـا رسول الله يتلـو كتـابه كما لاحَ مشهودٌ من الصبح ساطع
عبد الله بن رواحة/ثلاثة أبيات/٢١٣

لقد مات سفيـان حميداً **مبرزاً** على كل قـارٍ هيجتـه المطامـع
أبو زياد **الفقيمي**/ تسعة أبيات/١٣٠

مجادلنا عن جذمنا كل فخمـة مذريـة فيها القـوانس تلمـع
كعب بن مالك/بيت واحد/٢٨٦

قـل للعيـون الخشوع ألا استعـدي بالدمـوع
حفص بن سرجس/عشرة أبيات/ ١٧٤ ــ ١٧٥

إني امـرؤ قـد ألقـح الحرب وإن كانت كشافـا
حاجز الأسدي /أحد عشر بيتا/١٤٢

تغتـرق **الطرف** وهـي لاهيـة كأنّمـا **مَسَّ** وجههـا تـرف
عمر بن عبد العزيز/بيتان/٢٦٠

تخبّرهـا ولـو نطـقت لقـالت قواطعهـن دوساً أو ثقيفـاً
كعب بن مالك/بيت واحد/٣٠١

ومـا الدنيـا بباقيـة لحي ومـا حـيّ على الدنيـا بباقِ
الحسن البصري/بيت واحد/٢٠١

إنَّ تحتَ الأحجار حزماً وعزماً وخصيماً ألدَّ ذا معلاق

المغيرة بن شعبة/بيتان/١٢٢

تمنّيت عبد الله أصحاب نجدةٍ فلمّا لقيت القوم وليت سابقاً

الفرزدق/أربعة أبيات/٢٨٩

ولو رآني أبو حسان إذ حسرت عني الأمور بأمر ماله طبق

المختار بن **أبي عبيد/ثلاثة أبيات**/١٢٥

المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرتق والخطوب تخرق

محمد بن أبي رجاء/أربع أبيات/١٧٠ ــ ١٧١

ألا لا تميني في ثيابك والبسي وشدي فوق **ذاك** بمنطق

عبد الله بن عبد الله الأهتم/ثلاثة أبيات/٢٧٧

وذات خليل أنكحتها رماحنا حلالاً فمن يبني بها لم يُطلق

الفرزدق/بيت واحد/٢٨١

إذا أتت **صاحبت** الرجال فكن فتى كأنك مملوك لكل رفيقِ

ابن أبي الدنيا /بيتان/٦٧

خسبت كتابي إذا أتاك تعرضاً لم يذهب رجائي هنالك

أبو الأسود الدؤلي /ثلاثة أبيات/٢٨٨

حسبي ثواب من كل نكبةٍ وحسبي بقاء الله من كل هالك

الحجاج/بيت واحد/١٦٥

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى لبست من الإسلام سربالاً

لبيد بن أبي ربيعة/بيت واحد/١١٠

وفّرت همّتي لساني ووجهي عن طلابي ما **أكُفّ** الرجال

العلاء بن الفضل/بيتان/٢٧٣

وإني وإن قلت لا أسلاه من جزع وإني لأعلم أني بعده سالي

أبو سعيد المديني/بيتان/١١١

بل بلال رسول الله خير بلال

عبد الله بن عمر/بيت واحد/٣٠٧

سقى قومي بني مجدٍ وأسقى نُميراً والقبائل من هلال
لبيد/بيت واحد/١٤٣

أبادرُ يوماً من نقية فماله لقاءَ إذا ما فاته دون قابلِ
الفرزدق/بيت واحد/١٩٣

لا تهجري في القول للبعل ولا تعريه بالشر إذا ما أقبلا
أعرابية من عبد القيس/ثلاثة أبيات/١٥٤

أليس من البلوى التي لا نطيقها بقاء المُرجَّى واخترام الأماثل
عمير بن الحسن/بيت واحد/٣٠٧

إذا ما أراد الله ذل عشيرةٍ رماها **بتشتيت** الهوى والتخاذل
رجل من أهل البصرة/ثلاثة أبيات/٣٣٣

أصلاح إني لا أريدك للصِّبى فذرى التلفت **نحونا** وتبذلي
أبو الأسود الدؤلي /ثلاثة أبيات /**٢٧٨**

ديار لرملة إذا غشينا بها عشية الأنعم الأفضل
محمد بن سيرين/خمسة أبيات/٣٠٢

شهدت بإذن الله أنَّ محمداً رسول الذي فوق السماوات من عَل
عبد الله بن رواحة/بيتان/٢١٤

لا ينفع الهليون والأطريفل انخرق الأعلى وخار الأسفل
يوسف القاضي/ثلاثة أبيات/٦٧ ـــ ٦٨

إذا لسعته النّمل لم يرج لسعها وحالفهما في بيت نوب عوامل
مجهول/بيت واحد/٣١٥

وإني على أشياء منك تريني قديماً لذو صفح على ذاك **مجمل**
أبو السائب/ستة أبيات/ **٣٠٥ـــ٣٠٦**

صرت لها **جملاً** ذلولاً موطأ أتبع السهولا
أعرابي/ بيت واحد/٢٠٠

تراك الأرض متّ حقاً وتحيى ما حييتُ بها نبيلاً
النّابغة الذبياني/بيت واحد/٢٨٢

دلَّ على معروفه وجهه بعدك هذا هاديا من دليل
زفر بن هذيل/ بيت واحد/٣٠٧
لو كنت في سَلْمى وجر شعابها لكان لحجاج عليَّ دليل
العذيل بن الفرخ/أربعة أبيات/٣٢٥
وذاك بأن حلَلْت العزّ منها فتعمّد جانبيها أنْ تميلا
كعب /بيت واحد/٢٨٣
ثوى بين الجريش وتل محرى فوارس من ثمارة غير ميل
بيتان/١١٦
لا تجزع وإن أعسرت يوماً فقد أيسرت في اليوم الطويل
جعفر بن محمد/ ثلاثة أبيات/٣٤٠
أبي القلب لا ينسى طليحة مطلقاً ولا في أسارٍ إن ذا لغرام
نصيح بن منصور/بيتان/١٦٢
أبني تميم إنني أنا عمكم لا تحرمن نصيحة. الأعمام
شيخ من الأزد/ثلاثة أبيات/٣٣٢
وماذا بالقليب قليب بَدْر من الشيزي تُزَيَّنُ بالسَّنام
شراد بن الأسود/ ٣ أبيات/١٠٣
يا صاح حسان رسوم المقام ومظعن الحي ومبنى الخيام
حسان بن ثابت/بيتان/٢٧١
أتينا أبا خالد إلى بيته فخرجنا صياماً
أبو زياد الفقيمي/ثلاثة أبيات/٢٩٥
متى يبلغ البنيان يوما تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
الفضل بن سهل /ثلاثة أبيات/١٧١
إذا قل مالي أو أصبت بنكبةٍ فنيت حياتي عفّة وتكرما
أبو جعفر العمري/ ثلاثة أبيات/ ٣٣٦
سليلة السادة من فرعي جشم مضى الشباب ودنا وفد الهرم
أعرابية من جشم/١٤/١٥٣

هاماً من رجالٍ أحبةٍ إلينا   فهم كانوا أعفّ وأظلما
أبوبكر/ بيت واحد/٢٠٦

إذا هبطت بلاداً لا أراك بها   تجهمت لي وحللت دونها الظلم
أبوشهاب العجلي/ ثلاثة أبيات/٣٠٧

إنّي شكرت لظالمي ظلمي   وغفرت له ذاك على علمي
محمود الورّاق/خمسة أبيات/١٤٤

فما في سبيل الله لاقي حمامة   أبوك ولكن في سبيل الدراهم
بيت واحد/١٦٧

ما من مصيبة نكبة أعني بها   إلا تعظّمني وترفع شاني
أبوبكر بن عمرو بن حزم/ثلاثة أبيات/٣٣٤

بيني وبين لئام الناس معتبة   ما تنقضي وكرام النّاس خلاّني
أحمد بن عبيد الثميمي/بيتان/٢١٠ ــ ٢١١

من عذيري مَنْ قائلٍ إخواني   كلهم في مقالد غير واني
الأموي /ستة أبيات/٢٦٢

لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة   أعلى من الشكر عند الله في الثمن
ابن أبي الدنيا/بيتان/٦٨

تبلهت عن حظي من الموت ساهباً   كأني أرى من مات أولى به مِنّي
محمد بن أبي رجاء/بيتان/٣٣٧

إنَّ بداهتي وحراءَ حول   لذو **شق** على الحطم الحرون
بيت واحد/١٥١

إنَّ عُلالتي وحراءَ حولي   لذو شق على الضرع الظنون
مجهول/ سبعة أبيات/ ١٥١

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي   على وجل تظن بي الظنون
النابغة/بيتان/٣٠٨

لترمي بي الحوادث حيث شاءت   إذا لم ترم بي في الحفرتين
بيتان/قبيصة/٢٢٩

شهـدت بـأنَّ وعـد الله حـق وأنَّ النّـار مثـوى الكافرينـا
عبد الله بن رواحة/ ثلاثة أبيات/ ٢١٤

لا أسأل الناس عمّا في نفوسهم ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني
ملك الزنج/بيت واحد/١١٢

والله لـولا أنت مـا اهتدينـا ولا تصدقنـا ولا صلينـا
عامر بن سنان/ثلاثة أبيات/ ٢٥٩

أرى الدنيـا قـد انتقضت عراهـا وآن خـرابها ودنـا فناهـا
أبو الغراف الحنظلي/بيتان/١٩٥

تطاول هذا الليل ما تسري كواكبه وأرّقنـي إلاّ ضجيع ألاعبـه
امرأة/ستة أبيات/٢٢٢

وإني لا يكن للكريم الذي أرى لـه أربـاً عنـد اللـئيم بطالبـه
بيتان/٢٣٦

ألا أبلغـن همدان إمـا لقـيتها سلافاً فـلا يسالم عـدو يعـيبها
حارثة بن بدر /خمسة أبيات/٣٠٨

أتصبوا وقد الجمت بالشيب للبلى ومَدّ على الخدين منك عـذاره
الحسين بن بعد الرحمن/أربعة أبيات/١٥٥

يـا صاحب الكنانـة المكسورة خَلِّ سبيـل الظبيـة المصرورة
رجل من الجن/بيتان/١٧٦

ما كل ما يعطي الغني يبتني العلا ولا يبصر المعروف أين مواضعه
محمد بن سلمة بن صالح بن أرتبيل/ستة أبيات/٢٢٥

الق بالبشر من لقيت من النـاس جميعـاً ولاقهـم بالطلاقـة
ثلاثة أبيات/٢٢٥

يـوشك مـن فـرّ مـن منيتـه . في بـعض غراتـه يوافقهـا
مجهول/بيتان/٢٠١

وتـرى لئيم القـوم يتـرك عـرضه دنساً ويمسح نعلـه وشراكهـا
عروة ابن أذينة /ثلاثة أبيات/٣٣٢

سلي القلب يا ابن القرم ما هو صانع　　إذا قوضت غدواً وزالت جمالها

نصيح بن منصور بن فقعس/ثلاثة أبيات/١٦٢

يسر الفتى ما كان قدم من تقي　　إذا عرف الداء الذي هو قاتله

الحسن البصري/بيت واحد/٢٠١

أتيت ابن ذئب أبتغي العلم عنده　　فطلّق حبي البتَّ بُتَّت أنامله

أعرابي/بيتان/١٦٢

يا لهف للامر الذي　　عادت عواقبه ندامة

ابن مفرَّغ الحميري/ستة أبيات/٢٦٧

هامة تدعو صدىً　　بين المشهّر فاليمامة

ابن مفرِّغ الحميري/بيتان/٢٦٨

إنّ حَقَّ التأديب حقّ الأبوّة　　عند أهل الحجى وأهل المُرُوَّة

ابن أبي الدنيا/بيتان/٦٧

من **تصدى** لأخيه بالغنى فهو أخوه　　فإن اضطر إليه رأى منه ما يسوءه

اعرابي من بني تميم/خمسة عشر بيتا **٢٥٢ ــ ٢٥٣**

أين الملوك التي عن حظها غفلت　　حتى سقاها بكأس الموت ساقيها

عبيد الله بن الحسن/ثلاثة أبيات/ ٣٢٦

ومن يكن همه الدنيا ليجمعها　　فسوف يوماً على رغم يخليها

محمد بن أبي رجاء/ستة أبيات/١٧١

قد علم الجند غداة استعبروا　　**والغربين** الطيبين يحفروا

رجل/خمسة أبيات/٢٤٤ ــ ٢٤٥

حتى متى لا نرى عدلا نسرُّ　　ولا ندال على قوم بما ظلموا

ابن شبرمة/بيتان/٢٦٠

أراني في **انتقاص** كلَّ يوم　　ولا يبقى مع **النقصان** شيءٌ

ابن أبي الدنيا/بيتان/٦٨

شاع هذا المشيب عارضياً　　طالما جهده مسيئاً إليَّا

مجهول/ ستة أبيات/١٦٧

٥ ـ فهرس الفِرَق والأمم والجماعات

٦ ـ فهرس الأمكنة والبقاع والغزوات

٧ ـ فهرس الكتب

٨ - فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٩ ــ فهرس مصادر ومراجع التحقيق والدراسة

ابن الأثير: عزالدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ).

ــ أُسْد الغابة، دار الشعب بالقاهرة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

ــ الكامل، مصر ١٣٠٣هـ.

ابن الأثير : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ).

ــ منال الطالب في شرح طوال الغرائب، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مطبعة المدني بمصر ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

أحمد بن حنبل : أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ).

ــ الزهد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨/١٩٧٨م.

ــ العلل ومعرفة الرجال، أنقرة، تركيا الطبعة الأولى ١٩٦٣م.

ــ مُسْند أحمد، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف بمصر. وطبعة بيروت.

الأزرقي : أبو الوليد محمد بن عبد الله (ت ٢٥٠هـ)

ــ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. تحقيق رشدي الصالح مكحسي، ط الثالثة، سنة ١٣٩٨هـ، دار الثقافة، مكة المكرمة.

الأزهري : أبو منصور أحمد بن محمد (ت ٣٧٠هـ).

ــ تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ومراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة (١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م).

الألباني : محمد ناصر الدين.

ـــ سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، ط. الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣.

ـــ سلسلة الأحاديث الضعيفة، المكتب الإسلامي، بيروت ط. الرابعة ١٣٩٨هـ.

ـــ صحيح الجامع لصغير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى ١٣٨٨هـ. ١٩٦٩م.

ـــ ضعيف الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، بيروت ط الاولى، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

ابن باطيش : إسماعيل بن باطيش (ت **٦٥٥هـ**).

ـــ التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل تحقيق عبد الحفيظ منصور، دار الكتاب العربية ـــ بيروت ١٩٨٣م).

البُخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت **٢٥٦هـ**).

ـــ الأدب المفرد، راجعه وصححه محمد هشام البرهاني، وزارة العدل بالإمارات المتحدة، ط الأول ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

ـــ التاريخ الصغير، تحقيق محمود زايد، دار الوعي بحلب.

ـــ التاريخ الكبير، حيدر آباد ـــ الدكن ـــ الهند ١٣٦١هـ.

ـــ صحيح البخاري. دار إحياء التراث بيروت، مصورة، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ط الأولى.

البغدادي إسماعيل باشا بن محمد الباباني (ت **١٣٣٩هـ**).

ـــ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع في استانبول ١٩٦٠م.

البَغوي: الحسين بن مسعود الفراء (ت **٥١٠هـ**).

ـــ شرح السنة تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط والأستاذ زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق ١٤٠٠هـ.

البكري أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز (ت **٤٨٧هـ**).

ـــ فصل المقال. تحقيق الدكتور إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، بيروت ١٩٧١م.

البيهقي : أحمد بن الحسين (ت **٤٥٨هـ**).

ـــ السنن الكبرى، دار المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، الهند ط الأولى سنة ١٣٥٤هـ.

التِرمِذي : محمد بن عيسى بن سورة (ت **٢٧٩هـ**).

ـــ سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث ـــ بيروت ابن تغري بردي :

ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي (ت **٨٧٤هـ**).

ـــ النجوم الزاهرة. دار الكتب المصرية، ط الأولى سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

أبو تمام : حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (ت **٢٣١هـ**).

ـــ حماسة البحتري، طبع بعناية لويس شيخو اليسوعي، بيروت ١٩٦٧م.

ابن تيمية : أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ).

ـــ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم طبعة السعودية. في مجلدين، تحقيق ناصر العقل.

ـــ مجموع الفتاوي، جمعها ورتبها الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم وبمساعدة ابنه محمد مكتبة المعارف ـــ الرباط، ط الثانية سنة ١٩٨١م.

الجزري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ).

ـــ غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجشتراسر، القاهرة، ١٩٣٢م.

ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ).

ـــ العلل المتناهية، تحقيق الشيخ خليل الميس. دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٣ ـــ ١٩٨٣م.

ـــ صفوة الصفوة ـــ طبع بالهند ١٣٥٥هـ.

ـــ المصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق ناجية عبد الله إبراهيم مطبعة الشعب ـــ بغدا، الأولى ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

ـــ مناقب الإمام أحمد، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي. دار الآفاق بيروت، ط الثالثة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

ـــ المنتظم من تاريخ الملوك والأمم. مطبعة دار المعارف العثمانية حيد آباد الدكن ـــ الهند ١٣٥٧هـ.

الجوهري : إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣).

ـــ الصحاح : تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطا، طبعة السيد حسن شربتلي، مكة المكرمة (١٣٧٦هـ ـــ ١٩٥٦م).

ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ).

ـــ الجرح والتعديل دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن الهند، ط الأولى ١٣٧١هـ١٣٧٣هـ/١٩٥٢م ـــ ١٩٥٢م.

حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ).

ـــ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. المطبعة الإسلامية بطهران ط الثالثة ١٣٨٧/١٩٤٧.

الحاكم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدوية (ت ٤٠٥هـ).

ـــ المستدرك ـــ حيدر آباد الدكن ـــ الهند ١٣٣٤هـ.

ـــ معرفة علوم الحديث ـــ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ـــ منشورات دار الآفاق الجديدة.

ـــ بيروت، الرابعة سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

ابن حِبَّان : أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ).

ـــ روضة العقلاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرازق حمزة، ومحمد حامد

الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٧ ـــ ١٩٦٧م.
ـــ صحيح ابن حبان : موارد الضمآن.
ـــ المجروحين من المحدثين، تحقيق محمد إبراهيم زايد، دار المعرفة بيروت.
ابن حجر العَسْقَلاني : أحمد بن علي (ت **٨٥٢هـ**).
ـــ الإصابة في حياة الصحابة، مطبعة السعادة ط. الأولى ١٣٢٨هـ.
ـــ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق علي محمد البجاوي. المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٣هـ.
ـــ تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، حيدر آباد الدكن/ الهند ١٣٢٤.
ـــ تقريب التهذيب، تحقيق عبدالوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٥هـ ـــ ١٩٧٥م.
ـــ تهذيب. التهذيب. حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٢٥هـ.
ـــ فتح الباري شرح صحيح البخاري، عني بإخراجه محب الدين الخطيب ورقمه وتتبع أطرافه محمد عبد الباقي، المطبعة السلفية بمصر ١٣٨٠هـ.
ـــ لسان الميزان. مصورة عن الطبعة الأولى لمؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت ١٣٩٠هـ ـــ ١٩٧١م.
ـــ المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية. تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية بيروت.
حسن : د. حسن إبراهيم.
ـــ تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. مكتبة النهضة المصرية ـــ القاهرة ط السابعة ١٩٦٥م.
الحُمَيْدي : أبوبكر عبد الله بن الزبير (ت **٢١٩هـ**).
ـــ مُسنَد الحميدي، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
الخرائطي : أبوبكر محمد بن جعفر (ت **٣٢٧هـ**).
ـــ كتاب فضيلة الشكر لله على نعمته وما يجب من الشكر للمنعم عليه، تحقيق محمد مطيع حافظ، دار الفكر ـــ دمشق، الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
ـــ مكارم الأخلاق، المطبعة السلفية بمصر ١٣٥٠هـ.
الخطيب البغدادي : أبوبكر أحمد بن علي البغدادي (ت **٤٦٣هـ**).
ـــ تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة بمصر، ط الأولى ١٣٤٩هـ/١٩٣١م.
ـــ الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف ـــ الرياض، ١٤٠٣هـ ـــ ١٩٨٣م.
الخطيب التبريزي : يحيى بن علي بن محمد (ت **٥٠٢هـ**).
ـــ وفيات الأعيان وأنباء الزمان. دار الثقافة ـــ بيروت، ١٩٧١.

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (٨٠٨هـ).
ـــ تاريخ ابن خَلْدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر. مؤسسة جمال ـــ بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

خليفة بن خياط بن خليفة العصفري (ت ٢٤٠هـ).
ـــ تاريخ خليفة بن خياط. تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب بالنجف، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.

ابن خير الأشبيلي، أبوبكر.
ـــ فهرست ابن خير، تحقيق فرنسسكة، مطبعة قومش ـــ سرقسطة ـــ ١٨٩٣.

الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ).
ـــ سنن الدارمي. دار الكتب العلمية ـــ بيروت.

الدارمي: عثمان بن سعيد الدارمي.
ـــ تاريخ الدارمي عن ابن معين، تحقيق الدكتور أحمد نور سيف. دار المأمون للتراث ـــ بيروت.

أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ).
ـــ سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مصطفى محمد ـــ القاهرة ١٣٥٤هـ.

ابن أبي الدنيا : عبد الله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١هـ).
ـــ كتاب الأخوان، تحقيق الأخ محمد عبد الرحمن الطوالية، بإشرافنا. دار الاعتصام بالقاهرة ١٤٠٨هـ. الأولى.
ـــ **كتاب العيال، طبع بتحقيقنا، دار ابن القيم بالدمام، ١٤١٠هـ.**
ـــ اصلاح المال تحقيق الأخ مصطفى القضاة اطروحة ماجستير نوقشت بالجامعة الزيتونية وهي **تحت الطبع بدار الوفاء بالمنصورة.**
ـــ التواضع والخمول تحقيق الأخ لطفي بإشرافي، دار الاعتصام بالقاهرة ١٤٠٨هـ الأولى.
ـــ كتاب الأولياء جمعية النشر والتأليف الأزهرية بمصر. ط. الأولى ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.
ـــ كتاب الشكر، تحقيق بدر البدر. المكتب الإسلامي بالكويت، ١٤٠٠هـ.
ـــ كتاب الصمت وآداب اللسان بتحقيقنا، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٥هـ.
ـــ العقل وفضله، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مكتبة نشر الثقافة ط الأولى.
ـــ مكارم الأخلاق، نشرة جيمز بلمي : النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان رقم ٢٥، ط الأولى بيروت ١٩٧٣م.

الدَّولابي : أبو بشر محمد بن أحمد (ت ٢١٠هـ).
ـــ الكنى والأسماء. دار المعارف الإسلامية بحيدر آباد ـــ الدكن الهند، ١٣٢٢هـ.

الدَّيار بكري : حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ).
ــ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس. طبع في مصر ١٢٨٣هـ.
الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ).
ــ تذكرة الحفاظ تصحيح عبد الرحمن بن يحيى العلمي، حيدر آباد الهند، ١٣٧٤هـ.
ــ سير أعلام النبلاء تحقيق جماعة من الفضلاء تحت إشراف الشيخ الأرنؤوطي. مؤسسة الرسالة ــ بيروت. ط الثانية ١٤٠٢ ــ ١٩٨٢م.
ــ دول الإسلام حيد آباد الدكن ــ الهند ط الثانية ١٣٦٤هـ.
ــ العِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر، تحقيق صلاح الدين المُنَجد وفؤاد السيد. الكويت، ١٩٧٠ ــ ١٩٦٩.
ــ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق محمد سيد جاد الحق القاهرة، ١ط الأولى.
ــ المعين في طبقات المحدثين، تحقيق الدكتور هَمَّام عبد الرحيم سعيد. دار الفرقان. ط الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
ــ المغني في الضعفاء تحقيق نور الدين عِتِر دار المعارف بحلب، ط. الأولى، ١٣٩١ ــ ١٩٧١م.
ــ ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد البجاوي. دار إحياء الكتب العربية ــ عيسى الحلبي ــ مصر، ط الأولى ١٣٨٣هـ ــ/١٩٦٣م.
الرازي : محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ).
ــ مختار الصحاح، محمود خاطر بك دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
الراشد: محمد أحمد.
ــ العوائق. مؤسسة الرسالة ــ بيروت، ط الثانية ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
ــ المُنْطَلق. مؤسسة الرسالة بيروت، ط الثانية ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٦م.
الرافعي: مصطفى صادق (ت ١٣٥٦هـ)
ــ وحي القلم، دار المعارف بمصر، سنة ١٩٧٢م.
ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد (٧٩٥هـ).
ــ الفَرْق بينَ النَّصيحة والتَّعبير، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف. المكتبة القيمة ــ مصر، ط. الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢.
روزنثال : فرانثال.
ــ علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
الزبيدي: محمد مرتضى بن محمد الحسني (ت ١٢٠٥هـ).
ــ إتحاف السادة المتقين. طبع بمصر.
ــ تاج العروس من جواهر القاموس. طبع بمصر ١٣٠٦هـ/١٣٠٧هـ.

الزبيري: أبوعبد الله مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ).
ــ نسب قريش. طبع بمصر ١٩٣٠.
الزركلي : خير الدين (١٣٩٦هـ).
ــ الأعلام: لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين دار العلم للملايين ــ بيروت، ط. الخامسة ١٩٨٠م.
السخاوي : محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ).
ــ فتح المغيث شرح ألفية الحديث دار الكتب العلمية ــ بيروت، الأولى سنة ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.
ــ المقاصد الحسنة. طبع بالمغرب بعناية المركز التعليمي السعودي في الرباط.
ــ الأعلام بالتوبيخ «مطبوع ضمن : علم التاريخ عن المسلمين» بيروت ١٤٠٣هـ.
الزمخشري : محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ).
ــ المستقصي في أمثال العرب. طبع في الهند ١٩٦٢.
ــ أساس البلاغة، الطبعة الأولى الجديدة، سنة ١٣٧٢هـ ــ ١٩٥٣م.
الزيلعي : أبو محمد عبد الله بن يوسف (٧٦٢هـ).
ــ نصب الراية. دار المأمون الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي طبعة عيسى الحلبي ــ القاهرة ١٩٦٤ ــ ١٩٧٦م.
السَّراج الوزير : محمد بن محمد الأندلسي (ت ١١٤٩هـ).
ــ الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة. الدار التونسية للنشر ــ تونس. ط الأولى ١٩٨٠م.
ــ معجم المطبوعات العربية والمعربة. طبع في مصر ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.
ــ سزكين : د. فؤاد سزكين.
ــ تاريخ التراث العربي، ترجمة الدكاترة، محمود فهمي حجازي، وعزم مصطفى، وسعيد عبد الرحيم، وصنع فهارسه عبد الفتاح محمد الحلو ــ جامعة محمد بن سعود، الرياض ١٤٠٣ ــ ١٩٨٣م.
ابن سعد : محمد بن سَعْد (٢٣٠هـ).
ــ الطبقات الكبرى. دار صادر بيروت للطباعة ــ بيرو ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م.
السلامي : تقي الدين محمد بن رافع (ت ٧٧٤هـ).
ــ الوفيات، تحقيق صالح مهدي بن عباس، واشراف الدكتور بشار عواد معروف.
ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت. ط. الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

السَمْعاني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ).
ـــ الأنساب. طبع بالزنكغراف في لندن. ١٩١٢هـ.
ـــ التَّحبير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة ناجي سالم. مطبعة الارشاد ـــ بغداد. ١٩٧٥م.
السَّيُوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ).
ـــ تاريخ الخلفاء. القاهرة ١٣٥١هـ.
ـــ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. دار الكتب العلمية ـــ بيروت. ط. الثانية ١٣٩٩هـ/١٩٧٩.
ـــ جمع الجوامع، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ٩٥ حديث. الهيئة العامة للكتاب ـــ مصر.
ـــ جمع الجوامع. طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية.
ـــ الحاوي في الفتاوي. مكتبة القدسي بالقاهرة. ط٣. ١٣٥١/١٣٥٢هـ.
ـــ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عيسى البابي الحلبي ـــ القاهرة. ط. الأولى ١٣٨٧ ـــ ١٩٦٧م.
ـــ الدر المنثور. دار الكتب الحديثة ـــ مصر ١٩٦٦م.
ـــ طبقات الحفاظ، تحقيق محمد علي عمر. مطبعة الإستقلال، ونشره وهبة بالقاهرة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
ـــ كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، تحقيق د. عبد اللطيف السعداني طبع في المغرب، وزارة الدولة لثقافة والتعليم، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
د. شاكر محمود عبد المنعم.
ـــ ابن حجر العسقلاني ومصنفاته، ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الاصابة وزارة الأوقاف بغداد الأولى.
ابن شاكر الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤هـ).
ـــ فوات الوفيات، تحقيق محمد الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة بمصر.
الشريشي : أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت ٦١٩هـ).
ـــ شرح مقامات الحريري، الطبعة الثانية ببولاق سنة ١٣٠٠هـ.
الصفدي : صلاح الدين بن أيبك (ت. ٧٦٤هـ).
ـــ الوافي بالوفيات تحقيق جماعة من المستشرقين والعرب. نشر الألمان.
الصَّغاني : أبو الفضائل الحسن بن محمد القرشي (ت ٦٥٠×ـــ).
ـــ موضوعات الصَّغاني، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف. دار نافع للطباعة والنشر بالقاهرة. ط. الأولى ١٩٨٠ ـــ ١٤٠١هـ.

الصَّنْعاني : عبد الرازق بن هَمَّام بن نافع (ت ٢١١هـ).
ــ مُصَنَف عبد الرازق الصنعاني، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي. نشرة المجلس العلمي الباكستاني.
الطَّبَراني : أحمد بن سليمان (٣٦٠هـ).
ــ المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي. مطبعة الوطن العربي، بغداد. ط. الأولى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
ــ المعجم الصغير.
ــ مكارم الأخلاق، تحقيق الدكتور فاروق حمادة. مطبعة النجاح ــ الدار البيضاء. ط. الأولى ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
الطبري : محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).
ــ تاريخ الطبري ــ تاريخ الأمم والملوك. طبع بمصر ١٣٢٦هـ.
ــ تفسير الطبري «جامع البيان في تفسير القرآن» تحقيق د. محمود شاكر. دار المعارف بمصر.
الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٢١هـ).
ــ مُشْكِل الآثار. دار صادر ــ بيروت. مصورة عن ط. الأولى. حيدر آباد ــ الهند ١٣٣٣هـ
أبو عُبيد : القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ).
ــ غريب الحديث، مصورة عن طبعة المعارف العثمانية ــ بيروت ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.
ــ كتاب الأمثال، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش. دار المأمون للتراث. بيروت. ط الأولى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
العَجْلُوني، إسماعيل بن محمد (ت ١١٧٢هـ).
ــ كشف الخفا ومزيل الالباس. دار إحياء التراث بيروت.
ابن عدي : أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ).
ــ الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
العِراقي : عبد الرحيم بن حسين (ت ٨٠٦هـ).
ــ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، وهو تخريج كتاب الإحياء للغزالي، طبع مع الإحياء، عالم الكتب بيروت.
العَسْكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ).
ــ جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ود. عبد المجيد قطامش. القاهرة ١٩٦٤م.
العلائي : خليل بن كَيْكَلْدي صلاح الدين الدمشقي (ت ٧٦١هـ).
ــ جامع التحصيل في أحكام المراسيل تحقيق حمدي السلفي. وزارة الأوقاف ببغداد. ط الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (١٠٨٩هـ).
ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب. طبع بالقاهرة. ١٣٥٠هـ.
العمري: أ.د أكرم ضياء العمري:
ــ موارد الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» دار القلم دمشق ــ بيروت، الأولى سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
أبو عَوانة : يعقوب بن إسحاق الإسفرائني (ت ٣١٦هـ).
ــ مسند أبي عوانة. دار المعارف العثمانية ــ حيدر آباد ــ الهند ١٣٦٢هـ.
الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ).
ــ إحياء علوم الدين، عالم الكتب بيروت.
ابن فارس: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ).
ــ الصاحبي، المطبعة السلفية بمصر (١٣٢٨هـ/١٩٠١م).
ــ مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى بالقاهرة، عيسى البابي الحلبي ١٣٦٦هـ.
الفَاسِي : تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ).
ــ شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. مطبعة السنة المحمدية ــ القاهرة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.
ابن فَرْحون : برهان الدين إبراهيم بن علي (ت ٧٩٩هـ).
ــ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. مطبعة المعاهد، ط الأولى ١٣٥١هـ.
ابن الفرضي : عبد الله بن محمد (ت ٤٠٣هـ).
ــ تاريخ علماء الأندلس طبع في مدريد ١٨٩٠.
الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ).
ــ القاموس المحيط. دار الفكر بيروت (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
ابن قُتيبة : أبو مسلمْ محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ).
ــ عيون الأخبار. طبعة دار الكتب المصرية.
القرشي : حسن بن محمد (ت ٧٧٣هـ).
ــ تحفة الأبرار. تحقيق نجم عبد الرحمن خلف دار الاعتصام بالقاهرة. ط. الأولى.
القُرْطُبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ).
ــ تفسير القرطبي : جامع الأحكام، صححه أبو إسحاق إبراهيم أطفيش. ط. دار الكتب المصري.

القلقشندي : أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ).
ـــ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، طبع ببغداد.
الكَتَّاني : محمد جعفر (ت ١٣٤٥هـ).
ـــ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة، قدم له ووضع فهارسه محمد المنتصر بن محمد الزمزمي. دار الفكر بدمشق. ط. الثالثة (١٣٨٣هـ/١٩٦٤م).
ابن كثير : عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ).
ـــ البداية والنهاية، تحقيق محمد عبد العزيز النجار. طبعة السعادة ابن الكَيَّال : أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٣٩هـ).
ـــ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي دار المأمون للتراث ـــ بيروت الأولى (١٤٠١هـ/١٩٨١م) لجنة من دار المشرق.
ـــ المنجد الأبجدي. دار المشرق، ط. الأولى.
مالك : مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ).
ـــ الموطأ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، مصر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
المالكي : محمد بن أحمد بن محمد المالكي الأندلسي.
ـــ تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من روايته نشره الدكتور يوسف العش ضمن كتابه «الخطيب البغدادي» عن الأصل الخطي بدار الكتب الظاهرية بدمشق مجموع ١٨ (٦).
ابن المبارك : عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ).
ـــ كتاب الزهد والرقائق، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية ـــ بيروت.
المَتَّقي الهندي : علي المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ).
ـــ تفسير مجاهد، تحقيق عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي. ط الأولى بقطر (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).
سيد بن علي الأزهري (ت ١٣٤٩هـ).
ـــ رغبة الأمل مِنْ كتاب الكامل. طبع في مصر ١٣٤٦/١٣٤٨هـ.
المِزِّي : أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ).
ـــ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار عواد. مؤسسة الرسالة ـــ بيروت. ط. الأولى ١٩٨٣. كما اعتمدت على نسخة دار الكتب المصرية التي نشرتها المأمون للتراث بدمشق.
المسعودي : علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ).
ـــ مروج الذهب ومعادن الجوهر. طبع في باريس (١٨٦١م ـــ ١٩٣٠م).
مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ).
ـــ صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. طبعة عيسى الحلبي مصر ١٩٥٥.

ابن المعتز : عبد الله بن محمد (ت ٢٩٦هـ).
ــ طبقات الشعراء. طبع في مصر (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).
ابن مَعِين : يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ).
ــ تاريخ يحيى بن معين، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. الأولى (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
ــ من كلام يحيى بن معين في الرجال، تحقيق الدكتور محمد نور سيف دار المأمون للتراث ــ بيروت.
المَناوي : محمد بن عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ).
ــ فيض القدير شرح الجامع الصغير. مطبعة مصطفى محمد ــ مصر ط. الأولى (١٣٥٦هـ/١٩٣٨م).
المُنجِّد د. صلاح الدين.
ــ معجم المخطوطات العربية. دار الكتاب الجديد ــ بيروت، ط. الثانية (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
المُنْذري : زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ).
ــ ترغيب الترهيب، تحقيق مصطفى عمارة. دار إحياء التراث، بيروت (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
ــ التكملة لوفيات النَّقلة، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة ــ بيروت. ط. الثانية، (١٤٠١هـ/١٩٨١.م).
ابن منظور : أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ).
ــ لسان العرب، طبع ببيروت سنة (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م). دار صادر.
لاشين : الدكتور موسى شاهين.
ــ فتح المنعم شرح صحيح مسلم طبع بالقاهرة. الطبعة الأولى ١٩٧٦م.
الميداني: أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٥١٨هـ)
ــ مجمع الأمثال. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥٩م.
ابن النديم: محمد بن إسحاق بن محمد (٤٣٨هـ)
ــ الفهرست. دار المعرفة، بيروت ــ (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
النَّسائي : أحمد بن شعيب الخراساني (ت ٣٠٣هـ).
ــ سنن النسائي. دار الكتب العلمية، بيروت.
ــ عمل اليوم والليلة، تحقيق د. فاروق حمادة، مكتبة المعارف، الرباط. الأولى (١٤١٠هـ/١٩٨١م).

أبو نعيم : أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).
ــ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مطبعة السعادة ــ القاهرة (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).
ــ ذكر أخبار أصبهان. طبع في لندن سنة ١٩٣١م.
النَّووي : أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦هـ).
ــ الأذكار النووية، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. مطبعة الملاح بدمشق (١٣٩١هـ/١٩٧١م).
ــ تقريب الإرشاد، مختصر علوم الحديث لابن الصلاح. مكتبة الحلبوني، دمشق.
ــ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. المطبعة المصرية ١٣٤٩هـ.
الهِنْدي : محمد طاهر بن علي (ت ٩٨٦هـ).
ــ المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كني الرواة وألقابهم وأنسابهم. دار الكتاب العربي ــ بيروت، لبنان (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
الهَيْثمي : علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ).
ــ كشف الأستار عن زوائد البَزَّار، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي، بيروت ــ ط. الأولى (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. دار الكتاب العربي ــ بيروت.
ــ موارد الظمْآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق محمد بن عبد الرازق بن حمزة. المطبعة السلفية بالقاهرة.
ابن وَهْب : عبد الله بن وهب بن مسلم المصري (ت ١٩٧هـ).
ــ جامع ابن وهب. نشرة دافيد ويل بالقاهرة ١٩٤٢م.
اليافعي : عبد الله بن سعد (ت ٧٦٨هـ).
ــ معجم البلدان، تحقيق فستنفلد الألماني، لايبزك ١٨٦٦م.
ياقوت الحَمَوي : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ).
ــ تاريخ اليعقوبي. طبع في النجف، ١٣٥٨هـ.
ابن أبي يعلي : أبو الحسين محمد بن محمد الفراء الحنبلي (ت ٥٢٦هـ).
ــ طبقات الحنابلة طبع بالقاهرة، ١٩٥٢.
د. يوسف العش.
ــ الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها نشر المكتبة العربية بدمشق، مطبعة الترقي، سنة (١٣٦٤/ ١٩٤٧م).

فهرس المراجع

— أطراف أحاديث الدر المنثور بالتفسير بالمأثور، صنعه الشيخ حامد إبراهيم المصري. نسخة خطية في خزانتي كتبت عن أصل المؤلف.
— أطراف أحاديث مجمع الزوائد والمطالب العالية، صنعه محمد سعيد زغلول. نسخة مصورة عن الأصل الخطي للمؤلف.
— أعلام النساء للأستاذ عمر رضا كحالة. المطبعة الهاشمية بدمشق (١٣٥٩هـ/١٩٤٠).
— تاريخ التراث العربي، تأليف الدكتور فؤاد سزكين، ترجمة محمود فهمي حجازي، مراجعة عرفة مصطفى. جامعة محمد بن سعود (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
— دائرة المعارفة الإسلامية، نقلها إلى العربية محمد ثابت أفندي، وأحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد. وعبد الحميد يونس. طبعت في مصر (١٩٣٣ ــ ١٩٥٧م).
— رجال مجمع الزوائد صنعه الشيخ حامد إبراهيم المصري. نسخة في خزانتي كتبت عن أصل المؤلف.
— فهرس عناوين المخطوطات في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة بغداد، إعداد بديعة يوسف وفاتن عبد الصاحب وحسين عزاوي. جامعة بغداد ١٩٧٩م.
— فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. مجلدان. طبع في فاس ١٣٤٦هـ.
— فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية ١٩٢٥م مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة (١٣٤٥/١٩٢٦م).
— فهرس المخطوطات بالمكتبة الأحمدية، بدار الكتب الوطنية بتونس.
— فهرس مخطوطات حسن حسني عبد الوهاب، نشرة عبد الحفيظ منصور في تونس، ١٩٧٥م.
— فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : التاريخ وملحقاته، وضعه يوسف العش، طبع بدمشق (١٣٦٦هـ/١٩٤٧).
— فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : المنتخب من الحديث، لمحمد ناصر الألباني، مطبعة الترقي ــ دمشق (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

- فهرس مخطوطات دار الكتب المصري، فؤاد السيد، مطبعة دار الكتب في ثلاثة أجزاء.
- فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، صنعه فؤاد السيد سنة ١٩٥٦ بالقاهرة.
- فهرس المخطوطات المصورة بمركز الوثائق والتوثيق بالجامعة الأردنية إعداد الدكتور محمد عدنان بخيت، طبع في عمان.
- فهرس المكتبة الأزهرية للكتب الموجودة فيها إلى سنة (١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م) في سبعة مجلدات، وضعها أبو الوفاء المراغي.
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف، صنعه الدكتور عبد الله الجبوري، طبعة الإرشاد ــ بغداد (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).
- فهرس المكتبة العبدلية، تونس (١٣٢٦ ــ ١٣٢٩هـ/١٩٠٨ ــ ١٩١١م).
- معجم مصنفات ابن أبي الدنيا للدكتور صلاح الدين المُنَجِّد، ظهر في مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤م.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، صنعه يوسف إلياس سركيس، طبع بمصر (١٣٤٦هـ/١٩٢٨م).
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف لفنسينك مع لفيف من المستشرقين. مكتبة بريل في لندن ١٩٣٦م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، صنعه محمد فؤاد عبد الباقي. مطابع الشعب، القاهرة ١٣٧٨هـ.
- معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة طبعة الترقي بدمشق.
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤ ص ٥٧٩ ــ ٥٩٤ بحث للدكتور صلاح الدين المنجد بعنوان «معجم مصنفات ابن أبي الدنيا».
- مجلة الدراسات الشرقية للآباء الدومينيكان بالقاهرة مجلد ٣ سنة ١٩٥٦ ص ٣٤٩ ــ ٣٥٨، بحث للدكتور صلاح الدين المنجد بعنوان «المُنْتقى مِنْ كتاب الرهبان».
- موسوعة أطراف الأحاديث النبوية مرتبة هجائياً، أعدَّها الشيخ حامد إبراهيم والأستاذ محمد سعيد زغلول، وقام بإخراجها الثاني، وهي في ثلاثين مجلداً طبع منها جزآن والباقي مخطوط، **ولدي صورة عن الأصل المخطوط. وقد طبع هذا العمل النافع، ونشره عالم التراث، بيروت سنة ١٤١٠هـ في ١١ مجلداً كبيراً وهو يتضمن إضافاتِ واسعة أدخلها أبو هاجر على العمل القديم جزاهما الله خيراً كثيراً.**
- مجلة المّورد، السنة الثالثة، العدد الثاني ص ٢٣٣.

١٠ - فهرس الموضوعات

ويتضمن النص الكامل لكتاب «الإشراف في منازل الأشراف»

OOOOO